كتاب موارد الكلم ، وسلك درر الحكم ، كله غير منقوط مشتمل على الفوائد الدينية ،
والمقاصد الضرورية ، مقتبس عن كتب السلف ، صنفه المولى الأديب جليس المحفل السلطاني
ملك الكلام ، ابو الفيض الفيضي ابن الشيخ الورع جامع الأصول والفروع الشيخ مبارك
لا زال مباركا على المسترشدين ، وهو الشيخ المتوكل على الله المدرس بدار الخلافة
اكره ، تلميذ المولى الخطيب ابي الفضل الكازروني ، والسيد السند رفيع الدين
الصفوي الايجي ، رحمهما الله تعالى رحمة ابدية

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
١١٧٥ وكفى

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı; 1302/1-11

١٤٩٤١١

RAĞIP P. R.
Ka. N.
1473

يقول العبد ابو الفيض فيضى الهندى ان هذه الرسالة
الغير المعجمة المخترعة مستنبطة من الكتب المتداولة
كالصحيحين والاتقان للسيوطى واحياء العلوم
والطبقات السلمية والتاريخ للامام اليافعى وتذكرة
الاوليا للعطار وشرح المواقف والمقاصد والاستيعاب
لابن عبد البر وتهذيب الاسماء للنووى والتقريب
والتعريف للجزرى وحيوة الحيوان للدميرى والقانون
لابن سينا وعجايب البلدان للحموى والباكوى وعوارف
المعارف وكشف المحجوب وصحاح الجوهرى ونظام الغريب
والصراح وشرعة الاسلام والمقامات للحريرى وتذكرة

الشعرا

الشعراء للصلاح الصفدى مما وقع من المحذورات الضرورية
الاول ايراد لفظ صلعم بازاء صلى الله عليه وسلم وبين
الاشارة المتعارفة القديمة المسطورة فى كتب القدماء
والثانى ايراد بعض الحروف الجادة مكان بعض استعارة
وهى جائزة كما تقرر فى النحو والثالث الحذف والايصال
وهو قياسى والرابع ايراد هاء الوقف فى لفظ كلمه
الواقع عنوانا للمسائل وهو ايضا واقع فى كلامهم كما فى
الخطبتين للحريرى لمؤلفه

يا ناظرا فى هذه الصفحات خذ
لب الدقايق من وراء الرقطة
مجموعة مما التقطنا من كتب

T. C.
MİLLİ EĞİTİM B...
RAGIP PAŞA ...
MODÜ...
SAYI

ولقد تفرّدنا بتلك اللفظة

فيها تزاحمت المعانى بالعجب

لو لم تجد فيها محل النّقطة

هو الاول

الحمد لملهم الكلام الصاعد ● وهو المحمود اولًا
والحامد ● ما وحّده موحّدٌ الّا هو ● والله الهكُم
الهٌ واحدٌ ● اوّل الكلام ● واكمل المرام ● حمد الله
المالك الملك العلّام ● الواحد الاحد الصمد السّلام ●
مطهّر الواح الارواح ● ومصوّر صوَر الارحام ●
عالم السرّ له الحلم والعلم والكلام ● والسّموّ والعلوّ
والحوْل والطّول والدّوام ● وهو الحاكم ولا رادّ لاحكامه
والعالم ولا كدّ لا علامه ● لا طموس لمعالم علومه ●

هذا الرباعية المشتملة على التحميد والتوحيد نظمها
مؤلف هذا الكتاب العبد الاقل ابو الفيض
فيضي قربه الله بمبدا الفياض
منه عفي عنه

قوله الكلام الصاعد تلميح الى قوله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب وفي المصراع
الاخير من الرباعي أقتبس وانا
متفرد بذلك منه
عفي عنه

ولا دروس

ولا دروس لمراسم رسومه ● ما ادرك اسرار علومه العلماء
وما حرّك سلاسل حكمه الحكماء ● ما طار طاوس
الروح هواء وصاله ● وما سار وساع الوهم صحراء كماله
اسمه طلسم السرّ المودع للرّوح ● وسرّه مطموس
مدموس لاهل الطّموح ● سلك السالك صراط وصوله
وهلك اوّل المراحل مع رحوله ● رام الآرام هواه
وهام الهوام لهداه ● طلع لوامع علمه لاهل الوصول
ولمع طوالع كرمه كما هو المأمول ● كلامه اطهر
ما مسّه الّا المطهّر ● ما علم مسمّاه كما هو وما احاطه
احدٌ الّا هو ● كمّل آلاءه ● ولا اله سواه ● علمه
للكلّ احاط ● والكلّ لعلمه محاط ● لا احدّ لعلمه

الاوطد الاعم • ولا اسد لصراطه الاسد
الاسلم • سماك السماء ولا عمد له • وا عد العطا
ولا عد له • لا آلاء الا الاؤه • ولا لاواء الا الاواؤه
ما عصاه الا هالك • وما اطاعه الا مالك • ما عداه
كلا مع الآل • له الملك وله الحمد كل حال • احمده
حمدا احمد المحامد • واسأله عطاء اكرم المصامد
وحده مالك الملك • الواسع ملكه ولا سواه •
لا اله الا الله محمد رسول الله • اللهم صل رسولا
مودودا محمدا محمودا اسمه احمد • ومسماه اصعد
محدد حدود الحلال والحرام • مسدد مصاعد
صواعد الاسلام • اصعد معالم العلم واعلامه •

واكد

واكد اساس الاسلام واحكامه • وهو رسول
ولا اسم ولا رسم • ولا وصل ولا حسم • ولا سماك
ولا سماء • ولا ساحل ولا داماء • ولا عطارد ولا
رصد • ولا حمل ولا اسد • اسر له السماك والسماك
مسطور لوح اكرامه لولاك • حاكم محاكم الامر لك
مصاعد لعمرك • وهو كل الكل • واصل الاصول
ومحامده • وما محمد الا رسول • وهو مرسل لاكرم
الامم • ارسله وما اسر آدم • اعطاه الله حكما
واوحاه كلاما محكما • لواؤه معاد اهل الولاء •
ودعاؤه مرسوم الواح السماء • وآله الاطهار
واهله الاحرار • واول الرحماء معه اسلاما •

واكرمهم اكراما ۰ صهر رسول الله صلعم ۰ واعدلهم
عمر المكرم ۰ واحلمهم ممهد كلام الله ۰ ومؤسس
السور ۰ واعلمهم ولد عمه اسد الله الكرار الاطهر ۰
لما ولد المحرر اصلح الله احواله ۰ وحصل آماله ۰
واصعد اعماله ۰ دار الاسلام اكره ۰ حرسها الله عما
هو مكره ۰ ووضع المهد ۰ وادرك صلاح العهد ۰
وعلمه الوالد الواحد ۰ العالم العامل ۰ الورع الكامل ۰
اوحد الدهر ۰ موحد العصر ۰ محط العلوم والحكم ۰
محاط الدرس الاعم ۰ مدرس مدارس العلم والورع
دارس مراسم الحرص والطمع ۰ حامل كلام الله ۰ عامل
اوامر رسول الله ۰ دار الكرام حول ساحل داماء علمه ۰

دار الكرام اي لقب لفظ كرام حول الكنا
المفتوحة المسماة اي صلم من ساحل الدماء
بارادة البحر فحصل اسمه المبارك المتبرك ۰
منه

وهو

وهو كلام ذال موم معلم لاسمه اسماه الله علوما واعمالا ۰
واعلاه كمالا واكمالا ۰ علم الحلال والحرام ۰ والاصول
والكلام ۰ وحصل له صروع العلوم ۰ واكمال مراسمها
كما هو المرسوم ۰ وسمعه الملك العادل ۰ والمالك الكامل ۰
مصعد لواء العساكر ۰ كاسر رؤس الاكاسر ۰ معمر
صروح العدل ۰ هادم اساس الجدل ۰ سالك مسالك
الكرم ۰ صاعد صواعد الهمم ۰ مطلع لوامع الاسلام ۰
مطلع عوالم الالهام ۰ ممدوح امراء الكلام ۰ محمود
العلماء الاعلام ۰ مصدر المحامد والمكارم ۰
مرصد الاعالم والاكارم ۰ ملكه معدوم المساهم ۰
اسمه مسكوك الدراهم ۰ هو سر الله ۰ ولد سر مع الله ۰

ساعده الاعوام والدهور • طاوعه السعود والسرور •
الاؤه كاعطاء الامطار • املاؤه كهوى الاسحار •
عدله حارس لعالم • حكمه آمر اولاد آدم • احاط
الممالك لهامه • واطاح اعداءه حسامه • مطموعه
سرور الارواح • ما موله روح اهل الصلاح • محاط
المراحم ممالكه • صراط المكارم مسالكه • اهلك اهل (السمود)
واطاحهم • ودمر اهل الصدود والاحهم • لا
عكم لادراده • ولا حسم لمدراده • ولا اكواء لوعده •
ولا احصاء لحمده • وهو محمود الرسم • مسعود الاسم
ما اورد اسمه مصرحا لسموه كمسماه • واسطر اكمالا (لعلوه)
الكلام معماه • وهو محدد رسم الحلال • موصل حدود

قوله رسم الحلال تصحيفه وحدود الاكمال (الالف) والللام واكرم الملك دين محمد والمراد المقصود فقط ولا احد اى لا آخر لواحد محامده وهو المحمدة فسقطت الله وصدود الاكرام والكرم اوائلهما وسواحل الداماء الباء والراء بارادة البحر منه فحصل اسم السلطان وهو جلال الدين محمد اكبر خلد الله ملكه • منه

الاكمال

الاكمال • ممهد اكرم الملل • لا احد لواحد محامده الاكمل •
مورد صدود الاكرام والكرم • واصل سواحل داماء
الحكم • ادام الله ملكه وعمره • واصعد حكمه وامره •
وطول عمر ولده الاول الاكرم • والمكرم الملهم • كلاه
محمود المسامع • وولوده مرصود اهل الصوامع • ملك
الملوك محمد اسلام • سلمه الله السلام • والولد
المسعود • والمحمود المودود • محور سماء الصعود • (مصعد)
لواء السعود • مدار الدول محمد مراد • اعطاه الله
كل ما اراد • واولاده الكرام عموما • ما دام لوح (السماء)
مرسوما • وله ارسل صراطا اطول رسولا مسرعا مع
الطرس المطاع • والطلس الزعزاع • وسر المحرر

لادراك الرسول • وهرول سادعا معتدا لحصول
الوصول • محرما لحرم السرور • عامدا لمعسكر المعمور •
ووصل وماس سدد علوه ومس الراس حول سور
سموه • واملاء احد الكلم اهمالا • واسعه كمالا • وهو:

صاح صاح الحمام حول كمام ... دور وزد ادر صواع المدام
لاح دار الحمل وحال الحول ... دار كاس المدام راس العام
اورد الروح املاح الدوح ... دوح الروح احمرار مدام
اللماع اللعاء وهو مروم ... المدام المدام وهو مرام
لمع مد المدام اسحارا ... هادم الهم صادم الاوهام
لحساء المدام للكمل ... حل حلا وللعوام حرام
دوح اهل الولاء مسرح دوح ... دار اهل المدام دار سلام

مطلع

مطلع الراح كلها ملح ... للملاح مع المدام سلام
لطماح لهم كوحط رماح ... واحاح لهم ككلم سهام
هم لاهل الولاء اعداء ... ولهم وصلهم اهم مهام
ما سواهم مكدر الارواح ... ما عداهم محرك الالام
دلهم كالطموح للكردوس ... لمحهم كالطمود للادرام
لهم العدل ما لهم حدل ... هل لهم روع اعدل الحكام
وهو وال محمد اسمه ... طول الله عمره وادام
ملك العصر واسعد الاسعد ... مع اسم المصور العلام
واسع الحلم مكرم العلما ... مسعد العلم مصعد الاسلام
عامر الملك آمر العالم ... ساعد العدل صاعد الاعلام
اكمل الدهر اكرم الكرما ... كامل الحدس حامل الالهام

لامع الرمح مالع الصلدم	سارع السهم ماصع الصمصام
حال الحرد طهوره أكّار	حال مصيع حسامه لحام
رهط اهل الدعاء أدعوه	سرمدًا والسلام والاكرام

وحمده ملك الاسلام، ومدحه مدح الكرام، وكساه
المرط المرحل، واعطاه الادهم والارحل، واهداه
الدرر والدراهم، وحلاه حلل المكارم والمراحم،
وصار المحرر لامداد الملك الصمد، واسعاد طالعه
الاسعد، مملوّ العطاء، محاط الآلاء، راسا لاهل
الكلام، موصلا لكلم الكرام، مصلحا لكلام أهل الوداد،
مكسّرا لرؤس الحساد، ودام لمدحه مروّحا ومسرورا،
ولحمده حاصرا ومحصورا، ورسم لاسمه الاطهر، ووسمه

المطهر

المطهر، طارسا مسدد المصالح امور المعاد، مؤسسا مرصصا
للاصلاح والسداد، كله مدلول كلام الله ورسوله، ومحصول
طروس العلماء واهل وصوله، حاو لصروع العلوم والحكم، طاو
لمواد ما هو المسطور المحكم، لكلها المصادر والاصول، وما
هو الملمع المحسول المعمول، وسطر الكل عواطل، وصار الاروع
الكامل، وحصل سواده راس العام، اوسط المحرم الحرام،
وسماه موارد الكلم سلك درر الحكم، وعدها سمه عام رسمه
وهو كاللؤلؤ المكلل المرصع، لا والله هو الدماء الالمع، مورد
درر الاسرار، محط امطار الادرار، كاس مدام الارواح، صواع
الملاح، دعاء صوامع الكرام، لواء معارك الكلام، سود مصر الدول
طور لوامع الامل، طومار مصروع الوره، لوح سطور الولاء والوله،

عام ٩٨٥

لعابع سر

سماءُ عطارد العلوم • مدار مصالح العالم والمعلوم • مصر اهل
العلم والعمل • مصوح ارواح اكادم الكُمّل • مدادُه كحل لمدامع الحوذ
سُطورُه سُلّمٌ لسُطوح دار السرور • مواردُه محالّ ورود احكام
الاسلام • كَلِمُهُ مُحاطّ اسرار عالَم الالهام • وصَدّد عِداد المواد
اَوّلاً • وحرّد كلّ مَوْرِد مُكمّلاً • وهو مورد الاسلام ١١ مورد كلام الله ١٣

مورد علم الكلام ١٥ — مورد آدم ع م ١٧ — مورد محمّد صلعم ١٢

مورد الرحماء ٢٠ — مورد اهل الله ٣٢ (هم الاولياء قدس سرهم) — مورد كلام اهل الله ٣٩

مورد الدعاء ٤٠ — مورد الملوك ٤٢ — مورد العماس (اى الجهاد) ٤٤ — مورد الداء والدواء ٤٦

مورد السلام ٤٨ — مورد العلم ٤٩ — مورد الرَّوع ٥١

مورد الروح ٥٢ — مورد الورع ٥٢ — مورد الطلاح ٥٣ — مورد الحسد ٥٤

مورد الوداد ٥٥ — مورد الحرص ٥٦ — مورد الوكول ٥٧

كلام الله احد اسماء القرآن المجيد والفرقان الحميد ذكره السيوطي في الاتقان منه

الرحماء اى الاصحاب رضي الله عنهم وهذا اللفظ مأخوذ من قوله تعالى والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم منه

الروع العقل والقلب صح

مورد

مَوْرِدُ الوَنْع (الكذب) ٥٧ — مَوْرِدُ السَّدَاد ٥٨

مَوْرِدُ الإِمْسَاك ٥٣ — مَوْرِدُ السَّمَاح ٥٨

مَوْرِدُ الأُحَاج (الغيظ) ٥٩ — مَوْرِدُ الحِلْم ٥٩

مَوْرِدُ الجَدَل ٦٠ — مَوْرِدُ العَدْل ٦٠

مَوْرِدُ الكَسَل (الظلم) ٦٠ — مَوْرِدُ الكَدّ ٦١

مَوْرِدُ الهَمّ ٦١ — مَوْرِدُ السُّرُور ٦٢

مَوْرِدُ الرُّمُوك (الاقامة) ٦٢ — مَوْرِدُ الرَّحْل (السفر) ٦٣

مَوْرِدُ مَا سَاءَ وَمَا طَابَ ٦٤ — مَوْرِدُ الأَمْصَار ٧٩

مَوْرِدُ الكَدْح (الكسب) ٨٠ — مَوْرِدُ الصُّوَر ٨٣

مَوْرِدُ الدُّوَر ٨٤ — مَوْرِدُ الأَهْوَال ٨٥

مَوْرِدُ أَهْلِ الأَرْحَام ٨٦ — مَوْرِدُ الأَكْل ٨٧

مورد العلس ٨٩	مورد الكسا ٩٠
مورد السمود ٩١	مورد السماع ٩٢
مورد ملوك الكلام ٩٣	مورد السام ٩٧

اللهم اسالك صوالح الاعمال ومصالح الآمال
ما دام مر الاعوام وكر الاحوال والمامول لصلاح
الكلام وهو اصلح او امر الاسلام واسلم مراسم
الكرام وها اورد موارد اسرار المراد ممردا
لهولاء المواد وهو الملهم للسداد والممد
للمداد مورد الاسلام هللوا وصلوا وصوموا
ودوروا حول الحرم مواسمه واكملوا مع الاحرام
مراسمه واعطوا ما لا ماموا للصعلوك وهو

ذكر الاسلام

الاسلام

الاسلام كلمه اكرم الكلم لا اله الا الله محمد
رسول الله وهو اول ما سطر واحمد ما رسم
وهو ما وصل اسم الله مع اسم رسوله صلعم
وهو روح اسلام كل موحد واصل وصلاح كل
مسلم كامل والمسلك الاول للاسلام موصل
مصاعد دار السلام مودع درر الاسرار ما
ادركها الا الاحرار كلم الاسلام ما مورد كما ورد
اسلم كلمه صلوا لما امر كما ورد واركعوا كلمه
صلوا ادا ماموما كلمه صلوا اداوا ما هو عماد
الاسلام كلمه ادوا ما حصل دار السلام كلمه ادوا
ملاك صوالح الاعمال كلمه السوال مودود رسو

الله كلمه السواك عماد الطهر كلمه السواك
مكسح المسحل والعمود كلمه الاراك للسواك كلمه
المامور هو السواك المر كلمه صلوا هكوعا ودوعا
الركوع مع الهكوع كلمه ادوا امر الكرم
كما امركم الله كلمه اعطاكم الله للاعطاء المامور
ما سركم سرورا كاملا كلمه اعطاء المال
كما هو المامور مطهر للاموال كلمه الصوم
لله كلمه الصوم هادم اساس ما عصوا كلمه صوم
داود كصوم دهر وصومه اكرم صوم كلمه
السحور ممد للصوم كلمه علس الزوال ما هو
طالح الصوم كلمه اصمدوا مصرا هو مولد اكرم

رسله ودوروا حول اطهر محاله كما هو المعهود
وحلوا اطود اهو محل حلول مراحم الله واسعوا
وارموا واعملوا كما هو المرسوم كلمه اهل
الحرم هم اهل الله واكرامهم اكرام الله كلمه
اسلام الصدور محطوط كلمه ما اطهر السرور هو
محل حول صلاح المكرم وصدده احد الدوح و
هو مولد الرسل ومسرهم كلمه لله در امرء
اسمه العملس وهو حمل امه محرما وسلك صراطا
اطول وادرك مراده وصار ممدوحا للكرام
الا لال طود مصعدا هل الاحرام ومسلك
اهل الاسلام مورد كلام الله كلمه كلام الله

ذكر القرآن

لا عد لمحامده ولا حد لمكارمه حامله واطد
وعالمه سامك وعامله عاصم وعاصمه هاد
وحاكمه عادل وسالكه واصل كلمه كلام الله
امام اهل الاسلام ومدار حصول المرام كلمه
كلام الله دائما لا ساحل له وهو مصدر
العلوم كلها ومودع الاسرار والحكم كلمه
ورد علوم كلام الله عدد كلمه كلمه مدلول
كلام الله محامد الله واسما الرسل وما وعد
الله واوعده والعمل مع اهل العالم وصوالح
الاعمال وطوالحها كلمه كلام الله حاو للاعلام
والامر والردع وما وعد واوعد ومحامد دار

السلام

السلام ومكاره الدرك ورد اهل الالحاد و
الردع عما هو السوء ومدح اهل العلم والحكم
ولوم اهل الطلاح كلمه اصول كلام الله المحامد
والاسرار والاحكام كلمه كلام الله حاو لعلم
المعاد وعلم السلوك وعلم الاسماد كلمه حرروا
كلام الله كله عهد رسول الله كما امر صلعم ورواه
سطرا واطرسا واحدا وهو مسطور اللوح كما هو
الحال محرر ومسطور كلمه كلام الله سطر لامر
الرسول كما اوحاه الله كلمه ورد اداوه كما سمعوه
كلمه ورسول الله صلعم علم اداء كلام الله رحماه
والرحماء علموا رهطا كسالم وعمر وعطاء

وسلم وعطاء وطاوس والاسود وسعد وحمد
ومحمد وعاصم وماعداهم كلمه وردصدو
السور اسماء لهاكالحمد وطه والعصر وماسواها
كلمه اسماء السور مما هو المسموع كهود والرعد
والاسراء وطه والروم وص وحم ومحمد
والطور والملك والدهر وماسواها كلمه اول
السور الحمد وهو ام كلام الله واصله لما هو حاو
لمدلول كلام الله ومحصوله كله ولهم اسماء كالاساس
والدعاء وماسواهما مما هو المسطور كلمه
ورد لمالك ملك وللصراط سراط وورد
طه مكسور الطاء والهاء رواه ولد مسعود كلمه

العلماء عدوا كلمه وسوره كلمه اعلم الحاء
والدال والراء والصاد والطاء واللام والواو
والهاء وماسواها مصادر اولها واوسطها و
حماداها كما صرحها اهل الاداء كلمه الوسط
هو مصدر الدال والراء والصاد والطاء
واللام وماسواها مما هو المعدود المحصور كلمه
المامور عمل محكمه وعلمه معا وعلم ما لا ادرك
له اصلا لا عمله كلمه المامور اعلامه للعمل
لا لحصول المآكل وماسواها كلمه اصل
المراد علم مدلول كلام الله وعمله كلمه حرم السمود
مع كلام الله وكلام الرسول للسمود معدما اول

ذكر العقايد الاسلاميه

كلمه ما احمد الهموع حال سماع كلام الله كلمه
حرّروا كلام الله مطوّلاً للاكرام كلمه اسطروا مصحّحا
كلام الله وصحّحوه كلمه المرء لمّا سطر كلام الله
محموداً صار ماواه دار السلام كلمه المداد ماؤ
لسطر كلام الله كلمه المداد احمد ما هو للسطر
كالاحمر وما سواه كلمه اسودّ المداد سواداً
كاملاً كلمه ما حلّ مسّه الا لمطهر مورد علم
الكلام كلمه علم الكلام اسّ العلوم واصل
الاسلام كلمه العالم ما سوا اسره الله ومعالم
الحواس واعلام المعلم لا ولع لكلامه
والروع السالم لا الالهام كلمه والله ارسل

رسلاً ولا ارسالهم حكم ومصالح ولا حصر
لاعدادهم وهو الاصحّ اوّلهم آدم عم واكملهم
واكرمهم وامدّهم وحماداهم محمد
رسول الله صلعم وهو صعد السماء ساهراً ولله
طروس ارسلها الله للرسل كلّها كلام الله وهو
واحد والمسموع معدود وكلام الله ما اسر
وكلّ مورد رد كلام الله عدل الاسلام وكلام الله
مصرحه معمول لا ما قال الا الامر محول والعدول
عما هو مصرح كلامه كما هو آراء اهل الطلاح
الحاد كلمه ما وصل احد حالاً احلّه ما حرّمه
الله كلمه ما وصل كمل الصلحاء حال الرسل

كلمه الملك مطهر معصوم عامل امره والرسل
كلهم اكرم كرماء الملك وكرماء الملك اكرم عوام
اولاد آدم وعوام اولاد آدم اكرم عوام الملك
كلمه اهمال العمل الصالح حط الاسلام وماصح
عدول الله عما وعد واوعد وهو الاصح كلمه
صلوا امامكم صالح او طالح كلمه اطع الامام
معصوما اولا اكمل العصر اولا كلمه العصود
واحد وصح سوال المرمس وسروره وهمه وروحه
وهوله ومعلام الاعمال والطرس المسطور و
الصراط ودار السلام والدرك ولا اعدام لهما
كلمه دعاء اهل الروح لاهل الرمس ممد مصلح والله

سامع

سامع الدعاء كلمه كل مسلم مسلم عاصدا كلمه
الله آسر الاعمال كلها وكلها مراد الله و
ما وداه الله الامر السوء وما صار ماموره كلمه
كل مرء آكل طعامه حلالا او حراما كلمه المعدوم
معلوم الله كله احاط علمه الكل وهو المصور
ذكر آدم عليه السلام
العلام مودد آدم عم كلمه اول الرسل واصل
الكل آدم عم اسره الله مما هو صلصال حماء و
سواه واعطاه الروح وكرمه وعلمه الاسماء
كما ورد وعلم آدم الاسماء كلها وصار ماواه
دار السلام وملاطه مصدر حوا وصعد دار السلام
واكلا الكرم او السمراء وحطا واحدا واحدا

حط آدم رأس الطهد وهوال الالماس وحوا
حول أم الرحم ووهصهما الله وادركهما
دوام الهلع والهموع وصار امع الهموم واسودا
وهادا وصاما واواهما الله وولدا اولادا
وولدا اولاده اولادا واهلك احدا الاولاد
احدا حسدا له وهو اول مرء سلك مسلك
الاهلاك وصار آدم مهموما مدمعا هالعا
وحار المهلك لعدم علم اللحد وارسل الله له
اغور وعلمه الاغور الرمس وال وادمع لما
لا علم له كعلم الاغور وهو محصول الاسماء
الصحاح مورد محمد صلعم كلمه اكمل الرسل امرا

سير النبي صلى الله عليه وسلم

واعلمهم سرا واحمدهم حالا واسماهم كمالا
وولاء واعلاهم لواء محمد رسول الله صلعم له لواء
صار
الحمد ومأواه المحمود ولد عصر الملك العادل و
صرحه الممرد الموسس مكسورا مولده ام الرحم
وحرم الله المكرم صدع صدره مرارا وصادعه
الروح كلمه ولد هو صلعم مسرورا والرسل كلهم
لاكرام الله لهم الا واحدا للاعلام كلمه ارسل الله
له ملكا مكرما وهو الروح وماواه حراد وهو
اول محال وروده الملك كلمه والله اسراه ساهرا
كلمه ما معلم الا الله اورد اسمه موصولا مع اسمه
حمد
لا اله الا الله محمد رسول الله كلمه اسماءه محمد وا

ومحمود وحامد وماح وداع ورسول وهاد
وطه وعادل وطاهر ومطهر وامام وولي ومحلل
ومحرم وآمر وما سواها مما هو المعدود المسطور
كله اسماؤه كاسماء الله عددا اورده العلماء رحمهم
الله كله صدع العوس وكلمه الحصا والدوح و[العود]
والاوس والحسل والعود والطعام واسمع الصم
وصحح الاعلاء واعدم الالام كالرمد والصداع
وما سواها مما كله رحل مع عسكره مرارا
لعماس اعداء الاسلام واهلاكهم واسرهم
وملك اولادهم وحرزهم كله وهو ارسل
عساكر الاسلام اطراد الامصار وحول الملك

لدعاء

لدعاء اهلها واسلامهم طرا كما ارسل رسوله الملك
الروم وطرسا لاعلام الاحكام موسسا لاساس
الاسلام ورهط اسلموا وعملوا كما امروا ورهط
طمحوا وما اسلموا وعدلوا عما هو المامور وردعوا
واهالهم اسلك الله سمعهم ودمر دوعهم كله
احمسهم للعماس اسد الله الكرار وهو المحاصر
الاصول لحمه لحم رسول الله ودمه دم رسول
الله صلعم كله وارحماء هلعوا واهمعوا حال
رحله صلعم وهو اوصاهم كله صادر مسه
المطهر دار اهله الطهور وهو ماواه الاطهر
حال الرحل وهو اوطد مراسم الرسل كلهم كله

وهو صلعم لما رحل راح روح الروع وصدع
صدر الامل وحط صرح السداد وكسر كاس
السرور وكدر ماء العمر وحلك هواء الدهر
كلمه والده وامه صلعم عصدا مع الاسلام وهو
الاصح اورده العلماء الاعلام وسطروا الطروس
لاعلاء اسلامهما واعلام اكرامهما اراحهما الله
سرمدا كلمه اعوام عمره الاطهر صلعم عدد الالا ٦٣
وورد عدد لله ٦٣ وورد عدد كم ٦٠ والاول هو
الاصح وورد الكل واحدا مالا كما حكاه العالم
الكامل عطاه الله اعطاه الله روحا واراح عام
هو كلمه لا اسلام لمسمع الرسل ودمه هدر اطله ١١

الله كلمه آله الاطهار اكارم اهل العالم واساعد
اولاد آدم اكرامهم اكرام الرسول واكرامه
موصل دار السرور كلمه اكرام آل الرسول مورد كل
مامول ومحصل كل سول مورد الرحماء كلمه
الرحماء هم ادركوا رسول الله مع الاسلام وراوه
واسلموا سواء كلموه اولا وعصد وامع الاسلام
محرم
كلمه اولهم اسلاما صهر رسول الله صلعم و
حرمه اكرم اهل السداد واحكم اهل الوداد
راس رهطه وحول رسول الله صلعم اسمه الاول
وسماه اسما محمودا وهو اسم والده صلعم ادرك
المعارك ورحل مع رسول الله صلعم مامور الروع

الرحماء
ذكر الاصحاب رضي الله عنهم

الاعداء وهو ردءه وممد صراطه الاسلام وسرا
محلا معهودا واسد الكهول لاسرارهما واكلا
حمل الاراك واسعدهما الله وكسر رسول الله
صلعم عساكر اعداء الاسلام وهو معه وصار
عسكر الالحاد معطوطا ولما رحل رسول الله صلعم
صار امر اعادلا وهو امر اهل الاسلام وارسلهم
حدود الممالك وعمل كما عمل رسول الله صلعم
ورحل عام احد وما صح اسماء اسماه الله الاحد ١٣
واعوام عمره كاعوام عمر رسول الله كلمه
اعدلهم عمر وهو ممهد الرسوم ومسدد العلوم
ومصلح الممالك وممرد المسالك ومهلك الاعداء

ومهد

ومهد السعداء لدا السودد والامر والحكم والعدل
والسماح والعطاء دعاه رسول الله صلعم واطاعه
واسلم وادرك المعارك مع رسول الله صلعم طرا
وهو ادم واصلع واطاحه ملحد رامحا عام اطاحه
واعوام عمره كاعوام عمر رسول الله صلعم كلمه
احلمهم وهو الراحم المكرم حمد كلام الله
وسدد السور وكملها محرم حوم رسول الله صلعم
ولداه ولداه وهو الاسمر الاطهر الامدح اسرا
والاصلح للاسلام سر الله دوام الهكوع وعلو
الامر وكمال الحلم وصوم الدهر وصار الامام لاهل
الاسلام اول المحرم الحرام عام كد ولكد لاصلاح اهل

العالم واسلامهم وسلك مسالك رسول الله
صلعم والاعداء حاصروه واهلكوه عام لدعا له
الله داحما كلمه اسد الله وهو امام العلوم وسام
الحكم اصل سلاسل اهل الله ومعاد كل اهل
الوصول محرم اسرار رسول الله صلعم لكمال
الولاء والعلاء وهو الاسم الاصلع سماه امه واسم
والده امه اسد ادرك المعارك ومعه لواء رسول
الله صلعم وهو اسلم اولا واسرار اسلامه لروع
والده ولما صرح الامام الاول صرح اسلامه
وهو الاصح ورسول الله دعا له ومدلول الدعاء
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ودعا له رد

لاهله

لاهله طهرهم وصار اهل الدول اعداء له ف
اهلكه الاعداء عام دول واعوام عمره اعوام
عمر رسول الله صلعم ولما سطر حالهم اخر رهطا
سواهم كلمه اوس وهو اسم رهط احدهم ولد ولد
ولد عمر وسار مع رسول الله صلعم معارك العماس
وادرك احدا وولده ادرك رسول الله وراه صلعم
مرارا واحدهم محرم رسول الله صلعم لما رحل
رسول الله صلعم واراد والموصه ادرك مامورا
واحدهم اسم ولده مالك ادرك احدا والمعارك
كلها وولده مالك راه صلعم وورد ما راه
والله اعلم واحدهم ولد اوس واحدهم ورد رسولا

اوس

اسعد
وَاسْلَمَ مَعَ الازهاط كلمه اَسْعَده وَهُوَ اسم رهط احدهم
وَلَدُ وَلَدِ عَدس وَهُوَ احدُ الرُؤساء رحل اوّل
اسلم
عَامٍ وكواه رسول الله صلعم كلمه اَسْلَم وهو اسم
رهط احدهم مملوك رسول الله ومولاه لمّا اَسْلَم
عَمّ رسول الله اَعْلَمَ اسلامه وحرّره صلعم
وَاحدهما الاسود مملوك العامر اوّلا وادركه
اسود
رسول الله محاصرا واسلم كلمه اسود وهو اسم رهط
احدهم ولد العاص ادرك صلعم واحدهم
ادرك رسول الله عام الوداع واحدهم مولده
السدوس واحدهم والد عامر راح مع رسول الله
احم
صلعم عام الوداع كلمه الاحمس مولده السدوس

ادرك

ادرك رسول الله صلعم وهو اسم رجل سواه
اسماء
رآه صلعم واورده مسلم كلمه اسماء وهو مودود
رسول الله صلعم ومتهد مهاده وهو اسم احد
اذرع
سواه ادرك رسول الله صلعم كلمه اذرع له
اسد
كلام واحد رواه ادرك رسول الله صلعم كلمه
اسد وهو اسم رهط احدهم ورد مع الازداء
واسلموا وردع دماءهم واموالهم واحدهم
ولد ولد عامر ادرك رسول الله صلعم واحدهم
اصرم
ادرك رسول الله وسال الدعاء للمطر كلمه
اصرم ادرك رسول الله صلعم مع رهط وسال
اسم
رسول الله اسم كلمه اشم ادرك صلعم واسلم

الحكم
كلمه الحكم اسم رهط احدهم [illegible] احد
ابروا واسلم

وصار رجراً محموداً واحدهم احد اهل الارحام كذ
للعماس واعطاه رسول الله صلعم عطاء واحدهم
ولد ولد العاص ادرك رسول الله صلعم وساك
اسمه وحول رحل مع كلم الحسام واحدهم ولدعم
وادرك رسول الله صلعم وورد رسولاً كلمه
حسل حسل راح مع رسول الله صلعم احداً واهلك
موهوما وهو اسم احد دل رسول الله صلعم كلمه
حمل حمل ولد مالك ادرك وراه صلعم وهو اسم مرة
حوط وردد رسولاً وعمل له لواء كلمه حوط ادرك رسول
حدرد الله صلعم ووهد ماضح اذ ذاكر كلمه حدرد ادرك
دارم رسول الله صلعم وكلامه رواه كلمه دارم ادرك

رسول

روح رسول الله صلعم ومعه كلامه كلمه روح وهو
سعد ادرك رسول الله وكالمه وورد هو اسم والده كلمه
سعد وهو اسم رهط احدهم الاكرم الاحمس مودود
رسول الله صلعم وكلامه دعاء له اللهم سدد
سهمه واحدهم رآه صلعم وادرك معاركه
وعصد مكلوم السهم واحدهم كامل السطر
مودود رسول الله صلعم ادرك معاركه واحدهم
ولد مالك وهو آم للعماس وعصد واعطاه
صلعم سهمه واحدهم راس الكرام لم حدس
كامل محمود رسول الله صلعم واحدهم احد رهط
مهدوا كلام الله والسو رعهد رسول الله صلعم واحدهم

كامل الاسعاد والوداد عضد خال عباس احد و
احدهم ادرك رسول الله صلعم ورحل مع اسد
الله الكرار للعباس واهلك واحدهم ولد عمر
ادرك احدا واهلك محلا سواه واحدهم احد
اولاد كامل صد خال عباس احد واحدهم ولد مالك
ورد رسولا واحدهم ادرك المعارك كلها مع
رسول الله صلعم ولد كلام واحد واحدهم
ولد مالك وهو العالم الكامل واحدهم ولد
عمر ادرك رسول الله صلعم واحدهم ولد الا
ادرك صلعم واحدهم ولد مسعود واحدهم
رآه رسول الله صلعم معامسا وكلامه دعاء

لم اسعدک

اسعدك الله ومسح راسه واحدهم مملوك
عامر ومولاه واحدهم صار هرما وورد اعلا
صلعم لهرمه كلمه سالم وهو اسم رهط احد
ادرك المعارك كلها مع رسول الله صلعم
واحدهم ورد رسولا ودعا له واحدهم وردحا
رحل رسول الله صلعم وصار مأواه الحمص
وعصد واحدهم علس دم رسول الله وكلمه الد
كله حرام كلمه سماك وهو اسم رهط احدهم
ولد اوس مودود رسول الله صلعم ومكرم
الرحماء ومحمود العمل لدحمس وحوس واحدهم و
سعد ادرك احدا كلمه سهل وهو اسم رهط احد

سالم
سماک
سهل

ولد ولد عمرو هو ولد عامر ادرك المعارك واحدهم
اهلك حال عماس احد واحدهم اسلم واسر اسلا
واسر مع اعداء الاسلام وحي ذو عصد عهد رسول
الله صلعم والرحماء مع رسول الله صلعم واحدهم
ولد عمر وعصد اول عهد عمر واحدهم ولد
عامر ولد عمر واهلك مع عمه سعد واحدهم ولد
سعد ولد مالك عمر وادرك الملك الحذل
وعصد معمرا واحدهم ادرك رسول الله صلعم
وسمع كلامه ورواه واحدهم دل رسول الله صلعم
وادرك معاركهم كلها واحدهم ادرك احدا مع رسول الله
صلعم وما سواه واحدهم ولد مالك وكلامه ماره

الاولده

الاولده مالك كلمه سواد وهو اسم رهط احدهم سواد
امره رسول الله صلعم حصارا وورد هو سوار مع
الراء وهو وهم واحدهم ولد عمرو عالم كلام الله
كلمه سواء دعا لرسول الله صلعم وورد هو سوار سواء
مع الراء كلمه سعر هو ادرك رسول الله صلعم وكلامه سعر
رواه ولده كلمه سلم مولده مصر وكلامه مرسل سلم
كلمه صالح مملوك رسول الله صلعم ومولاه وحرره صالح
كلمه صرد وهو ورد رسوله واسلم وامره رسول الله صرد
صلعم كلمه صلصل ادرك رسول الله صلعم وهو احد صلصال
رسله كلمه طاهر امه اهل رسول الله صلعم وصار عاملا طاهر
لامر رسول الله صلعم كلمه عمرو وهو اسم رهط اكرمهم عمر

واعلاهم مرحا لم واحدهم ادرك المعارك مع رسول الله

صلعم واحدهم احد رحماء رسول الله صلعم امه

ام اهل الاسلام ورحل مع اسد الله معا مسا واحدهم

ولد سعد ووردهو سعد ولد عمرو الاول اصح

واحدهم والده والد الاسود كلمه عمار وهو اسم عمار

رهط احدهم ممدوح رسول الله صلعم ادرك المعارك

كلها وحسم مسمعه وهو صاح لاهل الاسلام

هلموا اهلكوا اهل الالحاد ورمسه اسد الله واحدهم

اسلم هو وعامر ووالدهما وعضد عامر حال عموس

كلمه عمرو وهو اسم رهط احدهم ادرك احدا عمرو

مع اعداء الاسلام واسلم حال صدودهم وصار رسولا

لرسول

لرسول الله صلعم لدعاء ملك واسلم الملك واحدهم

ولد اوس ادرك احدا وما سواه مع رسول الله صلعم

واهلك واحدهم ادرك المعارك مع رسول الله

صلعم ومسح رسول الله صلعم راسه ودعا لم لطول

العمر وصار معمرا واحدهم ولد الاحوص ادرك

عام الوداع مع امه واهله واحدهم اسلم هو ومالك

وولده مالك معا واحدهم ادرك معسكرا مع اسد الله

واحدهم ادرك المعارك كلها واحدهم والد صالح

واحدهم هو مسح رسول الله صلعم ودعا لم واحدهم

ادرك عماس احد واهلك الاعداء وصار مرمسه ومس

ولد عمر محلا واحدا واحدهم ورد اسم عامر ادرك

الاسلام اولا واحدهم اسلم عام الوداع واحدهم
ولد الحكم صادر عاملا لامر رسول الله صلعم واحدهم
ولد سالم ادرك رسول الله صلعم واحدهم ولد سعد
احد العلماء الكرام واحدهم اسلم هو ووالده
واحدهم دل رسول الله صلعم واحدهم كالامه
رواه المسود واحدهم ولد العاص امره رسول الله
صلعم وولاه وعصده وهو الاصح واحدهم اسلم اولا
الاسلام واحدهم ولد عامر ورد رسولا واحدهم ولد
مالك ورد رسولا مع والده واسلما كلمه عامر وهو اسم عامر
رهط احدهم كامل العدل والورع ممدوح رسول الله
صلعم وموعود دار السلام عصد عمواسا واحدهم عامر

الرام

الرام واحدهم الاسود المملوك صادر رد رسول الله صلعم
واحدهم ولد الاكوع ودعا له رسول الله صلعم واحدهم
ولد مسعود واحدهم ولد عمرو واحدهم دل رسول الله
صلعم حال عماس احد واحدهم ولد هلال سطر له
رسول الله صلعم طرسا واحدهم اسلم وعصد
عمواسا واحدهم ولد سعد واحدهم ولد سعد
عاصم والد عمرو واحدهم ولد مالك كلمه عاصم وهو اسم
رهط احدهم معمر ادرك المعارك كلها الا احدا
لرد رسول الله صلعم لمصالح واحدهم ولد عمرو
واحدهم ورد رسولا مع والده واحدهم مملوك اصرم
علا سماه رسول الله صلعم عاصما ودعا له كلمه علا وهو اسم

رهط احدهم ولاه رسول الله صلعم وعصد عهد عمر
واحدهم ورد مع اسد الله معامسا واحدهم ولد مشرح
كلمة العرس وهو اسم رهط احدهم ورد رسولا مع — عرس
عمرو ولد عامر وادرك رسول الله صلعم واعطاهما
اسلم
ما واهما كلمة العداء وهو ادرك رسول الله صلعم و — العداء
اسلاما كاملا كلمة عس لم ادرك رسول الله صلعم كلمة — عس
عصام ادرك رسول الله صلعم وراه وورد مسلما — عصام
كلمة عطارد ورد رسولا مع الرهط واسلموا كلهم — عطارد
وهو راس رهطه كلمة عطاء ادرك رسول الله صلعم — عطاء
وسمع كلامه كلمة علس ولد الاسود ورد رسولا مع — علس
الاذداء كلمة عك سمع كلام رسول الله صلعم كلمة عسعس — عك / عسعس

ادرك

ادرك رسول الله صلعم وراه واسلم وسمع كلامه
كلمة كردم ادرك رسول الله صلعم واسلم وكلامه — كردم
مسطور كلمة كهمس وهو المسطور المعلوم اسمه — كهمس
وكلامه كلمة كدر ورد رسولا واسلم كلمة محمد وهو اسم — كدر / محمد
رهط احدهم اصلح الكرباء وهو الاسم الاصلع له
الطول مود ورد رسول الله صلعم واحدهم ادرك رسول
الله صلعم وسمع كلامه واحدهم سماه رسول الله صلعم
محمدا واحدهم ولد اسلم وكلامه مرسل واحدهم
ولد عمرو العاص واحدهم ولد ولد سلام واحدهم
ولد ولد مالك وورد هو ما ادرك رسول الله صلعم
كلمة مالك وهو اسم رهط احدهم ادرك المعارك — مالك

كلها مع رسول الله صلعم وعصد عهد عمر واحدهم
ولد عمرو واحدهم ولد اوس ادرك احدا واحد
وردد رسولا واسلم واحدهم اسلم هو وعماه عمر
ومالك واحدهم اسلم اهل المصر وهو محلد وماواه
واحدهم ولد مسعود واحدهم رأس عساكر اعداء
الاسلام اسر اهل الاسلام اهله وردّ وصدّ واده
رسول الله صلعم واسلم واعطاه صلعم اهله وما
واعطاه السوام واحدهم ولد عمرو واحدهم كلامه
رواه سماك كلمه المسور ادرك رسول الله صلعم مسور
وسمع كلامه كلمه مسلم وهو اسم رهط احدهم مسلم
اسمه اسم الاعور اولا وسماه رسول الله صلعم مسلما

واحدهم

واحدهم كلامه مرسل رواه محمد ولده وما سواه
محمود كلمه محمود وهو اسم رهط احدهم ادرك احدا والعا
سواه واحدهم ولد عهد رسول الله صلعم و
مدرك كلمه مدرك وهو اسم رهط ادركوا رسول الله و
مرداس كلامه صلعم كلمه مرداس وهو اسم رهط ادركوا
معمر رسول الله صلعم كلمه معمر وهو اسم رهط احدهم
مسعود ادرك المعارك طرا وعصد عهد عمر كلمه مسعود
هو اسم رهط احدهم ولد سعد واحدهم ولد الا
واحدهم ولد اوس واحدهم ولد عمرو واحدهم
مدارك ولد المسور وما واه مضر رآه صلعم كلمه مدارك
او مدا ولد اسلم ومسح رسول الله صلعم راسه كلمه

مسرح ورد رسولا كلمه مدعو الاسود مملوك رسول
الله ومولاه حرره وورد ماحرره كلمه مسطح ادرك
رسول الله صلعم كلمه محلم ادرك رسول الله صلعم
ورحل عهده صلعم كلمه مطر ولد عكامس وهو المسطور
المعدود كلمه الورد ادرك رسول الله صلعم وراح
صدده كلمه هلال وهو اسم رهط احدهم ولد الحراء
واحدهم ولد عمرو واحدهم ولد سعد اورد العسل
لرسول الله صلعم كلمه هرم اسم رهط راوا رسول
الله صلعم وكلامه رووا كلمه همام ادرك رسول الله
صلعم كلمه الهرماس طال عمره كلمه هدار ادرك رسول
الله صلعم كلمه هدم ولد مسعود ورد رسولا مع الرهط

مسرح
مدعم
مسطح
محلم
مطر
الورد
هلال
هرم
همام
هرماس
هدار
هدم

كلمه همام

كلمه همام ادرك رسول الله صلعم وسمع كلامه
ورواه كلمه اسماء وهو اسم رهط كلها صلوح
طهور سطرحا لها كلمه حوا لها ادراك رسول الله
صلعم وكلامه معها كلمه سمراء لها كمال الطهر
وطول العمر وكلامها مسطور كلمه سواد حرر
حالها وكلامها وادراكها حال الوداع كلمه السوداء
والدها عاصم واملاو كلامها كلمه الصماء ولها اسم
سواه كلمه ام الحكم اسلامها مسلم وطهرها مسدد
كلمه ام الدردا لها العلم والعمل والورع السالم كلمه
ام الدحداح لها الحلم والطهر والرحم كلمه ام سعد
سعد حالها ولها كلام معلوم كلمه ام العلا عادها

همام
اسماء
حوا
سمراء
سرا
سودا
صما
ام حرام
كلمه ام حرام اكرمها رسول الله صلعم وزار دارها وورد ودعا لها ومدحها صح
ام الحكم
ام الدردا
ام الدحداح
ام سعد
ام العلا

ام عامر
ام السودا
ام عطا
ام عمرو
ام الكرام
ام مالك
ام مطاع
ام مسلم

رسول الله صلعم حال ادراك العلل كلمه ام عامر صح
ادراكها رسول الله صلعم وكلامها مصحح رواه اهل
الكلام كلمه ام عاصم السودا لها كلام مسدد
اصح كلمه ام عطاء مالكها ولد العوام وكلامها اسد
رواه ولد عطاء كلمه ام عمرو لها طهر كامل كلامها
اصح رواه ولد عمرو كلمه ام الكرام ادراكها رسول الله
صلعم صح وكلامها اسد رواه الحكم كلمه ام مالك
صح ادراكها رسول الله صلعم وورد كلامها رواه
اهل العلم كلمه ام مطاع لها ادراك رسول الله صلعم
وورد ورودها حال الهماس مع رسول الله صلعم
واسهم لها سهم منه كلمه ام مسلم ورد كلامها وصح

كلمه ام

ام مسعود
ام مسطح
تذكره الاولياء قدس سرهم

كلمه ام مسعود ولد الحكم لها ادراك صلعم و المسعود
ولد الحكم كلمه ام مسطح ولدها مسطح لها علو الحال
سودد اهل الله كلمه اهل الله هم موارد الالهام كلمه
مودع اسرار الله العلام سلكوا مسالك العلم و
الاعلام واصلحوا اصطلاحا العوام واحكموا حدود
الحلال والحرام واسسوا مراسم الحدود والاحكام
وما ارادوا الا الله وحموا عما سواه لا احد ولا
حصر لاعدادهم واحصاءهم اعسر واسطورهم خطا
روعا لطول الكلام روح الله ارواحهم وطهر
اسرارهم وعظم اسمهم كلمه داود اسم والده
احمد رحمهما الله وهو الكامل المكمل مدار اهل الصوع

هو داود بن احمد الداراني اخ ابي سليمان
الداراني قدس سرهما

ومعاذ اهل السلوك له علو الحال وسمو المآل
ادرك كمل عصره واكارم عهده رحمهم الله كلمه
داود وهو امام اهل السلوك اوحد عصره علما الامام
الامام الهمام الاعلم الاكرم رحمه الله وصار عالما
كاملا راس علماء الاسلام وهو معاصر ولداذهم ومساهم
كلمه ولد ادهم وهو اسعد اولاد الملوك واوطد
اهل السلوك وورد هو راح اطوار المهامه مصطادا
وسمع كلاما كلمه احدا والهمه الله طرد ما سواه وودع
الكل وسلك صراط الورع وحصل الكمال ورحل
لحرم الله المكرم وادرك اكارم الدهر وما اكل الا مما
كد وعمل رحمه الله كلمه الاصم وهو راس علماء اهل الله

وهو ابو سليمان داود بن نصير الطائي
تلميذ الامام ابي حنيفة الكوفي من اقران
فضيل وابرهيم بن ادهم قدس سره

وهو السلطان ابرهيم بن ادهم
قدس سره

حاتم الاصم
رحمه الله

وامام

وامام صلحاء العهد ادرك اهل الكمال واورد
العلماء ما هو اصم اسكت سمعه عمدا ولله مسطور
كلمه احمد وهو اوحد العصر معاذ كمل الدهر امام اهل
الكلام مدار علماء الاسلام حصل العلوم كلها وعلمها
ودرسها وادرك اصاعد الاحوال ورحل عام ادرك
كلمه احمد وهو الواصل المكمل اكمل حالا واصعد
هما ادرك الاصم والحداد رحمهما الله ولداهل
صلوح ولد الملوك لها كامل الورع والصلاح
والحلم والطهر والسماح كلمه الحداد اسمه عمرو والده
سلم رحمهما الله وهو امام اهل المدارس والصوامع
رؤس اكارم العلماء راس احامد الكرماء مساح الممالك

وهو احمد بن ابي الحواري من طبقه الاولى

وهو احمد بن خضرويه من طبقه الاولى

وهو امام ابو حفص الحداد
من طبقه الاولى

وادرك كمل عهده رحمهم الله كلمه احمد والده عاصم صح
رحمهما الله وهو عالم العلوم دارس الرسوم احوط
اهل الورع واكرم كمل العصر رحمهم الله كلمه عسكر
والده محمد رحمهما الله وهو امام اهل العلم والورع
والتوكل والسماح ادرك العاصم والعطار رحمهما الله
وكمل الكرام كلمه احمد والده محمد رحمهما الله و زرد
اسمه محمد والاول هو الاصح وهو اعلم العلماء واحوط
اهل الصوامع املح كلاما واصعد كمالا واطهر سترا
واحمد حالا مولده والده اطرار مرو وادرك محمدا واحمد
رحمهما الله كلمه عمرو وهو موحد كامل مكمل عالم
الاصول والكلام حارس الحدود والاحكام ادرك

وهو لعبدت عاصم الانطاكي
من طبقة الاولى

وهو ابو الحسن العبدي النوري قدس سره
من طبقة الثانية مات سنة خمس وتسعين
ومائتين كذا في طبقات الصوفية

وهو عمرو بن عثمان المكي الصوفي من طبقة
الثانية وهو استاد حسين بن منصور
الحلاج قال ابن الجوزي انه توفي ببغداد
سنة ست وتسعين ومائتين رحمه الله

اكارم

اكارم الكمل وحصل العلوم وعلم كرام اهل الحال
وكمل صلحاء العهد وصار علماء السوء اعداء له
ولاموه ولاكراههم رحل وسار وصار حكما لمحاكم
الاسلام مولده ومرمسه صلاح المكرم كرمه
الله كلمه سهل وهو مكمل اهل الله امام العهد وهمام
الدهر له كمال العلم والورع وطول العمر وصوم الدهر
وعلو الامر رحمه الله كلمه محمد السماك لسمو الحال
وعلو الكلام وكمال العلم والعمل ودوام السلوك
وهو راس اهل السلوك وامام علماء العهد رحمهم الله
كلمه محمد اسلم وهو العالم الكامل امام اهل الورع
اكمل اكارم الدهر اسمح اهل العصر ماواه ومرمسه طوس

وهو ابو محمد سهل بن عبد الله التستري قدس سره
من طبقة الثانية مات في محرم لسنة ثلاث وثمانين
سنة
وكان عمره ثمانين سنة

كلمه حمادٌ وهو الامامُ الاورعُ الاكملُ سالكُ مسالكِ
العلمِ والعملِ كاملُ السّماحِ طامحُ الحالِ واطِدُ الوكولِ
سالمُ الرّوحِ صالحُ الروعِ عالمُ السرِّ صاعدُ الامرِ
رحمه الله كلمه احمدُ وهو الاصلحُ الاورعُ الاحمدُ لدوامِ
السلوكِ وكمالِ السمولِ ممدوحُ الكرامِ محمودُ
الكُمّلِ معادُ اهلِ الله مدارُ اهلِ الورعِ رحمهما الله كلمه
عطاء وهو الورعُ الكاملُ حارسُ حدودِ الله طارحُ
ماسواه موردُ الواردِ والحالِ الصاعد رحمه الله كلمه
محمد وهو اعلمُ علماءِ العصرِ وامامُ اكارمِ العهدِ عالمُ
كلامِ رسولِ الله ورعٌ وساعٍ لوصولِ الحرمِ المكرّمِ
وادركَ اكاملَ الدهرِ رحمهم الله كلمه احمد وهو معلّم

وهو ابو عمرو حماد القريشي قدس سره

وهو محمد بن ابرهيم المسوحي

وهو عطا بن سليمان البصري

وهو محمد بن سعدان البنا قدس سره

وهو ابو عبد الله الجلا من الطبقة الرابعة تلميذ ابي تراب النخشبي وذو النون المصري قدس سرهما

محمد ولدِ داودَ رحمهم الله وهو الموحّدُ الاورعُ الاكرمُ
اسلمُ سلوكًا واسدُّ صراطًا واكملُ علمًا واطهرُ سرًّا واحكم
صلاحًا وادركَ كُمّلَ عهدهِ وطالعَ العلومَ ودرّسها
كلمه محمد السمسار وهو الاعلمُ الاورعُ الاسلمُ وصارَ
اولَ الحالِ حكمًا لمحاكمِ الاسلامِ وحاكمًا لحدودِ الحلالِ
والحرامِ ولامه عوامُ العلماء لعدمِ اطلاعِ حالهِ وكمالِ حسهم
ورحلَ محرمًا وادركَ ما رامَ كلمه محمد وهو احكم حكماءِ الاسلام
محطُّ العلمِ والالهامِ امامُ اهلِ العلمِ والحكمِ صاعدُ مصاعدِ
الهممِ عالمُ معالمِ الاسرارِ سالكُ اصاعدِ الاطوارِ
راسُ عالمِ المدارسِ واكارمِ الصوامعِ ادركَ كُمّلَ اهلِ
الله ولد طوسُ مواردُ العلومِ والحكمِ رحمه الله كلمه محمد وهو

وهو محمد بن الفضل البلخي قدس سره مات سنة تسع عشرة وثلثمائة يقولونه السمرقندي ... من يعلم قيمة الاشياء ... سنة

وهو محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس سره من طبقة الثالثة صحب ابو تراب النخشبي ولقي خضرويه وابن الجلا قدس سرهم

*وهو ابو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي صاحب قوت القلوب نشا بمكة اشرف بقعة على وجه الارض ثم دخل البصرة وقدم بغداد وتوفي بها في جمادى الاخرة سنة ست وثمانين وثلثمائة رحمه الله

العالم العامل الكامل المكمل لكمال العلم ودوام العمل وعلو

الحال وسمو المآل امام اهل السلوك معاد الصعلوك

والملوك وله طريق اطول واورع واكمل دامادر لاسرار

مدار اهل الله كلهم مدحوه مدحا كاملا وما اخر احد

طريقا مساهم رحمهم الله كلمة صالح وهو الصالح اسماً

الاصلح حالا واسلم سلوكا واحوط عملا وادرك اكارم

الدهر واعالم العصر رحمهم الله كلمة محمد وهو الموحد

الاوحد الاوطد لسلوك كامل محمود اكارم اهل الله

وكلامه مسدد العلوم حلال معاسر الاحوال ممدوح

اهل الكمال رحمهم الله كلمة محمد واحمد رحمهما الله مما

كاملا عصرهما واذكا اكامل عهدهما لهما كمال العلم

وهو صالح بن مكتوم البلخي مريد الشيخ ابی بکر الوراق رحمه

وهو محمد بن الحسن الجوهری البغدادی تلمیذ ذو النون المصری قدس سرهما

ابنا ابی الورد در طبقه ثانیه در اقران جنید وصحبا سری سقطی وحارث المحاسبی وبشر حافی قدس سرهم

والورع

والورع والسماح والسلوك الاحوط الاسلم كلمة طاهر

وهو الاكرم الاورع الاصلح احوط اهل السلوك

احمد اهل الورع امام اهل العلم راس علماء العصر

ادرك اكارم الدهر رحمهم الله كلمة احمد وهو العالم

الاورع لدوام الاطلاع وكمال الاهراع ادرك

العطار رحمه الله كلمة الموسوس وهو الموحد الكامل

الولد ساح دواما وسار المهامه والاطلال وما

احد آكل الطعام رحمه الله كلمة احمد وهو الموحد

الدراك راس اهل الادراك لدوام السكر مع كمال

الصحو لاحد المحامد ومكارمه رحمه الله كلمة احمد وهو الاوحد

العالم الكامل والدال الاكرم الاصعد وهو الامام

وهو طاهر المقدسی در طبقه الثالثه

وهو احمد بن وهب المصری مات سنه سبعین ومائتین

وهو غیلان الموسوس در مشایخ عراق ذکره فی النفحات

وهو ابو العباس احمد بن یحیی الشیرازی استاد الشیخ ابی عبد الله الخفیف

وهو احمد حسین بن منصور الحلاج قدس سره

صاعد مصاعد الوداد سامك دار السداد محط اثار
العلوم عالم اطوار الرسوم ممدوح الكرام ملوم العوام
رحمهم الله لعلو الحال وسمو المآل لامه وعاداه علما
السوء لكمال حسدهم وطلاحهم لعدم ادراك سره المدموس
واطلاع كلامه المطموس رحمه الله كلمه محمد والده
حامد رحمهما الله وهو السالك السالم الطامح الاورع
الاصلح لعلم ساطع وكلام ماصع ادرك كرام عصره
رحمهم الله كلمه السكاك وهو السالك السامك لدوام
الهلع والدمع السحوح ادرك كمل اهل الله رحمهم الله
كلمه محمد وهو العامل الواصل الواسع صدرا والساطع
امرا والكامل ورعا والراحم عموما رحمه الله كلمه المومل

وهو محمد بن حامد الترمذي قدس سره

وهو ابو بكر السكاك رحمه الله

وهو محمد بن علي النسوي المعروف بمحمد عليان من طبقة الرابعة

وهو مومل الجصاص الشيرازي

ومو

وهو ما علم وما سطر اصلا وهو املح كلاما واسلط
اداء عالم علوم السلوك رحل محرما ووصل وادرك
اكارم اهل الوصول وحصل مكارم اسرار الاصول رحمهم
الله كلمه معمر والده احمد رحمهما الله عالم العلوم كامل
المعلوم راس اهل الحال وامام اهل الكمال لسمو الامر وسطوع
السر وطموح اللمح كلمه مودود وهو اكرم اهل السلوك
واسعدا ولادا اهل الله وولده الاكمل الاطهر الاصعد احمد
وهو احمد عصره واوحد عهده لاحصر لمكارمهما ولاحد لمحامد
هما ورحمهما رحمهما الله كلمه احمد وهو امام الاسلام
وصدر الكرام العالم الكامل الواصل المحمود المودود
مكمل اهل السلوك ومؤسس رسوم اهل الوصول

وهو ابو منصور معمر بن احمد الاصفهاني
ومعمر بفتح الميم وسكون العين المهملة
وفتح الميم والراء

وهو الشيخ مودود بن يوسف الجشتي
مات سنه خمس وعشرين وخمسمايه وولده
سنه سبع وثمانين وخمسمايه رحمه
منه

وهو الشيخ الاسلام احمد النامقي الجامي
قدس سره

الوصول ادرك كمل اهل الله لرصوع الكلام وسطوع
الالهام رحمه الله كلمه محمد وهو الامام الهمام مداد
اهل الاسلام صدر المدارس وامام الصوامع ماهر
العلوم والحكم صاعد صواعد الهمم لاعد لعلومه
ولاحد لمعلومه اعلم علماء العصر واوحد اكارم الدهر
واسمه اسم والده رحمهما الله واول الحال ماواه الطوس
ودخل محرما وادرك مراده لرطوس كل واحد
محمود العلماء الاعلام وممدوح كمل اهل الاسلام
رحمهم الله كلمه احمد وهو الموحد الاعلم الملهم
محط الالهام محاط الاسرار لعلو الحال ودوام الوصال
وكمال العلم واطلاع عوالم السر والروح ادرك اكارم

وهو الامام الغزالي الطوسي قدس سره مات في رابع عشرين جمادى الآخرى سنه خمس وخمسمائه

وهو اخو الامام الغزالي من اصحاب الشيخ ابي بكر النساج مات سنه سبع عشر وخمسمائه ومدفنه قزوين قدس سره منه

اهل

اهل الوصول رحمهم الله لرطريق حاوي لاسرار السلوك
واطوار الولاء كلمه محمد واسمه اسم والده الاكرم رحمهما
الله وهو الهمام الهمام اكمل اهل الالهام مرتقى مصاعد
الحال ممهد مهاد الاكمال عالم معالم الاسرار مالك
اكارم الاحرار علمه وهداه اكمل اهل الكمال اظهره كاملا الا
كملا له روح الله روحه وصار راسا لكمل اهل الله ومعادا
لاحاد اهل السلوك اسلكهم وكملهم رحمهم الله كلمه
عمار له محامد الاطوار وعلوم الاسرار حال اصعد وسلوكه
اسلم وعلمه اوطد وورعه اكد ادرك الكرام وحصل المرام
رحمهم الله كلمه علاء الدوله وهو احمد ووالده محمد اسعد
اولاد الملوك واكمل اهل السلوك للعلم الكامل والعمل

وهو بهاء الدين محمد بن محمد البخاري المعروف بنقشبند قدس سره توفي في ثالث ربيع الاول سنه احدى وتسعين وسبعمائه منه

وهو عمار الياسر من اصحاب الشيخ ابي النجيب السهروردي قدس سره

وهو ابو المكارم ركن الدين علاء الدوله احمد بن محمد البيابانكي قدس سره مات ليله الجمعه الثاني والعشرين من رجب سنه ست وثلثين وسبعمائه منه

السـاطعُ كمّلُ اكارمِ الدهرِ وحسبهم عما سواه لدطروش

دودُ
اولو المحامدِ والكلام الصّاعد كلها محمودُ العلماء ومو

لده
اهلِ الولاءِ كلمه عمر والده الاكملُ محمدٌ رحمهما الله مو

وماواه سهرورد وهو الاعلمُ الاحدُ الاصعدُ سالكُ

مراحلِ العلوم مالكُ ممالكِ الحكم اَحْكَمَ مراسلِ الصوامع

وَاَسّسَها وعَمّرَ معالمَ المدارسِ ونَصّصَها وله

طروش مدحها كمّلُ العلماءِ واكارمُ اهلِ الله كلمه محمود

ماواهُ الطوس وهو الواصلُ الكاملُ لدصعودُ الحالِ

دواما
وعلق الامرِ ودوامُ السكرِ ساحَ الاطوادَ والمهامِهَ

كلمه سعد حدّاد وهو المملوكُ اولا وصار حرًّا كاملا

مكمّلًا وحصل له العلق وادرك المرادَ رحمه الله كلمه

وهو الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد البكري السهروردي ولد في رجب سنة تسع وثلثين وخمسمائة وتوفي سنة اثنين وستمائة

وهو بابا محمود الطوسي مريد الشيخ ابي عبد الله

اوحد

مُ
اوحد وهو اوحدُ الدهرِ وكاملُ العصرِ له الحالُ الطامحُ والا

دود
السامكُ وله الكلامُ الاصعدُ ممدوحُ الاكاملِ وموْ

ملوكِ الكلامِ كلّهم ودّوه وسطّروه ومدحوه كلمه

عطار وهو محرمُ حرمِ الاسرارِ ماهرُ علومِ الاطوارِ

الحالِ
موحدُ عهدِه وكاملُ دورِه مالكُ الكلامِ الصاعدِ و

اهل
الواطدِ وكلامه معطرُ الارواحِ ومروحُها ومروم

اصعدُ
الله ومحمودهم كلمه مصلح وهو سعدُ سماءِ الالهامِ و

اهلِ الكلام اصلحُ الكُمّلِ علمًا وكلامًا وسلوكا و

لم
حالًا وهو ساحَ العالمَ كله وادركَ كمّلَ عهدِه احاطَ العا

يسر الصلحا
كلامه الاملحُ مورد كلام اهل الله كلمه الله مع

والهوام
كما هو كلامه وهو معكم كلمه الكمّلُ رامُوا المرواه و

الشيخ اوحد الدين الكرماني قدس سره

وهو الشيخ فريد الدين العطار قدس سره

السعدي الشيرازي رحمه الله

ذكر كلام الاوليا؛

ملك

كدوا للدار السلام كلمه اصلحوا املاءكم كلمه سيد دهر
واعمل علمك كلمه العالم طسل ما لدا اصل كلمه العالم
صور الاحلام وعكوس الاوهام كلمه الدهر ازود
كلمه لاحد لصواكم الدهر كلمه الكور للحور كلمه الموت
عدو لما هو ما علمه كلمه حاصل العمر ما اصل كلمه
كم رام وما وصل وكم واصل ما رام كلمه كل مرء ما
حصل العلم دام عماه كلمه كل مرء اهمال الامل اساس
العمل كلمه صدر العالم مورد الاسرار كلمه رحم
الله مسعودا اسلم طوعا واطاع روعا كلمه احل حلال
الله وحرم حرامه كلمه المودود مرء اطاع الله والعدو
مرء عصاه كلمه العلم حاكم والمال محكوم كلمه كل وعاء

صار

صار لا حال للالام الا وعاء العلم وهو واسع كلمه الاموال
طعام
مواد الاهواء وموارد ها كلمه الشرع ملوم الالد
وارسال العاصد واهول الاولاد وعدم المطل
كلمه الحق مملوك والمملوك حر كلمه لله صراط اسد
وداع مسمع وما حار السالك وما هام الا العماه كلمه
اعمل لله واعلم ما اطاعه سواك وما المطاع سواه
كلمه امام كل عمل علم وامام كل علم عمل كلمه اهل
العالم ودوا الروح والروح لله وودوا المال والمال
هما
للاهل والاولاد واردوا الروح والسرور وما وا
دار السلام كلمه اكرم العصر عالم عامل وكامل كلم عما
روعه
هو حالد كلمه محصول العمر دوام وداد الله ودوام

ذكر الدعاء

كلمه سكر العلم العمل وسكر العمل كون العمل كلمه

لا ممد الا الله ولا دال الا رسول الله كلمه الرسول

ما اورد الا ما اوحاه سورد الدعاء كلمه لا اله الا هو له

حصرها

الاسماء كلمه وعلم آدم الاسماء كلها كلمه اسماء الله لا

لول

ورد احصاء الاسماء سلم لصاعد دار السلام كما هو مد

كلام رسول الله صلعم رواه مسلم رحمه الله كلمه ادعوا

ح

والله سامع الدعاء وواسع العطاء كلمه الدعاء سلا

اهل الاسلام كلمه الاسماء صروع كمدلولها كلمه

اسعاد الاسماء كما صرح اهل الاسماء السلام والمصور

والحكم والعدل والواسع والودود والواحد والصمد

واساعدها الله والملك والاول ومالك الملك

وحردا

حهم

وحرروا الله كالاح لطالع طر وسهم وعالم اصطلا

كلمه اورد اهل الدعاء لا اله الا الله حا وللاساعد

كرم

ومحمد رسول الله للاسعاد والاساعد كلمه الاسم الا

الله اورده الامام محمد رحمه الله وكمل علماء الاسلام

كلمه ورد الاسم الاكرم هو كلمه الله اصله الاله كما هو

مدلول كلام الصحاح وورد اصله وله وورد اصله

لاه مصدر وهو العلو وورد اصله وله مكسور اللام

للملك

ولوها وهو الوله وورد اصله ها وصلوها الام ا

وهو

واللام للعهد وهو الاله المعهود وورد لا اصل له

الاصح كلمه الملك موكل لكل اسم الله علا اسمه كلمه

اكمل الاعمال دوام ورد لا اله الا الله كلمه والحكم اله

واحدٍ لا اله الا هو وهو وِردٌ محصّلُ الآمالِ اوردهُ
اهلُ الكمال كلمه لا اله الا هو دعاءٌ معلّسٌ لحصولِ المرام
كلمه مدوسُ لتوح لا اله الا الله كلمه لا اله الا الله وحده
له الملك وله الحمد وهو دعاءُ الكمل داوموه واذكروا
مرادهم كلمه الم المص الر المر الر طه
طسم طس طسم الم الم الم الم ص حم حم حم
حم حم حم ق ما سواها مما هو اول السورِ كلها
اسرارُ الله ما ادركها الا الله وكلُّ احدٍ معه هؤلاء
الكلمِ ما اساءه الاعداءُ واللصوص وما لسعه الهوامّ
ولما رحل عاد سالما كلمه ودعاءُ الرسولِ لولدِ عمته الاكرم
اسد الله اللهم والِ كلَّ احدٍ والاه وعادِ كلَّ احدٍ عاداه

كلمه ولاهل

كلمه ولأهلِ الدعاءِ اكلُ الحلالِ وسدادُ الكلامِ و
المحلُّ الطاهر كالكساءِ وامرُ الكرامِ والعدد المعهود
والعصرُ المامورُ والالحاحُ وعدمُ سوالِ المحالِ والاعلام
للاعداءِ والارتد دعاءهم وساءحالهم وعكس امرهم
وعدمُ مرادهم عصمهم الله عما اساءهم كلمه الكسرُ علمٌ معمول
موصلُ كلِّ مرادٍ ومحصلُ كلِّ مرامٍ وهو علمُ آلِ الرسول
وسرُّ اللهِ المصرّحُ المسطورُ وسموا عالمه العاملَ مكثرا
ومداره الاعدادُ كلمه المكسّرُ كسّرَ اسمه واسمَ المرادِ واسم
الله واسم الملكِ الموكّلِ وعددُ كلّها وطرحُ العددِ المعهود
ورسمُ السطحِ حاملِ الشكلِ وملؤه الاعدادِ وكلُّها
مساوٍ كلمه اهلُ الكسرِ سمّوا اصحَّ الصورِ واعودها وعدد

السكك كلها مساو ولعدد آدم وعدد كل واحد مساو
لعدد حوا كلمه اهل الكسر رسموا سطحا محمودا لعدم
حصول الكسر وهو اسرع عملا لاهلاك الاعدا كلمه
اهل الكسر رسموا سطحا معهودا موسوما حاو للسكك
وحدوا اول سككها اسماء الله والدعاء وسطروا
لما سواه الاعداد ولكر اطوار وصروع كلمه اهل الكسر
رسموا سطحا مدورا وهو اعود واكد لما هو اكرم الصور
كلمه للمكسر المطهر الكامل وصحو الورع والعمل الصالح
والعطر المعهود وصلاح المحل والعصر المامور والساعد
الاسد وسواء سكك الصور ذكر الملوك مورد الملوك كلمه الله
مالك الملك والملك لله لا احد لملكه الواسع كلمه

الا كلكم

الا كلكم راع وكلكم مسؤل كلمه كلام الملوك
ملوك الكلام كلمه الملك كالروح للعالم كلمه لما ملح
الملك طاح الملك كلمه اهل الدول اولوا الالهام كلمه
الرسل ملوك الاسلام اولوا الاوامر والاحكام حكموا كما امرهم
الله كلمه اكرم الملوك واحمد الرسل محمد رسول الله صلعم
وهو ملك الاسلام ممهد الاوامر والاحكام لدا العدل
والطول امر للعماس وارسل اللهام واهلك الاعدا
واسعد اهل الوداد وهو لما رحل صار الامام ابوبكر وهو
اسلاما وهو لما رحل صار الامام عمر الاعدل وهو
لما رحل صار الامام احلمهم وهو لما رحل صار الامام
اسد الله الكرار وهم عملوا كما امر الرسول وحكموا كما

هو المأمور كلمه لما رحل اسد الله الكرار ومر الاعوام
طلح الملك وساء الامر وحط الاسلام والعوام صا روا
اعداء لآل الرسول صلعم واموا ادعاء الملك وهموا
للعماس وعملوا اعمال السوء لحاهم الله وسماع هو
الامور مورد الهموم والمأمور عدم سماعها كلمه
الاصلح للملك العادل الواطد السر سور السمح الا حمس
الاحوس الراحم المكرم الحارس المسدد المصلح المسعود
المحمود لا العموس الكامه الرطوم الممسك الهاع
واللدع لا الالد الكالح اللص المحاح الطالح الحسود
الملوم كلمه الملوك لما اصلحوا اصلح العالم ولما طلحوا
طلح العالم كلمه لولا اللوام لهلك اللهام كلمه

لما

الملك
لما اطرد الامراء اطرد الامور والا ساء الملك وورد
كلمه الملك حارس كارس كلمه الملوك حراس العالم
كلمه الملوك لهم الدلوح وامرهم عود كلمه الملوك
لهم الطول والاول كلمه اهل الطول سهل الاول
كلمه الملك رؤس سائوس كلمه الملك لما ساس اهل
العدل صلح الملك ولما اهمل الامر طلح العالم كلمه الملك
الحد لا اسرع ملكا واصلح هلكا كلمه ما احمد المال الصالح
للملك الصالح كلمه اللهم ادم ملك ملك العصر كامل
الدهر اعدل اكارم الملوك مورد مكارم اهل السلوك
كلمه مولده الاصم وعام ولوده المسعود محمود مصاعد
سرير وعام اول ملكه مصعد سرح السرد والحال

الحدل الظلم

اعوام عمر الاسعد معدود الله الطال الاله اعمار
٣٦

آله واولاده وادام مواسم رحمه واسعاده وهو دعاء

حاو لحصول كل مراد ووصول كل اسعاد وامداد

موردا العماس كلمه العماس مامور محمود لاعلاء الاسلام ذكر الجهاد

وملوم محروم للحسد وحرص الاموال والاهواء كلمه

ماصح العماس لا لامر الوالد والام والاهل والاولاد

كلمه اللهو كله حرام الا العلط ومطورا لكردوس

واللهو مع الاهل كلمه دا كلوا للعماس كلمه حمدا سر

الكردوس اواسط المراحل لامداد اهل العماس كلمه

الاسعاد لاهل العماس محمود كاعطاء السهام والحسام

والرمح والدرع وما سواها كلمه المكاوح هو المصدر

العمرس

العمرس السقار الطاط لا الامر الهاع اللداع المحطوط

المعطوط كلمه المصارع اصلح للعماس كلمه العماس

للعماس كلمه اولهم للعماس احسمهم واعلمهم لاطوار

العماس كلمه حل المكر للعماس مع الاعداء والولع اساس

العماس كلمه لاهل العماس العكو والامهاء حال

الكلول لحصول السطام كلمه اسرعوا للعماس اول

الطلوع كلمه ولاهل العماس سلاح كالدومص

والدرع والطحور والمطحر والمعصد والرمح والعراص

والهلال والمطرد والحسام والال والحداء والحسك

كلمه الحسام داما السام كلمه الحسام اساس اللهام

الرمح عماد العماس كلمه السهام رسل الصرام كلمه المر

المسالح كسهم لائم والاعطال كالسهام المراط كلمه

ما احمد السطو حال العماس والحرد والرشو والاصما

والاكاح والحمش والصول والطمور والحصاص والاطر

والعلط والرهس والرأس والعسل والدعس والسعوط

والستر والدس والهك والمصع والسل والال واللك

والصك والدك والامرار واللطم والادعاء والكلم

والهرع كلمه ما احمد الصلدم ومطوره وصها كرو السوط

له كلمه اهل الحمس ما صاحوا وما هلعوا حال العماس

وكرهوا الصداء كلمه المامور حال العماس عدم اهلاك اهلهم

ولكعهم ودرجهم كلمه وورد اهلكوا هرم اهل

الالحاد كلمه وردا اسرا لاهل والاولاد كلمه لاهل العماس

الطوار

اطوار عسر وعوش ومحاص وعكر كلمه اهل العماس

مرطوا كلمه وردا الصدود للمصالح كلمه عظ لهام

الاسلام لروع الاعداء كلمه وكسر العسكر الماصل لاهل

الاسلام عرمرما لاهل الالحاد لاسعاد الاسلام كلمه

الصلح محمود لمصالح الاسلام كلمه السلم اسلم المسالك

لما عال الامر وعسر الحال كلمه المصلح اصلح صلح حال له

ذكر الامراض ومعالجاتها

سورد الداء والدواء كلمه الصداع الم الراس وهو راس

الالام اورده الحكماء كلهم وحرروه اول العلل الحلق

محله وهو حاصل للحر والهرء والسهر والصد والدود

وورم الرحم ولكل واحد اعلام وورد دواء الصداع

الحار الماورد ولصداع الهرء الماء الحار وورد دواء

الصداع الهدء والدلك وورد دواء كل داء مما هو عكسه

كدواء الحار تمام الهرء اعلم واعمل كلمه السرسام وهو برسام

ورم حار وسر هو الراس وسام هو الورم ومد لوله ورم الرأس

وعلمه الصداع ودوام الوعك والكلام المهمل ودم

المعطس والسهر والكسل وورد دواءه دواء الصداع

الحار والاسهال اعود له كلمه السهر واصلح الدواء له سهر

الحمام والدلك وهو حصل للهم وما سواه كلمه السدر سدر

هو الطرمساء وهي اول الدوار وهو ادراك المرء كل

ما حوله دار والدلك مصلحه كلمه الصرع وهو حصل صرع

للدم والسوداء واللسع واللكع وما سواها وطعام

المصروع ماء الحمص مع اللحم وصلح له الاسهال وما

هو

هو معدم الدم والسوداء واللسع واللكع كلمه الرمد رمد

ورم حار وعلمه الصداع واصر الراس وما صلح للارمد

اكل المالح وملاء الامعاء والمصد كلمه السعال تحرك سعال

السحر ومعه الم الصدر وهو للصدر كالعطاس للمعطس

والاكارع اعود للصدور كلمه السل وسموه الهلاس سل

وهو كلم السحر وورد هو كلوم الصدر مورد الوعك

وهو عسر الدواء اولا ولما طال ومد لا دواء للمسلول

وهو حاصل لمد السعال كلمه السدد وهو حصل لطعام سدد

له الطساء كحلواء الذر والسكر وكل طعام صلد

وصلح لاهله الطعام المسهل واكل الاكارع له ازدد

كلمه الهواع دواءه الطعام الماسك العطر كلمه الاشهال القيء الاسهال

وهو الداء والدواء وأما الداء هو مهلك وكل ما سلك

الدود

أعود للمسهول كماء الآس والحصرم **كلمه** الدود لها صروع

ومحال دود مواليدها مصاعد الأمعاء طوال وما سواها

وعللها الهواء والملال والمصلح لأهلها الطعام المر

سلس

وكذا الملح للمطحول أعود **كلمه** السلس وهو حصول للمدر

أو لأمر حار وصلح لأهله الورد والحصرم والسك وا لسعد

الحمى

كلمه الوعك مولده الروع وهو صروع كلها مورد

الورم

الحلاء **كلمه** الأورام حصولها لكساد المواد والتسع و

برص

العصو وما سواها **كلمه** داء الأسد أسوء العلل وهو حصول

لطساء الطعام الدسم مطلع سطح الصرم وهو أسود

السم

وما سواه **كلمه** السموم كلها مواد الهلاك ولما أكل السم

مرع

مرع للهواء لماء حار وحر والإسهال أعود له **كلمه**

العلل لا حصر لها كالحس والملال والسوال والعلوم

والرداع والسعر والعداد والسود واللواح والأوام

والأكال والإدل والأطام والتسع والحصص والحسود

والحلا والأسر والحصر والسعار والإرعاس والكل

أعلام وأسماء سواها وداء وللمرء أدواء لا أسماء

لها أورده المعلم الأول أرسطو والحكماء طرا

وهو علم أعسر العلوم والحكماء كدحوا العلم عهد

روح الله وعسر سطر ما أوردوه والله مسهل الأمور

ذكر السلام

ومصلح أهل الصدور **مورد السلام** السلام اسم

الله علا اسمه **كلمه** السلام هو الدعاء لأهل الإسلام

كلمه سلموا لاهل الاسلام طرا كلمه عموم السلام مرو
اهل الاسلام كلمه سلموا اولا للاكرام كلمه سلموا اكما
ها كما للعلماء كلمه الكرام ما سلموا مطرا كلمه كملوا
السلام كما امر كلمه اهل السلام هم اهل دار السلام كلمه
صاد
اعلاء السلام ماموئل الاعلام كلمه اعلاء السلام مر
الاسلام كلمه الاسراع للسلام احمد مكارم الاسلام
كلمه سلموا لله لا للطمع ولا رد لسلام الطامع كلمه المسلم
هو المسلم المسلم كلمه ورود السلام مورد اللوام كلمه
المسرع لرد السلام مامور لسرور الرد كلمه لما ادرك
المسلم مسلما سلمه ولما سلمه مسلم رده كلمه كملوا السلام
مع الرد كلمه ردوا سلام اهل الاسلام مسارعا كلمه رد

السلام

السلام لورد الكرام كلمه رد السلام للاكرام والسلام
والاكرام سورد العلم كلمه علم الله احاط الكل وهو ذكر العلم
الملك العلام عالم علو مكم واعمالكم وحالكم ومالكم
كلمه اصل المراد وملاك الاسلام هو العمل لا العلم وحده
كما هو مدلول كلام الله الودود اعملوا آل داود
والله هو المعد للعلم والممد للعمل كلمه اولاد آدم
هم كرماء للعلم والا العلهم اصعد راسا والاسد
احمس صولا والحمار اوسع امعاء والحمام احكم مصدا
وكل احد لا علم له معلول الروح ومعلوم الروع وما
علمه لسكر المال والاهواء والسكر معدم احساس الحكم
كلمه العلوم كلها صداع الا علم كلام الله وكلام رسول

اللهِ والِ الاطهارِ وكلُّ علمٍ سواهُ عطّلهُ واهملهُ
كلمة اعلموا وعلّموا واعملوا عملاً صالحاً كلمة المعلّمُ
والمحصّلُ كالوالدِ والولدِ كلمة كلُّ احدٍ علمكَ هو مولاكَ
كلمة العلماءُ عساكرُ الاسلامِ كلمة صلاحُ العالمِ صلاحُ
العالمِ كلمة اهلُ العالمِ محكومُ الملوكِ والملكُ محكومُ
العلماءِ كلمة العالمُ العاملُ صلاحُ الممالكِ وسلاحُ المعاركِ
كلمة العلماءُ الصلحاءُ هم السعداءُ كلمة العلمُ مع العملِ
صراطُ الوصولِ اللهِ كلمة العالمُ العاملُ اكرمُ ولادِ آدمَ
كلمة العالمُ العاملُ رادعٌ صادعٌ كلمة العلماءُ مع العملِ
هم ازهاطهم همُّ الاسلامِ وسرورهم لسرورِ
اهلِ ومرادهم هو الله كلمة اكرموا اهلَ العلمِ والعملِ

كلمة اكرام

مصعدٌ
كلمة اكرامُ العلماءِ اكرامُ الاسلامِ واكرامُ الاسلامِ
لصعودِ دارِ السلامِ كلمة العلماءُ مع العملِ لهم كلامٌ
كالمسكِ معطّرِ الارواحِ ومروّحُ الصدورِ وعلماءُ
السوءِ لهم كلامٌ كالعودِ الذعرِ مكدّرُ الحواسّ ومملّ
الاسماعِ كلمة علماءُ السوءِ اعداءُ اللهِ ورسولهِ كلمة علماءُ
السوءِ محوّلو حدودِ الحلالِ والحرامِ كلمة علماءُ السوءِ
محوّلو كلامِ اللهِ ورسولهِ كلمة علماءُ السوءِ اعمالهم
آمالهم كلمة علماءُ السوءِ لهم طولُ الاملِ وسوءُ العملِ
كلمة علماءُ السوءِ صدورهم مصادرُ الالحادِ كلمة علماءُ
السوءِ لصوصُ الاسلامِ كلمة علماءُ السوءِ امرهم اهلاكُ
العوامِ علماءُ السوءِ عساكرُ الوسواسِ كلمة علماءُ

السوء مرادهم الدراهم كلمه علماء السوء مسالكهم سدد
الامراء والملوك كلمه علماء السوء مدارهم دار الملوك
كلمه العوام مسخرهم وعلماء السوء كلمه علماء السوء
لهم هلاك واهلاك كلمه علماء السوء رهاط كالحمام
كلمه علماء السوء لهم علم كالطفل كلمه علماء السوء
كلامهم هراء وهؤهم هواء كلمه عوام العلماء
كالعوام كلمه عالم السوء هو الحمار الحمال وعلومه احماله
كلمه عالم السوء طمطمهم لاحاصل له شمسم كلمه علماء السوء
لهم دوام السكر لما عصدوا صحوا كلمه علماء السوء
علومهم الصحاصح كلمه علماء السوء مرامهم هوامهم
حلالا وحراما كلمه علماء السوء مخاطهم وهاط

علما

علماء السوء حالهم العلو وما لهم الحظ كلمه علماء السوء
ما لهم سوء عاء سواء كلمه علموا وحصلوا لله كلمه علموا
اولادكم علما اعود كلمه وللمحصل دوام الدرس
والسهر والكتاب الكامل والمعلم الراحم والروع التام
وكر المعلوم مرارا وحصول الطروس واملاء
المسموع والكلام مع المكرر والورع والاهداء
للمعلم والطوع لدو سرور الروح وصلاح العهد
وطول العصر مورد الروع كلمه اول ما اسر الله

ذكر العقل

الروع كلمه الروع هو مدرك العلوم كلمه الروع
حلال معاسر الامور ودراك اسرار الحكم كلمه الروع
ملك والحواس عساكره كلمه الروع سلم لمصاعد

العلم كلمه الروع ملاك ما اسره الله كلمه الروع موع
سر الله المطموس كلمه الروع مدرك احوال السماء
الروع السالم موصل المرام كلمه الروع حامل الاسرار
وماهر الاطوار كلمه الروع محل الروع كلمه لكل دعام
ودعام المسلم روعه كلمه اهل الروع هم ادركوا امام الله
كلمه الروع عروس راسها علو ومسمعها درك واطارها
مراحم ومسحلها كرم وساعدها عمل صالح ومعصمها
ورع وسوارها سداد وصدرها سماح واطلاها
صواعد الهمم وحللها علوم وحكم وكحلها حلم
ولمحها اعلام كلمه الروع صروع روع صالح واطد
مصلح المرء ومكرمه ومصعده وهو روع السعداء

وهم

وهم اهل الاسلام وروع كاسد حالك مالك مهلك
اهله وهو روح اهل الالحاد والطلاح كلمه للروع
اعلام واسماء عسر احصاؤها لصروع اطواره واحواله
كالروع واللوح وما سواهما مما هو المسطور كما رواه
سهل رحمه الله مورد الروح كلمه الروح مما هو امر الله

ذكر الروح

كما هو مدلول كلام الله عم عطاؤه كلمه الارواح عساكر
الله كما هو محصول كلام رسول الله صلعم كلمه
الروح ما هو مدرك الاوهام ولا احوال كلمه الروح
مدرك لا مدرك كلمه الروح دراك مدرك الاسرار
وعدم الادراك محصول ادراكه كلمه الروح محسوس
للصلحاء ومدموس للطلحاء كلمه الروح محل الالهام

كلمه روح اهل الله محرم اسراره كلمه الروح ساطع لامع
ماصع كلمه الروح لدلمع وملع كلمه الروح ملاك
العلم كلمه الروح محلال الاحوال كلمه الروح رباح
الاسرار كلمه الروح حصر محصور كلمه الارواح الواح
سطور العلوم كلمه الروح مساك الادراك
كلمه الروح مدّ الود كلمه الروح صواع الولاء كلمه
الروح مسرح آرام الوداد كلمه الارواح كووس
مدام وداد الله كلمه اهل الله لهم اطلاع عالم الارواح
كلمه عالم الارواح واسع طاهر ما راه الا الورع الكامل

ذكر الورع

مورد الورع كلمه الورع احكام الاوامر واهمال
المكاره والمحارم كلمه الورع علم الحلال والحرام والعمل

كاهو

ع

كما هو المعلوم كلمه الورع صراح الاسلام كلمه الورع
اصلاح الاسرار والصور كلمه الورع عمل ما هو الا حوط
كلمه ورع الروع اهمال الاعمال السوآء وورع
المسحل سداد الكلام كلمه ورع الكمل طرح الكل كلمه
الورع هو الصلاح كلمه اكرمكم اورعكم كلمه اروعكم
اورعكم كلمه الورع علم الروع والروع علم الطوع
كلمه الورع كمال السلام وملاك الاسلام كلمه الورع
مكمل المرء ومحصل امد مراده كلمه الورع هادم
اساس الوسواس وكاسر كاس المسماس كلمه الورع اسلم
الصرط واحمد الاطوار كلمه مراد السالك هو الورع كلمه
الورع معدم الدمع كلمه الورع مكرم المرء كلمه الورع

موصل دار السرور كلمه الورع حاصل الاسلام والورع
واصل دار السلام كلمه الورع حرز والطالح مملوك
الورع امام اهل الاسلام كلمه الورع مدار اهل العالم
كلمه الورع ما هو ورعا كلمه الورع مودود اهل العالم
كلمه الورع محمود مسعود مورد الطلاح كلمه الطلاح
عكس الصلاح وهو معدم صوالح الاعمال وهادم محامد
الامور كلمه آله اهل الاهواء هواهم كلمه الكسل مسلك
الطلاح كلمه روح الطالح اصداء وروعه اسوء
الطلاح ما له الا حاح كلمه لاهل الطلاح لحم ساح لا كل
عواء الدرك كلمه الطالح لا حاصل له الا الندم وما
محصول عمره الا العدم كلمه لاهل الطلاح كساد الا رواج

ذكر الطلاح

قال ابن السكيت نبال المسيل الماء
مسيل بالتحريك صراح

كلمه اهل

كلمه لاهل الطلاح سوء المساء والرواح كلمه صراح اهل
الطلاح سلاح كلمه لامور اهل الطلاح طحطاح كلمه
اولوا الطلاح ما عمرهم الوحراح كلمه الطالح ما اراحه
الله سرمدا كلمه واها للطالح المصر كلمه لما حق رحله
الصلاح والطلاح ورسمها وعلمها اسطر صوالح الاعمال
وطوالحها مورد الحد كلمه الحسد كره الالاء المودود
اعدامها ولا حسد لما كره الالاء اهل الطلاح وودا عدمها
ولا الاء الا لاهم كلمه الحسد اول سوء صدر وصار
آدم محسودا وحاسد مردودا واهلك ولد آدم
للحسد كلمه الحسد داء الروح كلمه الحسد اسوء
الالام الا رواح واعسر عللها كلمه الحسد مكدر الا زواج

وآها للطالح المصر

ذكر الحسد

وممل الصدور كلمه الحسد مولم الصدر ومكل الروح

كلمه الحسد رمح لكلم الصدور كلمه الحسد سم مهلك

كلمه الحسد حسك كلمه الحسد رش صراط الاسلام

كلمه لا اهل الحسد دوام الكمد كلمه الحاسد مردود

الله ومطرود رسوله كلمه الحاسد مهموم كلمه

الحاسد مسموم كلمه للحاسد دوام الهم كلمه الحاسد

لا سلم له مع الله كلمه الحاسد ما اطاع الله ورسوله

كلمه الحاسد لما رطاط لا سامع له كلمه الحاسد هلوع

لا هلوع له كلمه الحاسد حاسك كلمه الحاسد كاسد

كلمه الحساد مسالكهم مهالكهم كلمه الحساد لهم

ادعاء المحال كلمه الحساد لصدورهم صداد كلمه

ذكر الوداد

مورد الوداد كلمه الودود اسم الله وهو مودود اهل الله

ودهم ووده كلمه الوداد محو ما عدا المودود كلمه

المرء مع ما وده به كلمه ما ود احد احدا لله الا كمل

اسلامه كلمه اصل الوداد اصلاح امر المعاد كلمه

ودكم المال ودكم كلمه اهل الوداد صروح كلمه الملا

ودهم مراد اهل السداد وهو المسلك الاول

والصراط المسلوك لاهل السلوك ممر اهل الله والسلم

الاسلم لمصاعد الكمال والمصعد الاصعد لصواعد

الامال، ممدوح اهل الله لما ودهم اهل السلوك

لحصول وداد الله والوصول معه وممر مسار عاسر احا

مراحا وملوم الكرام لما ودهم اهل الاهواء والهوس

اى بسهولة

ومرامهم السوء والطلاح عصمهم الله سرمدا كلمه
الملاح امرهم عكس امور اهل العالم وولاؤهم وله
ووصلهم حسم ووداعهم رداع وعماسهم صلح
وحد لهم عدل ولمحهم رمح ودلالهم حسام ورحمهم
سهم وكلامهم كلم ومعلولهم صحاح ومهمومهم
مسرور ومملوكهم حر وعدوهم ردء وردهم
عدو واسماعهم دعاء وحردهم رحم ووردهم
ود وطردهم دعاء ولومهم مدح ومرهم حلو و
سمهم عسل وداؤهم دواء ودارهم روع وسلكهم
مهلك ومدامهم دماء وكؤوسهم ارواح ومرادهم
اهلاك اهل الوداد كلمه اهل دار السلام مرح كلمه امحا

الملاح مولع الارواح كلمه ودّ الملاح حد الاحاح
كلمه رداح الملاح رماح كلمه احاح الملاح روح الارواح
كلمه ولاء الاملاح مراد الارواح كلمه الملاح لكلهم
طموح وطماح كلمه ارواح الملاح سلام كلمه الولاء
صراطا لعوصاء له الدروء والطرمساء كلمه امارد
الملاح موارد الطلاح كلمه مساس الملاح اساس
الطلاح كلمه كلام الملاح ككلم الرماح كلمه الاروع
مهلك الاورع كلمه كلاح الملاح حلو كلمه للملاح اسرار
لاسرار الاسرار كلمه الوداد محرك سلاسل الولوع
والهموع كلمه الوداد ما له الوله والهلع كلمه اهل الوداد
لهم سكر مدام لا كأس له كلمه راح اهل الولاء دماء

الطرمساء ممدود الظلمة

ذكر الحرص

الدموع كلمه مدامع اهل الولاء دامآء الدماء كلمه
اهل الولاء مدمعهم همع وامطاره الدموع كلمه اهل
الوداد حال وداع المراد كلمه وداع المودود سامه كلمه
الاهداء اكمال الولاء كلمه ارسال الرسل والطروس
مراسم اهل الوداد مورد الحرص كلمه الحرص هو
الطمع والولوع للاهواء وهو ملوم واما الحرص المحمود
ما هو لله والمراد هو الاول كلمه ما طال عمر احد
الا طال حرصه وامله كلمه الطمع راس المكارم كلمه
الحارص محروم كلمه الحارص معلول مستحس كلمه الطامع
محل ورود العصود كالعاصد كلمه الطامع لا ردع
له اصلا كلمه روع الطامع ملسوع كلمه الحرص لا طمع

صواع

صواع الاهواء كلمه روع الطماع ملاع كلمه الطماع
لساع لكاع كلمه الطامع لا وسع له سرمدا كلمه الطمع
ملاك السؤال كلمه الطمع دمع كلمه الطامع مملوك
المطموع كلمه الطامع محلل الحرام ومحرم الحلال
كلمه الطامع امع كلمه الطامع عساس مساس حساس
كلمه الطامع لم يسطع ودضع كلمه الطامع سالع
لا محط له الطامع ساكع كلمه الطامع طاعم المكاره
كلمه الطامع طامح كلمه الطماع طماح مجاح لملاح

ذكر التوكل

مورد التوكل كلمه التوكل هو ما سلم المرء امره لله عم
عطاؤه كلمه التوكل اول الاصول واكمل المحصول
كلمه التوكل اول ما اتمه المسلم وهذا السالك كلمه

الوكول مرصاد الوصول كلمه الوكول دحول صراط
الوصول كلمه الوكول عمول حصول المأمول كلمه لا ودّ
ولا كدّ لاهل الوكول مورد الولع كلمه الولع عكس
السداد وهو مردود ملوم اكره الاعمال ممل الاحوال
كلمه الولع محط السوء ومحل اللوم كلمه لاهل
الولع وره كلمه الولع مهلك المرء كلمه الولع اردء
المسالك واسوء المهالك كلمه الولع ملح الكلام
للعوام والسم المهلك للكرام كلمه الوالع هالع
سالع كلمه الوالع ما ادرك المراد وما حصل الحصاد
كلمه كلام الوالع مولع كلمه لا هكوع للوالع والولوع
كلمه كلام الوالع اكره وارك كلمه الوالع سالك صراط

ذكر الكذب

لم الدود كلمه كلام الوالع هراء كلمه مدح الوالع
صدح مورد السداد كلمه السداد ورود الكلام مكانها
للسر وصدور العمل مساهما للحال كلمه السداد
اصل الاعمال كلمه السداد مصلح كل طالح كلمه السداد
رحول المعاد كلمه السداد مصعاد المراد كلمه
السداد مصدم الكساد كلمه السداد للاسلام عماد
كلمه السداد مورد الاحماد كلمه السداد صرح الاعمال
كلمه كلموا وردوا كلمه اهل السداد ماد لسوا صلا
كلمه اكدوا عهودكم وسددوا مواعدكم مورد الامساك
كلمه الامساك اهمال اعطاء المال كما امر الله كلمه
الامساك راس كل سوء كلمه الامساك صراط له

ذكر السداد

ذكر البخل

حطاط وحماط كلمه الامساك محارك الدرك كلمه

محصول الامساك محسول كلمه الوكواك مورد الا مسالك

كلمه الممسك حلاحل مراحل السوء كلمه الممسك لا ادد

دده كلمه الممسك ما لد للاعداء كلمه الممسك عدو ا

لله كلمه الممسك حالد لحال الراكس كلمه الممسك ملوم

الكرام كلمه دوع الممسك اسود حالك كلمه الممسك

صمولك كلمه مال الممسك اسل كلمه الممسك دامح

السامح كلمه الممسك لا ارد لد الا المال كلمه الممسك

كلا لد لدو كلمه الممسك كالعاصي كلمه الماد

اسم ممسك اكمل اهل الامساك مورد السماح كلمه السماح

اعطاء ما هو المود ود كلمه السماح صراح الصلاح كلمه

ذكر الجود

السماح

السماح مورد المراح كلمه السماح معدم الكلاح

السماح كالمطر السحساح كلمه لاهل السماح عمر وحا

كلمه اهل السماح لهم سراح ورواح كلمه السماح

دامس الطلاح كلمه السماح هو الحماس كلمه السمح مسامح

كلمه السمح ما اطول عمره واكمل امره كلمه الكرام

لهم طول الاعمار كلمه الكرام حصل لهم اكلاء العمر

كلمه ولاء الكرام لواء الاسلام كلمه دارك صدرك

وسعه كلمه الدراهم سلام لاهل السماح كلمه الدراهم

مراهم كلوم الصدور مورد الاحاح كلمه الاحاح

هو الحرد وهو ملوم لما حرد المرء للاهواء الاحاح

اساس الطلاح كلمه الاحاح هادم الصلاح كلمه

ذكر الغيظ

الاُحاحُ مولِدُ المكارِهِ كلمه الاحاحُ معدِمُ المحامِدِ كلمه
حاحُ
الاُحاحُ اصلُ السّوءِ كلمه الاُحاحُ مُحرِّكُ اللّومِ كلمه الا
مَوْدودٌ لِامْرِ اللّهِ كلمه الحاردُ موردُ الاكراهِ كلمه الحاردُ
لا رَدْعَ لَدحالِ الحَرْدِ كلمه اَهْلُ الحَرْدِ هُم اهلُ الطَّرْدِ كلمه
اَرْواحُ اهلِ الحَرْدِ مَساعِرُ الدَّرَكِ كلمه الحارِدُ مارِدٌ
ذكر الحلم
موردُ الحلمِ كلمه الحلمُ مَحْوُ الحَرْدِ طَوْعًا كلمه الحلمُ مُصْلِحُ
الاُمورِ ومُورِدُ السُّرورِ كلمه كلامُ اللّهِ وَكَهْلًا اَوْرَدَ
العلماءُ الكَهْلُ هُوَ حَدُّ الحِلْمِ وَحماداهُ رَواهُ الامامُ محمّد
رَحِمَهُ اللّهُ كلمه الحِلْمُ اِمْرٌ مانٌ كلمه الحِلْمُ اَسْلَمُ مَراسِمِ
اهلِ اللّهِ كلمه الحِلْمُ اَصْلَحُ اَطْوارِ المَرْءِ كلمه الحلمُ احمدُ
مَكارِمِ الاَكارِمِ كما وَرَدَ مَرُّوا كِرامًا كلمه رَدْءُ المرءِ

لمكاره

لِمَكارِهِ الرِّدْءِ امرٌ محمودٌ كما وَرَدَ اِدْرَؤُا الحُدودَ كلمه
ذكر الظلم
لُ
الاِذْلالُ مَصاصُ الدَّهاءِ مورد الحذل كلمه الحَذْلُ اِهْما
ما امرٌ واعدامُ ما حمِدَ كلمه الحذلُ اَساسُ الهَلاكِ
لُ
وَهَلاكُ الممالِكِ كلمه الحذلُ اُسُّ المكارِهِ كلمه الحذ
اَرْدَءُ الاُمورِ كلمه الحاذِلُ عَموسٌ وَاَمرُهُ عَموسٌ
السَّدَمِ
كلمه الحاذِلُ مَغْلوطُ الكُلِّ كلمه الحاذِلُ لِدَوامِ
ذُ
ما لا كلمه الحاذِلُ رَوْعُهُ حَلولٌ كلمه الحذلُ اَمرٌ حَذ
كلمه صَدْرُ الحاذِلِ لِصِمْحاءِ كلمه اَهْلُ الحذلِ لَهُمُ الكَمَهُ
وَالعَمَهُ كلمه اَهلُ الحذلِ اَمَدُهُمُ الدِّمانُ كلمه الهَصْرُ
الاُمورِ
ذكر العدل
لا لِلوَطَرِ حَذْلٌ مورد العدل كلمه العدلُ الصلاحُ
كما هو المأمورُ كلمه العدلُ هو السَّدادُ كلمه اعما الكِبرِ عما الكمِ

كلمة العدل مدار الملك وأساس صلاح العالم كلمة
العدل أصل صوالح الأعمال كلمة العدل عماد الملك
وملاك الملك كلمة العدل معدل الأعمال ومعد
الآمال كلمة العدل لكل عمل وكل حال كلمة
اللهم مالك الملك مهد مهاد الملك العادل كامل
العدل أعدل الملوك عدله مدور سماء الكرم و
مصعد لواء الهمم حسام عساكر الإسلام وإمام
مطارح الإلهام رمحه كالسماك الرامح وحرمه كالسما
الطامح وسلم أولاده الأكارم طرا وأسعد عساكره
مملوكا وحرا مورد الكسل كلمة الكسل إكراه للأمر ذكر الكسل
المروم كلمة الكسل كانسل لأهل الأهواء كلمة الكسل

مسل

مسل الطلاح كلمة الكسل صراط الأكلاء كلمة الكسل
هادم الأمل كلمة ما وصل أولو الكسل كلمة الكسل
معطل المراد كلمة الكسل كاسر العمل كلمة الكسل
هاتك لمواد الصلاح كلمة الكسل يزدور الشرور
كلمة الكسل مشعر الدرك كلمة الكسل مورد الأعسار
رأس
كلمة الكسل مدرك الشعار والأعسار كلمة الكسل
ذكر الكد المسماس كلمة الكسل أساس الوسواس مورد الكد
كلمة الكد الشرع للعمل وأحكام كلمة الكد مأمور كا
وردوا وسارعوا كلمة الكد أمر أرد كلمة الكرام كدوا و
وساموا وأدركوا ما راموا كلمة الكمل كدوا لزوم الكمال
كلمة الكد أعود لكل عمل كلمة اسعوا للعمل الصالح

كلمه إسرعوا لما امركم الله كلمه الكد هادم الآد كلمه الكد
صادم السد كلمه الكد رحول السالك كلمه الكد موصل
المرام كلمه الكد محصل المراد كلمه للكد صراط محدود
كلمه حد الكد حصول المأمول كلمه الكد علم السداد
كلمه اهل الولع ما كدوا الامر كلمه لا ارد لا اهل الكد كلمه
لا اصد لامر الكد كلمه للصامد مدد الكد كلمه لا حد لكد

ذكر الهم

اهل الله مورد الهم كلمه الهم اجاح الروح كلمه
الهم ملوم لما حصل لعدم وصول امور الاهواء كالطلحاء
ادركهم الكمد لعدم حصول المحارم والمكاره كلمه
الهم محمود للصلحاء لعدم حصول العمل الصالح كلمه
الهم داء الروح كلمه الهم اسوء الآلام كلمه الهم

مهلك

مهلك المرء كلمه الهم مهرم المرء كلمه الهم اصل العلل
كلمه الهم امر كل مر كلمه احمد الهموم هم الاسلام
كلمه مهموم الاسلام مسرور ومسرور الاهواء مهموم
كلمه المهموم مصدور كلمه امد الكمد سرور كلمه
هم اهل الوداد سرور كلمه الهم للهم والهم للهم
كلمه اهم الهموم هم المعاد كلمه العالم كله هم
ما احمد السرور لحصول هم المآل كلمه للهم سرور

ذكر السرور

وللسرور هم كلمه ما انام الهم والسرور مورد السرور
كلمه السرور روح الروح كلمه السرور عكس الهم
وهو محمود لحصول صوالح الاعمال وملوم
للاهواء كلمه العوام سروا لوصول الاموال حلالا

أو حراماً كلمة السرور مرموم الروح ومودود الروع
كلمة السرور راحة الأحوال للروح كلمة الروح المعمور
هو الموسع المسرور كلمة السرور للروح كالماء للمائد
كلمة السر مصحح السر كلمة السرور راح صوابح الأرواح
كلمة كل مرء سر مسلماً ملأ الله روحه سروراً كلمة
كمل أهل الورع ما سروا الكمال الورع كلمة لا سرور
للمعسور كلمة السرور صراح الأمور كلمة للواصل
دوام السرور كلمة أصل السرور لأهل الوصال كلمة
للسرور أطوار وأدوار كالهمم كلمة المرور للهمم
ذكر الاقامه
السرور مورد الرموك كلمة الرموك محمود لإمداد أهل
الرحل وإطعامهم كلمة ما أعود الرموك لإسعاد أهل السلوك

كلمة الرموك

كلمة الرموك سرمداً ملوم كلمة الرموك مأمور لعدم التفريط
المسلوك كلمة ما أحمد الرموك لما حصل مكارم الرحل
ومراسمه كلمة الإرماك مودود الأكارم ومحل المكارم
كلمة الإرماك للإكرام كلمة الرموك مأمور لإعلام العلوم
وإكمال أهل السلوك كلمة ما أعود الرموك لإسعاد أهل
السلوك كلمة الرموك للصعلوك والرحل للملوك
كلمة ما أسوء الرموك للملوك كلمة ود السالو وعلم الإسلام
كلمة المحل الصالح أعود للرموك كلمة المصر أعود للرموك
ح
كلمة الصلاح وما حوله أصلح للرموك كلمة رامك الصلاح
ذكر السفر
سامك كلمة ما أحمد الرموك والرحل معاً مورد والرحل
كلمة الرحل محمود لما أمر الله والكمل ساروا ورحلوا

ودارُوا اطوار الامصار وادركوا العلماء وحاولوا
الصلحاء وادّوا مراسم المرامس وحصل لهم اكارم
المرام ومكارم المهام كلمه المرء كالماء لمّا ما ساء وكدر
كلمه ما حلّ الرحل لمّا حصل الرواحل والماء كل حر امّا
كلمه الرحل اعود لاهل المال واهل العسر كلمه كساد العمر
رحل ما هو لله عمّ الآده كلمه ما احمد الرحل لحصول
العلوم ووصول الحرم المكرم وادراك مراسم اهل
الله ومسالكهم ومحاطهم روّح الله ارواحهم كلمه
الرحل مصحّ الاعلاء ومروّح الاصحاء كلمه الاعكام
محمود الاسلام كلمه المكر والامساك والسؤال لصوص
مراحل اهل السلوك كلمه لا امد لصراط اهل الله ولا حد

لسلوكهم

لسلوكهم كلمه لا حد ولا حصر لصراط اهل الكمال كلمه
لكمّل اهل السلوك دوام الرحل مع الاحراس كلمه مسالك
اهل الطلاح مهالكهم كلمه الحدس اسوء اطوار
السلوك كلمه الرحل مع الرد احوط كلمه العود احمد
الاسد واحد الاسود مورده ما سار وما طار كلمه

ذكر الوحوش والطيور
الاسد

والاسد والاسد والاسد والاساد وهو الاسلط الاحمس
الاصيد لذا الطماح والاجاح وما هو معلّم ما علّمه
احد وهو المحموم سهدا ولعطاسه ولد الهرّ او لا وهو
صروع واسماؤه الهصور والهموس والهمّاس والمكود
والعموس والدلهمس والدوسر والهمام والهوام
والاصدح والهصّار والمهصر والدوكس والهاصر

والصيم والهصور والهواس والمهصار والجمارس
والعطاط والهصر والهرماس والكهمس والعرس
وله صبغ احمر سموه الورد ولعله لاحمراره وعلم
وله عم رسول الله صلعم اسد الله حمزه وصوله
وجرده وحوله والحكم حرم اكله واكل سوره وهو معدود
العلماء طرا الا الامام المالك رحمه الله وهو كرهه
كلمه الاوس وهو سابع العدو وحارص اللحم اكل *الذئب*
الرعوال والاوعال لم يسحل احاد وعواء مكروه واسماء
الطمل والطملال والعملس والاطلس والعساس
والعسوس والعسعس والعسعاس والامعط والعاسل
والهلع وولده الدرص والسمع وعرسه السمسام ولنا

سد

سدراس الاوس اطرارا وكار الحمام ما دار حولها الهر
وكل ما اهلك الحمام ودمه لدواء الصمم اعود والحكم
الضبع حرم اكله *كلمه* ام عامر لها ولوع لاكل لحوم ولد آدم
وعلس الدماء ولها الوطاء والوره ودمها دواء
الفرس للوسواس والحكم حرم اكلها *كلمه* الكراع لها الكرم وعلو
الهمم والشرور والوداد لمالكها وامعاؤها كامعاء
ولد آدم وورد لا طحال لها وهو لسرعها وعدوها ولها
صروع ولها اسماء واعلام الوساع والمكت والممهر
والمهر والمحجر والطمر والارحل والمعك والعصا
واللهم والادهم والورد والاذرع واللهوم والحر
والطموح والموئل والعوام وجمعها حار اعوذ والحكم

البغل

الجمل

حَرَمَ اكلَ لحمها الامامُ الهمامُ الاولُ الاكرمُ رحمه الله وَلا
وَعَادَ امدَ العمرِ واحلّه ودرّها حلالٌ طاهرٌ وهو الاصح
وَطهرُ الصواحِ كلمه العدسُ ولدُ الكراعِ وَالحمرِ وهو
كالام صوراً اكراعاً او حمراً لا الدوره كوره الحمر ولا
كحدس الكراع وماصلح للولادِ وساربحمالٍ اصلح للحمل
واعودُ للرحلِ مودُ ودُ رسولِ الله صلعم واسمُ عدسه
صلعم الدُّ لدلُ وسموه لدِ لدالدِ وهو العدو والسوع
اهداه ملكُ المصرِ والحكمُ حرمَ اكله كلمه الداعرُ له الحلم
والطوع والروع لاطماح لرحال العرس وكل احدٍ لما
مدّ عكاسه راحَ معه مطواعاً ولما اراد هدوه رماه
وورد مدّ الهرِّ عكاسَ العودِ واطاعه العودُ وراحَ

مَعَهُ وَلكمالِ حلمِهِ ودوامِ طوعِهِ صارَ علمُهُ ملكاً
وَهو ممدوحُ الاكادمِ وَمودودهم وَهو اَصلحُ
الرَواحلِ وَاسلمُ المحاملِ للمراحلِ الطوالِ وامرُ رسولِ
الله صلعم عدمَ الاسماعِ له وَله اعلامٌ واسماءٌ لصرُوع
اَحواله واطوارِ صورِه كالهملعِ وهو سارعُ العدوِ
كاملُ الحصّ والعلهم وهو الاطولُ الساحُ المعكمُ والعلكوم
وهو المحكم السارعُ الحمالُ والعركركُ والعاركُ وهو
العمرّسُ المترطمُ والادهمُ وهو الاسودُ وعرسه الدهماء
والمستطاعُ وهو الاطولُ المعكرُ والمسطعُ وهو الموسومُ
المعلوطُ والرؤوسُ وهو صحاحُ الراسِ ما صحّ الا راسه
والدلهمسُ وهو الاحمسُ العاسُ والعودُ وهو الدهكمُ

الجرمز والدوسر كالعلهم والصمد دد رها ماصل وكا
والسمو ولها كال السرع والضما لها لحم ساخ والمصود
والماصر والدروص لها السرع والعدو والمحارد و
الحرود لا در لهما والكوماء لها لحم ساخ والعسوس
درها ماصل والاعطال لا عكاس لها وما سواها
كالحصور والمحر والماموم واللطلط والهطل والمر سال
والسرداح والدنصاء والكروس والمرحول والمرحل
والهاموم والسلهم والمضراح والعسل والدهس
والعرمس والرامس والحطوط والرؤم والحوار
واسماء رهطها الشوام والحمول والخلاسا والطلح
والصرصور والهمل والعكر والمعكاء وولده الرام

لها

لها الاذ والهلع للحمل والاهطاع حال حط الاحمال
والرهص لدوام الحض والكرس وودكل واحل الارك
لاكلها الاراك ولها داء اسوء العلل اسمه الارك
حاصل لها لاكل الاراك واعسر الادواء لها الغر
ودواؤه الدش واكره ادواءه الدرؤ ولحمها حار
ارداء اللحوم مما السنى داء والحكم حل اكل لحمها و
علس دربها كلمة الحمار واحد الحمر واسمه الكسعوم
الجماد
والعكموس ولد صروع احدها صالح الحمل سادع
العدو وحاد السمع كامل الحلم اطول المسمع لطول
العمر واهل الكلام مدحه ولامه لمصالحهم و ساسا
دعاؤه لد للعلس والحكم حرم اكله وورد كره اكله وحرم

دره واحله عطاء وطاوس رحمهما الله والاول هو
الاصح لما لدحكم لحمه ولدصرع كالآرام ماواه المهمه
الكلا
والحكم حل اكله كلمه الآرام والاوهر والعواطس و
الظبي
واحد ولها صرع سموه ادم وولدها الطلا والحر
والهمع ولكلها طمور وطموح وهمم وروع
ماواها المهمه والرمل واصطادها اهل الدول
للهو والعماس ووردها ملك العهد دام عهد
عدله وورد اداكا ملا واصطادوا امر عما سها وله
حكم ومصالح وهو عالم مصالحه سلمه الله سرمدا وسردها
محال المسك وموالده وهو دم حصل موسما معهودا
وعصرا معلوما للحول وهو معطر لاخذ العطر واكمله

لاعط

الحكم
لاعطر لمعطر كعطره والصوار اسم وعاء المسك و
البقر
حل اكل لحومها والمسك طاهر اكل كلمه الصوار
لحومها
كلها اصلح للاكل والاحمال مرعاها المهامه
عنس
سواء ودرها اعود والحكم حل اكل لحمها و
البقر الوحش
درها كلمه المها ولدها الطلا واحد الاطلاء ها
لها
مصد كامل وعد وطموح وطمور كالآرام وماكو
الواد ما دا واصارا والحكم حل اكلها كلمه
العنم
العوس لدصروع الادرع واللعطاء والعكواء و
عاده
الرحلاء وولده الحمل والرسل صلعهم كلهم
رعوه وراعوه وما احمد لحمه المحسوس والمعرص
الضأن
وما امره لحمه الحمل والحكم حل اكله كلمه الرحل كالعو

واسم ولدها العمروس واحد العمارس مولدها
كل عام ولدا واحدا ولحمها معدم من السوداء واعود
الوعل
للصيد والحكم حلا كله كلمه الوعل مكسور الوسط
واحد الاوعال والوعول والعصم هو الوعول لها
عذق واسراع وهراع رهطا رهطا وولود واحدا واحدا
صلها
ولما اذركها الكلوم ومض صداء السلام واو
محل الكلوم صح وكلام رسول الله صلعم
الاوعال المراد الاملاك صورها الله صور الاوعال
الثعلب
وهو مراد كلام الله ومدلوله والحكم حلا كله كلمه
الدوال والسمسم كلاهما واحد وهو مكار ولكماله
المكر سار مع الاوس وهو لحصول الماكل صاد

كالعاصد

القنفذ
كالعاصد وصال وصاد والحكم حرم اكله كلمه الدلدم
له اسراد الراس لوقع الوكع وهو ولوع لاكل
الاسود وما وصل الا لمه وما عل ومهوس لاكل
حمل الكرم وصاعده وسموه الدلدل وعرسه ام دلدل
وولده الدرص ورهطه العساعس لعسها وماواه
وماواه
الصحراء والدماء ولد صروع احدها كالدرص
اطرار المصر واحدها كالاوس وماواه اطرار الروم
السلحفاة
ولحمه لداء السل عود والحكم حرم اكله كلمه الاطوم
كالسلام ولها اسرار الراس كالدارم وماواه الطم
وسواحله اكل السمك وما عداه وحصل لها الولد
للهمم مع عدم وصولها وسواره دعراع والحكم

(مودوده)

العدل — حرم اكلها وورد حلها كلمة العدل ماواه الاماء و

العاطوس — الماء وهو ما صع اروع كلمة العاطوس وهو حسوم

الهر — كلمة الهر ولد لعطاس الاسد كما مر وهو العاس اكل

(صل)

اللحم صاعد الصروح والسطوح عدو الحمام والصلا

له المسح والعطاس واللحس كولد ادم وسها د المساء

(ده)

والمرور سارعا والطمور صاعدا صوله كالاسد

(د)

الرسول صلعم وهو ود ولد ادم واسم الدمر والد

(الحفاس)

العلماء للهر صرع لرساعد كساعد العوا رطار والحر

والله داه ارسل الملك العصر وامام العهد دام ملكه

احد حكام ممالكه والملك اطاره والعسكر راه وحار

وح معسكره وممالك ما لوه والحكم حرم اكله وكره سوده

ام بدرى الهند ه

كلمة السمور

(سواس الود)

السمور — كلمة السمور وهو كالهر ماواه المهمه ودمه معدم

ولحمه حلو اكله اهل الصحراء وورد هو مما طار وهو

الضب — سهو والحكم حرم اكله كلمة الحسل واحد الاحسال

والحسول والده كالورل وهو مما حار وهام سرمدا

(ر)

العطار — اكلا ولا ده اطول عمرا والحكم حرم اكله كلمة العطا

(ع)

سموه لعطره مولده وماواه الماء وعطره اعود للصرو

السماك — كلمة السمك مولده وماواه الماء لما ادركه السموم او

(ماصل)

الحرور الماصل هلك واعود السموك سمك الدماء

السهك الساح الملحم الدسم لا سواد لوارده ها

(الحساس)

سمك الماء الكدر ما سار وللسمك صروع واسماءه

والرعاد والطرسوح والصلور ولد الهر صلح اكله معمولا

الحيّة

للمجهور والمحموم والحكم حل اكله ولو اصطاده اهل الاحرام
وماطهر دمه وورد طهر كرهًا وورد لحم السمك طعامُ
اهل دار السلام واول ما كولهم كلمه الاسود وهو المسموم
اللاسع الواكع اللامع المهلك مصدوع المسحل اطول
العمر ماواه السك والحماط والسرح والطمر وموروده
الدر لما ام ما ادرك الطعام اكل الهواء ولد صروع الدود
والاصلة والاصم والدساس واحدها الصل لماراه
ولد ادم ادركهم السام واحدها لما سمعوا مكائده
ومما اعسر اهلاكا واسم ادواء والحكم حرم اكل لحمه لسمه
السم المعمول مع لحومه واهلاكها كاهلاك الملاحده
اهمالها سالما مكروه وورد اهلك الاماماوه الدارود

هو

الدود

هو مصر رسول الله صلعم والاصح هو عام كلمه الدود
لاحد ولا عد لصروعها واحصاءها محال ومما هو
السوس ومولده الطعام وورد طعام مدود مسوس
وورد الاهل والآل سوس المال والعوم وماواها
كلها ماصع اسود والحلكاء محله الرمل والحمطاط محله
الكلاء وهو الحمطوط والطلح وهو العلس ومولده صرم
العرس والدلم والحلم والعل والاملول والطامر والحما
والاسروع حمراء ومحله واد السماسم والحمك والحكم
حرم اكلها كلمه المول والكهول كلاهما واحدلها

العنكبوت

صروع سادللهواء واهمال اسداء المول مورد العسر
وهو مدلول كلام اسد الله الكرار كرم الله وانشاده

لاسراد رسول الله صلعم وامدادا لحمام لها معلوم
مسطور وورد حمام الحرم المكرم اولاده وافرد عطاء
الحمام
رحمه الله ابتداء المولى اولا لداود عم والحكم حرم اكله كلمه
الحمام مما طار وهدر ولما ارسل مع حمل الطروس صار طا
اطول عاد واراد وكره واذكره ولحمه ولحم كل ما طار
حار ودمه للمكلوم ولحمه للملسوع اعود والحكم حل
العسر
اكله واللهو معه مكروه وهو عمل رهط عاد مورد
وما كره لما طاروه لعلل سواه كحمل الطروس وورد
رسول الله صلعم الحمام الاحمر رواه الحاكم رحمه الله
العقاب
ولما هدر ادعوا الله كلمه الكاسر امام كل ما طار وهو
طواد
المصطاد السارع الحار الحاد اللح صاعد المصاعد كالا

والدوح

الباشق
والدوح والحكم حرم اكله كلمه العلام مصطاد الحمام
والصلصل وما سواهما وهو سارع العدو وموده
الحوصل
الملوك والحكم حرم اكله كلمه الحوصل والحوصلا واحد
الحواصل وهو كامل الحرم ماصل العمر حامل الماء اكل
السمك واللحوم كلها واسوده اسوء واكره والحكم
الصرد
حل اكله كلمه الصرد مؤدم مصطاد اكل اللحوم لا مكاء كل
ما طار وما واه الدوح ورؤس الاطواد والحصار
سموه
وهو اول الصوام مما طار اورده العلماء وورد
الصرد الصوام مما طلوا ويوده ما صح لمه رواه الحاكم
رحمه الله والحكم حرم اكله وهو الاصح والمامور علم
اهلاكه كالهدهد وهو مدلول كلام رسول الله صلعم كلمه

الهالع وهو الكع الاطول لا حس السمع له وما علس الماء (النعامه)

اصلا وعرسه الهودع ولده الرال واحد الارول

وهم اهل الولد والوده الهالع ولده الكوماء والحكم [حل]

اكله كلمه الطاوس وهو مما طار كالكراع مما سار روعا (الطاوس)

وهو عاصم صاعدا روع له طلع وهو حسود وكره وكره

الدور لطرح اذرعه وهو محركه وموسوسه والطرح

اسوله والحكم حل اكله ورد حرم كرها كلمه الصلصل (الفاخته)

له مكاء دعاع ماواه الدور لدود ادمع ولدا ادم

طول العمر والحكم حل اكله كلمه الهدهد وورد الهداهد (الهدهد)

وهو واحد الهداهد حاذ اللمح اروع الراس واورد

اهل الاسمار الصحاح ارادا الهدهد اطعام ملك العالم

ولد

ولدا داود عم مع عسكره ودعاه ساحل الدماء وطار [الهدهد]

واصطاد العسا وطرحها الدماء واصعد الصلاء والكاء [الجراد]

كل ملك العالم مع عسكره كله وكل احد لما ما وصله [اللحم]

علس ماء اللحم وسر وحار الملك وعسكره حولا كاملا

ودمه ولحمه اعود للسحر والحكم حرم اكله وهو الاصح كلمه (القبره)

العلعل ماواه ساحل الدماء والدوح وعرسه ام العلعل

لا هول ولا روع له ولحمه اسرع مراد وما صلح للصحاح و [الحكم]

حل اكله كلمه القطا عدها العلماء احد صروع الحمام (القطا)

ودمه مولد للسوداء والحكم حل اكله كلمه الا [عور] (الغراب)

وهو حسود مدا الروع والوهم وسموه الاعور لما هو [حاد]

اللمح والحكماء لما صاح الاعور ادركوا مال الاحوال

ولد صروع الاعصم والاحل والاسود والحكم حرم
البوم — اكله الا اعور الماكر وهو الاصح كلمه الاصداء
والهام احاسم كل ما طار واعداء الاعاور كل واحد هادم
اوكارها واكل اولادها وساهد مساء حدا لطلوع والحكم
الصعو — حرم اكلها كلمه الصعو وهو احمر الراس ودمه اعود
المكا — لاهل السحر والحكم حل اكله كلمه المكاء كالصما
ممدودا وهو مما طار ماواه المهمه عدو الاسود
المسهد — والاسود اكل اولاده كلمه المسهد وهو مما طار لكد
دوام السهاد او رده هو مس وهو مكر المكاء روعا
الكركر — وكل احد سمع مكاءه سر سرورا كلمه الكركر كالصرصر
الكدر — وهو مما طار مصطادا روع كلمه الكدر كالعسر وهو مما طار

كدر

الطول / الحمر — كدر كلمه الطول وهو مما طار كلمه الحمر وهو مما طار
السمام — كالصعو والحكم حل اكله كلمه السمام مما طار
الجراد — وهو ارسله الله لاهلاك اعداء الاسلام كلمه العسا
لها السرء ماواها الدماء والصحراء لها لحم لا ادم ولها
الملك والعسكر والعسكر اطاع الملك ووردهو عسكر
الله ولهامه وحاطه الماكر والدوح والمامور علم
الصرصر — اهلاكهم والحكم حل اكله كلمه الصرصر والصرار كلاهما
واحد وهو كالعسا احمر واسود لا ساعد له ولا له
المكاء مساء ومعلام ماواه مكاءه والحكم حرم اكله
مكه معظمه — مورد الامصار كلمه ام رحم وهو مصر اكرم الامصار
لما هو مصر اكرم اهل العالم محمد رسول الله صلعم و مولده

وسموه أم رحم لما هو محل الرحم لكل وارد له وام راحم
لما هو مولد واصله ومعادا لما هو مآل اهل الاسلام
وماصرهم وصلاح لصلاح محله هواءه حار وماؤه
مصحح وهو معمور ممطور حرسه الله واما حرم الله
المكرم مرصوص مؤسس عمر مرارا واما حرم رسول
الله صلعم ومحل مرمسه وما حوله الاطهر معطر الهواء
ومرمسه وماواه وسط السود ومع مرمسه مرمس
الاولى إسلاما وعمرا كدا الله اساسه سرمدا كلمه ادم ارم
عمرها واسسها ولد عاد وصار سورها صاعدا كلها
مرصع مكلل كدار السلام واسس صرحا صاعد الدور
وسامك السطوح كلها ولما كمل اساسها اراد الورود

لها

لها مع عسكره ولما حصل الكود لها ادركهم السام
وما رآها اصلا الا واحد كلمه امل مصر ممرع حامل آمل
السرح والمعد مولد الاكارم والعلماء رحمهم الله
كلمه ادام مصر معمور مسطور له الوهاد والمادو والدوح آدام
والماء كلمه املاح محل معلوم محمود اورده العلماء املاح
رحمهم الله كلمه آمد مصر معمور دارا الماء حوله كالهلال آمد
وسطه رسوس كلمه احد طود مكرم معلوم وعماس أحد
الاحد مسطور مصحح كلمه اطحل طود صد صلاح المكرم اطحل
كلمه اطم حصار موسس موكد موطد سامك سام كلمه اطم ارمام
ارمام محل معهود مسطور كلمه اكره دار الملك ومصر اكره
الاسلام حاو للمدارس والصوامع لحصار الرواهص

الحمراء وسطه الدماء هواءه مصلح الاعلاء وممد
الاصحاء لاسموم ولاحر ولد وهو مولد المحرر
ومأواه اولم الله ملك مليكه كلمه حمص مصر واسع — حمص
اصح الامصار هواء وماء كلمه حارم مصر لاح له الحسام — حارم
السامك الطامح محل الصلحاء وممر اهل العالم وله
كوم مدحها اهل الرحل كلمه حصار مصر الكرام ممدوح — حصار
الماء والهواء والاحمال كلمه حماه مصر معمور صدد — حماه
حمص حامل الدوح كامل الروح كلمه حوراء مصر — حوراء
لاح ملوم الكرام محل اهل الاتحاد كلمه حومل محل معهود — حومل
مسطور الطروس كلمه حسم محل معمور ودمدحه — حسم
كلمه حوا اسم محل معلوم الحدود مسطور الاعلام — حوا

كلمه حراء

كلمه حراء طود حول ام الرحم وهو اول محال ورود — حراء
الملك لرسول الله صلعم كما مر كلمه درمار مصر واسع — درمار
الدور له الدوح والامراع والسلسال كلمه دسكره — دسكره
محل محمود اهل الرحل صدد دار السلام مورد اهل
الاسلام كلمه دارا مصر لاح واسم حصار مؤسس الاطوار — دارا
وسط الاطواد واسم واد معهود كلمه روم حاوي اللا مصار — روم
وسوم الك واسع مولد كمل اهل الله ومحط
علماء الاسلام اسلم الممالك سلاما واسلاما ودحا
وعد لا وملكه مسعد حرم الله المكرم ومكرم حرم رسول
الله ومسعد اهله سلمهم الله كلمه رها مصر واسع واكرم — رها
مدار اهل الالحاد وورد هو مصر الروم كلمه ركاء محل — ركاء

معلوم حوره العلماء ومدحه اهل السلوك كلمه سهر (ورد) سهرورد
مصر معلوم مكرم ممدوح الاكارم محل المكارم
مولد الامام الكامل المكمل عمور روح روحه والحال
معمور الصوامع والمدارس كلمه سمهر مصر ماصل سمهر
الوسيع محل الرماح ومدحه احمد الرماح محمود اهل
السلاح كلمه سلماس مصر معلوم محمود الماء والهواء سلماس
وعسله اعود وماؤه معدم الحكك كلمه سامرا مصر
صاعد الصروح واسع الدور والحال هدم ودرس سامرا
كلمه سلعوس مصر معلوم الحدود حاوي الحصار (لسامك) سلعوس
والصروح والامواه والدوح كلمه سدوم مصر معلوم سدوم
معهود لرهط لوط عم اورده العلماء كلمه سلاسط سلاسط

محل

محل معلوم ممدوح الماء والهواء مولد اهل الالحاد و
ماواهم كلمه سحول محل معمور محمود الوهاد كلمه سوط (سودا خ) سحول سودا
اطواد اصاعد الاساس سطرها اهل الرحل ومدحها
كلمه صور مصر معمور واسع ساحل الداماء حامل صور
السرج والمعد هواءه اعود كلمه صرصر مصر صدد صرصر
دار السلام حامل الدور والصروح والدوح والماء
كلمه صحار مصر معمور ساحل الداماء مروم الهواء صحار
كلمه صول محل معلوم سطره العلماء كلمه صرداح حصار صول صرداح
محكم الاساس مرصوص الصروح صاعد السدد ممد
السطوح كلمه طود (طوس خ) مصر مكرم واسع معمور مولد اهل طوس
الله وما واهم حامل الدوح والمعد والسلسال كلمه

طرسوس مصرٌ اوسعُ سخاً واكرمُ اهلاً عمّر طرسوس (طرسوس)
ولد روم وهو ولد ولد سام والحال هو معمورٌ محلّ
الصلحاء واهل الورع كرمهم الله كلمه طارم مصرٌ (طارم)
معمور محلّ اهل العلم والعمل له هواء مصحّ وماءٌ ممرعٌ
ودوح اصاعد كلمه طور طودٌ معلوم مسطورٌ مطلع لوامع (طور)
اسرار الله ومطرح طوالع الولاء كلمه عكّا مصرٌ واسعٌ (عكا)
له دارٌ اسّسها صالحٌ عمّ والله اعلم كلمه عواصم محالّ لها (عواصم)
الدوح والاحمال معالد الاكارم والاكامل ساحل دامٍ
الروم كلمه عسكر مكرّم مصرٌ واسعٌ مكرّمٌ وهو المحلّ (عسكر مكرم)
اللاح اولاً وصار مرحلاً لعسكر الملك العادل اسمه
مكرّم وعمّره الملك وسمّاه عسكر مكرم كلمه عسعس (عسعس)

محل

محلٌ معهودٌ اطرار المهامه وهو امعرٌ لا امراع له كلمه
(كاكدم) كالدم مصرٌ واسعٌ محلّ اهل الكدّ والكدح وموئل اهل
(كوكم) السلاح وما واهم كلمه كوكم مصرٌ واسعٌ حامل الدوح ومحلّ
الروح له الهواء المحمود والماء السلسال واهله ما اكلو
(كرك) السمك اصلاً كلمه الكرك مصرٌ مسوّرٌ له حصارٌ عالٍ
(كوسور) محلّ اهل الصلاح كلمه كوسو مصرٌ معمورٌ محدودٌ
له الحصار الطامح والصروح الاصاعد والدوح
(كركر، كرآء) كلمه كركر حصارٌ طامحٌ موطّد الاساس كلمه كرا محلّ
(لار) معلومٌ محمودٌ كلمه لار مصرٌ واسعٌ محمودٌ محلّ العلماء و
الصلحاء ممدوح الماء والهواء حامل الصروح والدوح
(لاهور) اهله الاكارم والصلحاء كلمه لاهور مصرٌ واسعٌ حاوٍ

للصوامع والمدارس محل العلماء والصلحاء اهله
الكرماء والسمحاء موطن اهل السلوك اصلح لها مساكن
الملوك كلمه لكام اسم طود سامك اورده العلماء لكام
كلمه مصر اوسع الامصار حامل الصوامع والمدارس مصر
والحصار والسكك هواءه محمود وماءه مري مولد
كمل اهل الله وماواهم وممر الرسل وسموه مصر لانه
اسم موسسه مصر استسه وعمره وهو ولد مصر
وهو اسم ولد حام اورده العلماء رحمهم الله كلمه
موصل مصر معلوم واسع محط اهل الاسلام ومولد موصل
اكابر اهل الله لسور سامك وحصار طامح حوله
الدوح وهواءه محمود لما حاز الحول والاحار كامل

الحر او هو مهلك وسط المصر مرمس احاد الرسل
كلمه مرو مصر واسع مسطح محمود الهواء والماء اصعد مرو
صرحا واحكم حصارا واسد سورا مولد العلماء والصلحاء
ومحط اكابر اهل الله روح الله ارواحهم كلمه مارده مارده
مصر واسع محمود الماء والهواء كلمه موكل محل معلوم موكل
مسطور مدحه السلاك كلمه ماه محل معهود ماه
محمود اورده العلماء رحمهم الله كلمه محو محل معمور محو
محمود مسطور الطروس مروم اهل السلوك كلمه محسر محسر
محل محمود معهود وسط صلاح المكرم كلمه واسط واسط
مصر معمور محمود مرصوص الاساس محمود الماء والهواء
عمره الملك الحداد وهو محط اهل الله ومولد كمل

اهل الورع ومرمسهم عطر الله مراسهم كلمه وهط (وهط)
محل معهود محمود لعمرو عاص رحمه الله كما اورده
العلماء طرا كلمه هطال الطود سامك طامح حاو (هطال)
للحصار محل الصلحاء واهل الكرم حامل الصروح
ممرد السدد موطد الاساس مورد الكدح كلمه الكدح (ذكر المحترفه)
هو السعي والعمل لحصول الحلال مع الكد وهو
محمود الاكارم ومودود اهل الله والرسل وملوك
الاسلام وكمل اهل الصلاح كدوا وكدحوا واكلوا
مما عملوا لردع اكل الحرام كلمه وردود الكد ومدح
الكدح كلمه الكادح مودود الله كلمه محصول الكدح
اطهر واحمد وعامله اسلم واوطد كلمه الكدح اصلح

واحوط

واحوط لاهل الورع كلمه المعلم اكرم اهل الكدح لما (معلم)
علمه الله والا اردءهم واسوءهم وحال العالم الحال
المعلم كلمه المحرر وهو مكارم المعلم ومساهم العلم (كاتب)
والسطر كلاما اهم الامور واول مرء اسر السطر حرر
الكلم مرام مع رهط والحال هو معمول امصار اهل
الاسلام واهل الورع السالم سطروها صروعا واصلحوها
اطوارا واسماء اولاده صار اعدادا وورد اول مرء
حتى رهرس الهرامس عم كما هو المسطور كلمه الرمال (رمال)
وهو عالم الرمل وعامله وعلم الرمل مصدر الاسرار
محصل المراد كله والحال درس وكره عمله كلمه الصكاك (صكاك)
وهو مطلع احكام الحاكم ومحرر صكوك الحاكم وامره

العلماء
أهمُّ واحوطُ كلمه المصوّرُ وهو عاملُ الامرِ الحرامِ و [مصور]
ماصلّو وكرهوا ومصلا هم مصوّرٌ له صورُ آدم وكلِّ
ماسارَ وماطارَ والملكُ ماداردارُ الهما الصّورُ وما
كرهوا صورَ الذاماءِ والطودِ والدوحِ والسّماءِ وكلِّ
مالاروحَ له كلمه السّاترُ له ولعُ الكلامِ وهو محصّلُ [قصّاص]
لسككِ
سرورِ العوامِ وعمله سوءٌ كلمه السّكّاكُ ممارسُ [سكاك]
زراع
ومدقِّرُ الدراهمِ وعمله محلُّ الرّوعِ كلمه الأكّارُ و [اكار]
العالمِ
هواعودُ كدًّا واعمُّ عودًا والاكرُ اهمُّ مهامِ اهلِ
ممدوحُ
ملاكُ العمرِ وصلاحُ الامرِ اسلمُ رسومِ اهلِ الله و
الكرامِ ومحمودُ الاسلامِ كلمه الحصّادُ ردءُ الاكّارِ [حصاد]
وممدّه ومصلحُ الكدسِ ولدا المدوسُ وهو اردء

حالا

حل
حالًا كلمه اللحّامُ ماصلُ الرحمِ اسودُ الرّوعِ و [قصّاب]
عمله كلمه الرّاءُ ولداه دوسُ العوسِ والرّحلِ وما. [الراس ك]
سِوامها مما اكل وهو كاللحامِ كلمه العصّارُ وهو معصرُ [العصار]
ر
حمْلِ الكرمِ ومصلحُ السكرِ وعمله حلوٌ كلمه السّكّا [سكار]
ح
كالعصّارِ وهو عاملُ السكرِ كلمه العطّارُ معطرُ الاروا [عطار]
الرّسولُ
واكارمِ العطرِ المسكُ والعودُ والماوردُ ودهما
مله
صلعم كلمه الاحوصُ وهو الاعمُّ الاهمُّ امرًا وعا [خياط]
اوّلا هرمسُ الهرامسِ كلمه الطرّاحُ عاملُ طرحِ الدورِ [طراح]
وعمله احكمُ حكمًا واسدُّ سدادًا كلمه المعمارُ لهُ حدسٌ [معمار]
كاملٌ وروعٌ سالمٌ وهو اعسرُ علومِ الحكمِ كلمه المسّاحُ [مساح]
طوادِ
وهو كالمعمار علمًا وحدسًا ماسحُ الداماءِ والصحراءِ والا

كلمه العرك هم مصطاد السموك ماواهم ساحل الدأما — صياد
وحل عمله كلمه الملاح وهو الاحوس وعمله اعود — ملاح
الامور كلمه الحداد عمله اعود واعسر له الكور واول — حداد
من كدحه داود عم وهو سرد اعواما كلمه السلاح — سلاح
عامل سلاح الهماس كالحسام والسهم والرمح والال
والهلال والحسك كلمه الرماح وهو الحداد المعهود — رماح
كالسهام كلمه الحكاك لحك اللولو والعل — حكاك
ومحكا لالماس كلمه اللال ممارس اللولو وعالم — لآل
صروعه كلمه الحمال حامل الاحمال وعمله اعسر — حمال
كدا وارده كدحا كلمه الدلاك ماواه الحمام والدلك — دلاك
اعود لاهل الكد والرحل كلمه الكحال وهو عالم — كحال

صروع

صروع الكلوم والمراهم وعلمه اعسر علوم الحكم
كلمه المهاد ممارس المهد كلمه الدلال وهو مصلح المعامل — مهاد / دلال
معاد اهل الكد وما لهم كلمه الحارس وهو الساهر — حارس
وحصوله اهم الامور للمراحل والدور كلمه المسرع — قاصد
وهو الرسول موصل الطروس ومحصل المرام مورد الصود — ذكر الصور حسنا وقبحا
كلمه الله المصور صور آدم عم واعطاه واولاده احسن
الصور كما ورد وصوركم كلمه محمد رسول الله اسر
اكمل الصور وهو الاسم الاملح وحرروا الطروس
لمحامد اسره الاطهر صلعم كلمه الروع مدالس
صور المرء وصار لها مسوسا كلمه للصور صروع
واطوار محمود ومكروه مسعود ومحسوم كلمه

الحكماء راوها وعلسوها مرارا وحرروا احوال الصور

كلها وهما احررها صلا كلم حمد الاراس والاصلع

والاصمع والادمص والاكحل والاحور والاعس

والالص والامرط والصدع والمعكم والامعط والا

والاملح والاسمر والارح كلم كره الماس والسمعمع

والاحص والمطهم والاطوط والاحول والارسع

والاحوص والارمص والاعور والاكمه والاحول

والاعلم والاذلم والالطع والاكش والادرد والاذلع

والاحكل والاصم والسطعاء والاحنل والاهدا

والعكوك والاعسر والاوكع واللطعاء والارسح والمصو

والرداح والاورك والامسح والاكرع والاعصل

والاعسم

والاعسم والطرطود والطهمل والاسحم والاطحل

ذكر البيوت

مورد الدور كلم اصل الدور وامها حرم الله المكرم

كلم حرم الله عمره مرارا وعمره آدم عم اولا وهو

الاصح كلم اكرم الدور واطهرها واحمدها مرمس

محمد رسول الله صلعم كلم المامور اكرام مرامس

اهل الله والمحمود معمرها وموسسها كلم الملوك

الكرام استسوا الامصار وعمروا السور واصلحوا

السكك واوسعوا الصرط واسعدوا العلماء وا مدوا

اهل الكد والكدح وارادوا روحهم وسرورهم

وعدلوا كما هو المامور اصعدا الله احوالهم كلم الملوك

استسوا الحصار لاحكام امور الملك واسرارهم لروع

أعداء الاسلام واحراس اهل المصر كلمه الكمله
عمّروا الصّوامع لركوا اهل الله واكال اهل السلوك
واعلام مراسم الورع لهم كلمه الصّوامع مطارح
لوامع الاسرار كلمه الصّوامع موارد الالهام
ومطالع الاعلام كلمه اهل الدول اسّسوا المدارس
لاهل العلم واعطوا ما هو المرام لهم كالمدارس والطروس
وما سواها كلمه المدارس مطالع طوالع العلوم
ومصادر مدارك المعلوم كلمه المدارس
معالم العلوم ومحاكم الحكم كلمه المدرس ملك
واهل العلم عسكره كلمه المدرس مطاع اهل العلم
كلمه ما احمد الدار لسلاك المراحل وركود اهل الرواحل

كلمه ما اعود الرّهن لامداد السالك والاكار
واسعاد سما كلمه اهل الدول عمروا دارا للاعلام
وارسلوا الحكام واوصلوا ماكلهم ومعالسهم
وسعوا للدوام وسارعوا لاصلاح اهل الدار كلمه
الحمام وامراعه وذلكما اعود للاصحاء والاعلام
واصلح لهم كلمه الحمام صالح مصلح لاهل ازحاد اهل
الكد كلمه ماء الحمام طاهر مطهر كلمه محل الملوك
صرح ممرد ومحل الصعلوك كلاء ممهد كلمه دار اهل
الله سهل وكذلك وسلم واراك كلمه لا سحسح لدار
الصعلوك ولا سدد كلمه لا سلم ولا سطح لدار المعسر
كلمه لا مهاد لدار المعسر الّا الصلصال كلمه اصعاد

الصروح صعودا كاملا مكروه كلمه احكام المصاعد
للدور احوط لروع اللصوص كلمه المكسح للدور
كالسواك للعمود كلمه صار صرح الكرام طللا كلمه
صرح الكمل السماء وسلمهم صواعد الهمم كلمه دار
السعداء دار السلام ودار الطلحاء الدرك وماحولهم
معادا ومالا وهو عالم اسرار المعاد والمال مورد الاهول
كلمه الاهول اهم الرسوم اسلاما واعم الامور صلاحا
واصلح الاعمال امرا واكمل المراسم مالا واحمد الاطوار
معادا واطول المراحل محلا كلمه الاهول مامور الرسل
ومامول اهل الوصول كلمه اولموا وكلوا واطعموا
طعام العرس ومعه طعام دار السلام كلمه المامور

اسرار الاهول واحكام العدول كلمه المهر سدد للسراح
والعهر كلمه ورد لمس لصد رصدا للمس كلمه حمد الله
والمساس ول الاغراس كلمه الهداء مع الاهداء محمود
كلمه المرء مطاع اهله كلمه صلاح الاهل اكرم الالاء
كلمه طلاح الاهل طلاح الدار كلمه سوءا لاهل اسو
الامور كلمه الاحرار ما رامو الاماء لعدم الاحكام
كلمه للاهل اصلاح كساء المرء وكساه واصلاح طعامهم
وامراعه ومهد مهاده كلمه امسكوها وسرحوها كلمه
كره المطل لاداء المهر الا للعسر وامهال الاهل طوعا
كلمه اذكروا طهرها وعدمه وعاملوا كما امر لما ورد
امركم الله مودد اهل الارحام كلمه صلوا الارحام واكملوا السلام

ذكر صلات الارحام

كلمه اكرام الوالد والام اكمل مراسم الاسلام كلمه الولد
الاسعد مستمد مهاد والده وامه كلمه الوالد مطاع
الاولاد كلمه الولد محكوم الوالد كلمه دعاء الوالد
معلّق لوصول المرام كلمه الولد مملوك والده وامه
كلمه الولد سرّ والده كلمه الولد مولود مع الاسلام اود
الله طاهراً مطهراً كلمه اكرموا الولد واسمه محمد لاكرام
اسمه وافسحوا له كلمه سمّوا اولادكم اسماً محموداً كاسماء
الرسل كمحمد ومحمود واحمد وادم وداود وصالح
وروح الله وما سواها كعاصم ومعصوم وعامر
وعمار وحامد وحماد ومسعود واسعد وواحد
واوحد وصاعد ومالك ومسلم وسالم وعالم وحاكم

وعادل

وعادل وكامل وواصل وطاهر وعلاء وعمر كلمه
ورد الاسم موصولاً مع اسم الله كسعد الله وكرم الله
وعطاء الله وسلام الله وما سواها كلمه ورد الاسم
موصولا مع اسم محمد كمحمد اسلام ومحمد مراد ومحمد
صالح ومحمد اسلم ومحمد مسلم ومحمد معصوم وما
سواها كلمه علموا اولادكم لا اله الا الله محمد
رسول الله كلمه علموا اولادكم كلام الله الملك العلام
وكل علم اعود اسلاما كعلم الكلام والحكم كلمه ادعوا
اولادكم دعاءاً لهم كلمه دعاء الوالد لاولاده كدعاء
الرسل للامم كلمه ارحموا واهدوا الاولادكم سوءا كلمه
اللهو مع الاولاد لسرورهم وروحهم محمود كلمه

ورد اذ لاع رسول الله صلعم لولد اسد الله ومسجله
الاحمر لما راه سر كلمه حطاء رسول الله صلعم ولده
عمه للوداد كلمه اكرم الكرام اعودهم لاهليه وارحمهم
لاولاده كلمه الصهر كالوالد اكراما كلمه اكرام الاعمام
ممدوح اهل الاسلام كلمه الاحماء محال الولاء كلهم
ذكر الاكل
مورد الاكل كلمه المراد والمرام هو الله الملك العلام
مهما
عم عطاوه ولا صراط لوصوله الا العلم والعمل ودوا
حاصل للاصحاء وهو اصحاء لاسعاد الاكل والعلس
ولا ادركهم العلل كما اكده كلام الله كلوا واعملوا
صالحا كلمه كلوا ما احل الله لكم واطرحوا ما حرم كلمه
اصل الاعمال رد الحرام واكل الحلال كلمه احوط الماكل

اوطد

اوطد الاكامل كلمه الاكل والعلس ولكل عمل
صالح وعلمهما اهم الامور كلمه ساووا الاكل اصلاح
الهرم للودع كلمه اطعموا الطعام والاطعام موصل
المرام كلمه اطعام المعسر علوسا لووسا كلمه لاهود
لساعو لاهل الدول كلمه السمح المطعام اكرم اهل
الاسلام كلمه اوردوا محل الطعام طستا واحدا
وورود الطسوس مكروه كلمه الاول للاكل الهرم
او الاعلم كلمه اوردوا اول الطعام اسم الله والحمد
لله حماداه كلمه كلوا الملح اول الطعام وامده كلمه
الملح رده التحم كلمه كلوا الطعام مع الصلحاء ولا كل
حال
واحدا مكروه وهو صلعم ما اكل وحده كلمه ما اكل الا

السعار كلمه كره اكل الطعام الحار كلمه كالمو حال الاكل
كلاما مرو حامود ولا مهتدا موهلا كالا لامرو العلل
والسام كلمه لما سعل او عطس حال الاكل سوغ للصدود
كلمه اللحوم اكارم الطعام كلمه ورد اللحم سكر كسكر
الراح ورسول الله صلعم ماداوم اكل اللحم الدسم
الشاح كلمه حل اللحوم مما سار كالعوس والكراع
والصوار والقرصور والآرام ومما طار كالحمام
والعلعل والطاؤس وما سواها كلمه احل الله لحم
السمك والممدوح هو السمك المملوح كلمه اكل
رسول الله صلعم الكعك والطرموس والطملس
والمصوص والهلام واللحم المحسوس والصلاء والمعر

والمرهد والمح والكراع والعصعص والمصل
والسلاء كلمه وما املح السمط والطهو والسلو
الهرد والحس والملك والاملاك والطمل والمردو
اللوك كلمه اكل الرسول صلعم عاصم العلس وهو
سمراء صلاح للمكره والحيص واكل التمسم والعدس
وهو صلعم اكل الحمل والمعلكا لحضر والهرء والحصل
والاكل والكهكم كلمه كره اكل الطعام المدود المسوس كلمه
ادام الصعلوك ماء كلمه الكمل اكلوا كالاعلاء كلمه ورد
ارسال الطعام لاهل العاصد كلمه كلوا الحلواء امد
الطعام وكل احد اطعم حلوا حرم الله لدم التحد كلمه
ورد لحس الكاس حال امد الاكل لدعاء الكاس للاحسه

ذكر الشرب

كلمه احمدوا الله حال امد الاكل كلمه سؤر المسلم دواء
كلمه حرم الدم كما ورد وحرم كلمه كره الاكل صدد
المرامس مورد العلس كلمه اعلسوا الماء حال الاوام واحصوا
اهله كلمه ود رسول الله صلعم الماء الحلو الهرء كلمه
كلام رسول الله صلعم مصوا الماء مصا كلمه اعلسوا
الرواسم وهو الاثرء كلمه امرء الامواه ماء المطر
والدماء كلمه ماء السماء طاهر مطهر كلمه الماء المعصور
طاهر لا مطهر كلمه الحكماء كرهوا علس الماء الرمد وماء
السلك والماء الكدر كلمه اعود الامواه ماء سلسال
سامه كلمه اعلسوا الماء وسط الطعام كلمه اعلسوا
الماء مرارا وهو امرء واروء كلمه احمد الكؤوس للعلس

كاس

ذكر اللباس

كاس الحصحص كلمه اعلسوا سؤر المسلم وهو دواء
كلمه العسل دواء لكل داء كلمه علس الرسول صلعم
الحالوم والسمار والسامط والممحل كلمه كره العلس
لما اسلهم الماء كلمه كره لما طحل الماء وطهل كلمه
كره علس الماء كروعا كلمه المدام حرام الا للدواء المحصور
مورد الكسا كلمه حمد الكور والدرع والصوك
كلمه ولد صلعم المرط المرحل والمسهم والصدار
والسدوس والرداء والمدرع والسحل والسمل
والهلهل والملحم والملهاء والاسماط والممطن
والملدم كلمه عمموا واسدلوها كلمه وسعوا اكمامكم
كلمه طول الكسا مكروه كلمه وربا الاحدار والتدل

والارسال كلم موص الكسا احوط مراسم الصلاح

واول امور الورع كلم حل كسا المسح كمسح العلهم

والسمود كلم الامشاح كسا اهل الصلاح كلم الكساء

اصلح الكسا واول امرء كساه ولد داود عهما كلم

الاحلاس كسا اهل العسر كلم المردم مكرم كلم الا طمار

كسا الاطهار كلم الاهدام كسا الكرام كلم

الاسمال كسا اهل الكمال كلم الصلحاء ما طرحوا

الكسا سمولا كلم كره للمرء الاطلس والكسا الحمراء

كلم ورد حرم المورد للمرء كلم ما كره وسد الاطلس

ومهاده كلم مهاد المعسر وهاد كلم كره كسا اا لصرم

كلم وكره العمار الصاعد لا الطرطور كلم كره الحداد

وهو رسم اهل الالحاد كلم ما احمد الادراع للحاسر

كلم لاهل الدول معتم ومودع كلم ولم صلعم المداس

حال لعماس كلم ولم صلعم كلم المسرح والمسواك

والكحل والململ والدلوك والامساط والمعطر

والمدالك كلم وهو صلعم مرط ممرع وصار مما

كساه ككسا العصار كلم ورد الطمر والطموم كلا

كلم ورد العرا المعهود للكهل كلم ورد معس الكركم

الماصل للمرء حال ارطم للاعلام كلم حل للعروس الحادور

والسدل واللط والسلك والسوار مورد السمود كلم

ذكر الغناء
بمعنى التغني

السمود علم احد اصول الحكم كلم السمود اعسر علوم

الحكماء كلم السمود محدود الاصول ومعهود الحدود

ومعدود الاسماء وسطروا الطروس لاعلامها
كلم السمود حرام لما سمعه المرء لهواه وحلال لما
سمعه لسرور الروح وصعود الحال وللكل علم كاسطر
كلم حل سمود العرس والاماء وسماعه وهو الاصح كلم
العلماء عصروع رهط حرموا السمود ورهط كرهوه
كلمه السمود حرام لاهل الطلاح كلم لاسمود للعصود
كلم السامد للاهواء سادم كلم اهل الله ودوا
السمود وسمعوه لورود الصعود كلم ما احمد السمود
لولاء الله الودود كلم السمود مروح لصدور اهل
السلوك كلم السمود مروح الاسماع ومحرك الارواح
كلم الروح مدارك للسامد كلم السمود لاهل الحدود

كلم لاهل

كلم لاهل السمود صدود كلم السمود للحال اعمود كلم
السمود دواء الهمود كلم السمود مدعوا اهل الولاء
ومردود اهل الرطاء كلم السمود حامل السمو كلم
لاحدود لاطوار السمود كلم السمود موكد العهود كلم
السمود مهموسه مودود وممدوده محمود كلم السمود
مدوس الروح كلم السمود مولع الدموع ومحرك
الهموع كلم السمود مورد امد الكمد وصدود السرور
كلم لاهل الولاء حال السمود ورد العصود وهو العلام
الودود مورد السماع كلم السماع حرام الا لاهله كلم ذكر السماع
السماع حرام واحله اهل الله كلم السماع حلال لاهل
الحال كلم السماع هو اول الامر موردا صاعد الاحوال

كلمه الاحوال كلها كاسمها كلمه السماع واردا ورداته
موارد الازواج كلمه كل احد روحه غاصد ماحل
لم السماع كلمه السماع مر لاهل الاهواء وحلو لاهل
الولاء كلمه السماع اسم السموم لاهل الاسم والرسوم
كلمه سماع العوام كالاسماع كلمه سماع العوام سوا عهم
كلمه السماع مروح لاهل السلوك كلمه السماع روح
الروح كلمه السماع كالعاطس ومارد العطش كلمه
اهل السماع لهم اطلاع لا اطلاع كلمه اهل السماع
هم رهط سواء لهم المال والمدد ماسرهم المدح
وما اساء هم اللوم ما ودوا الملوك وماردوا الصعلوك
كلمه اهل السماع لهم سكر مع الصحو وادراك

مع

مع المحو كلمه حل لاهل السماع سماع كلام حاو
لمدح الملاح ودلالهم ولحمهم وصدرهم وساعدهم
واطرافهم ومعصمهم وحللهم وماسواها كلمه
محل السماع واسع مسطح حاو لاهل الله كلهم اهل
الولاء لا اولوا اللهو والاهواء ولا امرد ولا امراء
كلمه ورد لمحل السماع ورود العطر كالورد والماورد
والمسك والعود وماسواها كلمه محال السماع مودع
الاسرار والماموراكرام اهلها كلمه الكمل طرحوا السماع
لعدم الرد موردملوك الكلام كلمه ملوك الكلام
لهم الدهاء والحدس مدحهم رسول الله صلعم و ودهم
واكرمهم وراعاهم ودعا لهم وامرهم وسمع كلامهم

تذكرة الشعراء

ومدح كلهم واعطاهم الآلاء **كلمه** لاهل الكلام الحو
ولكلامهم اسرار ما ادرك احوالهم وصروع كلامهم (الامره)
عالم الصروع سالم الروع **كلمه** ملوك الكلام مدحوا
اهل العصر ولاموهم لمصالحهم ولكلامهم صروع
واطوار **كلمه** لا حصر لملوك الكلام وهم مدحوا اهل
الدول وملوك العهد وامراء العصر وادركوا العطاء
وصاروا مودودا لاهل الكمال **كلمه** مهلهل سماه
اولو الدول واهل العلم اكرموه واعطوه الامر
اولو العلم مهلهلا لما هو اول مرء هلهل الكلام
كلامه محمود الاعصار مسلوك الاطوار سامحه الله
كلمه اكمل اهل الكلام واعلم اطوار العلم وما هو اسرار

الدرك

الدرك عهد رسول الله صلعم اسد الله الكرار كلام
احكم واسلم مدلولا واسد واوكد محصولا ولد مود (ئى)
اسمه طرماح وهو الاسلط كلاما والاحوط اسلاما
والاصول عماسا والاول لمسا ارسله اسد الله الحاكم
لمصر له معامسا وهو راح مساوعا وادرك الحاكم
مطر اسامدا وكالم كما هو المسطور **كلمه** ملوك
الكلام رهط ادركوا عهد رسول الله صلعم ولا عد (لهم)
ورهط ادركوه صلعم ومدحوه كاسماء واسود
واوس وسعد وسماك وسواد وعمرو وعمرو وعمرو
العاص وعامر ولكل الاكوع والعلاء وهرم **كلمه** (ومالك)
همام وهو ملك الكلام مالك الرعام مداح اهل

الدقل ومودودهم ومدار اهل الكلام ومحمودهم
كلامه حامل اطوار المدح واللوم واسرار
الوداد والولاء **كلمه** لما سطر اسماء ملوك
الكلام واحوالهم املاء كلامهم الاملح

لواحد حمد الله الاحد الصمد

لا اكرم الا اكارم الاهو الاحد   لا ارحم الا راحم الا هو الصمد

لواحد مدح الله رسول الله صلعم

لله ما احلا وصال دعد   معسولها دوا الحر الصد
ادوم سرمدا دوا الصد   **وكم حسود ودحل العهد**
رود داح كالهلال والمها   كم صالح لما راها والها
واحدر الدمع وسامر السها   **وصار اسر كامد وسهد**

لها لما حكاه كاس الراح   وراح وهو مرهم الارواح
وطعمها اسكر كل صاح   **سكر احلا لا لا كسكر الحد**
حلا كمدح الملك المومل   محمد مالك امر الدول
طامس اسماء الكرام الاول   **ومورد الامال احلا ورد**
اعلا مطاع عادل امام   صارمه حما حما الاسلام
سام وحام ولولد سام   **وولد حام سادمع معد**
ما صال الا وكسا الحدادا   دما واملاك الملوك سادا
اسد امكارما وكم اعادا   **وما اراده ماطل الوعد**
سماحه سمح وكل هامع   ومدحه عطر سمع السامع
وسعده حاسم كل طامع   **رام علا سوده والسعد**
وطوله كهامل العهاد   وسطوه حكا سطا الاساد

وَحِلمُهُ راسٍ كما الاطوادِ   كما رسا اكام ضمم الصلد
وَطوْعُ حكمه ملوك الدهرِ   كلٌّ له مطاوعٌ للامرِ
وَعدلُ كسرا ودُهاء عمروِ   حواهما لدا حلول المهدِ
وَطا معالم العلا وعمرا   وردّ عسكر العدا ودمرا
ما اصدر الاسمر الا احمرا   لو ردّ راسا للعدا سودِ
ماهمه الا امطا الصواهلِ   والكوم والاعمال للعمو (املـ)
وطرحه لكل امر حاملِ   له علا المكروه او مسودِ
كماله مدح حلاله سحرهُ   كلامه العاطل حالدرّه
سالك لآلٍ ماحكاه مدرُه   سداه ماحاك حكاه مسد

لواحد رحمه الله

إمامٌ علا اهل الدهور علاوةً   وراس سما طور السماء لواؤهُ

اعد

أعددته للاولياء حلمه   وهددت دعا للعدو دهاؤه
واحكم دار العدل حاكم امره   وطار اصول العلم طار رواؤه
وسوّل اعصار الدهور كماله   وسهل اعسار الامور عطاؤه
لاعلام اعلام الكمال وسمه   أعدله الاؤه وعلاؤه

لواحد رحمه الله

سئوس لاذواء الممالك حاسم   إمام همام عالم وحسود

لواحد رحمه الله

علاء الملك اعلاك الاله   واعطاك المراد وما سواه

لواحد رحمه الله

أعددت لحسادك حد السلاح   واوردت الآمل ورد السماح
وصارم اللهو ووصل المها   واعمل الكوم وسمر الرماح

وأسمع لإدراك محل سما … عماده لا لإدراع المراح
والله ما السؤدد حسو الطلا … ولا مراد الحمد رود رداح
واها لحر صدره واسع … وهمه ما سر أهل الصلاح
موارده حلو لسؤاله … وماله ما سألوه مطاح
ما أسمع الآمل ردا ولا مطله … والمطل لوم صراح
ولا أطاع اللهو لما دعا … ولا كسا راحا له كاس راح
سؤدده إصلاحه سره … وردعه أهواءه والطماح
وحصل المدح له علمه … ما مهر العود مهور الصحاح

لواحد رحمه الله

دعاهم الله ولا روعوا … ما لهم سادوا ولا ودعوا
هم حللوا الصد وما عللوا … وحرموا الوصل وما اطمعوا

وبكد

وبكدا أودعهم روحه … وراح لا روح ولا مدمع
وأودعوا أسرارهم صدره … وما رعوا والله ما أودعوا
واها لهم لو رحموا دنفا … ما أسرعوا الرحل لما دعوا
كم ملك أسلمه ملكه … لما عصاه دهره الأطوع
والأهل والأولاد والمال و … الأعداء والمطعم والمكرع
لا الطود والسور حماه ولا … رماح السمر ولا الأدرع
كم كادح أعدمه حرصه … وودع محرمه موسع

ذكر الموت

مورد السام كلمة لكل داء دواء إلا
السام كلمة العمر محدود والسام مرصد
كلمة أمد العمر وحده معهود كلمة للعمر
دموك ودلوك كلمة للأعمار رحص وحصاص

دموك

كلمه الهرم للسام علم كلمه الهرم كالكع كلمه
الهرم مورد الحسود كلمه لا ازواد ولا اصعدا د
للسام كلمه العصود امر عصواد كلمه ساء العصود
دروع الاهل الطلاح كلمه الولود للعصود
كلمه لدوا للسام وعمروا للاهدام كلمه
لاسد لورود العصود كلمه السام لا دعاع
له ولا اسراع كلمه لاهل السام اطراد
كلمه اطرد السام للكل كلمه للسام
عوده وسلوكه كود كلمه اهل التحدهم
حرداء كلمه المهد محل اللهو والتحد
محل الصحو كلمه السام حسام حاد

هاد كلمه الواد والمود محلهما الدراك
كلمه السام كاس والمرء عالسها
كلمه السام كاسر كاس الامال كلمه
لاسام للكرام كلمه السام مهد دا العوام
ومروح الكمل كلمه السام موصل اهل
الكمال • والحمد لله كمل الكلام •
وحصل المرام • والله اعلم • وحكمه احكم •
الحمد حمدا كاملا لله عم عطاؤه •
مدح الاكارم سهدا لمحرره ومكرره •
حسم الكلام معولا حصل المرام مكملا •
ما حرره مساهما لله در محرره •

ثبت فيضي • نقش فيض غني • نبذة
قنية نبي • خزينة فضة فيضية • قنية
جنة نظيفة خفية • ضيف بيت غيث
شغب جذبة شيب • جنبة جيش •
خبي • خفيض ذي بغض غبي • تذبذب •
شقي خبيث • ضنين خبيث • تغني شفيق •
نقي نقيب • نجيب • فتشت تفتيش •
ثبيت • نخبت نخبة بثبت في تثبيت •
نقيت نتيجة تيقظني • بيضت نجبة
خشيتني • قضت بنتي فشت خيتي •
فتيقن ظني في فني فيت •• تم

حرره المملوك محمد
صالح سامحه الله
الصمد •

رسايل

الانوار في علم التوحيد
للكافيه جي رحمه الله

اشارات لطيفة
في علم الكلام

تفصيل النشاتين
للراغب الاصفهاني

رساله في اثبات النبوات
لابن سينا

معاني الحروف الهجائية
لابن سينا

رسالة العهد لابن
سينا

رسالة الاخلاق
لابن سينا

من كتب العبد لعلي زاده
السيد عبد الباقي كان الله لهما

قد قلت قد مدحوا الحياة وأسرفوا
في الموت ألف فضيلة لا تعرف
منها أمان عذابه بلقائه
وفراق كل معاشر لا ينصف

كتاب الانوار في علم التوحيد

تاليف الشيخ الامام العالم العلامة
الكافيجي نعمه الله
تعالى برحمته
ورضوانه
امين

من كتب خادم العلم وطالبه العلي اراده
السيد محمد معصوم اناله الله تعالى
في الدارين ما اراده

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

الحمد لله الذي خلق الارض عبرة لذوي الهدى ۔ وجعل
بدايع الصنع في السموات العلى ۔ ليتفكروا فيها تفكيرا ۔
وليتذكر اولوا الالباب تذكيرا ۔ والصلاة على رسوله
محمد صاحب الشريعة الباقية الى يوم التناد ۔
وعلى اله واصحابه الهادين الى سبيل الحق والرشاد ۔
اما بعد ۔ فقد التمس مني بعض الاصحاب ۔
واعز الاحباب ۔ ان اشرح له كلمتي الشهادة ببيان
المعاني ودفع الشبه والارتياب ۔ ولم يسعني الا
موافقته في ذلك السؤال والخطاب ۔ فشرعت فيه
مستعينا بالله المعين الوهاب ۔ ورتبته مشتملا على
مقدمة وثلاثة ابواب ۔ وخاتمة الكتاب ۔ وسميته
بالأنوار في علم التوحيد الذي هو اشرف العلوم
واليه المآب ۔ اما المقدمة ففيها بحث الدليل
وما يلايمه ۔ وبيان معنى الشهادة ۔ فالدليل هو الذي
يلزم من العلم به بطريق النظر العلم بشيء اخر ۔ والمراد
من العلم ههنا هو التصديق سواء كان يقينيا
او ظنيا ۔ والطريق هو المعلومات المرتبة في العقل

والنظر

والنظر هو ترتيب امور معلومة للتادي الى مجهول
ثم الدليل اما عقلي او نقلي نحو فاعلم انه لا اله الا الله
وكالعالم وجهة دلالة الاول السماع والوضع كما ان
جهة دلالة الثاني الحدوث على المذهب المنصور
والنظر اما صحيح واما فاسد فالصحيح هو المؤدي الى
المطلوب والفاسد بخلافه والنظر الصحيح يفيد العلم
بالمنظور فيه خلافا للبعض واستلزامه له عادي
لا توليدي ولا اعدادي ثم النظر في معرفة الله تعالى
واجب اجماعا كما انها واجبة كذلك لكن وجوبه عندنا
بالسمع وعند غيرنا بالعقل اما السمع فنحو قوله تعالى
قل انظروا ماذا في السموات والارض ۔ وقوله فانظر
الى اثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ۔ ولان ما
لا يتم الواجب الا به فهو واجب ۔ واما القول بالالهام
او بالتصفية او بالتعليم فليس بمعول عليه عندنا
مع ان كل ذلك محتاج الى معونة النظر واول الواجبات
على المكلف هو النظر عند البعض وعند الاكثر معرفة
الله تعالى هذا ثم ان الشهادة تجيء في اللغة بمعنى الاخبار
بصحة الشيء عن مشاهدة وعيان لا عن تخمين وحسبان
كما اشار اليه النبي عليه السلام بقوله اذا علمت مثل

خبار

الشمس فاشهد والا فدع وقولهم الشهادة اخبار صادق
في مجلس القاضي بلفظة الشهادة منقول عن هذا المعنى
وتجيء بمعنى اداء الشهادة كما يقال شهد بكذا اي ادى
ما عنده من الشهادة وتجيء ايضا بمعنى الحضور كما تقول
شهده شهودا اذا حضره وتجيء اخرى بمعنى القسم كما تقول
اشهد بكذا اي احلف به ومعنى الشهادة في اشهد
ان لا اله الا الله اقرار باللسان وتصديق بالجنان
فان قلت هل هو حقيقة ام مجاز قلت مجاز لغوي
وحقيقة شرعية شبه الاقرار والتصديق بشهادة
الشاهد في البيان والكشف فاطلق على ذلك الشهادة
كما اطلق الاسد على الرجل الشجاع فيكون استعارة ويشهد
لما قلنا قول المفسرين ان شهد في قوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم بمعنى بيّن في حق
الله تعالى وبمعنى اقر في حق الملائكة وبمعنى اقر واحتج
في حق اولي العلم من الثقلين فان قلت الاصل ان يكون
اللفظ حقيقة فما الصارف عنه قلت الصارف
عنه ههنا عدم استقامة المعنى اللغوي في هذا المقام
فان قلت لاشك ان الاقرار هو اخبار المخبر بحق لغيره
على نفسه كما ان الدعوى اخبار بحق لنفسه على غيره

والشهادة

والشهادة اخبار بحق لغيره على غيره وهل يظهر معنى الاخبار
بحق لغيره على نفسه في هذا المقام قلت نعم يشهد بذلك
حديث معاذ فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وما
حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال
حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق
العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به فان قلت
اي معنى من المعاني اللغوية تناسب ما ذكرته قلت
الظاهر ان المعنى الاول وهو الاخبار بصحة الشيء به
زيادة مناسبة فان قلت ما فائدة اشهد ههنا
اذا كان اخبارا قلت فائدته اكثر من ان تحصى
كتحصيل زيادة الثواب وتذكير الغير وارشاده
الى غير ذلك فان قلت فهل يمكن ان تكون فائدته
ههنا اقامة الحجة عليه والزامه قلت اذا اقترن
بالاحتجاج عليه بالدليل فان قلت اذا كان الشهادة
اخبارا عما مضى فما فائدة الصيغة الدالة على الحاصل
في الحال قلت فائدته هي التنبيه على ان يكون التصديق
والاقرار نصب عين الجنان وورد اللسان بحيث
يشغل المؤمن بهما ظاهره وباطنه عما سواهما متوجها

سببه

بهما دايمًا الى الله تعالى مع الاشهاد بانهما احب الاشياء
اليه والذها وبانهما ينبغى ان يجدد استحضارهما
على الدوام فكيف لا وانهما عمدة واساس مع انهما وسيلة
الى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فان قلت ما فايدة اذا كان انشاء قلت
فايدة كثيرة ايضًا كالنجاة واستحقاق الاحسان والاعلام
بالايمان روى عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله
ورسوله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح
منه والجنة حق والنار حق ادخله الجنة على ما كان
من العمل

الباب الاول

فى بيان التوحيد وفى بيان الاعراب فى قولنا اشهد
ان لا اله الا الله اقول لا اله الا الله قد دل على نفى الوهية
ما سوى الله لغة بالاتفاق واما دلالته على اثبات
الالوهية والوجود فعند الحنفية رحمهم الله على سبيل
الاشارة لان الاله لما ذكر ثم اخرج منه ثم حكم على الباقى
بعد الاستثنا بالنفى يكون اشارة الى ان حكم المستثنى
خلاف حكم الصدر والا لما خرج منه فان قلت لو صح

القول

القول بالاثبات ههنا على سبيل الاشارة لزم جواز القول
بالحكم فى كل مستثنى بعد النفى بالاشارة بغير هذا التوجيه
قلت لا نسلم لزوم ذلك بناء على ان المراد من الاشارة
ههنا هو الدلالة على الحكم بعد تحقق اتصاف المستثنى
فى نفس الامر لا الدلالة عليه ومن المعلوم ان كل مستثنى
ليس بموصوف فى نفس الامر بحكم مخالف لحكم المستثنى
منه واما عند الشافعى رحمه الله فدلالته عليه بحسب
اللغة ايضًا لان الاستثنا من النفى اثبات عنده وكذا عند
مالك وعند احمد رحمهما الله واما عند القاضى واتباعه
فدلالته عليه على سبيل الضرورة لان الاله لما كان ثابتا
فى العقول يلزم من نفى غيره وجوده ضرورة فان قلت
ما السر فى تخصيص مذهب بعض الحنفية بالاشارة
دون الضرورة قلت مهما امكن الاثبات بوجه
من الوجوه فلا نقول بالضرورة واما القاضى واتباعه
فلم يقولوا بالاخراج ههنا حتى يمكن القول بالاشارة
ايضًا بل قالوا ان الاثبات بالضرورة لاجل الضرورة
فان قلت اذا قال الدهرى لا اله الا الله نحكم باسلامه
بالاجماع مع ان الاثبات بطريق الضرورة لا يتم فيه
على اصل القاضى قلت السؤال غير موجه لكونه

متكلما بكلمة الشهادة حينئذ لا مخاطبا بها فان قلت
مجرد التكلم بها لا يقتضي التصديق فبأي طريق يحكم
بالايمان قلت هذا القول يدل على التصديق لغة
وعرفا يشهد بذلك قوله عليه السلام امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث فان قلت
فلا يتم الرد عليه ههنا على اصله اذا كان مخاطبا بهذا الكلام
لانتفاء اعتبار الضرورة في حقه قلت يتم لان هذا
المركب قد دل بحسب اجزائه على حكم الاثبات ههنا
وان كان هو من حيث هو مركب لا يدل عنده الا على حكم
واحد مقصود من هذا المجموع فان قلت فكيف
يدل على الاثبات على اصله وقد قال في قول القائل لفلان
علي عشرة الا ثلاثة المجموع وهو عشرة الا ثلاثة بازاء
سبعة كانه وضع له اسمان مفرد وهو سبعة ومركب
وهو عشرة الا ثلاثة قلت من المعلوم بالضرورة
عندك ان كون لزوم السبعة مقصودا من هذا المجموع
لا ينافي دلالته على حكم الاثبات ههنا بحسب اجزائه
بل يقتضي دلالة الاجزاء فان نسبته الى اجزائه نسبة الكلام
الى مفرداته لا نسبة الكلمة الى اجزائها وهي عبارة عن
حروف المباني يدل على ذلك قول الشاعر

بنت

بنت سبع واربع وثلاث * هي حتف المتيم المشتاق
فان المراد منه بنت اربع عشرة سنة مع ان مفرداته
قد دلت على معانيها بلا شك ويشهد لما ذكر كون المستثنى
ههنا مرفوعا على البدلية فانه مقصود بالنسبة ولهذا
جعل الرفع ههنا كانه واجب حتى لا يكاد يستعمل بالنصب
فان قلت فما السبب في اختيار طريق الاستثناء في
افادة التوحيد للمخاطب دون غيرها من الطرق التي
يستفاد منها النفي والاثبات قصدا وتصريحا بلا شبهة
قلت السبب فيه هو قصد الايجاز والاختصار
والتنبيه على ان حكم النفي ليس كحكم الاثبات عنده
فان الثاني مسلم عنده دون الاول فلهذا كان حكم النفي
ههنا مستفادا منه قصدا وحكم الثبوت حاصلا منه
ضمنا وتبعا مع ان الاصل يقتضي عكس ذلك فاذا تقرر
الدلالة على النفي والاثبات فقد تحقق الدلالة على التوحيد
لان المراد من التوحيد التصديق بان الله اله واحد
مع التصديق بنفي الوهية ما سواه فان قلت فما
المراد من الالوهية ههنا قلت المراد ههنا هو المعبود
فان قلت فهل يجوز ان يكون بمعنى استحقاق العبادة وبمعنى
وجوب الوجود كما ذهب اليه البعض قلت

لامانع من الجواز لزيادة مناسبة لظاهر المقام فان قلت
المفهوم من قولنا لا اله الا الله التصديق بوجود الله
تعالى مع التصديق بنفي وجود غيره فهل يكون هذا توحيدا
ايضا وهل يتحقق فرق بينهما قلت نعم هو توحيد ايضا
غاية ما في الباب ان المفهوم منه موجب التوحيد الذي
ذكر اولا فيكون بينهما غاية التناسب بل بينهما اتحاد
في التحقيق فان قلت فلم نسلك في التوحيد هذه الطريقة
في اللمعة دون الطريقة الاولى قلت لان مطمح النظر
هو الوجود عندهم لا الالوهية فيكون الرد على حسب
اختلاج الشبهة عندهم فان قلت فلا يتم التقريب
فان سلب العام يستلزم سلب الخاص لكونه اخص منه
فان قلت فكيف يتم هذا على اصل الاشعري فان وجود
كل شيء عينه عنده فلا يكون مشتركا معنويا لكن عدم
العروض لاينافي العروض بحسب الذهن وباعتبار
المعنى اللغوي على ان الاعتراض اعتراض لايضر فان
المطلوب يتم سواء كان الوجود مشتركا لفظيا او
معنويا فان قلت فهل يكون التصديق بان الله تعالى
واحد مع التصديق بنفي وجود غيره توحيدا ايضا
قلت لاشك انه توحيد لكن الذي قدمناه هو الطريق

المعول عليه

المعول عليه عند المحققين وانت تعلم بان تعدد طريق
اثبات المطلوب لايستلزم تعدد المطلوب في نفس الامر
فان قلت لاشك ان التوحيد بمعنى الاعتقاد علم
واللفظ يدل على المعلوم لا على العلم اذ لا دلالة عليه باحد
الدلالات الثلاث فباي وجه يفيد قولنا لا اله الا الله
التوحيد قلت يفيده كافادة المركبات لخواصها
الخطابية التي تعتبر بينها وبين معانيها مناسبات
واتصالات باي وجه كان فيكون مثل هذه الدلالة
التزامية عند اهل البيان وان لم تكن التزامية عند
اهل الميزان فان قلت لاشك ان التوحيد عبارة
عن التصديق المخصوص كما مر فلا يكون مدلولا التزاميا
لانه ادراك والمدلول الالتزامي مدرك قلت
سلمنا ذلك لكن المراد من الدلالة ههنا هو انتقال
في الجملة فيكون التوحيد مدلولا التزاميا بهذا الاعتبار
فان قلت هب ان الامر كذلك لكن ما ذكرته انما يتم
لو كان في قولنا لا اله الا الله قضيتان احدهما مناط
الاثبات والاخرى متعلق النفي وههنا قضية واحدة
كما ترى فجاء الاشكال من وجه اخر قلت هو قضية
واحدة في الظاهر لكنه قضيتان في التحقيق فاندفع

الاشكال بحذافيره ثم من هذا علم سقوط مثل هذا الاعتراض
الذي يورد على مذهب الشافعي فافهم فان قلت قد
قالوا كلهم بالاثبات هٰهنا فما معنى قول ابي حنيفة وغيره
وليس الاستثنا من النفي اثباتا قلت يحمل قوله على
سلب اللزوم المستفاد من قول الشافعي لا على سلب
الجواز والوقوع دفعا للتدافع المتوهم بين قوليه فان قلت
فلم لا يحمل النزاع هٰهنا على النزاع اللفظي بان نقول
ان مراد ابي حنيفة وغيره من قولهم ليس الاستثنا من
النفي اثباتا سلب الاثبات بالنظر الى الظاهر فان المستثنى
مفرد وان مراد الشافعي من قوله الاستثنا من النفي
اثبات هو الاثبات في الجملة ولو بمعونة المقام قلت
لان ابا حنيفة قد صرح مرادا بان لا حكم في صورة الاستثنا
من النفي اصلا ويشهد بذلك قوله تعالى وما كان لمؤمن
ان يقتل مؤمنا الا خطأً اذ لا يجوز اذن الشرع بالقتل
الخطا لان جهة الحرمة ثابتة على ترك التروي ولهذا
يجب فيه الكفارة ولو كان مباحا محضا لما وجبت
فيه الكفارة ومعلوم ان الاصل في الاستثنا هو الاتصال
فلا يعدل عنه فان قلت فهل يمكن التفصيل في هذه
المسئلة حتى تسلم من امثال هذه الشبهات قلت

يمكن

يمكن لكن لا نقول ان التفصيل مختار هٰهنا كما قال غيرنا
في اكثر هذه المواضع رعاية للادب وصيانة عن المخالفة
لهم وتقريرا لما كان على ما كان فان الخروج عنه هٰهنا
وان لم يكن مخالفا للاجماع لكنه في قوة مخالفة الاجماع
فان قلت كيف يصح الاستثنا على الاتصال مع انه يتبادر
منه الذهن الى تناقض حكمه وهو غير جائز قلت
اداة الاستثنا قرينة دالة على ان المستثنى غير داخل
تحت حكم المستثنى منه فان قلت فباي وجه يصح
هذا الاستثنا مع ان المراد من الاله هٰهنا هو المعبود
بالحق لا مطلق المعبود فيكون المستثنى عين المستثنى منه
فلزم استثنا الشيء من نفسه قلت لا نسلم لزوم
ذلك فان معنى المستثنى غير معنى المستثنى منه بلا
شبهة على انا نقول سلط النفي على ما عدا المستثنى
لتنزيل وجود غيره منزلة العدم لعدم الاعتداد به
فان قلت كيف يكون هذا القول ردا على المخالف
مع انه يعاين الحق مع قيام المعجزة قلت المراد هٰهنا
الرد عليه بحسب دلالة الالفاظ ومقتضى المحاورة
واما الزام المحجوج عليه بحسب الاستدلال فنذكره
في الباب الثاني ان شاء الله تعالى فان قلت

فهل يجوز الاستدلال على مسئلة التوحيد بالدليل
السمعي نحو فاعلم انه لا اله الا الله وغير ذلك قلت
يجوز لعدم توقف السمعي على الوحدة وكذا السمع والبصر
بخلاف وجود الصانع وكلامه وقدرته وارادته ثم
ان قولنا لا اله الا الله يفيد القصر فيه فان قلت
اى قسم يراد من اقسام القصر ههنا اقصر حقيقي ام
اضافي قلت الظاهر ان المراد هو الحقيقي فان قلت
اي نوع يقصد من الحقيقي ههنا اقصر الموصوف على الصفة
ام بالعكس قلت التحقيق ان المطلوب قصر الصفة
على الموصوف فان الاله يتضمن معنى الوصف فان قلت
فهل يجري قصر الافراد والقلب والتعيين في هذا
النوع قلت نعم فان قلت قد صرح بعضهم بانها
لا يجري في القصر الحقيقي قلت يحمل كلامه
على انها لا يجري في قصر الموصوف على الصفة من
القصر الحقيقي والا فلا يتم كلامه وكلامنا في قصر
الصفة على الموصوف من الحقيقي فان قلت ايها
يصدق على هذا القصر قلت الصادق عليه ههنا
هو قصر الافراد فان قلت فهل يمكن ههنا استعمال
قولنا لا اله الا الله بدون اعتبار الافراد والقلب

والتعيين

والتعيين قلت يمكن اذا كان المخاطب بهذا القول موافقا
للمتكلم في مضمون هذا القول كما اذا كان المتكلم خاطب
به نفسه سلوكا في طريق التجريد كقول الشاعر
تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد
فان قلت فهل يجوز ان يكون القصر ههنا اضافيا
قلت نعم اذا كان المراد من الوجود ههنا مطلق الوجود جود
وسلط النفي على وجود ما عدا المستثنى فان الوجود
منفي عن ممتنع الوجود لا عن ممكن الوجود اما اذا
كان المراد منه الوجود الواجب فلا يكون القصر الا
حقيقيا ايضا فان قلت فما الوجه المقتضي للقصر
والاختصاص معنى الالوهية بالمستثنى قلت
تعلق النفي بالاله على سبيل العموم لكونه نكرة في سياق
النفي مع استثنا المستثنى قد اقتضى ذلك لحصول
الحكم للمستثنى مع نفي الحكم عما عداه وهو المراد من القصر
ههنا فان قلت هذا هو المقتضي له بحسب فحوى
الكلام فما المقتضي له بحسب نفس الامر قلت استغنا
ذات المستثنى عن غيره في اقتضا التعيين يقتضي ذلك
هذا ثم ان اشهد فعل معرب عامله معنوي فاعله مستتر
فيه وهو انا وان مخففة من الثقيلة عاملة في ضمير الشان

فان قلت فكيف يكون بدلا مع انه لا يصدق تعريف
البدل عليه قلت لا نسلم عدم الصدق فانه هو
المقصود في نسبة الوجود بشهادة المقام فان قلت
كيف يكون مقصودا بالنسبة وقد نسب الى المبدل منه
الوجود المنفي قلت الكلام في نسبة الوجود المطلق
واما النفي والاثبات العارضان عليه فلا كلام فيهما
فان قلت فهل الجلالة علم قلت الظاهر انها علم
بشهادة افادة التوحيد فلو لم تكن علما لما افاده
كقولنا لا اله الا الرحمن فان قلت فيلزم من هذا
دور لتوقف كل من العلمية والافادة على الاخر قلت
لا نسلم لزوم ذلك فان وصف العلمية موقوف على
الافادة والافادة على الجلالة نفسها لا على وصف
العلمية فلا يلزم الدور لاختلاف الجهة وهذا تصوير
المنقول وصورة المعقول لتقوية افادة المطلوب
على الوجه المنقول لا لاثبات اللغة بالاستدلال حتى
يقال انه غير جار على المذهب الحق على انا نقول
ان الاعلام ليست من اللغة وكذا اثبات العلمية ليس
من محل النزاع كما لا يخفى فان قلت اي بدل من الابدال
هو قلت قالوا على انه بدل على معنى ان المستثنى فرد

خاص

خاص من مفهوم الاله فان قلت فهل يتصور ههنا
بدل البعض قلت يتصور من حيث النظر الى الافراد
وان لم يتصور الى مفهوم اله فان قلت فهل يطلق
عليه قلت الظاهر انه لا يطلق عليه حسما لمادة
الوهم ودفعا للاشتباه والالتباس ولهذا صور البحث
في لفظة الاستثنا والمستثنى لا في لفظة الجلالة فان
قلت قوله يتصور من حيث النظر الى الافراد
يقتضي ذلك المهروب عنه قلت لا شك ان التصور
والتعقل لا يستلزم الامكان فضلا عن الوقوع على
ان ذلك الجواب وارد على سبيل الحكاية والتقدير
فان قلت فهل يخالف هذا ما قال اهل الكلام من
ان الله تعالى لا يوصف بالمجانسة قلت لا فان المراد
بالجنس هناك هو المقول على الكثيرين من المختلفين
بالحقايق قولا ذاتيا فالجنسية تفضي الى تركيب فامتنع
اتصاف الله تعالى بها واما المراد من الجنس ههنا
فهو المقول على ما تحته قولا عرضيا فيكون المثبت
بمعنى والمنفي بمعنى اخر فلا يتوجه الاشكال ايضا
فان قلت ما العامل في البدل ههنا قلت
العامل فيه هو العامل في المبدل منه وهو العامل المعنوي

فان قلت فهل يجوز ان يكون العامل فيه الموجود على
قول من قال ان العامل فى المبتدا هو الخبر قلت جايز
بل هو ظاهر لكن لما كان المختار ههنا مذهب سيبويه
بنينا الجواب عليه فان قلت فهل يجوز النصب
فى المستثنى ههنا قلت لا شك فى الجواز وقد نصبوا
المستثنى فى مثل هذا المقام لكن الرفع اولى لكونه بدلا
كما فى قوله تعالى ما فعلوه الا قليل الا قليلا فان قلت
فهل هذا كلام تام غير موجب قلت نعم لان المراد
من تمام الكلام ههنا ان يكون المستثنى منه مذكورا
فيه سواء كان جميع اجزاء الكلام مذكورا اولا ولا مع
اسمها وخبرها جملة اسمية مرفوعة المحل على انها خبر
ضمير الشان وان مع اسمها وخبرها منصوبة المحل
على انها مفعول اشهد وهو مع معموله جملة فعلية ابتدائية
لا محل لها من الاعراب نحو انا اعطيناك الكوثر فان
قلت فهل يجوز ان يكون لهذا محل من الاعراب
قلت يجوز اذا قدر القول قبلها على معنى اقول
اشهد ان لا اله الا الله فيكون معمول القول منصوب
المحل فمن تامل فيما ذكر يتفطن ان فيه رموزا الى الابحاث
الشريفة والدقايق اللطيفة وان فيه تحريرا فيه

جلاء

جلاء الشك عن الفواد وتقريرا فيه جلاء كل قلب
صاد وان فيه كفاية لكل ذهن وقاد **الباب
الثاني** فى بيان التوحيد بحسب الاستدلال
مطلقا سواء كان بالسمع او بالعقل اقول يجب
ان يعلم اولا ان للعالم مؤثرا وان ذلك المؤثر واجب
الوجود وذلك ان العالم حادث وكل حادث فله
مؤثر فللعالم مؤثر وذلك المؤثر لا يكون حادثا
والا احتاج الى مؤثر اخر فيلزم الدور او التسلسل
او الانتها الى قديم والاولان باطلان والثالث هو المطلوب
وقد استدل على اثبات الصانع بالامكان وذلك ان
العالم ممكن وكل ممكن فله مؤثر وكل واحد من الاستدلال
حسن قيل الاول طريقة الخليل صلوات الله عليه
حيث قال لا احب الافلين والثاني طريقة موسى
عليه السلام حيث قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى اى اعطاه صورته الخاصة وشكله المعين
المطابقين للحكمة والمنفعة المنوطة به اذا تقرر هذا
فنقول الدليل السمعي على الوحدانية قوله تعالى
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اما بيان الملازمة
فلان العادة حاكمة بوجود التمانع والتغالب والتنا

ليس

والاختلاف عند تعدد الحاكم قال الله تعالى ولعلى
بعضهم على بعض وحكى عن عبد الملك بن مروان انه
قال حين قتل عمرو بن سعيد الاشرف كان والله اعز
على من دم ناظري ولكن لا يجتمع فحلان فى شول واما
بطلان اللازم فلتحقق الصلاح وهو نقيض الفساد
وهو خروج الشئ عن حالة استقامته وكونه منتفعا به
ونقيضه الصلاح وهو الحصول على الحالة المستقيمة
النافعة فقول من قال المراد من فسادهما ههنا
خروجهما عن هذا النظام المشاهد راجع الى ما ذكره
اهل التفسير فاذا بطل اللازم بطل الملزوم لامتناع
تحقق الملزوم بدون تحقق اللازم فاذا بطل الملزوم
بطل نقيض المطلوب وهو تعدد الالهة فثبت
المطلوب وهو ان خالق العالم واحد لوجوب تحقق
احد النقيضين عند انتفاء الاخر ولما تقرر فى المقدمة
ان خالق العالم موجود واجب الوجود واما الدليل
العقلى الدال على التوحيد فلانه لو تعدد الالهة فى العالم
لم يوجد شئ منه اما بيان الملازمة فلانه يلزم حينئذ
اما وقوع مقدور واحد بين قادرين مستقلين ؛
واما الترجيح بلا مرجح وكل واحد محال اما بيان

لزوم احدهما فلان المقدور المعين لا يخلو من ان يقع
بهما او باحدهما فعلى الاول يلزم المحذور الاول
وعلى الثانى يلزم الثانى واما بيان استحالة وقوعه
بهما فلامتناع اجتماع القادرين المستقلين على مقدور
واما بيان استحالة وقوعه باحدهما فلامتناع خروج ج
الممكن بذاته الى الوجود فان قلت ليس الامر كذلك
فان المقدور مع القادر لا وجه له قلت المعية لا تدفع
الامتناع لان نسبة الجميع اليهما سواء اذ المقتضى للمقدو دليل
الامكان لا الوجوب ولا الامتناع فانهما يخلاف ؛
المقدورية فيبقى معه تساوى نسبة الطرفين
اليه فلزم الامتناع بلا شبهة واما بطلان اللازم فمعلوم
بالضرورة لمشاهدتنا وجود العالم من الاعيان
والاعراض فاذا بطل اللازم بطل الملزوم فيحصل المطلوب
على ما عرفت آنفا فان قلت الاشتغال بهذه الابحاث
وبالمسائل الكلامية مردود دلالته بدعة وكل بدعة
رد اما بيان الصغرى فانه لم ينقل عن النبى صلى الله
عليه وسلم وعن الصحابة الاشتغال بما ذكر فلو اشتغلوا
به لنقل الينا عادة لتوفر الدواعى الى نقله كما نقل
اشتغالهم بالمسائل الفقهية على اختلاف اصنافها

واما بيان الكبرى فلقوله عليه السلام من احدث
في ديننا ما ليس فيه فهو ردّ اي مردود قلت
لا نسلّم ما ذكرتم وانه قد تواتر انهم كانوا يبحثون عن
دلائل التوحيد والنبوة وما يتعلق بهما ويقررونهما
مع المنكرين لهما فانّ اهل مكة كانوا يحاجّون النبي عليه
السلام ويوردون عليه الشبه والشكوك ويطالبونه
بالحجة على التوحيد والنبوة حتى قال الله تعالى في حقهم
بل هم قوم خصمون وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يجيبهم بالايات الظاهرة والدلائل الباهرة وهل ما يذكر
في كتب الكلام الا قطرة من بحر مما نطق به الكتاب الكريم
الا ترى الى قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
والى قوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة
الى اخر السورة واشار الى شبهة المنكرين للاعادة
وهي كون العظام رميمة متفتتة فكيف يمكن ان تصير
حية واحتج على صحة الاعادة بقوله قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهذا هو الذي عوّل عليه المتكلمون
في صحة الاعادة حيث قالوا ان الاعادة مثل الايجاد
اول مرة وحكم الشيء حكم مثله فاذا كان قادرا على الانشا
كان قادرا على الاعادة فلزم من هذا بطلان الشبهة

كما ترى

كما ترى ولما كان تمسكهم بكون العظام رميمة من وجهين
الاول اختلاط اجزاء الابدان والاعضا بعضها ببعض
فكيف يميز اجزا بدن عن اجزا بدن اخر واجزا عضو
عن اجزاء سائر الاعضا حتى يتصور الاعادة الثاني
ان الاجزاء الرميمة يابسة جدا مع ان الحياة تستدعي
رطوبة البدن اشار الى جواب الاول بقوله وهو بكل
خلق عليم فيمكنه تمييز اجزاء الابدان والاعضا واشار
الى جواب الثاني بانه جعل النار في الشجر الاخضر مع ما
بينهما من المضادة الظاهرة فلان يقدر على ايجاد
الحياة في العظام الرميمة اليابسة اولى لان المضادة
اقل ثم ان لمنكري الاعادة شبهة اخرى مشهورة
وهي ان الاعادة على ما جاءت به الشرايع تتضمن اعدام
هذا العالم وايجاد عالم اخر وذلك باطل لاصول كثيرة
مقررة في الكتب فاجاب عن هذه الشبهة بان المنكر
لما سلم كونه تعالى خالقا لهذه السموات والارض لزمه
ان يسلم كونه قادرا على ايجاد عالم اخر لان القادر على
شيء قادر لا محالة على مثله قال الامام في نهاية العقول
ان الايات الدالة على اثبات الصانع وصفاته وعلى اثبات
النبوة والرد على المنكرين اكثر من ان تحصى فكيف

بقال ان الرسول والصحابة لم يخوضوا في هذه الادلة
وكانوا منكرين للخوض فيها فان قلت سلمنا ذلك
كله لكنهم ما عبروا عن تلك المعاني بهذه الالفاظ
والاصطلاحات وانه بدعة وهي احداث ما لم يكن في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اولا
ذلك لا يوجب القدح فيه فان الاعتبار للمعاني لا للصور
والمباني وحاله وحال ساير العلوم الاسلامية سواء
في ذلك وثانيا ذلك التعبير واجب فان ما لا يتم الواجب
المطلق الا به فهو واجب فان قلت فما الواجب
المطلق ههنا قلت معرفة الشريعة وضبطها
فان قلت كلا الجوابين غير موجه فانه لا يمنع كونه
بدعة قلت الممنوع هو البدعة المحرمة والمكروهة
لا الواجبة والمندوبة والمباحة فانها ماذون فيها
ومعلوم عندك ان الاشتغال بهذا العلم وغيره بهذه
الاصطلاحات وان كان بدعة وجب فان قلت
قد نقل عن السلف الطعن في الكلام والمنع عنه قلت
انما هو للمتعصبين في الدين والقاصر عن تحصيل اليقين
والقاصد افساد عقايد المسلمين وهو محمول على منع
الذين ليس لهم بصيرة ولا ذكا فلهذا منع من البحث

في العلم

في العلم الالهي الا الافراد من الاذكيا الراسخين في علم الدين
الذين لا تفسد عقايدهم بشبهة فان قلت هل في فرض
تحقق الممتنع وفي بيان بطلانه فايدة قلت فيه فوايد
كاثبات المطلوب ودفع الشبهة والزام الحجة على
الخصم وبيان استحالة المستحيل على سبيل البرهان
والمشهور عند الناس ان المستحيلات تفرض وقوعها
لامر من الامور قال الله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل في سم الخياط ومنه قول الشاعر
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۝ بهن فلول من قراع الكتايب
وقال اهل البيان من المحسنات المعنوية المذهب
الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام
نحو قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ۝
اذا تقرر ان الله تعالى موجود واجب الوجود لا شريك
له فنقول انه حي عالم قادر متكلم مريد سميع بصير
خالق محيي ومميت الى غير ذلك من صفات الكمال فان
قلت صفات الذات كلها قديمة وكذا صفة الفعل
عند الجمهور والله تعالى قديم فهل يتصور التوحيد
مع تعدد القدما قلت ليس تعدد الصفات ولا تعدد
الصفات مع الذات ينافي التوحيد وانما ينافيه تعدد

الذوات وقد علم انتفاؤه بالبرهان فيما مر فتحقق
التوحيد بلا شبهة فان قلت فما السر فى ذلك قلت
السر فيه ان الممنوع هو التعدد المستلزم للمحال بخلاف
غيره فان قلت كل موجود فله تعين وهوية فيكون
للصفة ماهية وذات قلت سلمنا ذلك لكن
المراد من الذات ههنا ما له تفرد واستقلال فى نفسه
لا بمعنى ماهية الشئ وذاته فلا يكون للصفات تفرد
فى نفسها فتكون قائمة بالموصوف الباب
الثالث فى بيان قولنا واشهد ان محمدا عبده
ورسوله بحسب دلالة اللفظ فى اثبات النبوة والرسالة
على وجه الاستدلال قوله اما الواو فللجمع المطلق
لا للترتيب ولا للمعية على المذهب المختار وبشهادة النقل
والاستقراء فلا اعتبار لقول من قال انها للترتيب كالفاء
فان قلت لا شك ان الجمع موصوف بالاطلاق والجمع
الموصوف اخص من مطلق الجمع فكيف يتصور كون الواو
لمطلق الجمع فيكون التعبير غير واف بالمقصود قلت
وصف الاطلاق ليس ببعيد فى التحقيق على ما قرر فى
المعلوم وهذا مثل قولنا الماهية المطلقة اعم من الماهية
من حيث هى والحاصل ان المراد من المطلق ههنا

عدم

عدم اعتبار المعية والترتيب فيكون الجمع مطلقا
من حيث النظر الى عدم هذا الاعتبار وان كان مقيدا
ظاهرا بحسب التوصيف بوصف الاطلاق ومثل هذا
جائز لاختلاف الجهة فان قلت فقد لزم مما ذكرته
تقييد الجمع باعتبار عدم اعتبار الترتيب والمعية
وان لم يقيد اعتبارهما قلت التحقيق انهما للموصوف
وحده لا للمركب من الموصوف والصفة فتكون الصفة
شرطا لا اخر فلا يتوجه الاشكال اصلا فان قلت
فلم لم يقل من اول الامر هذا الجواب حتى نسلم من هذا
الاطناب قلت لتقرير المطلوب بعد ايراد الشبهة
وابطالها بحيث لا يتوجه اليه اشكال اصلا ولقصد
السلوك فى طريق التحلية بعد طريق التخلية ليكون
حصول المطلوب اعز واوقع فان قلت الواو تدل
على الاجتماع لا على الجمع والا يلزم الاشتراك او الجمع
بين الحقيقة والمجاز وهو غير مراد ههنا فما المراد
من الجمع قلت المراد منه ههنا معنى الاجتماع
لكن عبر عنه بالجمع لايجاز النظم ورشاقة اللفظ
وللاشعار بان الاجتماع اثر الجمع مع ان التنبيه على
نسبة القول الى قائله وعلى وصوله الى درجة الاعتبار

سالماً عن توهم درجة السقوط قال صاحب
الكشاف في تفسير قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة
ان في مطهرة فخامة ليست في طاهرة وهي الاشعار
بان مطهرة اطهرهن فان قلت فهل الجمع مجاز ههنا
قلت نعم ويجوز ان يكون حقيقة ان كان الجمع مصدرا
من البنا المجهول فان قلت قد تحقق ان الواو
ليست بمعترضة للزمان مطلقاً سواء كان زمان
الاجتماع او زمان التعاقب والافتراق لكنها معترضة
في موارد الاستعمال لاشتراك المعطوف والمعطوف عليه
في امر فما المراد من هذا الامر في عطف الجملة وغيرها
قلت المراد منه في عطف الجمل التي لا محل لها من
الاعراب الثبوت نحو ضرب زيد واكرم عمرو فان الواو
فيه تفيد ثبوت مضمون ضرب واكرم فلو ترك
العطف فلا تحصل تلك الفائدة لاحتمال الكلام الثاني
للاضراب والرجوع عن الاول واما المراد منه في
عطف المفردات وما في حكمها فهو الحكم والذات
نحو ضرب زيد وعمرو ونحو ضرب واكرم فان قلت
فما المراد من هذه الثلاثة فيما نحن بصدده قلت
المراد ههنا هو الثبوت فان الواو في قولنا واشهد

ان

ان محمدا عبده ورسوله قد افاد ثبوت مضمون كلمتي
الشهادة فان قلت قد علم ان التكلم بكلمتي الشهادة
مع التصديق معتبر في الايمان فكان ينبغي ان لا يحكم بايمان
الذهري اذا قال لا اله الا الله مع انه حكم بالاجماع قلت
ما حكم بايمانه بمجرد تكلمه بكلمة الشهادة يتوجه عليه
اعتراض بل حكم به اذا تكلم بكلمة الشهادة مع التصديق
بثبوت مضمونها فيكون المراد من قولهم ان الدهري
يحكم بايمانه اذا تكلم بكلمتي الشهادة على الوجه المذكور
والسر في ذلك قصد الايجاز والاكتفا لامن المقام
من الاشتباه والالتباس وقد يجاب بان التكلم
بكلمة التوحيد مع التصديق يقتضي الاقرار والتصديق
بجميع صفات الباري عز وجل ومن صفاته الايجاد
والارسال والاحيا والابقا وغير ذلك فلزم من ذلك
بالضرورة اقرار بالرسالة وتصديق بها وهو معنى
قولنا اشهد ان محمدا عبده ورسوله ويقوي ما ذكر
قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله الحديث فان قلت هذا الكلام مع من
قلت يجوز ان يكون مع الموافق ومع غيره على قياس
ما عرفت في قولنا اشهد ان لا اله الا الله فاذا تقرر ما ذكر

بالاجماع

فنقول اشهد فعل فاعله مستتر فيه وقد عرفت معنى
الشهادة فى المقدمة فان قلت المعلوم فى المقدمة
هو الاقرار والتصديق لكن المراد من قولنا اشهد اذا كان
خبرا هو الاخبار فلا يكون معلوما فيها فلا يستقيم الحوالة
عليها قلت لا نسلم لان يكون الاخبار بمعنى الخبر
بل هو صفة المخبر سلمنا ذلك لكن الكلام هنالك
فى معنى جزء الخبر لا فى معنى الخبر نفسه على ان الاخبار
ههنا بمعنى الاقرار فى التحقيق وان حرف من الحروف
المشبهة بالفعل تؤكد مضمون الجملة فان قلت
التاكيد بعد المؤكد فما معنى التاكيد ههنا قلت
كذلك بعد المؤكد فانها تؤكد مضمون الجملة فى ذهن
السامع بعد تعقله اياه فان قلت فلم قدم الذكر
قلت للاهتمام بالتاكيد ولزوم احتياج الحرف
فى الدلالة على معناه الى ذكر متعلقه لفظا او تقديرا
فلو اخر لتعذر هذا او تعسر ومحمدا منصوب
على انه اسمها سمى به لكثرة الخصال المرضية بلغ العلى
بكماله كشف الدجا بجماله حسنت جميع خصاله
قال حسان وشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا محمد

وقال

وقال الاعشى
ما ان مدحت محمدا بمقالتى لكن مدحت مقالتى بمحمد
وعبده مرفوع على انه خبرها فان قلت فالاضافة
لاى شىء قلت للتشريف وللاشعار بان للعبودية اعتبارا
عند الله قال الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده
ليلا ولهذا رجح بعض العلما تشهد ابن مسعود على تشهد
ابن عباس لاشتماله على ذكر العبد بخلاف تشهده
فان قلت لا شك ان المراد منه ههنا هو النبى
صلى الله عليه وسلم لكن اى معنى من معانيه يناسب
المقام فانه يقال على معان قلت الظاهر ان العبد
بمعنى الطايع الخاضع المتذلل هو المناسب للمقام قال
الجوهرى تقول عبد بين العبودة والعبودية واصل
العبودية الخضوع والذل فان قلت فهل يجوز
ان يراد منه خلاف الحر قلت لا فانه لا يناسب
شان النبى صلى الله عليه وسلم لما تقرر فى موضعه
ولان الانبيا صلوات الله عليهم لاشراف الاحرار
واولوا الدرجات الاخيار والواو فى قولنا ورسوله
فايدته الدلالة على الاشتراك فى المسندية وفى هذا
العطف الترقى كما فى قولنا فلان عالم نحرير فان كان

رسول عبد وليس كل عبد رسول والرسول انسان
بعثه الله الى الخلق لتبليغ الاحكام وقد يشترط فيه
الكتاب بخلاف النبي فانه اعم وان مع عاملها منصوب
المحل معطوفة على جملة اشهد ان لا اله الا الله • فان قلت
فما الجامع بين الجملتين قلت هو كون المسند في
كل منهما مماثلاً للاخر واتحاد المسند اليه فيهما مع
يشعر ان بين متعلقيهما مناسبة تامة فان قلت
اذا كان الامر كذلك يكون المقام مقام الفصل فلم وصل
الثانية بالاولى قلت سلمناه لكن وصلها بها لدفع
توهم الرجوع عن الاول فنظيره فى دفع التوهم قولهم
لا وايدك الله فان قلت اي قسم هو من اقسام الجامع
قلت الظاهر انه من قبيل الجامع العقلي واما الاستدلال
على انه رسول من عند الله فلانه صاحب المعجزات الدالة
على انه من عند الله وكل صاحب معجزة على هذه الصفة
رسول من عند الله اما بيان انه صاحب معجزة فلانه
قد تحدي المنكرين باتيان سورة من سور القران في
الفصاحة والبلاغة قال الله تعالى وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله • فعجزوا
عن المعارضة باقصر سورة منه مع تهالكهم على ذلك

حتى خاطروا بمهجتهم واعرضوا عن المعارضة بالحروف
الى المقارعة بالسيوف على ان السيف القاضب
مخراق لاعب ان لم يمض الحجة حده ولم ينقل عن احد
منهم مع توفر الدواعي للاتيان بشيء مما يدانيه
فعلم انه كلام خالق القوى والقدر وانه ليس بكلام
البشر فاذا ظهر عجزهم ظهر معجزته فاذا ظهرت
ثبتت بلا شبهة واما بيان دلالة المعجزة على انه
من عند الله فلان المعجزة امر خارق للعادة قصد به
صدق من ادعى انه رسول الله واما بيان الكبرى
فبديهي لا يحتاج الى الفكر لدلالة معجزته على
انه رسول من عند الله • فان قلت فقد ظهر من هذا
ان كل نبي رسول وكل رسول نبي لدلالة معجزته
على رسالته وقد قلت ان الرسول اخص من النبي
قلت سلمناه لكن ذلك عند البعض وهذا عند
الاخرين فان قلت اي القولين اولى قلت
ان نظر الى العرف فالقول بالعموم اولى كما اذا نظر
الى التحقيق فالقول بالتساوي احسن ولكل منهما
وجه وجيه لكن القول بالتساوي اقوى عند
اهل التحقيق فان قلت اذا ثبت الرسالة بالمعجزة

الظاهرة فلا حاجة الى الاستدلال عليها قلت
بداهة المعجزة لا تستلزم بداهة الرسالة والا لما
احتجنا الى الاستدلال اصلا فان قلت فهل
يجوز الاستدلال على الرسالة بالادلة السمعية نحو
قوله تعالى يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين
وغير ذلك من الادلة السمعية قلت يجوز لو
امكن ثبوت الرسالة بدونها والا فلا هذا وانه
مبعوث الى الجن والانس كافة وانه خاتم النبيين
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين

خاتمة الكتاب

في بيان ما يتعلق بالالهيات والنبوات اما ما يتعلق
بالاولى فهو بحث الايمان فان قلت فكيف يتصور
انه من الخاتمة وقد جعلت المعرفة من المقدمة والايمان
هو المعرفة قلت لا نسلم ان الايمان عين المعرفة
قال الله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم ومعلوم عندك بالضرورة ان منهم غير مؤمنين
سلمناه لكن المراد منه بحث الايمان وبيان اقوال
الناس فيه وغير ذلك فاندفع الاشكال والايمان
في اللغة التصديق قال الله تعالى حكاية عن اخوة يوسف

وما انت بمؤمن لنا اي مصدق وقال عليه السلام
الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
اي تصدق وتقول العرب فلان يؤمن بكذا اي يصدق
ويعترف به وفي الشرع هو التصديق للرسول
فيما علم مجيئه به ضرورة لقوله تعالى اولئك كتب
في قلوبهم الايمان ولقوله تعالى الذين امنوا وعملوا
الصالحات وهذا مذهب الجمهور وعند البعض
التصديق مع الاقرار ونقل عن الحنفية قولان احدهما
انه مجرد التصديق والاخر انه التصديق مع الاقرار
بكلمتي الشهادة فان قلت لو كان الاقرار ركنا
للايمان لم يتحقق بدونه لامتناع تحقق الكل بدون
جزئه قلت الاقرار امارة له لدلالته عليه وجودا
وعدما حال الاختيار ومعلوم عندك ان انتفاء امارة
من امارات الشيء لا يستلزم انتفاء الشيء ولا انتفاء
جميع اماراته فان حالة الضرورة والاكراه تدل عليه
وان سقط الاقرار في تلك الحالة فنسبة التصديق
الى الايمان كنسبة الراس الى الانسان كما ان نسبة الاقرار
اليه كنسبة اليد اليه واجيب ايضا بان الاقرار
لما كان له زيادة تعلق بالتصديق بحيث يصير بمنزلة

جزئه سمي ركنا مجازا وقال جهم بن صفوان ان الايمان
هو المعرفة بالله تعالى وقال بعض الفقها هو المعرفة
بالله تعالى وبما جاءت به الرسل اجمالا وقال الكرامية
كلمتا الشهادة وقال عبد الجبار هو الطاعات
مطلقا سواء كانت فرضا او نفلا وقال الجبائي هو
الطاعات المفترضة دون النوافل وقال بعض السلف
واكثر الفقها والمحدثون كلهم الايمان عبارة عن هذه
الثلاثة تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل
بالاركان ووجه الضبط في هذه المذاهب الثمانية
ان الايمان لا يخرج باجماع المسلمين عن فعل القلب
وفعل الجوارح فالايمان اما فعل القلب فقط وهو
المعرفة على الوجهين او التصديق المخصوص واما
فعل الجوارح فقط وهو اما فعل اللسان وهو الكلمتان
او غير فعله وهو العمل بالطاعات سواء كانت مطلقة
او مفترضة واما فعل القلب وفعل الجوارح جميعا
فاشتمل فعل القلب فقط على المذاهب الثلاثة وكذا
فعل الجوارح فقط واما المركب منهما فهو مشتمل
على المذهبين الاخرين فان قلت هل الايمان يزيد
وينقص قلت قد اختلفوا فيه فبعضهم قال

لا يزيد

لا يزيد ولا ينقص بناء على انه حقيقة مقولة على ما تحته
بالتواطؤ كماهية الانسان وهي لا تقبل الزيادة والنقصان
لما تقرر في موضعه فان قلت فليكن مقولا على
ما تحته بالتشكيك قلت كذلك المقول بالتشكيك
لا يقبل الزيادة والنقصان والا يكون مشتركا لفظيا
وقال بعضهم يزيد وينقص لقوله تعالى حكاية
عن ابرهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي وللاجماع
على ان ايمان احد الامة ليس مساويا لايمان النبي عليه
السلام فان قلت اي القولين اقوى قلت
ان طلبت اليقين بالمطلوب فالتوقف اسلم والا فلكل
منهما وجه قال الامام الرازي وكثير من المتكلمين
النزاع لفظي ان كان الايمان هو التصديق فلا يقبلهما
وان كان هو العمل والتصديق مع الاقرار فهو يقبلهما
فان قلت اذا علم ان الايمان حقيقة ليست مقولة
على ما تحتها بالاشتراك اللفظي وعلم ايضا ان الحقايق
لا تقبل الزيادة والنقصان بحسب ذواتها فهل الايمان
يقبلهما قلت فاذا لا يقبلهما بحسب الذات واما
القبول بحسب الوصف فلا ينافي عدم القبول
بحسب الذات لاختلاف الجهة فمن هذا يعلم ايضا

حمل النزاع اللفظي فان قلت هل الايمان بالقرآن ودين
الاسلام فرض عين ام فرض كفاية على سبيل التفصيل
لان وجوبه على كل احد بحيث لا يجوز تركه يوجب الحرج
ويشوش المعاش فان قلت فهل ايمان المقلد معتبر
قلت المختار انه معتبر لقبول النبي صلى الله عليه وسلم
ايمان من تكلم بكلمتي الشهادة من غير تعرض له تفسيرا
دفعا للحرج وقد دل عليه هذا القول عليكم بدين العجائز
فان من المعلوم عندك بالضرورة ان دينهن بطريق
التقليد ومجرد الاعتقاد لا قدرة لهن على النظر
والاستدلال وعلى هذا انعقد اجماع السلف رحمهم الله
فلا اعتبار لمن خالف بعده ولهذا قيل وجوب النظر
في معرفة الله تعالى على اهل النظر والاستدلال لا على
غيرهم ثم ان الدين لغة هو الجزاء ومنه كما تدين تدان
وبيت الحماسة ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا
وعرفا هو الوضع الالهي السايق لاولي الالباب باختيارهم
المحمود الى الخير بالذات ويتناول الاصول والفروع
وقد يختص بالفروع وان الاسلام لغة الانقياد مطلقا
وشرعا هو الدين المنسوب الى محمد عليه السلام المشتمل
على العقايد الصحيحة السليمة والاعمال الصالحة فالدين

والاسلام

والاسلام في الشرع متحدان قال الله تعالى ان الدين
عند الله الاسلام • وكذلك الايمان ان فسر بالشريعة
واما اذا فسر بالتصديق وحده او بالتصديق مع
الاقرار فيكون الايمان والاسلام متساويين في الصدق
والتحقق متغايرين بحسب المفهوم واما اذا فسر
الاسلام بالانقياد بمعنى القبول والاذعان وهو حقيقة
التصديق فيكون الايمان والاسلام مترادفين في المفهوم
متساويين في الصدق والحمل فعلم من هذا ان كونهما
متحدين او متغايرين راجع الى التفسير فيكون النزاع
ههنا لفظيا ايضا ثم المشهور عند الجمهور ان لكل
حكم من الاحكام سببا ظاهرا يترتب هو عليه فائدته
التيسير والتسهيل على العباد فانهم يتوصلون بذلك
الى ايسر وجه الى معرفة الاحكام بمعرفة الاسباب الظاهرة
فان قلت لو كان لكل حكم سبب ظاهر لم يتوقف
ذلك الحكم على ايجاب الله تعالى لحصوله منه وايضا
لا شك ان الاحكام مضافة الى ايجاب الله تعالى فلو
كانت مضافة الى اسباب اخر لزم توارد العلل المستقلة
على معلول واحد قلت اولا لا شك ان شارع الشرايع
هو الله تعالى وحده وانه المنفرد بايجاب الاحكام • الا

اتا نضيف ذلك الى ما هو سبب فى الظاهر بجعل الله
تعالى ويجعل الاحكام مرتبة عليها تيسيرا وتسهيلا
وثانيا ان الاسباب امارات وعلامات دالة على ذلك
لا مؤثرات ومن المعلوم عندك ان الحكم الواحد يجوز
فيه اجتماع امارات متعددة فلا يلزم التوارد على
معلول واحد والحاصل ان الاسباب الشرعية غير
العلل العقلية والسبب لغة هو ما يتوصل به الى الشيء
واصطلاحا هو ما يكون طريقا الى الحكم من غير تاثير
ثم ان ههنا وجوبا ووجوب ادا ووجود ادا ولكل
منهما سبب حقيقى وسبب ظاهري فسببه الحقيقى
هو الايجاب القديم وسببه الظاهري هو حدوث
العالم عند الجمهور ووجوب الادا سببه الحقيقي تعلق
الطلب بالايمان وسببه الظاهري هو اللفظ الدال
على ذلك ووجود الادا سببه الحقيقى خلق الله تعالى
وارادته وسببه الظاهري استطاعة العبد ثم ان
اهلية المكلفين للخطاب اى صلاحيته له شرط تعلقه
بفعله والاهلية قسمان احدهما اهلية الوجوب
وهي لا تتم الا بالعقل والذمة والعقل لغة الحجر والنهي
مصدر عقل يعقل عقلا واصطلاحا يقال على معان

احدها

احدها نور يضيء مبتداء به من حيث ينتهي اليه درك
الحواس فيبتدي المطلوب للقلب وثانيهما جوهر
مجرد غير متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف
وكل منهما يحتمل ان يكون مرادا من قول النبي صلى الله
عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى العقل والذمة لغة
العهد وشرعا هو وصف يصير به الانسان اهلا لما له
وعليه قال الله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله
رزقها • وقال تعالى وحملها الانسان • وقال الله تعالى
وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه • وقال الله تعالى
واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم •
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى • والثاني
اهلية الادا وهي مشروطة بقدرة فالكاملة بالكاملة
والقاصرة بالقاصرة فالاهلية الكاملة توجب ادا الايمان
بالقدرة الكاملة والعقل الكامل وهو عقل البالغ غير
المعتوه والصبي المميز يعتبر ايمانه وان لم يكن مخاطبا
على الاصح به لتحقق اهلية الادا فى الجملة فان قلت
كان الاولى ان يقدم بحث الاسباب قلت لما كان
الايمان وبحثه متوجه القلب ومطمح النظر والاعتبار
بخلاف الاسباب وابحاثها قدم ولان الايمان وبحثه

اِنّا نضيف ذلك الى ما هو سبب فى الظاهر بجعل الله
تعالى ويجعل الاحكام مرتّبة عليها تيسيرا وتسهيلاً
وثانيًا ان الاسباب امارات وعلامات دالّة على ذلك
لا مؤثرات ومن المعلوم عندك ان الحكم الواحد يجوز
فيه اجتماع امارات متعدّدة فلا يلزم التوارد على
معلول واحد والحاصل ان الأسباب الشرعيّة غير
العلل العقليّة والسّبب لغةً هو ما يتوصّل به الى الشئ
واصطلاحًا هو ما يكون طريقًا الى الحكم من غير تأثير
ثمّ انّ ههنا وجوبًا ووجوب ادا ووجود ادا ولكلّ
منهما سبب حقيقىّ وسببٌ ظاهرىّ فسببه الحقيقى
هو الايجاب القديم وسببه الظاهرىّ هو حدوث
العالم عند الجمهور ووجوب الادا سببه الحقيقى تعلّق
الطلب بالايمان وسببه الظاهرىّ هو اللفظ الدّال
على ذلك ووجود الادا سببه الحقيقى خلق الله تعالى
وارادته وسببه الظاهرىّ استطاعة العبد ثمّ انّ
اهليّة المكلّفين للخطاب اى صلاحيته له شرط تعلّقه
بفعله والاهليّة قسمان احدهما اهليّة الوجوب
وهى لا تتمّ الّا بالعقل والذمّة والعقل لغةً الحجر والنّهى
مصدر عقل يعقل عقلا واصطلاحًا يقال على معان

احدها

احدها نور يضيء مبتداء به من حيث ينتهى اليه درك
الحواس فيبتدى المطلوب للقلب وثانيها جوهر
مجرّد غير متعلّق بالبدن تعلّق التدبير والتصرف
وكل منهما يحتمل ان يكون مرادًا من قول النبى صلى الله
عليه وسلم اوّل ما خلق الله تعالى العقل والذمّة لغةً
العهد وشرعًا هو وصف يصير به الانسان اهلا لما له
وعليه قال الله تعالى وما من دابّة فى الارض الا على الله
رزقها • وقال تعالى وحملها الانسان • وقال الله تعالى
وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه • وقال الله تعالى
واذ اخذ ربّك من بنى ادم من ظهورهم ذرّيّاتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربّكم قالوا بلى • والثانى
اهليّة الادا وهى مشروطة بقدرة فالكاملة بالكاملة
والقاصرة بالقاصرة فالاهليّة الكاملة توجب اداء الايمان
بالقدرة الكاملة والعقل الكامل وهو عقل البالغ غير
المعتوه والصبىّ المميّز يصير ايمانه وان لم يكن مخاطبًا
على الاصح به لتحقق اهليّة الادا فى الجملة فان قلت
كان الاولى ان يُقدّم بحث الاسباب قلت لما كان
الايمان وبحثه متوجّه القلب ومطمح النظر والاعتبار
بخلاف الاسباب وابحاثها قدّم ولان الايمان وبحثه

مقصود منه دون السبب وبحثه فان قلت حكم الايجاد
ع
هل يحتمل السقوط قلت لا لقيام المقتضي له مع ارتفاع
المانع فان قلت فكيف يتم هذا وقد قال ابن الحاجب
وغيره بجواز نسخ وجوب معرفة الله تعالى قلت
سلمناه لكن سلب وقوع السقوط ههنا من حيث النظر
الى المقتضي لا ينافي جواز وقوعه من حيث النظر الى ذات
الممكن بالذات ممتنع بالغير وقد اجيب ايضا بان هذا
الاختلاف فرع الاختلاف في الحسن والقبح العقليين واما
ما يتعلق بالنبوات فهو بحث الامامة وهي مأخوذة
من قولك اممت للقوم في الصلاة امامة والامام هو
المقتدى به لكن المراد منها ههنا هو خلافة الرسول
في اقامة الدين بحيث يجب اتباعه على كافة الامة
فان قلت فلم ذكرت بحث الامامة ههنا وهو فرع
من فروع الدين قلت الحق بمباحث اصول الدين
ين
دفعا لخرافات اهل البدع والاهوا وصونا للائمة المهتد
عن مطاعنهم لئلا يفضي بالقاصرين الى سوء اعتقاد
فيهم فان قلت فهل يمكن ان يكون نصب الامام
من مباحث الكلام قلت يمكن على معنى ان نصب
الامام يجب على الله تعالى اولا ولذا عد منها فان قلت

هل هذه المسئلة فيها ابتدائية وابتنائية على مسئلة
اخرى قلت مبنية على مسئلة الحسن والقبح العقليين
فان قلت فهل يجب نصب الامام على الناس قلت
المختار انه يجب عليهم بالاجماع المتواتر على ذلك الى
زماننا هذا ولان فيه دفع الضرر المظنون وهو واجب
عليهم اجماعا ثم شرطها المتفق عليه الاسلام والعدالة
والعقل والبلوغ والذكورة والحرية ثم ما يثبت به
الامامة اما النص من الرسول او من الامام السابق
او بيعة اهل الحل والعقد والاجماع ثم ان الامام
الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر رضي الله
عنه ثبت امامته بالبيعة والاجماع فلا يلتفت
الى الشيعة وخلافها ثم عمر رضي الله عنه على ذلك
وطريق اثبات امامته نص ابي بكر رضي الله عنه على
ذلك ثم عثمان رضي الله عنه ثم علي كرم الله وجهه
وطريق اثبات امامتهما البيعة وترتيب افضليتهم
بحسب ترتيب خلافتهم ثم ان تعظيم الصحابة كلهم
والكف صح
عن القدح فيهم واجب قال الله تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار وقال الله تعالى لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال النبي

صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم الى غير ذلك فان قلت ما التوفيق
بين هذا وبين قوله عليه السلام امتي مثل المطر لا يدري
اوله خير ام اخره قلت الخيرية تختلف بالاضافات
والاعتبارات فالقرون السابقة خير بمشاهدة زمان
الوحي وبنيل قرب العهد بالنبي عليه السلام ولزوم
العدل والصدق واجتناب المعاصي ونحو ذلك
على ما اشار اليه قوله عليه السلام ثم يفشو الكذب
واما باعتبار كثرة الثواب ونيل الدرجات في الاخرة
فلا يدري ان الاول خير لكثرة طاعته وقلة معصيته
ام الاخر لايمانه بالغيب طوعا ورغبة مع انقضاء من
مشاهدة اثر الوحي وبالتزامه طريق السنة مع فساد
الزمان روى ابو هريرة عن النبي عليه السلام
قال من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة
شهيد ثم ان هذه الامة افضل الامم قال الله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا وقال النبي عليه السلام
لا تزال من امتي قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من
خالفهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك وعليه احاديث اخر
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الصدر الامام الاعظم العالم العلامة فخر خوارزم
حجة الاسلام ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري
في كلمة لا اله الا الله اعلم ان المتقدمين من الشيوخ ذهبوا
الى ان قولنا لا اله الا الله كلام غير تام ولا مستقل بنفسه
بل يجب ان يقدر ههنا خبر محذوف مثل قولهم لا اله في
الوجود الا الله • او لا اله موجود • او لا اله لنا الا الله •
كما ذكروا في كتبهم وانما حملهم على ذلك لان من المعلوم
ان العرب تحمل النقيض على النقيض كما تحمل النظير على النظير
لان حروفهما واحدة لان الضدين يتنافيان كتنافي السواد
والبياض فلا ينفي السواد البياض الا والبياض ينفيه
وقد شبهوا ان في اقتضائه اسمين بالفعل فقالوا كما ان
كل فعل يطلب اسمين فكذلك ان فكذلك لا المحمولة عليها
فاذا قدروا هذا الكلام تقدير قولهم لا رجل في الدار الا
زيد فحملوه على ان الكلام جملتان وليس الامر كذلك
لان من ذهب الى ذلك فكانه لم يعرف معنى هذا الكلام
ولا مورده بل الوجه الصحيح ان يكون هذا كلاما تاما مستقلا
بنفسه غير محتاج الى سواه ويدل على صحة ما ذهبنا اليه
انا اذا تاملنا الكلام وجدناه لا يخلو من وجهين احدهما

اصل الكلام والثاني تفريع يزيد الكلام تحقيقا
وتاكيدا ويفيد فايدة زائدة بذلك الفرع على ما كان في
الاصل مثاله قولهم ما جاءني رجل فهذا الكلام يفيد
نفي مجيء واحد من الرجال غير معين لان السامع يجوز مجيء
رجلين او رجال فلذلك يصح ان يقول ما جاءني رجل بل
رجلان فاذا اراد ان يدفع هذا عن وهم السامع فيفرع
هذا الكلام فيقول ما جاءني من رجل فيعلم السامع
انه لم يجئه احد من جنس الرجال فلذلك لا يصح ان يقال
ما جاءني من رجل بل رجلان مثال اخر قوله تعالى
فبما رحمة من الله لنت لهم وقوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
فحرف ما في الموضعين زائدة لان فيها فايدة جليلة وهي انه
لو قال فبرحمة من الله فبنقضهم جوزنا ان اللين واللعن
كانا للسببين المذكورين ولغير ذلك فلما ادخل ما في
الموضعين قطعنا ان اللين لم يكن الا للرحمة وان اللعن
لم يكن الا لاجل نقض الميثاق فكذلك الاستثنا على هذا
الوجه من تفريعات يزيد الكلام تاكيدا معنى وذلك
ان اصل الكلام جاءني زيد لان هذا لا يقطع بالسامع
على ان غير زيد لم يجئ فاذا جمع المعنيين اعني مجيء زيد ونفي
مجيء غيره اتى بهذا الفرع وقال ما جاءني الا زيد فكذلك

في مسئلتنا لان اصل قولنا لا اله الا الله الله الاله اي
مستحق للعبادة بوزان قولنا زيد منطلق فلما فرع
عليه هذا الفرع وقلنا لا اله الا الله افادنا الفايدتين
وهما اثبات الالهية ونفيها عمن سواه فاذا لا اله في موضع
الخبر والا الله في موضع المبتدا يبين هذا ويوضحه ان لا
تطلب نكرة ابدا ولا تقول لا زيد في الدار منطلق بل تقول
لا رجل افضل منك وكذلك اذا كان لنفي الجنس يفيد
الشيوع والشيوع من التنكير والمبتدا يجب ان يكون
معرفة والخبر نكرة على ما عليه اصل الباب وكذلك
برهان ان هذا الاسم اعني الله اسم علم عليه تعالى لانه
لا ينطلق على غيره والاله كالجنس من حيث انه منطلق على
كل معبود عبد حقا او باطلا من حيث التسمية والاشتقا ق
تعالى من ان يكون معه اله الا انهم لما اعتقدوا في تلك
الاشياء انها مستحقة للعبادة سموها آلهة فكاننا
اذا قلنا لا اله الا الله نفينا هذه الصفة اعني الالهية
عن كل من يسمى بهذا الاسم كذبا وافتراء من الاصنام والاوثان
والنيران والشمس والقمر والحجر والشجر واثبتناها لله تعالى
فاذن وزان هذا الكلام لا منطلق الا زيد ولا خارج الا
عمرو وكذلك الحديث المروي عن عبد الله بن مسعود

وجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهم انه سمع يوم

احد لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار

فتبين وتحقق ان المعنى ما ذكرناه وحققناه

وما ذهبوا اليه من تقدير الخبر غير مستند

ولا محتاج اليه والله ولي التوفيق

انتهى والله اعلم بالصواب

واليه المرجع

والمآب

تمت بحمد الله وعونه على يد العبد الفقير عبد الباقي القوصوني

في رابع عشر شعبان المكرم من شهور

سنة ثمان وستين والف

وحسبنا الله ونعم

الوكيل

والحمد لله رب

العالمين

وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك الغفار، القديم القدير الستار، لا تحيط به
العقول ولا تدركه الأبصار، والصلاة على محمد المختار
وعلى آله واصحابه الأخيار، صلاة دائمة الى يوم القرار
اما بعد فهذه اشارات لطيفة ونكات شريفة
في علم الكلام كتبناها لافادة المشتغلين معتصما بحبل الله
وتوفيقه اشارة اول ما يجب على الموحد معرفة
الخالق تعالى وتقدس لانها عمدة الاسلام والدليل عليه
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليعرفون وقول النبي عليه السلام حكاية عن ربه
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف
ثم اصحاب المعرفة على فرقتين فرقة عرفوا الله تعالى
وصفاته بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة والحجج
اللامعة التي هي نتيجة العقل المستقيم والطبع السليم
وفرقة عرفوه تعالى من غير دليل ولا برهان بل بمجرد التقليد
ولا شك في ضعف هذا النوع من المعرفة ومن ثم قال
الشافعي رضي الله عنه ايمان المقلد غير صحيح فظهر من هذا
ان معرفة الله تعالى واجب لكن بالدلائل العقلية ونحن
نذكر في هذه الرسالة ما يجب معرفته كما هو حقه ان شاء الله

تعالى

تعالى اشارة العالم عبارة عن كل موجود ما سوى الله
تعالى وهو اما متحيز وهو الجوهر او حال فيه وهو العرض
ثم الجوهر اما مركب وهو الجسم او غير مركب وهو الجوهر
الفرد الذي لا ينقسم حسا ولا عقلا ولا وهما ثم العرض
اما مختص بالحي كالشم والذوق واللمس والبصر والسمع
وغيرها من الاعراض المختصة بالحي او غير مختص به كالالوان
والاشكال والطعوم والروايح اشارة اذا عرفت
العالم واقسامه فاعرف الان انه حادث اي لم يكن فكان
لان الله تعالى فاعل مختار وهو الذي ان شاء فعل وان شاء
ترك بخلاف الفاعل الغير المختار فانه شاء او لم يشا لا بد
ان يصدر منه الفعل كالنور من الشمس والاحراق من النار
ومن شان من هو موصوف بالاختيار ان يقصد الى ايجاد
المعدوم لا الموجود والا يلزم تحصيل الحاصل وهو محال
ولم نعن بالحادث الا ما هو مسبوق بالعدم فثبت انه حادث
اشارة لا بد لهذا العالم من صانع وموجد وهو الواجب
تعالى لانه لو كان ممكنا لاحتاج الى موجد اخر ثم موجده ان كان
واجب الوجود ثبت المدعى وان كان ممكنا اخر فكذلك
يحتاج الى موجد فان كان موجده الممكن الاول لزم الدور
وان كان ممكنا آخر لزم التسلسل وهما محالان وما يفضي الى

المحال محال اشارة صانع العالم قديم وهو الذي لم يكن
مسبوقا بالعدم لانه لو كان حادثا لكان ممكنا وان كان
ممكنا افتقر الى مؤثر وموجد ثم مؤثره ان كان قديما ثبت
المدعي وان كان حادثا كذلك يحتاج الى مؤثر اخر وهلم جرا
الى ان ينتهي الى مؤثر قديم ولا تسلسل لانه محال اشارة
صانع العالم واحد لانه لو كان اثنين لا يخلو اما ان يتفقا او
يختلفا فان اتفقا فاما ان يكون لاحدهما قدرة على مخالفة
الاخر او لا يكون فان لم يكن كانا عاجزين وان كان فالقادر
اله والعاجز منحط عن درجة الالوهية وان اختلفا لزم فساد
العالم لقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اشارة
واجب الوجود ليس بجوهر لانه لو قدر جوهرا لاحتاج الى
الحيز اذ كل جوهر متحيز والحيز هو الفراغ الموهوم المشغول
بشئ ومتى لزم احتياجه ثبت امكانه لان الامكان عبارة
عن الاحتياج الى الغير وقد قلنا انه واجب الوجود تعالى
وتقدس اشارة قالت الفلاسفة يجوز اطلاق الجوهر
على ذات الله تعالى لان المراد من الجوهر الذات المستغني عن
المحل والموضوع والله تعالى كذلك فوجب ان يكون جوهرا ايضا
فالجوهر فوعل من الجهر وهو الظهور فسمي الجوهر جوهرا لكونه
ظاهرا فكونه جوهرا عبارة عن كونه ظاهر الوجود والجواب عن

هذا

هذا ما قدمناه اشارة صانع العالم ليس بعرض لان
العرض اسم لما لا دوام له ويمتنع وجوده عند عدم المتحيز والله
تعالى قديم واجب الدوام والبقا فلا يكون عرضا ولان مثل
هذه المخلوقات لا تاتي الا من حي عالم قادر وكون العرض مو صوفا
بهذه الصفات محال فالمؤدي الى المحال محال اشارة
صانع العالم ليس بجسم لانه لو فرض جسما لكان مركبا وكل مركب
محتاج الى الاجزاء ممكن وكل ممكن حادث ينتج انه حادث تعالى
ذاته عن سمات الحدث اشارة صانع العالم ليس في
مكان لانه لو قدر في مكان يلزم اما قدم المكان او حدوثه
لانه لا يخلو اما ان يكون موصوفا في الازل او لا فان كان الاول
يلزم قدم المكان وان كان الثاني اي لم يكن موصوفا في الازل
لكنه خلق المكان ثم اتصف به يلزم تغيره عما كان عليه في الازل
والتغيير من اعظم امارات الحدث وهو محال لان اشارة
صانع العالم عليم لان العقل لا يجوز صدور خط منظوم على
ترتيب معلوم من غير العالم فبان لا يجوز صدور هذا العالم
الا من عالم اولى واجدر وايضا قادر لان صدور الشئ عن
العاجز محال وايضا سميع بصير لانهما صفة كمال وضدهما
صفة نقص والله تعالى موصوف بالكمال منزه عن النقصان
والزوال اشارة الباري جل وعلا متكلم بكلام واحد

ازلي قايم بذاته ليس من جنس الحروف والاصوات فان قلت
كيف انتم يطلقون الكلام على هذه العبارات قلت
لان هذه الحروف والعبارات دالة على الكلام القدسي القايم بذات
الله تعالى ولهذا قال الشاعر

ان الكلام لفي الفواد وانما ، جعل اللسان على الفواد دليلا

ثم المتكلمون قالوا انه غير مخلوق خلافا لبعض المعتزلة لانه لو كان
مخلوقا فاما ان يكون خلقه الله تعالى في ذاته او في محل اخر
او لا في محل فان كان الاول لزم كونه تعالى محلا للحوادث
وهو محال وان كان الثاني لزم كون المتكلم تلك المحل لان المتصف
بالصفات محالها وهو غير جايز بالاتفاق وان كان الثالث
وهو ايضا محال لان الصفة لابد لها من محل موصوف يقوم به
اشارة رؤية الله تعالى جايزة عقلا وواجبة سمعا
للمؤمنين في دار الاخرة لان الله تعالى راى لذاته فذاته قابلة
لرؤيته وكل ما يكون قابلا لشيء من وجه يكون قابلا لذلك
الشيء مطلقا اذ القابلية عبارة عن الامكان فذاته قابلة
للرؤية مطلقا على ان الله تعالى قال وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة اشارة الله تعالى خالق لافعال العباد
كلها لا خالق سواه لان العبد لو قدر على خلق افعاله لقدر على
اعادته لان المعاد عين المبدا ومتى قدر عليه في حال لزم صحة

اقتدار

اقتداره عليه في ساير الاحوال لكن اقتداره على عادته محال
بالاتفاق فيلزم ان يكون اقتداره على خلق افعاله مستحيلا
اشارة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ادعى
النبوة وظهر على يده كثير من المعجزات والمعجزة امر خارق للعادة
مع التحدي تصديقا له لا سيما القران حيث عجزوا عن معارضته
ولم يقدروا على الاتيان بمثله وكل هذا معلوم بالنقل المتواتر
اشارة مذهب اهل الحق نصرهم الله تعالى ان اعجاز
القران من وجهين احدهما النظم البديع الخارج عن اوزان
كلام العرب مع افادة المعاني على وجه الاحسن والاخر
البلاغة في النظم وحد البلاغة ان يقال هي التعبير عن المعنى
المراد بما يطابق مقتضى الحال مع فصاحته من غير زيادة ولا
نقصان عن المقصود خاتمة تشتمل على مباحث
في معرفة النفس البحث الاول الصحيح من مذهب الحكما
ان الانسان ليس عبارة عن الجثة المحسوسة والهيئة المخصوصة
لان البدن مشتمل على الاعضا وهي في التبدل والذوبان
والنفس الناطقة التي لكل واحد من افراد الانسان واحدة
باقية من اول العمر الى اخره فالحاصل ان الانسان جوهر مجرد
نوراني مشرق في داخل البدن وقد شهد على هذا قوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند

ربهم يرزقون • وجه التمسك ان هذه الآية دلت على ان الانسان
بعد قتله حي والحس يدل على ان هذا الجسد بعد القتل ميت
فوجب ان يكون الانسان غير هذا الجسد **البحث الثاني**
النفس جوهر مجرد لان ذات الله تعالى لا تنقسم والعلم به كذلك
يمتنع ان ينقسم فلا بد لهذا العلم المخصوص من محل ومحله ان
كان جسما فهو ينقسم وقد قلنا انه لا ينقسم فوجب ان يكون
جوهرا مجردا لئلا يلزم الانقسام **البحث الثالث**
النفس باقية بعد خراب البدن لان مواظبة الانسان
على الرياضات الشديدة تفيد كمال النفس حيث ينكشف لها
المغيبات وتلوح لها الانوار ونقصان البدن حيث يضعف
فلو فنيت النفس بفناء البدن لامتنع ان يكون الموجب لنقصان
البدن موجبا لكمال النفس وايضا عند النوم يحصل للبدن
ضعف وللنفس قوة وهذا يدل على ما قلنا **البحث الرابع**
قال بعض الحكماء النفوس ثلاثة شهوانية وغضبية وناطقة
فالاولى محلها الكبد وهي اخس المراتب والثانية محلها القلب
وهي اوسطها والثالثة محلها الدماغ وهي اشرفها وقال
المحققون النفس واحدة والشهوة والغضب والادراك
صفاتها فلنقتصر على هذا القدر من المباحث
خوف الاطالة والحمد لله رب العالمين • تمت

كتاب تفصيل النشأتين
وتحصيل السعادتين تأليف الشيخ الامام
المحقق المدقق ابي القاسم الراغب
الاصفهاني تغمده الله تعالى
برحمته ورضوانه
وللحمد علينا
من بركاته
امين

نعم الهدية الكلمة من كلام الحكما الحديث
وفي هذا الكتاب من نفايس
الكلمات ما يتنافس فيه
ارباب الكمالات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي ارسل بالنبوة عبده وعلمنا على لسانه حمده ورغبنا فيما عنده ونسأله ان يصلي على نبيه وآله وان يهدينا باوضح دليل الى انجح سبيل وباقوى حجة الى اوضح محجة قال الشيخ ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب رحمه الله هذه رسالة في تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين اما النشأتان فاحديهما المذكورة في قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون والثانية المذكورة في قوله تعالى ثم الله ينشئ النشأة الآخرة واما السعادتان فاحديهما المذكورة في قوله تعالى اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم والثانية المذكورة في قوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض وقد عملت ذلك للاستاذ ادام الله بقاءه لما رأيته معتنيا باكتساب الكمالات الانسانية الموصلة الى السعادتين اعانه الله على استفادتهما حتى يصير حاويا بالنوعين ومحاميا على معناها ومراعيا لخصايصهما فقد كاد او كان قولنا الانسان لفظا مطلقا على معنى غير موجود واسما لحيوان غير معهود كعنز آيل وعنقاء مغرب ونحو ذلك من الاسماء التي لا معاني لها كما قال تعالى في صفة الاصنام

المسماة

المسماة آلهة ان هي الا اسماء سميتموها فجعلها اسما بلا مسمى ولم اعن بالانسان كل حيوان منتصب القامة عريض الظفر املس البشرة ضاحك الوجه ممن ينطقون ولكن عن الهوى ويتعلمون ولكن ما يضرهم ولا ينفعهم ويعلمون ولكن ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ويكتبون الكتاب بايديهم ويقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ويجادلون ولكن بالباطل ليدحضوا به الحق ويؤمنون ولكن بالجبت والطاغوت ويعبدون ولكن ما يضرهم ولا ينفعهم ويبيتون ولكن ما لا يرضى من القول ويأتون الصلوة ولكن كسالى ولا يذكرون الله الا قليلا ويصلون ولكنهم من المصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ويذكرون ولكن اذا ذكروا لا يذكرون ويدعون ولكن مع الله الها آخر وينفقون ولكن لا ينفقون الا وهم كارهون ويحكمون ولكن حكم الجاهلية يبغون ويخلقون ولكن يخلقون افكا فهؤلاء وان كانوا بالصورة المحسوسة ناسا فهم بالصورة المعقولة لا ناس ولا نسناس كما قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه يا اشباه الرجال ولا رجال بل هم من الانس المذكور في قوله عز وجل شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وما ادري البحتري اذا اعتبر حال الناس بالخلق

لا الخلق مبعدًا في قوله

لم يبق في جل هذا الناس باقية • ينالها الوهم الا هذه الصور

ولا من يقول

فجلّهم اذا فكرت فيهم • حمير او كلاب او ذئاب

ولا تحسبن هذه الابيات اقوالًا شعرية واطلاقات مجازية
فان الله تعالى قال ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون
ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا • وقد انبأت في هذه
الرسالة عن جملة الموجودات ومكان الانسان منها ومبدئه
ومنشئها ومنتهاها وما جعل له من السعادة في الدارين
باكتساب الانسانية وكيفية التطرق اليها وابتدأت
بالتنبيه على وجوب معرفة الانسان ذاته فمن علم ان شيئا
ما هو مما يجب ان يعلم فاته وان لم يعلمه فقد حصل له بذلك
علم الانصاف فمن العلم ان تعلم انك لا تعلم وعلم الانسان
بجهله احد العلمين وقال ابن عباس رضي الله عنهما من لم
يجد مس نقص الجهل في عقله وذل المعصية في قلبه ولم
يستبن الحكمة في لسانه عند كلال حده عن حد خصمه فليس
ممن ينزع عن دنية ولا يرغب عن حال معجزة ولا يكترث
لفصل ما بين حجة وشبهة وبقدر معرفة منفعة الشيء
يحرص الانسان على طلبه ويصبر على تحمل المشقة في تحصيله

ولذلك

ولذلك قال تعالى في صفة من جهل نفع مطلوبه • وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا • فاعرف ايها العاقل فضيلة
الانسانية وما اعد من الفلاح لمن تزكى كما قال تعالى
قد افلح من تزكى • فانه

هي المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

ولا تكادنك بعد الشقة فعل من يروقك طاقة ووافر
فان جاوزت كسوته اليه • فليس وراء عبادان قريه
بل لا تراه الا عبد الحجر والمدر وبهيمة او ظعينة كمن ذمه
النبي صلى الله عليه وسلم حين قال تعس عبد الدرهم
تعس عبد الدينار تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش
فانك في عنفوان شبابك ولدونة اعضائك واعلم
انه ليس يحسن بذي همة قد احسن الله خلقه وخلقه
وقيض له من رباه فاحسن تربيته وازاح في معاونته
بعد بلوغه علته ان يرضى بان يكون حيوانا وقد امكنه
ان يكون انسانا او بان يكون انسانا وقد امكنه ان يكون
ملكا او بان يكون ملكا وقد امكنه ان يكون ملكا في مقعد
صدق عند مليك مقتدر • فتقوم الملائكة بخدمته كما
قال عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار • وفقنا الله تعالى

لذلك ولا جعلنا من الكسالى الموصوفين بقوله لو كان
عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم
الشقة . جعلنا الله واياك من المؤمنين الموصوفين
بقوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم . وبقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه . حتى لا نغتر بما هو كسراب بقيعة
يحسبه الظمآن ماء الاية

تراجم الابواب فصل معرفة الانسان نفسه

ذكر اجناس الموجودات وموضع الانسان منها
ذكر العناصر التي منها اوجد الانسان . ذكر قوى
الاشياء التي جمعت في الانسان تكون الانسان شيئا
فشيئا حتى يصير انسانا كاملا ظهور الانسان في
شعار الموجودات وتخصصه بقوة شئ فشئ ، منها
ماهية الانسان كون الانسان مستصلحا للدارين
تمثيل ذات الانسان وتصوير كون الانسان هو المقصود
من العالم وايجاد ما عداه لاجله الغرض الذي لاجله
اوجد الانسان ومنازلهم تفاوت الناس واختلافهم
سبب تفاوت الناس بيان الشجرة النبوية وفضلها
على سائر جواهر البرية هداية الاشياء الى مصالحها

سعادة

سعادة الانسان ونزوعه اليها . حال الانسان في
دنياه وما يحتاج ان يتزود منها تظاهر العقل والشرع
وافتقار احدهما الى الآخر فضيلة الشرع . البيان
فان من لم يتخصص بالشرع وعبادة الرب فليس
بانسان . ما يتعلق به الشرع من الافعال . تحقيق
العبادة انواع العبادة من العلم والعمل . كون الغرض
من العبادة تطهير النفس واستجلاب صحتها . بيان
الامراض والانجاس التي لا يمكن ازالتها الا بالشرع
القوى التي يجب ازالة امراضها وانجاسها والمعاني
التي تحصل بذلك . كون الانسان مفطورا على اصلاح
النفس . سبب رذيلة الانسان وتأخره عن الفضيلة
احوال الناس ومنازلهم في تعاطي الافعال المحمودة
والمذمومة وطرقها ارتداد الانسان من طريق الخير والشر
قدرما في الوسع من اكتساب السعادة . اثبات المعاد
وفضيلة الموت وما يحصل له بعده من السعادات
فضل الانسان اذا اشرف على الملك

فصل معرفة الانسان نفسه

قالت الحكماء اول ما يجب ويلزم الانسان معرفة
نفسه وقالوا آخره اول ما يلزم معرفة الله تعالى وليس

من هذين القولين منافاة فانهم عنوا بالاول حيث
قالوا معرفة النفس الاول من حيث الترتيب الصناعي
وعنوا حيث قالوا معرفة الله الاول من حيث الشرف
والفضل فان معرفة الله هي افضل المعارف وفي معرفة
النفس اطلاع على امور كثيرة احدها انه بواسطتها
يتوصل الى معرفة غيرها ومن جهلها جهل كل ما عداها
والثاني ان نفس الانسان مجمع الموجودات كما نبين
بعد فمن عرفها فقد عرف الموجود ولذلك قال تعالى
اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض
وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس
بلقاء ربهم لكافرون • نبههم انهم لو تدبروا انفسهم
وعرفوها عرفوا بمعرفتها حقايق الموجودات فانهما وباقيه
وعرفوا بها حقيقة السموات والارض ولما انكروا البعث
الذي هو لقاء ربهم وقال سنريهم آياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال وفي الارض آيات
للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون • والثالث من عرف
نفسه عرف العالم ومن عرفهما صار في حكم المشاهد لله
عز وجل وهو يخلق السموات والارض ولم يكن كالكفرة
الفجرة الذين اشكلهم هذه المنزلة فقال فيهم ما اشهدتهم

خلق

خلق السموات والارض الاية والرابع انه يعرف بمعرفة
روحه العالم الروحاني وبقاءه وبمعرفة جسده العالم
الجسداني وفناءه فيعرف خسة الفانيات وشرف الباقيات
الصالحات • والخامس ان من عرف نفسه عرف
اعداءه الكامنة فيها المشار اليها بقوله اعدى عدوك
نفيسة بين جنبيك فيستعيذ منها كما قال عليه السلام
اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي وقال
لا تكلني الى نفسي طرفة عين فاهلك • ومن عرف اعاديه
الكامنة ومكامنها وكيفية انبعاثها احسن ان يحترز
منها وان يجاهدها فيستحق ما وعد الله به المجاهدين
في سبيله ومن لم يعرفها فيجدر ان يتراءى له عدوه الذي
هو الهوى بصورة العقل فيسول له الباطل بصورة الحق
وقد قال صلى الله عليه وسلم الهوى شيطان بل قد قال
هو اله يعبد من دون الله فقد روي انه عليه السلام ما عبد
في الارض اله ابغض الى الله من الهوى ثم قرا افرايت من اتخذ
الهه هواه والسادس ان من عرف نفسه عرف ان يسوس
ومن عرف ان يسوس نفسه عرف ان يسوس العالم فيصير
من خلفاء الله المذكورة في قوله تعالى ويستخلفكم في الارض
ومن الملوك المذكورة في قوله تعالى وجعلكم ملوكا • والسابع

ان من عرفها لم يجد عيبًا فى احد الآراء موجودًا فى ذاته
امّا ظاهرًا منبعثًا وامّا كامنا فيه ككمون النار فى الحجر
فلا يكون همّازًا لمّازًا وسبّابًا عيّابًا • فان كان عيبًا رآه له
من غيره وجده فى نفسه ومن رأى عيب نفسه فجدير ان يكون
ممّن دعا له النبى صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله امرأً
شغله عيبه عن عيوب غيره • ومعرفة عيب النفس صعب
من حيث ان كل انسان يحب نفسه وحبّه لها يعميه عن
معايبها كما قال عليه السلام حبّك الشئ يعمى ويصم والاعمى
الاصم عن عيب نفسه قد يعجب به ولا ضرر اعظم من اعجاب
المرء بنفسه فقد قال بعض الحكما الكاذب فى نهاية البعد
من الحق • والمرائى اسوء حالًا من الكاذب لان الكاذب يكذب
بقوله فقط والمرائى يكذب بقوله وفعله قال واسوء حالًا
منهما المعجب بنفسه لان الكاذب والمرائى ينتفع بهما
والمعجب بنفسه لا ينتفع به بوجه ولانهما قد ينجع وعظك فيهما
لعلمهما بنفسهما والمعجب بنفسه لجهله يظنّك فى وعظك
اياه ملغيًا • والثانى من ان من عرف نفسه فقد عرف الله
فقد روى انه ما انزل الله كتابًا الا وفيه اعرف نفسك
يا انسان تعرف ربك وهذا معنى قوله تعالى سنريهم اياتنا
فى الآفاق وفى انفسهم الآية • وفى هذا الخبر ثلاث تاويلات

احدها

احدها ان معرفة النفس توصل الى معرفة الله تعالى
كقولك اعرف العربية تعرف الفقه اى بمعرفة العربية
تتوصل الى معرفة الفقه وان كان بينهما وسايط •
والثانى انه اذا حصل معرفة النفس حصل بحصولها
معرفة الله بلا فاصل كقولك بطلوع الشمس يحصل
الضوء فيكون الضوء مقترنا بطلوعه غير متاخر عنه
بزمان • والثالث ان معرفة الله ليست الا ان تعرف
النفس لانك اذا عرفتها على الحقيقة فقد عرفت العالم
واذا عرفت العالم فقد عرفت انه محدث وان لا بدّ له
من محدث لا يشبه المحدث بوجه وذلك هو غاية معرفة
الله تعالى قالوا وعلى هذا معنى قول ابى بكر رضى الله
عنه يا من غاية معرفته القصور عن معرفته • وقوله
عز وجل نسوا الله فانساهم انفسهم تنبيه انهم
لو عرفوا انفسهم لعرفوا الله فلما جهلوا ادّى جهلهم اياه على جهلهم اياها

ذكر اجناس الموجودات وموضع الانسان منها

اعلم ان البارى تعالى هو واجب الوجود الذى لا سبب
لوجوده بل هو مسبّب كل موجود وكل موجود
فمنه وبه تعالى وجوده • والموجودات ضربان
المعقولات العلوية والمحسوسات السفلية فايجاده

تعالى للمعقولات العلوية قبل ايجاده للمحسوسات
السفلية كما روي ان اول ما خلق الله تعالى القلم ثم اللوح
وقال اجر بما هو كاين الى يوم القيامة وروي ان اول
ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر
فادبر فقال بعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اكرم علي
منك بك آخذ وبك أعطي وعليك الثواب والعقاب
وليس المراد بالعقل ههنا العقول البشرية بل الانسانية
بل الجوهر شريف عنه تنبعث العقول البشرية
وقال قوم العقل ههنا عبارة عن القلم المذكور في
الخبر الاخر والله اعلم ثم اوجد السماء والروحانيات
الذين لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
وايجاده لهذه الاشياء على سبيل الابداع والابداع
هو ايجاد الشي لا عن شيء موجد قبل ثم خلق الاركان
الاربعة والجمادات والناميات والحيوانات وختم
بالصورة الانسانية كما دل عليه النبي صلى الله عليه
وسلم خلق الله تعالى يوم الاحد كذا ويوم الاثنين كذا
الى ان قال خلق الانسان يوم الجمعة اخر النهار والخلق
في اكثر الاحوال يقال في ايجاد الشي من الشي قبله
فخلق الانسان من التراب ويقتضي تركيبا ولذلك

قوله

قال

قال عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون والى هذه الاشياء المركبة اشار بقوله عز وجل
اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم
واعلم ان كل شيء من المبدعات فتام لا نقص فيه بوجه
ولو كان فيه نقص لدل ذلك على نقصان مبدعه وصانعه
فاما المخلوق الذي هو مركب من شيء فقد يحتمل ان يكون
فيه نقص ويكون نقصه عارضا من جهة ما ركب منه
لا من جهة مركبه وفاعله فلهذا صارت المبدعات
من الاشياء العلوية معراة عن اعراض الفساد فيه حالا
فحالا بل تبقى على حالتها الى ان يشاء الله تعالى ان يرفع العالم
والانسان انسانان احدهما آدم الذي هو ابو البشر
ويجري هو من ساير الناس مجرى البذر الذي منه انشئ غيره
والباري تعالى قد تولى ايجاده بنفسه وتربيته وتعليمه
كما نبه عليه بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
وقوله وعلم ادم الاسماء كلها والثاني بنوه وهو وجدهم
ايضا الباري تعالى ولكن جعل انشاءهم وتربيتهم
وتعليمهم بوسايط جسمانية وروحانية الجسماني
كالابوين والروحاني الملايكة المدبرات والمقسمات
الذين يتولون انشاءه وتربيته كما روي في الخبر

الولد يكون اربعين يوما نطفة ثم يصير علقة ثم يصير
مضغة ثم يبعث الله تعالى ملكا فينفخ فيه الروح الى
غير ذلك من الاخبار ولكون الابوين سببا في وجود
الولد عظم الله تعالى حقهما والزم بعد شكره شكرهما
فقال ان اشكر لي ولوالديك وسمي الولد ابنا وهو مشتق
من بنيت تنبيها على انه جار للاب مجرى البناء للباني

ذكر العناصر التي منها اوجد الانسان

ذكر الله تعالى العناصر التي خلق منها ادم عليه السلام
ونبه انه جعله انسانا في سبع درجات واشار الى ذلك
في مواضع مختلفة حسب ما اقتضت الحكمة فقال
في موضع خلقه من تراب اشارة الى المبدا الاول وفي اخر
من طين اشارة الى الجمع بين الماء والتراب وفي اخر من حمإ
مسنون اشارة الى الطين المتغير بالهواء ادنى تغير
وفي اخر من طين لازب اشارة الى الطين المستقر على
حالة من الاعتدال يصلح لقبول الصورة وفي اخر
من صلصال من حمإ مسنون اشارة الى يبسه وسماع
صلصلة منه وفي اخر من صلصال كالفخار وهو الذي
قد اصلح بأثر من النار فصار كالخزف ولهذه القوة النارية
حصل في الانسان اثر من الشيطنة وعلى هذا المعنى دل

بقوله خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان
من مارج من نار فنبه ان الانسان فيه من القوة الشيطانية
بقدر ما في الفخار من اثر النار وان الشيطان ذاته
من المارج الذي لا استقرار له ثم نبه على تكميل الانسان
بنفخ الروح فيه فقال اني خالق بشرا من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فهذه سبع درجات نبه عليها كما
ترى ثم دل على تكميل نفسه بالعلوم والاداب بقوله
تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم ذكر خلق بني ادم وعناصره
التي اوجدها حالة بعد حالة فنبه انه جعله انسانا
في سبع درجات حسب ما جعل ادم فقال ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه
خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين وقوله ثم انشاناه
خلقا اخر اشار به الى ما جعل له من قوة العقل والفكر والنطق
فان قيل لم قال فكسونا العظام لحما ولم يقل وخلقنا منه
لحما كما قال منه في الاول قيل اشارة منه تعالى الى
لطيفة من صنعه وهي ان النطفة انتهت الى صورة العظم
ثم انشأ الله اللحم انشاء اخر لا من النطفة واجراها مجرى

الكسوة التي قد يخلقها للانسان ويجددها ولذلك اذا
قطع من الحيوان اللحم عاد ولم يكن كالعظم الذي لا يعود
بعد قطعه اذ قيل كيف حكم على جميع الناس انه خلقهم
من سلالة من طين والمخلوق منها هو ادم دون اولاده
قيل ان ذلك على وجهين احدهما انه لما خلق ادم من سلالة
من طين فاولاده الذين منه هم ايضا منها والثاني ان
الانسان يتكون من النطفة ويتربى بدم الطمث وهما
يتكونان من الغذا والغذاء يتكون من الحيوان والحيوان
من النبات والنبات من سلالة من طين وعلى هذا نبه
بقوله تعالى انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا
فانبتنا فيها حبا الاية وقوله ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقوله
خلقكم من تراب ثم من نطفة فجعله تعالى من تراب على هذا
الوجه قال ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم
بشر تنتشرون وفي اخر خلق الانسان من طين ثم جعل
نسله من سلالة من ماء مهين وعنى بالانسان ههنا
ادم عليه السلام ولذلك قال ثم جعل نسله فاقتصر ههنا
على النطفة دون المبدا الاول الذي هو التراب وانما
ذكر هذه المبادي متفرقة لحكمة اقتضت تخصيص ذكره

في موضعه

في موضعه الذي ذكر فيه وليس شرح تخصيص
ذكر كل واحد من ذلك في موضعه مما يليق بهذا الكتاب

ذكر قوى الاشياء التي جمعت في الانسان

الانسان قد جمع فيه قوى العالم واوجد بعد وجود الاشيا
التي جمعت فيه وعلى هذا نبه قوله تعالى الذي احسن كل شي
وبدا خلق الانسان من طين وقول النبي صلى الله عليه
وسلم الذي قد تقدم ذكره وقد جمع الله تعالى في الانسان
قوى بسايط العالم ومركباته وروحانياته وجسمانياته
ومبدعاته ومكوناته فالانسان من حيث انه بوساطة
العالم حصل وعن اركانه وقواه اوجد هو العالم ومن
حيث انه صغر شكله وجمع فيه قواه كالمختصر من
العالم فان المختصر من الكتاب هو الذي قلل لفظه
واستوفى معناه والانسان هكذا اذا اعتبر بالعالم
ومن حيث انه جعل من صفوة العالم ولبابه وخلاصته
وثمرته فهو كالزبد من المخيض والدهن من السمسم
فما من شيء الا وللانسان ان يشبهه من وجه فانه
كالاركان من حيث ما فيه من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وكالمعادن من حيث ما هو جسم وكالنبات
من حيث ما هو جسم ويتغذى ويتربى وكالبهيمة من حيث

الكسوة التي قد يخلقها للانسان ويجددها ولذلك اذا
قطع من الحيوان اللحم عاد ولم يكن كالعظم الذي لا يعود
بعد قطعه ان قيل كيف حكم على جميع الناس انه خلقهم
من سلالة من طين والمخلوق منها هو ادم دون اولاده
قيل ان ذلك على وجهين احدهما انه لما خلق ادم من سلالة
من طين فاولاده الذين منه هم ايضا منها والثاني ان
الانسان يتكون من النطفة ويتربى بدم الطمث وهما
يتكونان من الغذا والغذاء يتكون من الحيوان والحيوان
من النبات والنبات من سلالة من طين وعلى هذا نبه
بقوله تعالى انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا
فانبتنا فيها حبا الاية وقوله ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقوله
خلقكم من تراب ثم من نطفة فجعله تعالى من تراب على هذا
الوجه قال ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم
بشر تنتشرون وفي اخر خلق الانسان من طين ثم جعل
نسله من سلالة من ماء مهين وعنى بالانسان ههنا
ادم عليه السلام ولذلك قال ثم جعل نسله فاقتصر ههنا
على النطفة دون المبدا الاول الذي هو التراب وانما
ذكر هذه المبادي متفرقة لحكمة اقتضت تخصيص ذكر

في موضعه

في موضعه الذي ذكر فيه وليس شرح تخصيص
ذكر كل واحد من ذلك في موضعه مما يليق بهذا الكتاب

ذكر قوى الاشياء التي جمعت في الانسان

الانسان قد جمع فيه قوى العالم واوجد بعد وجود الاشياء
التي جمعت فيه وعلى هذا نبه قوله تعالى الذي احسن كل شيء
وبدا خلق الانسان من طين وقول النبي صلى الله عليه
وسلم الذي قد تقدم ذكره وقد جمع الله تعالى في الانسان
قوى بسايط العالم ومركباته وروحانياته وجسمانياته
ومبدعاته ومكوناته فالانسان من حيث انه بوساطة
العالم حصل وعن اركانه وقواه اوجد هو العالم ومن
حيث انه صغر شكله وجمع فيه قواه كالمختصر من
العالم فان المختصر من الكتاب هو الذي قلل لفظه
واستوفى معناه والانسان هكذا اذا اعتبر بالعالم
ومن حيث انه جعل من صفوة العالم ولبابه وخلاصته
وثمرته فهو كالزبد من المخيض والدهن من السمسم
فما من شيء الا وللانسان ان يشبهه من وجه فانه
كالاركان من حيث ما فيه من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وكالمعادن من حيث ما هو جسم وكالنبات
من حيث ما هو جسم ويتغذى ويتربى وكالبهيمة من حيث

ما يحس ويتخيل ويتوهم ويلتذ ويتأ لم وكالسبع من
حيث ما يحرد ويحرب وكالشيطان من حيث ما يغوي
ويضل وكالملائكة من حيث ما يعرف الله تعالى ويعبد
ويخلقه وكاللوح المحفوظ من حيث قد جعله الله مجمع الحكم
التي كتبها فيه على سبيل الاختصار فقد ذكر بعض الحكما
في بدن الانسان اربعة الاف حكمة وفي نفسه قريبا
من ذلك وكالقلم من حيث ما يثبت بكلامه صور الاشيا
في قلوب الناس كما ان العلم يثبت الحكمة في اللوح المحفوظ
ولكون الانسان من قوى مختلفة قال تعالى انا
خلقنا الانسان من نطفة امشاج اي مختلطة من
قوى اشياء مختلفة ولكون العالم والانسان متشابهين
اذا اعتبروا قيل الانسان هو عالم صغير والعالم انسان
كبير ولذلك قال عز وجل ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة فاشار بالنفس الواحدة الى ذات العالم ولما
كان كل مركب من اشياء مختلفة يحصل باجتماعهن
معنى ليس بموجود فيهن على انفرادهن كالمركبات
من الادوية والاطعمة كذا في الانسان حصل معنى ليس
في شيء من موجودات العالم وذلك المعنى هو ما تخصص
من خصايص التي تميز عن غيره بها من هيئة له كانتصاب

القامة وعرض الظفر وانفعالات كالضحك والحيا وافعال
كتصور المعقولات وتعلم الصناعات واكتساب الاخلاق

تكوّن الانسان شيئا فشيئا حتى يصير انسانا
كاملاً

الانسان يتكون اولا جمادا ميتا كقوله تعالى وكنتم
امواتا فاحياكم وذلك حيث كان ترابا وطينا وصلصالا
ونحوها ثم يصير نباتا ناميا كقوله تعالى والله انبتكم
من الارض نباتا وذلك حيث ما كان نطفة وعلقة
ومضغة ونحوها ثم يصير حيوانا وذلك حينما يتبع
بطبعه بعض ما ينفعه ويحترز من بعض ما يضره ثم
يصير انسانا فيختص بالافعال الانسانية وقد نبه الله
تعالى على ذلك في مواضع نحو قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم
في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم
من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة الاية وكقوله
اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا
فاول ما يظهر فيه قوة النزوع الموجودة في النباتات
والحيوانات ثم قوة تناول الموافق ودفع المخالف ثم الحس
ثم التخيل ثم التصور ثم التفكر ثم العقل فهو لم يصر انسانا
الا بالفكرة والعقل الذي يميز به بين الخير والشر والجميل
والقبيح والى العقل اشار بقوله عز وجل وصوركم
فاحسن صوركم فالانسان لعقله صار معدن العلم

ومركز الحكمة ووجود العقل فيه في ابتداء الامر بالقوة
كوجود النار في الحجر المحتاج في ان يؤدي الى اقتداح وكوجود
النخل في النواة المحتاجة في ان تثمر الى غرس وسقي وكوجود
الماء تحت الارض المحتاج في الاستنباط منه الى حفر
ونفس الانسان واقعة بين قوتين قوة الشهوة وقوة العقل
فبقوة الشهوة يحرص الانسان على تناول اللذات العاجلة
وبقوة العقل يحرص على تناول العلوم والافعال الجميلة
والامور المحمودة العاقبة والى هاتين القوتين اشارتها
بقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقوله
وهديناه النجدين ولما كان من جبلة الانسان ان يتحرى
ما فيه اللذة وكانت اللذات ضربين احدهما محسوس
كلذة المذوقات والمشمومات والملموسات والمسموعات
والمبصرات وهي من توابع الشهوة الحيوانية والثاني
معقول كلذة العلم وتعاطي الخير واللذات المحسوسة اغلب
علينا لكونها اقدم وجودا لانه يوجد في الانسان قبل
ان يوجد العقل وهي ضرورية له في النشو ولذلك قال
بل يحبون العاجلة ويذرون الاخرة ولذلك يكره اكثر الانسان
ما يأمر به العقل ويميل الى ما يأمر به الهوى حتى قيل العقل
صديق مقطوع والهوى عدو متبوع ولذلك قال
عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار

بالشهوات

بالشهوات ولذلك يحتاج الانسان ان يقاد في بدو
امره الى مصالحه بضرب من القهر حتى قال صلى الله
عليه وسلم يا عجبا لقوم يقادون الى الجنة بالسلاسل
فحق الانسان ان يجاهد هواه الى ان يقتحم العقبة فيتخلص
حينئذ من اذاه وللنفس نظران نظر الى فوق نحو العقل
ومنه يستمد المعارف فيميز بين المحاسن والمقابح
فيعرف كيف يتحرى المحاسن ويجتنب المقابح • ونظر
الى تحت نحو الهوى وبه ينسى الحقائق ويألف المشتهيات
بل القاذورات والنفس متى كانت شريفة ادامت
النظر الى ما فوقه ولا ينظر الى ما دونه الا عند الضرورة
ولا يتناول اللذات البدنية الا بحسب ما يرسم العقل
المستمد من الشرع فاذا كانت دنية اكثر الميل الى الشهوات
البدنية فيحدث ذلك لها اذعانا وانقيادا للشهوات
فيستعبدها الهوى كما قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه
ويجعله عبدا للاعراض الدنيوية كقوله عليه السلام
تعس عبد الدرهم الخبر ومن هذه العبودية استعاذ
ابرهيم عليه السلام حيث قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام

ظهور الانسان في شعاير الموجودات
وتخصيصه بقوة شيء فشيء منها

ذات الانسان من حيث ما اجتمع فيه قوى الموجودات
صار وعاء معانى العالم وطينة صورها ومعادن آثاره
ومجمع حقايقه وكان مركبا من جمادات ونبات وبهايم
وسباع وشياطين وملايكة ولذلك قد يظهر في شعار
كل واحد من ذلك فيجرى تارة مجرى الجمادات في الكسل
وقلة التحرك والانبعاث وعلى هذا نبه تعالى بقوله
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد
قسوة ۰ وقد يظهر في شعار النباتات الحميدة او الذميمة
فيصير اما كالاترج الذي يطيب حمله ونوره وعوده وورقه
وكالنخل والكرم فيما يولي من النفع او كالكشوث في
عدم الخير وكالحنظل في خبث المذاق وعلى هذا نبه
بقوله عز وجل ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة الاية
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة الاية ۰ ويظهر تارة في شعار
الحيوانات المحمودة او المذمومة فيصير اما كالنحل في
كثرة منافعه وقلة مضاره وفي حسن سياسته كما قال
تعالى واوحى ربك الى النحل الاية ۰ وكالطير المسمى بابي الوفا
او كالخنزير في الشره ۰ او كالذيب في العيث او كالكلب
في الحرص ۰ او كالنمل في الجمع او كالفار في السرقة او كالثعلب
في المراوغة او كالقرد في المحاكاة او كالحمار في البلادة

اوكالثور

او كالثور في النمامة وعلى هذا النحو من المشابهات
دل بقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير
بجناحيه الا امم امثالكم ۰ ويظهر تارة في شعار
الشياطين فيغوي ويضل ويسول الباطل في صورة الحق
كما دل بقوله تعالى شياطين الانس والجن الاية ۰ فانما يكون
انسانا اذا وضع كل واحدة من هذه الاشياء موضعها
حيث ما يقتضيه العقل المستضيء بالشرع ۰۰ ۰۰

ماهية الانسان

ماهية كل شيء تحصل بصورته التي بها يتميز عن اعيانه
كصورة السيف والسكين والمنجل ونحوها ولما كان الانسان
جزئين بدن محسوس وروح معقول كما نبه الله تعالى بقوله
اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
كان له بحسب كل واحد من الجزئين صورة فصورته المحسوسة
البدنية انتصاب القامة وعرض الظفر وتعري البشر
عن الوبر وصورته المعقولة التي وجانبه العقل والفكر
والروية والنطق فقالوا ان الانسان هو الحيوان الناطق
ولم يعنوا بالنطق اللفظ المعبر فقط بل عنوا به المعاني المختصة
بالانسان فعبر عن كل ذلك بالنطق فقد يعبر عن جملة
الشيء باخص ما فيه او باشرفه او باوله كقولك سورة

الرحمن وسورة يوسف وسورة لايلاف قريش ونحو ذلك
فالانسان يقال على ضربين عام وخاص فالعام ان يقال
لكل منتصب القامة مختص بقوة الفكر واستفادة العلم
والخاص لمن عرف الحق فاعتقده والخير فعمله بحسب
وسعه وهذا معنى يتفاضل فيه الناس ويتفاوتون فيه
تفاوتا بعيدا وبحسب تحصيله يستحق الانسانية
وهي تعاطي الفعل المختص بالانسان فيقال فلان اكثر
انسانية وكما يقال الانسان على وجهين يقال للحيوان
الناطق على وجهين عام ويراد به من في قوته نوع استفادة
الحق والخير كقولك الانسان هو الكاتب دون الفرس
والحمار اي هو الذي في قوته استفادة الكتابة ويقال
خاصا ويراد به من حصل الحق فاعتقده والخير فعمله كما تقول
زيد كاتب دون عمرو اي هو المختص بعلم الكتابة
ولذلك يقال لعبد الله على وجهين عاما ويراد به الحيوان
المعرض لارتسام اوامر الله تعالى ارتسم او لم يرتسم وهو
المشار اليه بقوله تعالى ان كل من في السموات والارض
الا اتي الرحمن عبدا • وخاصا وهو المرتسم لاوامر الله تعالى
كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان • ولذلك
يقال للرجل سميع وبصير ومتكلم وعاقل كل ذلك على وجهين

يقال

يقال عاما وهو لمن له الحياة الحيوانية التي بها الحس
والتخيل والنزوع والشهوة ولمن يسمع الاصوات ولمن يدرك
الالوان ولمن يفهم الكافة ما يريده ولمن له القوة التي
يتبعها التكليف • والثاني يقال خاص وهو ان له الحياة
التي هي العلم المقصود بقوله لينذر من كان حيا • وهو
السميع الذي يسمع حقائق المعقولات والبصيرة التي
يدرك بها الاعتبارات واللسان الذي يورد به التحقيقات
وهي التي نفاها عن الجهلة الكفرة في قوله صم بكم عمي فهم لا يعقلون

كون الانسان مستصلحا للدارين

الانسان من بين الموجودات مخلوق خلقة تصلح للدارين
وذلك ان الله تعالى قد اوجد ثلاثة انواع من الاحيا نوعا
للدار الدنيا وهي الحيوانات • ونوعا للدار الاخرة وهو الملا
الاعلى • ونوعا للدارين وهو الانسان • فالانسان واسطة
بين جوهرين وضيع وهي الحيوانات • ورفيع وهو الملائكة فجمع
فيه قوى العالمين • وجعله كالحيوانات في الشهوة البدنية
والغذا والتناسل والمهارشة والمنازعة وغير ذلك من
اوصاف الحيوانات وكالملائكة في العقل والعلم وعبادة
الرب والصدق والوفا ونحو ذلك من الاخلاق الشريفة
ووجه الحكمة في ذلك هو انه تعالى لما رشحه لعبادته وخلافته

وعمارة ارضه وهيأه مع ذلك لمجاورته في جنته اقتضت
الحكمة ان يجمع له القوتان فانه لو خلق كالبهيمة معرًّى
عن العقل لما صلح لعبادة الله وخلافته كما لم يصلح لذلك
البهايم ولا لمجاورته ودخول جنته ولو خلق كالملايكة
معرًّى عن الحاجة البدنية لم يصلح لعمارة ارضه كما لم يصلح
لذلك الملايكة حيث قال في جوابهم انى اعلم ما لا تعلمون
فاقتضت الحكمة الالهية ان يجتمع له القوتان وفي اعتبار
هذه الجملة تنبيه على ان الانسان دنيوي اخروي وانه
لم يخلق عبثا كما نبّه بقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون

تمثيل ذات الانسان وتصويرها

قد ذكر الحكماء لذات الانسان وقواها امثالا ليصوروها
بها فتمثيل كل ما لا يدرك الا بالعقل بمتصور للحس
يقرب من الفهم فقالوا ذات الانسان لما كان عالما صغيرا
كما تقدم جرى مجرى بلد احكم بناؤه وشيد بنيانه وحصن
سوره وخططت شوارعه وقسمت محاله وعمرت بالسكان
دوره وسلكت سبله واجريت انهاره وفتحت اسواقه
واستعملت صناعه وفيه ملك مدبر وللملك وزير وصاحب
بريد واصحاب اخبار وخازن وترجمان وكاتب وفي البلد
اخيار واشرار فصناعها هي القوى السبعة التي يقال

لها الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والنامية
والغاذية والمصورة والملك العقل ومنبعه من القلب
والوزير القوة المفكرة ومسكنه وسط الدماغ وصاحب
البريد القوة المتخيلة ومسكنها مقدم الدماغ واصحاب
الاخبار الحواس الخمسة والخازن القوة الحافظة
ومسكنها خلف الدماغ والترجمان القوة الناطقة والتها
اللسان والكاتب القوة الكاتبة والتها اليد وسكانها
الاخيار والاشرار هي القوى التي منها الاخلاق الجميلة
والاخلاق القبيحة فكما ان الوالي اذا تزكى وساس الناس
بسياسة الله تعالى صار ظل الله في الارض كما روي
السلطان ظل الله في الارض ووجب على الكافة طاعته
كما قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
كذا اذا حصل العقل سايسا وجب على ساير القوى ان
يطيعه وكما ان الله تعالى جعل الناس متفاوتين كما نبّه
عليه بقوله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا كذلك جعل قوى النفس متفاوتة
وجعل من حق كل واحدة ان تكون داخلة في سلطان ما فوقها
متأمرة على ما دونها فحق القوة الشهوية ان تكون مؤتمرة
للقوة الغضبية وحق القوة الغضبية ان تكون مؤتمرة

للقوة العاقلة وحق القوة العاقلة ان تكون مستضيئة
بنور الشرع ومؤتمرة لمراسمه حتى تصير هذه القوى
متظاهرة غير متعادية فتكون كما قال تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين • وكما لا ينفك
اشرار العالم من ان يطلبوا في العالم الفساد ويعادوا الاخيار
كما قال تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا
فيها • وقال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس
والجن • كذلك في نفس الانسان قوى ردية من الهوى
والشهوة والحسد تطلب الفساد وتعادي العقل والفكر
وكما انه يجب للوالي ان يتبع الحق ولا يصغي الى الاشرار ولا
يعتمدهم كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء • وقال وان احكم بينهم بما انزل الله
ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك • كذلك يجب للعقل
والفكر ان لا يعتمد القوى الذميمة وكما انه يجب للوالي ان
يجاهد اعداء المسلمين كما قال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم •
كذلك يجب للعقل ان يعادي الهوى فالهوى من اعداء الله
بدلالة قوله عليه السلام ما في الارض معبود ابغض الى الله
من الهوى ثم تلا افرايت من اتخذ الهه هواه • وكما ان من

استحوذ

استحوذ عليه الشيطان فانساه ذكر الله كذلك العقل
اذا استحوذ عليه الهوى وكما انه يجب للوالي ان يسالم
الاعادي اذا لم يقو عليهم كما قال عز وجل وان جنحوا للسلم
فاجنح لها • وان لا يركن اليهم وان سالمهم كما قال عز وجل
ولا تركنوا الى الذين ظلموا • كذلك يجب للعقل ان يسالم
الاشرار من قوى النفس اذا عجز عنها وان لا يركن اليها
وكما ان الوالي اذا احس بقوة يحتاج ان يعدل الى نقض
العهد واظهار المعاداة كما قال عز وجل فاذا انسلخ
الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية • كذا حق العقل اذا قوي
على قوى النفس ان لا يداجيها وكما ان شياطين الانس والجن
يضعف كيدها على من اختص بالايمان واستعاذ بالله
وتقوى به على من والاها كما قال عز وجل انما سلطانه
على الذين يتولونه والذين هم به مشركون • كذلك
يضعف الهوى عن العقل اذا تقوى بالله واستعاذ به
فحق العقل ان يستعيذ من الهوى والشره والحرص والامل
استعاذة ابرهيم عليه السلام حيث قال رب اجعل هذا
البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام • فالقوى
الردية والارادات الدنية في ذات الانسان جارية مجرى
اصنام قلما تنفك نفس الانسان من عبادتها كما قال

للقوة العاقلة وحق القوة العاقلة ان تكون مستضيئة
بنور الشرع ومؤتمرة لمراسمه حتى تصير هذه القوى
متظاهرة غير متعادية فتكون كما قال تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين • وكما لا ينفك
اشرار العالم من ان يطلبوا في العالم الفساد ويعادوا الاخيار
كما قال تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا
فيها • وقال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس
والجن • كذلك في نفس الانسان قوى ردية من الهوى
والشهوة والحسد تطلب الفساد وتعادي العقل والفكر
وكما انه يجب للوالي ان يتبع الحق ولا يصغي الى الاشرار ولا
يعتمدهم كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء • وقال وان احكم بينهم بما انزل الله
ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك • كذلك يجب للعقل
والفكر ان لا يعتمد القوى الذميمة وكما انه يجب للوالي ان
يجاهد اعداء المسلمين كما قال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم •
كذلك يجب للعقل ان يعادي الهوى فالهوى من اعداء الله
بدلالة قوله عليه السلام ما في الارض معبود ابغض الى الله
من الهوى ثم تلا افرايت من اتخذ الهه هواه • وكما ان من

استحوذ عليه الشيطان فانساه ذكر الله كذلك العقل
اذا استحوذ عليه الهوى وكما انه يجب للوالي ان يسالم
الاعادي اذا لم يقو عليهم كما قال عز وجل وان جنحوا للسلم
فاجنح لها • وان لا يركن اليهم وان سالمهم كما قال عز وجل
ولا تركنوا الى الذين ظلموا • كذلك يجب للعقل ان يسالم
الاشرار من قوى النفس اذا عجز عنها وان لا يركن اليها
وكما ان الوالي اذا احس بقوة يحتاج ان يعدل الى نقض
العهد واظهار المعاداة كما قال عز وجل فاذا انسلخ
الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية • كذا حق العقل اذا قوي
على قوى النفس ان لا يداجيها وكما ان شياطين الانس والجن
يضعف كيدها على من اختص بالايمان واستعاذ بالله
وتقوى به على من والاها كما قال عز وجل انما سلطانه
على الذين يتولونه والذين هم به مشركون • كذلك
يضعف الهوى عن العقل اذا تقوى بالله واستعاذ به
فحق العقل ان يستعيذ من الهوى والشره والحرص والامل
استعاذة ابرهيم عليه السلام حيث قال رب اجعل هذا
البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام • فالقوى
الردية والارادات الدنية في ذات الانسان جارية مجرى
اصنام قلما تنفك نفس الانسان من عبادتها كما قال

عز وجل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون •
وذكروا مثلاً اخر فقالوا مثل الانسان مع بدنه كوالٍ في بلدٍ
قيل له طهّر بلدك من النجاسات وادّب من يقبل التأديب
من اهله وروّض ما يقبل الرياضة من حيوانه وسباعه
ومن عاث فيه ومن لا يقبل التاديب والرياضة فاحبسه
او اقتله ولكن بالحق كما قال ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله
الا بالحق • وان عجزت عن تطهير عرصته من النجاسات
وعن تاديب طغاته ورياضة حيوانه وسباعه فلا
تعجزن عن صيانة نفسك عن التلطخ بنجاساته وعن الاحتراس
من ان يفترسك سباعه وان يسبيك طغاته حتى اذا لم تكن
غالباً لم تكن مغلوباً فصار الناس في ذلك من ثلاثة اصناف
متهوّد فيما فوّض اليه جرح وأسر فصار عند ربه مع كونه
مجروحاً ومأسوراً ملوماً مخذولاً • وصنف فعل ما امر
فادّى حق الايالة فصار عند ربه ماجوراً مشكوراً
وصنف جدّ تارة وقصّر تارة فجرح وجُرح وغلب
وغُلب فهو كما قال خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله
ان يتوب عليهم • وقال بعضهم الانسان اذا اعتبر مع
قوة التخيل وقوة الغضب وقوة الشهوة فمثله مثل من هو
في سفرٍ بلي بصحب ثلاثة اضطرّ اليهم حتى لا يمكنه ان ينفك

منهم

منهم ويقضي سفره من دونهم فهو معهم كما قيل •
ومن نكد الدنيا على الحرّ ان يرى • عدوّاً له ما من صداقته بدّ
فواحد امامه هو له رقيب يحفظه وعين تكلأه ولكنه
ملق باهت مموّه يلفق الباطل تلفيقاً ويختلق الزور اختلاقاً
فيخلط الكذب بالصدق والخطا بالصواب • والثاني
عن يمينه قطّ شرع يحميه عن اعاديه لكنه كثيراً ما يغوّ
فيهيج هائجه فلا يقمعه النصح ولا يطاطئه الرفق كانه
نار في حطبٍ او سيل في صببٍ او قرم مغتلم او سبع ثاكل
فيحتاج ان يسكنه دائماً فيحتمي به ومنه فهو معه كما قيل
راكب الاسد يهابه الناس وهو في نفسه اهيب وثالث
عن يساره وهو الذي ياتيه بالمطعم والمشرب لكنه ارعن
ملق قذر شبق كانه خنزير اجيع فارسل في جلّة ياتيه
احياناً باطعمة هنيئة واحياناً باطعمة خبيثة فيكرهه على
تناوله فهو يحتاج ان يصابرهم حتى يقطع سفره فيبلغ ارضاً
مقدسة يشرب فيه النعجة والذيب من حوض فيأمن فيها
بوائقهم • ومن حيلته التي يرجى ان يسلم منهم بها ان يسلط
هذا القطّ الشرع على هذا الارعن الملق حتى يزبره زبراً
وان يطفي غلواء هذا الزعر الثائر بخلابة هذا الارعن الملق
وان لا يجنح الى الباهت المتخرص حتى يؤتيه موثقاً من الله

غليظا ثم يصدقه فيما ينتهيه اليه فجعل الملق الباهت
كناية عن الوهم والفطس الزعر عن الغضب والادغن الملق
عن الشهوة وجعل الأرض المقدسة عبارة عن دار السلام
وذكر ان حيلته في ان يسلم منهم ان يدفع بعض هذه القوى ببعض دفع الشي

كون الانسان هو المقصود من العالم وايجاد ما عداه لاجله

المقصود من العالم وايجاده شيئا بعد شي هو ان يوجد
الانسان والغرض من الاركان ان يحصل منها النبات ومن
النبات ان يحصل الحيوانات ومن الحيوانات ان تحصل الاجسام
البشرية ومن الاجسام البشرية ان يحصل منها الارواح
الناطقة ومن الارواح الناطقة ان يحصل منها خلافة
تعالى في ارضه فيتوصل بايفاء حقها الى النعيم الابدي
كما دل عليه قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وجعل
تعالى الانسان سلالة العالم وزبدته وهو المخصوص
بالكرامة كما قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وليس فضله
بقوة الجسم فالفيل والبعير اقوى منه اجساما ولا بطول
العمر في الدنيا فالنسر والفيل اطول منه عمرا ولا بشدة
البطش فالاسد والنمر اشد منه بطشا ولا بالباس
الملون فالطاووس والتدرج احسن منه لباسا ولا بالقوة
على النكاح فالحمار والعصفور اقوى منه نكاحا ولا بكثرة

الذهب

الذهب والفضة فالمعادن والجبال اكثر منه فضة وذهبا
وما احسن ما قال الشاعر

لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت ايدي الكماة عوالي المران

ولا بعنصره الموجود منه كما زعم ابليس حيث قال خلقتني من
نار وخلقته من طين بل ذلك بما قد خصه الله تعالى به وهو
المعنى الذي ضمنه فيه والامر الذي رشحه له وقد اشار اليه
بقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وبقوله
خلقت بيدي والملائكة لما نبههم الله تعالى لفضل ادم
تنبهوا فاذعنوا وسجدوا له كما امروا وابليس لما نظر الى ظاهر
آدم ومبداه وتعامى عما ذكره الله تعالى ولم يتبين المعنى
الذي ضمنه الله آدم والعاقبة التي جعلها الله له ابى واستكبر
وقد اقتدى بابليس الكفار في رد الانبيا عليهم السلام
حيث قالوا ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم
وقوله ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
ونبه الله تعالى ان الاعتبار بفضلهم ليس بظاهر ابدانهم
وانما ذلك لمعنى في نفوسهم يعمى عنها الكفار فقال
وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون اي لا يعرفون ما
فضلتهم به فمن وفق لفضل ما اعطي ولما رشح له واعد ثم سعي

فى مثاله فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولو الالباب

الغرض الذى لاجله اوجد الانسان ومنازلهم

الغرض منه هو ان يعبد الله ويخلفه وينصره ويعمر ارضه
كما نبه عليه بايات فى مواضع مختلفة حسب ما اقتضت
الحكمة ذكره وذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون • وقوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة
وقوله ليستخلفنكم فى الارض • وقوله وليعلم الله
من ينصره • وقوله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله
وقوله واستعمركم فيها • وكل ذلك اشارة الى توليتهم
امورا لم يستصلح لها الا الانسان كما نبه عليه بقوله
تعالى انى اعلم ما لا تعلمون • وذلك ان الله تعالى موجد لما هو
موجد وفاعل لما هو فاعله على اربعة اوجه الاول
افعال تولاها بذاته وهى الابداعات ومعنى الابداع هو ايجاد
الشئ عن عدم واليه اشار بقوله عز وجل بديع السموات
والارض • والثانى افعال استعبد فيها ملائكته وسماه
قوم التكوينات وذلك اخراج الشئ من النقص الى الكمال
اخراجا غير محسوس فاعله وبذلك وصفهم فالمدبرات امرا
فالمقسمات وهم ثلاثة اضرب ضرب اليهم القيام بالاجرام
السماوية وقد قيل هم اسرافيل وميكائيل وجبرائيل ورضوان

والمحتفون

والمحتفون بالعرش الموصوفون بقوله وترى الملائكة
حافين من حول العرش • وقوله الذين يحملون العرش
ومن حوله الاية • وضرب اليهم تدبير الاركان الهوائية
كالملائكة الباعثة للرياح والمزجية للسحاب الموصوفين
بقوله والمرسلات عرفا • والنازعات غرقا • وضرب
اليهم تدبير الارض كالموصوفين بقوله له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله • وكمن
وصفه النبى عليه السلام فى صفة الجنين انه تعالى يبعث
ملكا فينفخ فيه الروح وكالحفيظ والرقيب والعتيد
وكمن وصفهم بقوله الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة
الاف من الملائكة منزلين • والثالث افعال سخرلها
الاركان وموجودات العالم كالاحراق والاذابة للنار
والترطيب للماء وفى الجملة ما قد سخر تعالى له شيئا فشيئا
من الجمادات والناميات ونبه بقوله تعالى وسخر لكم
الشمس والقمر دائبين • وغير ذلك من الايات المذكورة
والرابع الصناعات والمهن المحسوسة التى استعبد
الانسان فيها واستخلفه وهى الاشياء التى تحتاج صنعة
اكثرها الى ستة اشياء الى عنصر يعمل منه والى مكان والى
زمان والى حركة والى اعضاء والى آلة وهذا الضرب

خص الانسان به ولم يستصلح له الملائكة كما استصلح
الملائكة لامور ولم تستصلح له الناس وجعل لكل من الملك
مقاما معلوما كما نبه تعالى بقوله قل كل يعمل على شاكلته
كما نبه عليه قوله عليه السلام كل ميسر لما خلق له لكن
عامة الملائكة لم يعصوا الله فيما امرهم كما وصفهم بقوله
تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون •
والناس فيما امروا به وكلفوا بين مطيع وعاص فهم على القول
المجمل ثلاثة اضرب ضرب اخلوا بامره وانسلخوا عما خلقوا
لاجله واتبعوا خطوات الشيطان وعبدوا الطاغوت
وضرب وفقوا بغاية جهدهم حيثما وقفوا كالموصوفين
بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
وضرب ترددوا بين الطريقين كما قال تعالى خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا • فمن رجح حسناته على سيئاته
فموعود بالاحسان اليه وعلى الانواع الثلاثة دل بقوله
تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب
الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون
السابقون اولئك المقربون • وعلى هذا قسم في اخر السورة
وقال عز وجل فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم الى قوله وتصلية جحيم • وكثير من الناس

يعصون

يعصون الله ولا يأتمرون له فيقيضهم الله تعالى بغير ارادة
منهم للسعي في نصرته تعالى من حيث لا يشعرون كفرعون
في اخذ موسى عليه السلام وتربيته وكجمعه السحرة ليكون
سببا في ايمانهم بالله وبموسى واخوة يوسف صلى الله
عليهم في فعلهم بيوسف ما افضى به الى ملك مصر وتمكنه
مما تمكن منه ويكون مثله في ذلك كما قيل
قصدت مساءتي واجتنبت مسرتي • وقد يحسن الانسان من حيث لا رتبتي
فيكون فعله محمودا وفاعله مذموما كما قيل
رب امر اتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الافعال
وقد اوجد الله تعالى كل ما في العالم للانسان كما نبه
عليه بقوله جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل
من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم • وقال
والانعام خلقها لكم فيها دفء • وقال وسخر لكم ما في
الارض • وقال وسخر لكم ما في السموات • وقوله هو
الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه
تسيمون الى قوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون •
وسخر لكم الليل والنهار الاية • واباح جميعها لهم كما نبه
عليه بقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق • فللانسان ان ينتفع بكل ما هو

فى العالم على وجه اما فى غذائه او فى دوائه او فى ملبوساته
ومشموماته ومركباته وزينته والالتذاذ بصوته او
رؤيته والاعتبار به وباستفادة علم منه والاقتدا
بفعله فيما يستحسن منه والاجتناب عنه فيما يستقبح
منه وقد نبه الله تعالى على منافع جميع الموجودات واطلع
الخلايق عليها اما بالسنة الانبياء او بالهام الاولياء
وكما ان حق الانسان ان يعرف منافع الحيوانات فى ذواتها
فينتفع بها فى المطاعم والملابس والادوية فحقه ان يعرف
اخلاقها وافعالها فينتفع بها فى اقتناء ما يستحسن
واجتناب ما يستقبح منها فقد احسن من قال تعلمت من
كل شيء احسن ما فيه حتى من الكلب حمايته على اهله
ومن الغراب بكوره فى حاجته وقد اشار الله تعالى الى ذلك
فى وصف النحل وقال واوحى ربك الى النحل ان اتخذي
من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات
الاية فنبه ان الانسان حقه ان يقتدي بالنحل فى مراعاته
لوحي الله فكما انها لا تتخطى وحي الله فى تحري المصالح طبعا
كذا يجب على الانسان ان لا يتخطى وحي الله تعالى اختيارا

تفاوت الناس واختلافهم

الاشياء كلها متساوية غير متفاوتة من حيث انها مصنوعة

بالحكمة

بالحكمة وعلى ذلك نبه بقوله تعالى ما ترى فى خلق الرحمن
من تفاوت ومختلفة من حيث ان كل نوع يختص بفائدة
وكل نوع وان اختلفت فما شيء اكثر اختلافا وتفاوتا من الناس
كما قال عز وجل وقد خلقكم اطوارا وقال تعالى ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات وقال تعالى انظر كيف
فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا
وقال ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم
وقال وهو الذي جعلكم خلايف الارض ورفع بعضكم
فوق بعض درجات ليبلوكم فيما اتاكم وقال ولو شاء
ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من
رحم ربك وعلى هذا المعنى نبه بقوله وفى الارض قطع متجاورات
الى قوله لقوم يعقلون والحكمة المقتضية لذلك هو
ان الانسان لما كان غير مكتفي بنفسه حتى لو ان انسانا
حصل وحده لامتنع او لتعذر بقاؤه ادنى مدة فان اول
ما يحتاج اليه الانسان ما يواريه وما يغذوه ولبس
يجد ما يواريه مصنوعا ولا ما يغذوه مطبوخا كما يكون
لكثير من الحيوانات بل هو مضطر الى اصلاحها واصلاح
ذلك يحوجه الى الات غير مفروغ عنها والانسان
الواحد لا يتوصل له الى اعداد جميع ما يحتاج اليه ليعيش به

المعيشة الحميدة فلم يكن بد للناس من تشارك وتعاون
فجعل لكل قوم صنعة وهيئة مفارقة للصنعة الاخرى
وهيئتها ليقسموا الصناعات بينهم فيتولى كل احد منهم
صنفا من الصناعات فيتعاطاه باهتزاز كما قال فتقطعوا
امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون • فاقتضى ذلك
ان تختلف جثثهم وقواهم وهممهم ليكون كل ميسر لما خلق له
وقال عز وجل قل كل يعمل على شاكلته • فتكون معايشهم
مقسمة بينهم كما نبه تعالى عليه بالايات المتقدمة وقال
ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك • والناس اذا اعتبر اختلاف اغراضهم
وهممهم فهم في صناعاتهم في حكم المسخرين وان كانوا في الظاهر
مختارين وقد اشار النبي عليه السلام الى ما يتعلق من
المصلحة بتباين الناس واختلاف طبقاتهم فقال
لا يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا

سبب تفاوت الناس

اسباب ذلك سبعة اشياء اولها اختلاف الامزجة وتفاوت
الطينة واختلاف الخلقة كما اشير اليه فيما روي ان الله تعا
لما اراد خلق ادم امر ان يوخذ قبضة من كل ارض فجاء بنو
ادم على قدر طينها الاحمر والابيض والاسود والسهل والحزن

والطيب

والطيب والخبيث والى نحو هذا اشار بقوله عز وجل والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا
نكدا • وقوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
والثاني اختلاف احوال الوالدين في الصلاح والفساد
وذاك ان الانسان قد يرث من ابويه آثارا مما عليه من
جميل السيرة والخلق كما يرث مشابهتهما في خلقتهما
ولهذا قال تعالى وكان ابوهما صالحا وعلى نحوه روي
انه قال في التوراة اني اذا رضيت باركت وان بركتي
لتبلغ البطن السابع • واذا سخطت لعنت وان لعنتي
لتبلغ البطن السابع تنبيها ان الخير والشر الذي يكتسبه
الانسان ويتخلق به يبقى اثره موروثا الى البطن السابع
والثالث اختلاف ما يتكون منه النطفة التي يكون
منها الولد ودم الطمث الذي يتربى به الولد فلذلك
تاثير بحسب طيب ما تكونا منه وخبثه ولهذا قال
عليه السلام تخيروا لنطفكم • وقال النكاح غارس فلينظر
اين يضع غرسه • وقال اياكم وخضراء الدمن قيل
وما خضراء الدمن قال المراة الحسناء في منبت السوء
والرابع اختلاف ما يتغذى به من الرضاع ومن طيب
الطعم الذي يربى به ولتاثير الرضاع تقول العرب

لمن تصفه بالفضل لله درّه والخامس اختلاف احوالهم
في تاديبهم وتلقينهم وتعويدهم العادات الحسنة وتجنيبهم القبيح
فحق الولد ان يأخذ بالآداب الشرعية واخطار الحق
بباله وتعويده فعل الخير كما قال عليه السلام مروهم
بالصلاة لسبع واضربوهم لعشر ويجب ان يصان
عن مجالسة الاردياء في حال صباه فانه كالشمع يتشكل
بكل شكل وان يحسن في عينه المدح والكرامة ويقبح
عنده الذم والمهانة ويبغض اليه الحرص على المآكل والمشارب
ويعود الاقتصاد في تناولها ومخالفة الشهوة ومجانبة
ذوي السخف ويؤخذ بقلة النوم بالنهار فهو سبب الكسل
ويعود التأني في اقواله وافعاله ويمنع من مفاخرة
الاقران ومن الضرب والشتم والعيب والاستكثار
من الذهب والفضة ويعود صلة الارحام وحسن تأدية
فروض الشرع قال بعض الحكماء من سعادة الانسان ان
يتفق له في صباه من يعوده تعاطي الشريعة حتى اذا بلغ الحلم
عرف وجوبها فوجدها مطابقة لما تعوده قويت بصيرته
ونفذت في تعاطيها عزيمته والسادس اختلاف من
يتخصص به فيأخذ طريقته فيما يتهذب به والسابع
اختلاف اجتهاده في تزكية نفسه بالعمل والعلم حين استقلاله

بنفسه

بنفسه والفاضل التام الفضيلة من اجتمع له هذه الاسباب
المسعدة وهو ان يكون طيب الطينة معتدل الامزجة جاريا
في اصلاب آباء صلحاء ذوي امانة واستقامة مكونا
من نطفة طيبة ودم طمث طيب على مقتضى الشرع
ومرتضعا بلبن طيب ومأخوذا في صغره من قبل مربيه
بالآداب الصالحة وبالصيانة عن مصاحبة الاشرار
ومتخصصا بعد بلوغه بمذهب حق ومجتهدا بنفسه في
تعرف الحق مسارعا الى الخير فمن وفق في هذه الاشياء ينجح
في الخيرات من جميع الجهات كما قال عز وجل لأكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم ويكون جديرا ان يعد ممن وصفه الله
تعالى بقوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار والرذل
التام الرذيلة هو من يكون بعكس ذلك في الامور التي
ذكرناها واعلم ان من طاب احواله انتفع بكل ما سمعه
وشاهده ان خيرا وان شرا ومن خبث احواله استضر
بكل ما سمعه وشاهده وعلى ذلك دل قوله عز وجل
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج
الا نكدا فالخبيث من الارض وان طاب بذره وعذب
ماؤه لم ينبت الا خبيثا والطيب من الارض وان كدر
بذره وملح ماؤه لم ينبت الا طيبا ولذلك قال عز وجل

تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ،
وقال في صفة كتابه قل هو للذين امنوا هدى وشفاء ،
والذين لا يومنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك في ضلال بعيد

بيان الشجرة النبوية وفضلها على جواهر ساير البرية

اقتضت الحكمة ان تكون الشجرة النبوية صنفا مفردا ونوعا
واقعا بين الانسان والملك ومشاركا لكل واحد منهما على
وجه فانهم كالملائكة في اطلاعهم على ملكوت السموات والارض
وكالبشر في احوال المطعم والمشرب ومثله في كونه واقعا
بين نوعين مثل المرجان فانه حجر مشبه للاشجار بتشذب
اغصانها وكالنخل فانه شجر مشبه للحيوان في كونها محتاجة
الى تلقيح وبطلانها اذا قطع راسها وجعل الله تعالى النبوة
في ولد ابرهيم ومن قبله في ولد نوح عليهما السلام كما نبه
عليه بقوله ذرية بعضها من بعض فهم صلى الله عليهم وان
كانوا من حيث الابدان كالبشر فهم من حيث الارواح كالملك
قد ايدوا بقوة روحانية وخصوا بها كما قال في عيسى عليه
السلام اذ ايدتك بروح القدس وقال في محمد صلى الله
عليه وسلم نزل به الروح الامين على قلبك ، وتخصيصهم
بهذا الروح ليمكنهم ان يقبلوا من الملائكة بما بينهم من المناسبة
بتلك الارواح ويلقون الى الناس بما بينهم من المناسبة

البشرية

البشرية ولذلك قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا تنبيها ان ليس في قوة عامة البشر الذين لم يخصوا
بذلك الروح ان يقبلوا الا من البشر ولما عمى الكفار عن
ادراك هذه المنزلة ولما للانبياء من الفضيلة انكروا نبوة
الانبيا كما قال تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون
ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فالانبيا بالاضافة الى
ساير الناس كالناس بالاضافة الى الحيوانات وكالقلب
بالاضافة الى ساير الجوارح وايضا فمنزلة الانبيا من
اممهم منزلة الشمس من القمر ومنزلة علومهم من علوم اممهم
منزلة ضوء الشمس من نور القمر كما قال تعالى هو الذي
جعل الشمس ضياء والقمر نورا ، فكما ان نور القمر مقتبس
عن ضوء الشمس وهو قاصر عنها كذلك منزلة الامم من انبيا
ومنزلة علمهم من علومهم وكما لا يحصل النور للقمر الا بواسطة
الشمس كذلك لا يحصل علوم الناس وتزكية نفوسهم
الا بوساطة الانبيا وعلى هذا دل قوله تعالى ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ، فالله تعالى يزكى الانبياء
بواسطة الملك ويزكى ساير الناس بوساطة الانبيا كالطابع
الذي جعل له كتابه ثم بوساطته يثبت في الشموع المختلفة مثل تلك الكتابة

بهم

هداية الاشيا الى مصالحها

كل ما اوجده الله تعالى فانه هداه لما فيه مصلحته كما نبه
عليه بقوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى لكن هدايته
للجمادات بالتسخير فقط كالاشياء الارضية التي اذا تركت
تنحو نحو السفل وكالنار التي تنحو نحو العلو وهدايته للحيوانات
الى افعال يتعاطاها بالتسخير والالهام كالنحل فيما يتعاطاه
من السياسة ومن عمل العسل وكالسرفة فيما تبنيه
من الابنية وكالعنكبوت في نسجه وهدايته للملائكة
بالتسخير والالهام وبديهة العقل وما جعل لها من
العلوم الضرورية فاما الانسان فهدايته تعالى له بكل
ذلك وبالفكر وذاك انه بالتسخير تنفسه وكثير من حركاته
وبالالهام هدايته طفلا للارتضاع ومص الثدي وطلب
الغذا والتشكي بالبكا، وببديهة العقل يعرف مبادي العلوم
وبالفكر يتوصل الى استنباط المجهول بالعلوم فهو ان خلق
عاريا من المعارف التي جعلها للحيوانات بالالهام ومن
الملابس والاسلحة التي جعلها للحيوانات بالتسخير فقد
جعل للانسان بالعقل والفكر قوة التعلم وتحصيل الملابس
والاسلحة والالات المختلفة ووكله الى نفسه في الاستفادة
ومكنه من ذلك وذلك فضيلة له لا نقيصة ورفعة له
لا ضعة فانه باعطايه العقل والعلم واليد العاملة قد اعطاه

كل شيء

كل شيء ولو اعطى كل شيء حسب ما اعطى البهايم شيئا شيئا
لكان قد منع كل شيء لان بعضه كان يمنعه عن استعمال
البعض والى تمكن الانسان من تحصيل ما يريده اشار تعالى
بقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل
لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون وقد
ظن قوم ان الله تعالى خلق الناس من بين الحيوانات خلقا
منقوصا اذ لم يعط سلاح يدفع به عن انفسهم كما اعطى
كثيرا من الحيوانات اسلحة كالانياب والمخالب واذ لم
يكفهم لباسهم كما في الحيوان واذ قد احوجهم الى تطهير البدن
وقد اغناها عنه قالوا ولذلك قال الله تعالى وخلق
الانسان ضعيفا وليس كذلك فالصحيح عند المحققين
ان الانسان وان كان ضعيفا بالاضافة الى الباري
تعالى والى الملا الاعلى فليس بقصر عن الحيوانات
من جهة ما ظنه فان الله تعالى بحكمته البادعة اعطى كل
واحد من الحيوان سلاحا بقدر ما علم من مصلحته فبعض
جعل له آلة الهرب كالعدو وبعض اعطاه رمحا يدفع به
كالقرن للبقر والغنم وبعضا دبوسا كالحافر للفرس والحمار
وبعضا نشابا كالشوك للقنفذ وكذلك جعل لكل لباسا
بحسب كفايته والهم كلا منها صنعة يتعاطى لطبعه

وجعل للانسان بدل ذلك الفكر والتمييز الذي يمكنه
ان يتخذ به كل آلة وكل ملبس على قدر حاجته اليه ويتناوله
متى شاء ويضعه متى احب ويستبدل به كيف ما اراد
والحيوانات ليس لها ان تضع اسلحتها متى استغنت عنها
ولا ان تستبدل بها فهذا دليل على تمام الانسان ونقصان
الحيوانات والانسان بالفكر والروية فمن الحيوانات
التي هي اقوى منه لانه يحتمي بفكره لكل منها آلة يصطاده
بها فاذا العقل الذي اعطاه ليحصل به كل ما يحتاج اليه
اعلى واشرف فانه مرآة اذا جلاها اطلع بها على ملكوت السموات والارض

سعادة الانسان ونزوعه اليها

قال بعض الحكماء جعل الله تعالى لكل شيء كمالا يشتاق اليه
طبعا وقد هداه الى التخصص به تسخيرا كما نبه عليه بقوله
تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وللانسان سعادات
اخر وهي النعم المذكورة في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها • وجميع النعم والسعادات على القول المجمل
ضربان ضرب دائم لا يبيد ولا يحول وهي النعم الاخروية
وضرب يبيد ويحول وهي النعم الدنيوية والنعم الدنيوية
متى لم نتوصل الى تلك السعادة فهي كسراب بقيعة وغرور
وفتنة وعذاب وحسرة كما قد وصفه الله بها في كتابه

وما اصدق

وما اصدق ما قال الشاعر
انما الدنيا كرؤيا افرحت • من رآها ساعة ثم انقضت

فصل ما احد الا وهو نازع الى سعادة يطلبها
بجهده ولكن كثيرا يخطي فيظن ما ليس بسعادة في
ذاته انه سعادة فيغتر بها فيكون كالموصوف بقوله
تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا • وقوله كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف لا يقدرون على شيء مما كسبوا
الآية وما اصدق ما قال الشاعر
كل يحاول حيلة يرجو بها • دفع المضرة واجتلاب المنفعة
والمرء يغلط في تصرف حاله • ولربما اختار العناء على الدعة

فصل النعم الدنيوية انما تكون نعمة وسعادة
متى تنوول على ما يجب وكما يجب وتحري به الوجه الذي
لاجله خلق وذلك ان الله تعالى جعل الدنيا عارية ليتناولوا
بها قدر ما يتوصل به الى النعم الدائمة والسعادة الحقيقية
وشرع لنا في كل منها احكاما بين فيه كيف يجب ان نتناوله
ونتصرف فيها لكن صار الناس في تناولها فريقين فريق
تناولوه على الوجه الذي جعله الله لهم فانتفعوا به فصار
ذلك لهم نعمة وسعادة وهم الموصوفون بقوله عز وجل

الذين ان مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور •
وقوله للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة
خير ولنعم دار المتقين • وقوله تعالى والذين هاجروا
في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة • فهولا
حياتهم طيبة كما قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة •
ومن تناولها لا على الوجه الذي جعلها لهم فركنوا اليها
فصار ذلك لهم نقمة وشقاوة فعذبوا بها عاجلا واجلا
وهم الموصوفون بقوله تعالى انما يريد الله ليعذبهم بها
في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون •

فصل السعادات الاخروية ليس لنا تصور كنهها
ما دمنا في دار الدنيا ولذلك قال تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين • وكما قال النبي عليه السلام عن ربه
تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر • والسبب في القصور عن
تصورها شيئان احدهما ان الانسان لا يمكن ان يعرف
حقيقة الشيء ويتصوره حتى يدركه بنفسه واذا لم يدركه
ووصف له يجري مجرى صبي يوصف له لذة الجماع فلا يمكن
ان يتصور حقيقته حتى يبلغ فيباشره بنفسه وحالنا

في اللذة الاخروية هكذا فاذا لا نتصورها على الحقيقة الا اذا
طالعناها فاذا طالعناها شغلنا الفرح واللذة بها عن كل ما
دونه كما قال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
والثاني ان لكل قوة من قوى النفس وجزء من اجزاء البدن
لذة يختص بها لا يشاركها فيه غيره فلذة العين في النظر
الى ما يستحسنه • ولذة السمع في الاستماع الى ما يستطيبه
ولذة اللمس في مس ما يستلذه • ولذة الوهم في تصور ما
يؤمله ولذة الخيال في تخيل ما يستحسن تصوره •
ولذة الفكر في امر مجهول عنده يتعرفه كل واحد من هذه
القوى والاجزاء اذا عرض له آفة تعوق عن شهوته
وعن ادراك لذته يكون كالمريض الذي لا يشتهي ماء
وان كان به ظماء واذا تناوله لم يجد لذته
ومن يك ذا فم مر مريض • يجد مرا به الماء الزلالا
واذا كان كذلك فاللذات الاخروية هي لذات لا تدرك الا
بالعقل المحض وعقول اكثر من في هذه الدار مؤوفة معوقة
عن ادراك حقائق اللذات الاخروية فلا تشتهيها ولا تجتنب
الخبيثات المتناولة كالخدر لا فر عرضت له فلا يحس بالسبب
المؤلم وكالمريض الذي لا يحس بالجوع وان كان جوعه يؤذيه
ولا يشتهي الطعام وان كان فقد الطعام يضنيه بل انما

يحس بالجوع اذا ذال السبب المؤلم وايضا فعقول اكثرنا
ناقصة وجارية مجرى عقول صبيان لم يبلغوا مبلغ رجال
قد عرفوا حقايق الاشيا، فكما ان الصبيان ما داموا صغارا
لا يحسون باللذات والالام التي تعرض للرجال فيملون
بالاباطيل والاضاليل كذلك من كان في عقله صبيا لم يطلع
على الحقايق وبالاعتبار بهم قال تعالى وما هذه الحياة الدنيا
الا لعب ولهو • وقال فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور • ولما اراد الله تعالى ان يقرب معرفة تلك
اللذات من افهام الكافة شبهها ومثلها بانواع ما يدركها
حواسنا فقال مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار
من ماء غير اسن الاية • ليبين للكافة طيبها بما عرفوه من
طيب المطاعم فقال مثل الجنة التي ولم يقل الجنة لينبه
الخاصة على ان ذلك تصوير وتمثيل فالانسان وان اجتهد
ما اجتهد ان يطلع على تلك السعادة فلا سبيل له اليها الا على
احد الوجهين احدهما بان يفارق هذا الهيكل ويخلف
وراءه هذا المنزل فيطلع على ذلك كما قال يوم ياتي بعض ايات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية • والثاني بان يزيل قبل
مفارقة الهيكل الامراض النفسية المشار اليها بقوله تعالى
في قلوبهم مرض • وارجاسها المشار اليها بقوله انما يريد الله

ليذهب

ليذهب عنكم الرجس • فيطلع من وراء ستر رقيق على بعض
ما اعد له كما حكي عن حارثة حيث قال للنبي عليه السلام عزفت
نفسي عن الدنيا وكاني اطلع على اهل الجنة يتزاورون وعلى
اهل النار يتعاوون فقال عليه السلام عرفت فالزم وكما
قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا

حال الانسان في دنياه وما يحتاج ان يتزود منها

الانسان مسافر ومبدا سفره من حيث ما اشار بقوله
تعالى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم
مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى • وحيث
ما قال في صفة بنيه واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذريتهم الاية • ومنتهى سفره دار السلام ودار القرار
وله في سفره اربعة منازل ظهر ابيه وبطن امه وظهر
الارض والموقف وله حالتان حالة فيها مستودع وهو
ما دام في هذه المنازل وحالة فيها مستقر وهو اذا حصل
في دار القرار والى ذلك اشار بقوله تعالى وهو الذي انشاكم
من نفس واحدة فمستقر ومستودع • والمنزل الذي يحتاج
فيه ان يتزود ظهر الارض فالانسان في كدح وكبد ما لم
يبلغه الى دار القرار كما قال تعالى يا ايها الانسان انك كادح
الى ربك كدحا • وقال لقد خلقنا الانسان في كبد •

وهو مجبول على طلب الراحة لكن الناس في طلبها ضربان
ضرب عموا عن الاخرة وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا • او فعلوا فعل من قال ذلك وان لم يقولوا قولهم فطلبوا
الراحة من حيث لا راحة وهم كالموصوفين بقوله والذين كفروا
اعمالهم كسراب بقيعة الاية • وقوله انما مثل الحياة الدنيا
كماء انزلناه من السماء الاية • فانهم طلبوا من الدنيا ما ليس
في طبيعتها ولا موجود فيها ولها وما احسن ما قال الشاعر في ذلك

اريد من زمني ذا ان يبلغني • ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

وما قال الاخر

مضى قبلنا قوم رجوا ان يقوموا • بلا تعب عيشا فلم يتقوموا

وضرب عرفوا الدنيا والاخرة وان الدنيا كما قال تعالى ولكم
في الارض مستقر ومتاع الى حين • وان الدار الاخرة لهي الحيوان
وعلموا ان فيها يستقر الانسان ويطمئن كما قال تعالى يا ايتها
النفس المطمئنة • وانه يحتاج ان يسافر اليها كما قال
عليه السلام سافروا تغنموا فاحتملوا المشقة علما ان كل تعب
يؤديهم الى راحة فهو راحة فسعدوا كما قال عز وجل واما
الذين سعدوا ففي الجنة • وقد جعل الله تعالى للانسان حرثين
مفيدين لزادين احدهما روحاني كالمعارف والحكم والعبادات
والاخلاق الحميدة وثمرة الحياة الابدية والغنا الدائم

والاستكثار

والاستكثار منه محمود ولا يكاد يطلبه الا من عرف
وعرف منبعته والثاني جسماني كالمال والاثار وفي
الجملة ما قد نبه الله تعالى عليه من قوله زين للناس
حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث
وثمرته ان يحصل به الحياة الدنيوية الفانية ويستريح
من الانسان اذا فارق دنياه ولا ينتفع منه بشيء الا
بقدر ما استعان به في الوصول الى الزاد الاخروي
كما نبه عليه بقوله تعالى وما الحياة الدنيا في الاخرة الا
متاع ولا يولع بالركون اليه الا من جهل حقائقهما
ومنافعهما والاستكثار منها ليس مذموما ما لم يكن
مثبطا لصاحبه عن مقصده وكان متناولا على الوجه
الذي ينتفع به في مقصده لكن تناوله على هذا الوجه
والاستكثار منه لا يتاتى الا اذا كان السلطان عادلا
والامور جارية على نظامها اذ لولاها فيحفظ الناس مقامهم
على مقتضى الشرع ثم يكون صاحبه اذا تناوله كما قال
تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون
على انفسهم • فاما اذا لم يكن الامر كما ذكرنا من الاستقامة
فليس الا الاقتصاد والاختصار والتبلغ بما امكن حتى

تنقضي السفرة والموفق في الدنيا اذا رأى نفسه قاصرة عن الجمع بين الامرين اهتم بما يبقى واقل العناية بما يفنى وآثر الحياة الدنيا فلا يلتفت الى الدنيا الا بقدر ما يتبلغ به مراعيا فيه حكم الشرع ومحافظا على قوله يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور • كما قال عليه السلام ما انا والدنيا الا مثلي فيها مثل راكب سار في يوم صائف فرفعت له شجرة فنزل فقال في ظلها ساعة ثم راح وتركها وقد نبه الله تعالى على حال من يريد ان يتجرد ويتخلص من حبالة الدنيا على سبيل المثل بقوله ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده ومحبة الدنيا كما قال عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة • وقد روي عنه عليه السلام من سكن قلبه حب الدنيا بلي بثلاث شغل لا يبلغ مداه وفقر لا يبلغ غناه وامل لا يبلغ منتهاه • وقال عليه السلام من كانت الدنيا اكبر همه فرق الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له • ومن كانت الاخرة اكبر همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وهذا معنى قوله عز وجل من كان يريد

الاخرة على صم

حرث

حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب • ومعرفة ذلك والوصول اليه لا يمكن الا ان يستضيء العقل بالشرع معتمدا على من له الخلق والامر تبارك الله احسن الخالقين ••

تظاهر العقل والشرع وافتقار احدهما الى الاخر

اعلم ان العقل لن يهتدي الا بالشرع والشرع لا يتبين الا بالعقل فالعقل كالأس والشرع كالبناء ولن يغني اس ما لم يكن بناء ولن يثبت بناء ما لم يكن اس وايضا فالعقل كالبصر والشرع كالشعاع ولن يغني البصر ما لم يكن شعاع من خارج ولن يغني الشعاع ما لم يكن بصر فلهذا قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام الاية • وايضا فالعقل كالسراج والشرع كالزيت الذي يمده فما لم يكن زيت لم يحصل السراج وما لم يكن السراج لم يضئ الزيت وعلى هذا نبه بقوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور • وايضا فالشرع عقل من خارج والعقل شرع من داخل وهما يتعاضدان بل يتحدان ولكون الشرع عقلا من خارج سلب الله تعالى اسم العقل من الكافر في غير موضع من القرآن صم بكم عمي فهم لا يعقلون • ولكون العقل شرعا من داخل قال في صفة العقل

فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين
القيم • فسمى العقل دينا ولكونهما متحدين قال تعالى
نور على نور اي نور العقل ونور الشرع ثم قال يهدي الله
لنوره من يشاء • فجعلهما نورا واحدا فالشرع اذا فقد العقل
عجز عن اكثر الامور عجز العين عند فقد النور **واعلم**
ان العقل بنفسه قليل الغناء لا يكاد يتوصل به الا الى معرفة
كليات الشيء دون جزئياته نحو ان يعلم جملة حسن اعتقاد
الحق وقول الصدق وتعاطي الجميل وحسن استعمال المعدلة
وملازمة العفة ونحو ذلك من غير ان يعرف ذلك في شيء
شيء والشرع يعرف كليات الشيء وجزئياته ويبين
ما الذي يجب ان يعتقد في شيء شيء وما الذي هو معدله
في شيء شيء ولا يعرفنا العقل مثلا ان لحم الخنزير والدم
والخمر محرمة وانه يجب ان يتحاشى من تناول الطعام في
وقت معلوم وان لا ينكح ذوات المحارم وان لا يجامع المرأة
في حال الحيض فان اشباه ذلك لا سبيل اليها الا بالشرع
فالشرع نظام الاعتقادات الصحيحة والافعال المستقيمة
والدال على مصالح الدنيا والاخرة ومن عدل عنه فقد ضل
سواء السبيل ولاجل ان لا سبيل للعقل الى معرفة ذلك
قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال

ولوانا

ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا • والى العقل والشرع اشار بالفضل والرحمة
بقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشيطان الا قليلا • ويعني بالقليل المصطفين الاخيار

فضيلة الشرع

اعلم ان احكام الشرع من وجه دواء معجون مفروغ منه
تولى ايجاده من له الخلق والامر وهو دواء مفيد للحياة الابدية
والسلامة الدائمة كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه
وقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فجعل
ذلك روحا لافادته الحياة الابدية وقال تعالى قل هو
للذين امنوا هدى وشفاء وقال وشفاء لما في الصدور
وهدى ورحمة للمؤمنين **ومن وجه** هي ماء مطهر مزيل للانجاس
والارجاس النفسية كما قال في صفة القرءان انزل من السماء
ماء فسالت اودية بقدرها • ولذلك قال تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا •
ومن وجه هي نور وسراج مزيل لظلمة الحيرة والجهالة كما قال
عز وجل قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع
رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه
ويهديهم الى صراط مستقيم • وقال الله نور السموات

والأرض الاية **ومن وجه** وسيلة الى الله تعالى كما قال تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ۰ وقال
فيمن مدحهم يبتغون الى ربهم الوسيلة ۰ وقوله واعتصموا
بحبل الله جميعا ۰ وقوله فليرتقوا فى الاسباب **ومن وجه**
هى الطريق المستقيم كما قال وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل الاية ۰ **فصل** ذكر بعض الحكما
ان الأرض المقدسة المذكورة فى قوله تعالى يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة التى كتب الله لكم ۰ هى فى الدنيا الشريعة
وفى الاخرة الجنة لانها هى التى اذا دخلها الانسان ولم يرتد
على ادباره نال السعادة الكبرى مثبوتة فاما بيت المقدس
فى الارض فان من يدخلها فبنفس دخوله اياها لا يستحق
مثوبة بل المثوبة تستحق بامور اخر يكون دخولها المكان
الذى هو بيت المقدس احدها بعد ان يكون دخولها على
وجه مخصوص قال وعلى هذا الحرم المذكور فى قوله اولم يروا
انا جعلنا حرما امنا الاية ۰ وسأل جعفر الصادق رضى الله
عنه بعض الفقها عن هذه فقال اريد به مكة فقال
واعجبا واى ارض اكثر تخطفا لمن حوله من مكة ويدلك
على ما قال قوله بعد وما اوتيتم من شىء فمتاع الحياة الدنيا
وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون ۰ وكذا قوله

واذ قيل لهم

واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم
الاية ۰ والسفر الموعود غنيمة بقوله عليه السلام
سافروا تغنموا هو السفر الى هذه الدار وكذا الفرار المدعو
اليه من حيث المثل بقوله ففروا الى الله ۰ وكذا الحج الاكبر
الذى دعا الناس اليه بقوله ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا ۰ وكذا الجهاد الاعظم فى قوله
وجاهدوا فى الله حق جهاده ۰ والهجرة الكبرى فى قوله
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها

البيان فى ان من لم يتخصص بالشرع وعبادة الله فليس بانسان

لما كان الانسان انما يصير انسانا بالعقل ولو توهمنا
العقل مرتفعا عنه لخرج عن كونه انسانا ولم يكن اذا
تخطيط الشبح الماثل لا بهيمة مهملة او صورة ممثلة
والعقل لن يكمل بل لا يكون عقلا الا بعد اهتدائه بالشرع
كما تقدم ولذلك نفى العقل عن الكفار لما تعرى عن الاهتدا
بالشرع فى غير موضع من كتابه والاهتدا بالشرع هو عبادة
الله فالانسان اذا فى الحقيقة هو الذى يعبد الله ولذلك
خلق كما قال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
وكل ما اوجد لفعل فمتى لم يوجد منه ذلك الفعل كان فى
حكم المعدوم ولذلك كثيرا ما يسلب عن الشى اسمه اذا وجد

فعله ناقصا كقولهم للفرس الردي ليس هذا بفرس
وللانسان الرذل ليس هو بانسان ويقال فلان
لا عين له ولا اذن له اذا بطل فعل عينه واذنه وان كان
شبحهما باقيا وعلى هذا قال تعالى صم بكم عمي فيمن لم
ينتفعوا بهذه الاعضا فالانسان يحصل له الانسانية
بقدر ما يحصل له العبادة التي لاجلها خلق فمن قام
بالعبادة حق القيام فقد استكمل الانسانية ومن رفضها
فقد انسلخ من الانسانية فصار حيوانا ودون الحيوان
كما قال في صفة الكفار ان هم الا كالانعام بل هم اضل
سبيلا . وقال ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون . فلم يرض ان جعلهم انعاما ودواب
حتى جعلهم اضل منها وجعلهم من اشرارها واخرج كلامهم
من جملة البيان فقال وما كان صلاتهم عند البيت الا
مكاء وتصدية تنبيها انهم كالطيور التي تمكو وتصدي
ونبه تعالى بنكتة لطيفة ان الانسان لا يكون انسانا الا
بالدين ولا ذا بيان الا بقدرته على الابانة بالحقايق الدينية
فقال تعالى الرحمن علم القراٰن خلق الانسان علمه البيان
فابتداء بتعليم القران ثم بخلق الانسان ثم بتعليم البيان
ولم يدخل الواو فيما بينهما وكان الوجه على متعارف الناس

ان يقول

ان يقول خلق الانسان وعلمه البيان وعلم القراٰن فان ايجاد
الانسان بحسب نظرنا مقدم على تعليم البيان وتعليم
البيان مقدم على تعليم القراٰن لكن لما لم يعد الانسان انسانا
ما لم يتخصص بالقراٰن ابتداء بالقران ثم قال خلق الانسان
تنبيها ان بتعليم القراٰن جعله انسانا على الحقيقة ثم قال
علمه البيان تنبيها ان البيان الحقيقي المختص بالانسان
يحصل بعد معرفة القراٰن فنبه بهذا الترتيب المخصوص
وترك حرف العطف منه وجعل كل جملة بدلا مما قبله
لا عطفا ان الانسان ما لم يكن عارفا برسوم العبادة
ومتخصصا به لا يكون انسانا وان كلامه ما لم يكن على مقتضى
الشرع لا يكون بيانا **فان قيل** فعلى ما ذكرت لا يصح
ان يقال للكافر انسان وقد سماهم الله تعالى بذلك في عامة القران
قيل لم نقل انا لا نسمي الكافر انسانا على تعارف
الكافر بل قلنا قضية العقل والشرع تقتضي ان لا يسمى به
الا مجازا ما لم يوجد منه الفعل المختص به ثم ان سمي به
على سبيل تعارف العامة فليس ذلك بمنكر فكثير من الاسما
تستعمل على وجه فتبين الشرع ان ليس استعماله على ما
استعملوه كقولهم الغني فانهم استعملوه في كثرة المال فقال
عليه السلام ليس الغني بكثرة المال انما الغني غنى النفس

فتبين ان الغنى ليس هو كثرة المال وقد قال تعالى ومن
كان غنيًا فليستعفف ، اي كثير الاعراض فاستعمله على ما
هو متعارف وجملة الامر ان اسم الشئ اذا اطلقه الحكيم على
سبيل المدح يتناول الاشرف كقوله تعالى انه لذكر لك
ولقومك ، وقوله ورفعنا لك ذكرك وان كان الذكر
قد يقال للمحمود والمذموم وعلى هذا يمدح كل شئ بلفظ
نوعه فيقال فلان هو انسان وهذا السيف سيف ولهذا
قيل الانسان المطلق هو نبي كل زمان وقال بعض العلما
قول من قال الانسان هو الحي الناطق المايت صحيح وليس معناه
ما توهمه كثير من الناس من له الحياة الحيوانية والموت
الحيواني والنطق الذي هو في الانسان بالقوة وانما اريد
بالحي من كان له الحياة المذكورة في قوله تعالى لينذر من كان
حيًا ، وبالنطق البيان المذكور في قوله تعالى علمه البيان
وبالمايت من جعل قوته الشهوية والغضبية مقهودتين على
مقتضى الشريعة فيكون حينئذ ميتا بالارادة حيا بالطبيعة
كما قيل مت بالارادة تحيى بالطبيعة كما روي
، من امات نفسه في الدنيا فقد احياها بالاخرة ،

، ما يتعلق به الشرع من الافعال ،

للانسان ضربان من الافعال لا ينفك منهما ضرب لا يلحقه

فيه محمدة ولا مذمة ولا في جنسهما تكليف وذلك شيئان
احدهما احوال الضرورية لا يمكنه ان يتفصى منها كنبض
العرق والتنفس وما يجري مجراهما في الاحوال الضرورية
والاخر ما يقع من الانسان على سبيل السهو والخطاء
وان كان جنسه مقدورًا له وهو المذكور في قوله عليه السلام
رفع عن امتي الخطا والنسيان . وضرب يلحقه فيه
المحمدة والمذمة وفي جنسه التكليف وذلك ثلاثة اشيا
احدها الافعال المختصة بالجوارح كالقيام والقعود
والركوب والمشي والنظر وكل ما يحتاج الى استعمال الاعضا
فيه والثاني حفظ عوارض النفس كالشهوة والخوف
واللذة والفرح والغضب والشوق والرحمة والغيرة وما
اشبه ذلك والثالث ما يختص بالتمييز والعلم وكل واحد
من هذه الثلاثة اما ان يحمد عليه الانسان او يذم فحمده
ان تكون الافعال جميلة وعوارض نفسه مستقيمة وقلبه
ذكيا حتى يعتقد الحق ويقوي على معرفته اذا اورد عليه والذم
بخلافه اذا كانت على اضداد ذلك والعبادات بهذه الاشيا
الثلاثة تختص ولله تعالى في كل فعل يتحراه الانسان عبادة
سواء كان ذلك الفعل واجبًا او ندبًا او مباحًا او تكون تلك
العبادة مبينة اما ببديهة العقل او بالكتاب او بلسان

النبي او باجماع الامة او بالاعتبارات والاقيسة المبنية
على هذه الاصول بل ما من حكم الا وكتاب الله ينطوي عليه كما
قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء عرفه من عرفه وجهله
من جهله وما من مباح الا واذا تعاطاه الانسان على ما
يقتضيه حكم الله كان الانسان في تعاطيه عابدا لله مستحقا
لثوابه كما قال النبي عليه السلام لسعد انك لتوجر في كل
شيء حتى اللقمة تضعها في في امرأتك ومخاطبته لسعد
بذلك لما عرف منه انه يراعي في افعاله حكم الله تعالى وعلى
هذا الوجه قال عليه السلام من غرس غرسا لم يأكل منه شيء
الا كان له صدقة ومراعاة الله تعالى في جميع الامور دقيقها
وجليلها مستحب للكافة وواجب على النبي صلى الله عليه وسلم
وكل من يقرب منزلته من منزلته لقوله عز وجل فاستقم كما امرت ومن تاب معك

تحقيق العبادة

العبادة فعل اختياري مناف للشهوات البدنية تصدر
عن نية يراد بها التقرب الى الله طاعة للشريعة فبقولنا فعل
اختياري يخرج منه الفعل التسخيري والقهري ويدخل فيه
الترك الذي هو على سبيل الاختيار فان الترك ضربان
ضرب على سبيل الاختيار وهو فعل وضرب هو العدم المطلق
لا اختيار فيه بل هو عدم الاختيار وليس بفعل وبقولنا

مناف

مناف للشهوات البدنية يخرج منه ما ليس بطاعة
واما الافعال المباحة كالاكل والشرب ومجامعة المرأة
فليس بعبادة من حيث انها شهوة ولكنها قد تكون
عبادة اذا اجري بها حكم الشريعة واما قيل تصدر
عن نية يراد بها التقرب الى الله لانها ان خلت عن
نية او صدرت عن نية لم يقصد بها التقرب الى الله
بل يريد به مرائاة لم تكن عبادة وانما قيل طاعة
للشريعة لان من انشاء من نفسه فعلا ليس بسائغ في الشريعة
لم يكن عبادة وان قصد به تقربا الى الله تعالى فالعبادة
اذا فعل يجمع هذه الاوصاف كلها

انواع العبادة من العلم والعمل

العبادة ضربان علم وعمل وحقهما ان يتلازما
لان العلم كالاس والعمل كالبناء وكما انه لا يغني اس ما لم يكن
بناء ولا يثبت بناء ما لم يكن اس كذا لا يغني علم بغير عمل
ولا عمل بغير علم ولذلك قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه • والعلم اشرفهما ولكن لا يغني بغير
عمل ولشرفه قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال
افضل فقال عليه السلام العلم فاعاد عليه السؤال
فقال العلم فقال الرجل في الثالث اسألك عن العمل لا عن العلم

فقال عليه السلام عمل قليل مع العلم خير من عمل كثير مع
الجهل وقال عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة فالعلم ضربان نظري وعملي فالنظري ما اذا
علم كفي ولم يحتج فيه بعده الى عمل كمعرفة وحدانية الله تعالى
ومعرفة ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ومعرفة
السموات والعملي ما اذا علم لم يغن حتى يعمل كمعرفة
الصلاة والزكاة والصوم والحج وبر الوالدين والاعمال
ثلاثة اضرب منها ما يختص بالقلب ومنها ما يختص
بالبدن ومنها ما يشارك فيه البدن والقلب فالعلم
اذا نظر اليه وهو مكتسب فاكتسابه عمل واذا نظر اليه
وقد اكتسب وتصوره القلب خرج في تلك الحال عن ان
يكون عملا ومن جهة اخرى ضربان واجب وندب فالواجب
يقال له العدل والندب يقال له الاحسان ومما المذكوران
في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان فالفرض
والعدل تحري الانسان لما اذا عمله أثيب واذا تركه
عوقب والاحسان تحري الانسان لما اذا عمله أثيب واذا
تركه لم يعاقب والانصاف من العدل والتفضل والبر
مقابلة الخير باكثر منه والشر باقل منه والاحسان والتفضل
احتياط في العدالة والانصاف ليؤمن به من وقوع خلل فيه

وذلك انك اذا زدت في اعطاء ما عليك ونقصت
في اخذ مالك فقد احتطت واخذت بالحزم كدفع زيادة
زكاة الى الفقير وترك ما احل لك ان تتناول من مال
اليتيم فالعدالة وان كانت جميلة فالتفضل احسن منها
ولذلك قال فيمن اسيء في حقه فتحري العدالة ولمن
انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وقال
وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم
اشارة ان الاحسان والتفضل احسن وقال للذين
احسنوا الحسنى وزيادة والانسان انما يكون محسنا
ومتفضلا بعد ان يكون عادلا ومنصفا فاما من ترك
ما يلزمه ثم تحرى ما لا يلزمه فانه لا يقال له متفضل
ولا يجوز تعاطي التفضل الا لمن كان مستوفيا وموفيا
لنفسه فاما الحاكم المستوفي والموفي لغيره فليس له الا تحري العدالة والنصفة

فصل العلوم من حيث الكيفية ضربان
تصور وتصديق فالتصور ان يعرف الانسان معنى الشيء
صح ذلك عنده بدلالة او لم يصح كمن عرف الصلاة وشرائطها
وان لم يثبت صحتها عنده بدلالة والتصديق هو ان يتصور
فيثبت عنده بدلالة وتقتضي صحته والتصديق على ثلاثة
اضرب اما يغلبه ظن وهو ان يكون عليه دلالة قد يعترضها

شبهة توهنها او تبطلها كما قال تعالى اذا مسهم طيف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون • واما علم اليقين
وهو ان يصير بحيث يعلم ويعلم انه يعلم وانه لا يعترض
شبهة توهنه كالعلم مثلا بان ثلاثة وثلاثة ستة ولا يصح
ان تكون اكثر من ذلك او اقل كما قال تعالى انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا • واما عين
اليقين وهو ان يتراءى لعقله الشيء ويعاينه ببصيرته
في حال اليقظة والنوم وقد نبه الله تعالى على هذه الوجوه
بقوله كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون
علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين • فاما
التصور المجرد فللعامة الذين قيل لهم ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم • واما
غلبة الظن فللعامة الذين مدحهم بقوله تعالى الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم • واما علم اليقين فللخاصة واما عين
اليقين ففي الدنيا للانبياء ولبعض الصديقين والى نحوه اشار
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تنام عيناي ولا ينام قلبي
وبقوله عليه السلام اني اري من خلفي كما اري من قدامي
وقال امير المؤمنين علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما
ازددت يقينا وقال بعض الحكماء علم اليقين يحصل للعقل

بالفكر

بالفكر والذكر فان العقل بالفكرة اي ببحثه يدرك المعارف
ويذكره يستحضرها اذا نسيها وغفل واشتغل عنها ويد
ينظر اليها دايما كما ننظر نحن الى محسوس غير غايب عن ابصارنا
بلا حاجة الى بحث وطلب وتفكر وتذكر ولذلك قيل الانسان
يعقل فينظر الى الحق بالفكر والملايكة تنظر اليه دايما
بالذهن من غير حاجة الى تفكر وتطلب

فصل للناس في استفادة العلم وافادته
ثلاثة احوال حال استفادة فقط وحال استفادة
ممن فوقه وافادة لمن دونه وحال افادة فقط وقل من
يستحق ان يوجد مفيدا غير مستفيد وفوق كل ذي علم
عليم الى ان ينتهي الامر الى علام الغيوب وقد نبه الله تعالى
على الحاجة الى الاستفادة بما حكاه من قول موسى لصاحبه
عليهما السلام هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا
ونبه بما ذكره في قصة سليمان عن الهدهد بقوله احطت
بما لم تحط به علما • بان الكبير قد يفتقر الى الصغير في
بعض العلوم فان الانسان ما دام حيا يجب ان لا يخرج
من كونه مستفيدا او مفيدا كما قال علي رضي الله عنه الناس
عالم ومتعلم وما سواهما همج

الغرض من العبادة تطهير النفس واستجلاب صحتها

لم يكلف الله الناس عبادته لينتفع هو تعالى به انتفاع
المولى باستعباد عبيده واستخدام خدمه فان الله غني عن
العالمين ولا يؤذيهم فقد قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر • بل كلفهم ليزيل انجاسهم وامراضهم النفسية فبذلك
يمكنهم ان يحصلوا حياة ابدية وسعادة باقية فان من ولد
يكون ميتا بالاضافة الى اصحاب الدار الآخرة وفاقدا للعين
التي بها يبصرهم والسمع الذي يسمع به محاورتهم واللسان
الذي به يخاطبونه ويخاطبهم والعقل الذي به يعقلهم وليس
تلك الحياة والعين والسمع ما للانسان في الحياة الدنيا وكيف
يكون اياها وقد نفى الله كل ذلك عن الكفار وجعلهم امواتا
وصما وبكما وعميا فالانسان له قوة على تحصيل ذلك الامر
في ابتداء امره وان اهمل نفسه ماتت عنه تلك القوة فلا يكون
له بعد قبول فذلك كالفحم اذا صار رمادا فلا يقبل
بعد ذلك نارا فمن استمر في كفره او فسقه فتمادى فيه صار
اما كميت او مريض او اصم لا يقبل شفاء ولذلك قال تعالى
فيمن تكل هذه القوة انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء
اذا ولوا مدبرين • وقال صم بكم عمي فهم لا يعقلون • وقال
ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت • وقال انما المشركون
نجس • وقال عز وجل في المؤمنين لينذر من كان حيا

وقال فيهم اولي الايدي والابصار فمن استفاد الحياة
والصحة والطهارة قبل ان يبطل عنه قوى قبول ذلك
فصار حيا سميعا بصيرا طاهرا وحصل زاده كما امره بقوله
وتزودوا فان خير الزاد التقوى • واهتدى بالدليل
الموصوف بقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط
الله وايتمر له تعالى في قوله سابقوا الى مغفرة من ربكم واقتدى
بالموصوفين بقوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون • فجدير ان يفلح فيحصل هذه السعادة
كما قال تعالى لعلكم تفلحون

بيان الامراض والانجاس التي لا يمكن ازالتها الا بالشرع

كما ان في بدن الانسان عوارض وامورا موجودة عند الولادة
وعوارض توجد حالا فحالا الحكمة تقتضي ذلك وهي تعد
نجاسات لا بد من اماطتها كلها واماطة فضولاتها وذلك
كالسلا والسرة والقلفة والعقيقة الموجودة في الصبي عند
الولادة وكالاوساخ والقمل والظفر وشعر العانة وشعر
الابط كذا في نفس الانسان عوارض هي نجاسات وامراض
نفسانية يلزم اماطتها كالجهل والشره والعجلة والشح
والظلم ويدل على كون ذلك مخلوقا فيه وامره باماطته
او اماطة فضلاته ما ذكره تعالى في مواضع من كتابه

قوله خلق الانسان من عجل فذكر انه مخلوق منه كما ترى
ثم امره بان ينحيه عن نفسه وان لا يستعجل به فقال
سأريكم اياتي فلا تستعجلون • وقوله انه كان ظلوما جهولا
ثم امره بالعلم والعدل في غير موضع من كتابه وقوله واحضرت
الانفس الشح • ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
فامره بتجنب الشح مع احضاره اياه وقوله ان الانسان خلق
هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا •
ووصفه بالكفور والقتور في قوله وكان الانسان لربه كفورا
وقوله وكان الانسان قتورا • فادخل عليه كان تنبيها
ان ذلك فيه غريزي موجود له قبل لا هو شيء طارئ عليه
وقوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا ثم نهى عن اكثر
الجدال فالانسان يحتاج ان يستعمل هذه القوى في الدنيا
كما يجب في وقت ما يجب وبقدر ما يجب وان يميط فضولها
قبل خروجه من الدنيا حسب ما ورد به الشريعة فانه متى
لم يتطهر من النجاسة ولم يزل امراض نفسه لم يجد سبيلا
الى وصول نعيم الاخرة ولا الى طيب الحياة الدنيوية وذلك
ان من تطهر تجلى عن قلبه الغشاوة فيعلم الحق حقا والباطل
باطلا فلا يشغله الا ما يعنيه ولا يتناول الا ما يعنيه فيحيى
حياة طيبة كما قال في الكفار فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم حياة طيبة بلا علية

انما

انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم
وهم كافرون • ويصير قلبه اذا تطهر مقر السكينة
والارواح الطيبة كما وصف به المؤمنين هو الذي انزل
السكينة في قلوب المؤمنين • وعرف الطريق الموصل
بها الى جنة المأوى ولمصاحبة الملأ الاعلى وللمقعد
صدق عند مليك مقتدر فيسارع في الخيرات ويسابق
الى مغفرة من ربه ومتى ثبتت نجاسته او تزايدت
صار قلبه مقرا للاثام الابالسة كما قال تعالى هل
انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم
ولا يجد سبيلا الى سعادة الدار الاخرة كما قال تعالى
ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم
مما يعلمون • فنبه انه لا يصلح لجنته ما لم يطهر ذاته
عن اشياء مخلوقة منها وعلى هذا قوله ما كان الله ليذر
المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب
فحق الانسان ان يراعي هذه القوى فيصلحها ويستعملها
على الوجه الذي يجب وكما يجب ليكون كمن وصفه الله
بقوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام
عليكم الاية • وقد يقع للانسان شبهة في امر هذه النجا سات
فيقول اترى ان ذلك من غير الله تعالى فان كان من غيره

فمن موجده ومن اين منبعه وان كان منه فما المعنى في ان
اوجده في الانسان ثم امره بان يزيله فيقال ما من شيء اوجده
الله تعالى او مكن من ايجاده الا وفيه حكمة ومنفعة وان لم
يعرف البشر لكن من الاشياء ما نفعه في وقت مخصوص
واذا كان على قدر مخصوص ثم اذا استغنى عنه او زاد
على قدر ما يحتاج اليه فيجب ان يزال وذلك اذا تؤمل
فظاهر ومعلوم ان السلا والسرر محتاج اليهما لصيانة الولد
في وقت ثم يستغنى عنهما فيكون ابقاؤهما بعد نجاسة والظفر
والشعر محتاج اليهما اذا كانا على حد واذا زاد يجب اماطتهما

القوة التي يجب ازالة امراضها وانجاسها والمعاني التي تحصل بذلك

ازالة النجاسة واجتلاب الطهارة المذكورة في قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا. واماطة المرض واكتساب الصحة المذكورة في قوله
تعالى في قلوبهم مرض يكون باصلاح القوى الثلاث التي هي
دواعي الانسان في متصرفاته قوة الشهوة وقوة الحمية وقوة
الفكرة فباصلاح قوة الشهوة تحصل العفة يحترز بها عن الشره
وآفات الشهوة وتحري المصلحة في المأكول والمشروب
والملبوس والمنكوح وطلب الراحة وغير ذلك من اللذات
الحسية وباصلاح قوة الحمية تحصل الشجاعة فيحترز من

الجبن والتهور والحسد وتحري الاقتصاد في الخوف
والغضب والانفة وغير ذلك وباصلاح قوة الفكرة تحصل
الحكمة حتى يحترز من البله او الجربزة وتحري الاقتصاد
في تدبير الامور الدنيوية وليس يعني بالحكمة ههنا العلوم
النظرية وانما يعني بها الحكمة العملية التي يتحرى بها المصا لح
الدنيوية وباصلاح هذه القوى يحصل في الانسان قوة
العدالة فيقتدي بالله تعالى في سياسة نفسه وسياسة
غيره فنفس الانسان معادية له كما قال عز وجل ان النفس
لامارة بالسوء. وقال عليه السلام اعدى عدوك
نفيسة بين جنبيك فمن ادبها وقمعها امن ظلمها والى هذا
اشار بالظلم في قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا يخاف ظلما ولا هضما اي لا يخاف ان يظلمه نفسه الشهوية
والاعمال الصالحة حصن منها كقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر.

كون الانسان مفطورا على اصلاح النفس

الانسان مفطور في اصل الخلقة على ان يصلح افعاله واخلاقه
وتميزه وعلى ان يفسدها وميسر له ان يسلك طريق الخير
والشر وان كان منهم من هو بالجبلة الى احدهما اميل وعلى
تمكنه من السبيلين دل قوله عز وجل انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا. وقوله تعالى وهديناه النجدين

اي عرفناه الطريقين وكما انه مفطور على اكتساب الامرين
في ابتدائه مفطور على انه اذا تعاطى احدهما انه خيرا وان شرا
الفه واذا الفه تعوده واذا تعوده تطبع به واذا تطبع به
صار له طبعا وملكة فيصير فيه بحيث لو اراد تركه لم يمكنه

كما قيل

يراد من القلب نسيانكم ، وتأبى الطباع على الناقل
ويكون مثله كمثل شجر نبت فاعوج فيسهل في الابتداء تثقيفه
وتسويته بخيط يشد فيه او بخشب يغرز بجنبه فيسده
ثم اذا غلظ واشتد مستويا امن ان يعوج بل لا يمكن تعويجه
وان ترك حتى يعوج فيصلب على عوجه لم يمكن بعد تثقيفه كما قيل
يقوم بالثقاف العود لدنا ، ولا يتقوم العود الصليب
وعلى هذا الوجه قال ان الحسنات يذهبن السيئات
وقال ويدرؤن بالحسنة السيئة ، وقد توهم قوم ان لا
تأثير للتاديب والتهذيب فان الناس مجبولون على طباع
لا سبيل الى تغييرها فمنهم اخيار بالطبع ومنهم اشرار
واستدلوا بقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته ، وقوله
فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، فنبه
ان كل انسان على حال لا سبيل الى تغييره وقول النبي عليه السلام
كل ميسر لما خلق له وبقوله فرغ ربكم من الخلق والخلق والرزق

والاجل

والاجل ولقوله عز وجل ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه
في الآخرة لمن الصالحين ، وقوله انا اخلصناهم بخالصة
ذكرى الدار ، وقوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين ،
والناس وان تفاوتوا في اصل الخلقة فما احد الا وله قوة على
اكتساب قدر ما من الفضيلة ولولا ذلك لبطل فائدة الوعظ والا نذار والتأديب

سبب رذيلة الانسان وتأخره عن الفضيلة

سبب تأخر الانسان عن الفضيلة لا يخلو من اوجه اما ان
يكون نقصا في اصل خلقته وعجزا مركبا في جبلته يتقاعد به
عن تحصيل القوة وجمع الآلة التي بها يتوصل الى السعادة
لكن يضعف بخيرته ولا يفضل عن طلب معاشه الضرورية
وقته او لا يجد هاديا يرشده ومن كان كذلك فمعذور لقوله
تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ، واما انه غير عاجز
عن ذلك لكن لم يساعده على بلوغه عمره وذلك قد وقع
اجره على الله كما قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى
الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ،
واما ان يتفق له مرب ومعلم مضل فيضله عن الطريق
وهذا ان لم يتمكن من الاهتداء بمن يرشده ويسدده يكون معذو را
والاثم فيمن يرتكبه لمن قد اضله لاله كما قال في المضلين
ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم

بغير علم الا ساء ما يزرون ، وان تمكن بعد ممن يهديه فلم يهتد
هو ومضله مشتركين في الاثم كما قال عز وجل احشروا الذين
ظلموا وازواجهم ، واما ان يكون ضلاله من جهة نفسه لا من
جهة شيء مما تقدم وذلك هو المتوعد بالعذاب فمن ازاح الله
تعالى علته بالفهم والكفاية والمعلم الناصح فرغب عن الاهتدا
وترك طريقة الرشاد يكون كمن وصفه الله تعالى بقوله
واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه
الشيطان فكان من الغاوين ، وبقوله ولقد اريناه
اياتنا كلها فكذب وابى ، واكثر منه عقوبة من استفاد العلم
وعرف الحق وسلك من طريق الخير مراحل ثم ارتد عنها راجعا
كمن وصفه بقوله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم الاية
وقوله ومن يرتدد منكم عن دينه الاية ، **احوال الناس**

ومنازلهم في تعاطي الافعال المحمودة والمذمومة بطرقها

الناس في اقامة العبادات وتحري الخيرات على اربعة اضرب
الاول من له العلم بما يجب ان يفعل وله مع ذلك قوة العزيمة
على العمل به وهم الموصوفون بقوله عز وجل في غير موضع الذين
امنوا وعملوا الصالحات ، والثاني من عدمهما جميعا
وهم الموصوفون بقوله عز وجل ان شر الدواب عند الله
الصم البكم الذين لا يعقلون ، وقوله ان هم الا كالانعام

بل هم

بل هم اضل سبيلا ، والثالث من له العلم وليس له قوة العزيمة
على فعله فهو في مرتبة الجاهل بل هو شر منه كما روي عن
حكيم سئل متى يكون العلم شرا من الجهل فقال ان لا يعمل به
وروي من كانت ضلالته بعد التصديق بالحق فهو بعيد
من المغفرة ، والرابع من ليس له العلم لكن له قوة العزيمة
فهذا متى انقاد لاهل العلم وعمل بقولهم انجح في فعله وصار
من الموصوفين بقوله اولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين الاية ، والافعال الجميلة والقبيحة
يقوى الانسان فيهما بتكريرها مرارا كثيرة وزمانا طويلا
وقتا بعد وقت في اوقات متقاربة فان من فعل ذلك
في شيء اعتاده ، واذا اعتاده تخلق به فالحذق في الصناعة
كالكتابة مثلا يكون باعتياده فعل من هو حاذق في الكتابة
فالافعال التي تحصل عن الاخلاق بعد حصولها هي باعيانها
الافعال التي يتعاطاها المتخلق بها حتى يصير خلقا فحق
الانسان ان يتدرب بفعل الخير فان من تعود فعلا صار له
ملكة كالصبي فانه قد يلعب بتعاطي صناعة فيؤدي لعبه
الى ان يتعلمه **فصل** العبادات تكون محمودة اذا
تعاطاها الانسان طوعا واختيارا لا اتفاقا واضطرارا
ودائما لا في زمان دون زمان ولاجل ان ذاتها حسنة

لا لاجل غيرها فمن اقامها على هذا الوجه فهو من الموصوفين
بقوله تعالى واخلصوا دينهم لله ● وقال عليه السلام
اخلص يكفك القليل من العمل ولا يرضى تعالى الا الاخلاص
كما قال عز وجل الا لله الدين الخالص ● فان من فعل
خيرا نحو ان يصلي لانه اتفق اجتماعه مع المصلين فساعدهم
او كره ان يصلي وصلاها في رمضان مثلا دون سائر
الاوقات او لاجل ان ينال بها جاها او مالا فليس ذلك
مما يستحق به محمدة وكذا من ترك قبيحا اما اتفاقا او اضطرارا
او خوفا او في زمان دون زمان او لان ينال بذلك امرا
دنيويا فليس بمحمود ولهذا قال الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الاية ●
تنبيها ان من لم ينفق ماله هكذا بعلوه خوف من الفقر وخوف
على الانفاق فلا يحصل له بذلك فضيلة ثم قال يا ايها الذين
امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله الاية

ارتداد الانسان من طريق الخير والشر

للانسان فيما يتحراه من الخير والشر حالتان حالة يتمكن
فيها من الارتداد على ادباره فيما يتعاطاه ان خيرا وان شرا
وذلك قبل ان يمعن في سيره ويتناهى في ممره وحالة يتعذر
عليه الارتداد على ادباره بل لا يكون له سبيل الى الرجوع

وذلك

وذلك اذا امعن في سيره وتناهى في ممره وذلك ان كل من
كان متعاطيا لفعل خير فتكاسل عنه او متعاطيا لشر
فلم يقلع عنه اورثه كسله ضيق صدر بتحري الخير كما قال
افمن زين له سوء عمله فراه حسنا ● فان استمر على ذلك ولم
يقلع اورثه ذلك رينا على قلبه كما قال بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون فان تمادى في ذلك واستمر اورثه
ذلك غشاوة كما قال فاغشيناهم فهم لا يبصرون ●
فان ازداد اورثه ذلك طبعا وختما كما قال ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب
اليم ● وقال افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على
علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن
يهديه من بعد الله افلا تذكرون ● فان ازداد صار ذلك
قفلا كما قال ام على قلوب اقفالها ● ثم اذا تمادى صار
قلبه ميتا موتا فلما يرجى له حياة فلا تنفعه الايات والنذر
كما قال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ما
ينذرون ● ومن حيث ان الله تعالى علم من احوال من بلغ
هذا المبلغ انه لا يتوب ولا يؤوب كما قال ان الذين كفروا
بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ● ولم يرد
انه ان تاب لم تقبل توبته بل نبه بذلك انهم لا يتوبون

فتقبل توبتهم فذكر منتهى الفعل ودل ذلك على مبدإه وهذا
من كلامهم كقول الشاعر ولا ترى الضب بها ينجحر
اي ليس بها ضب فينجحر فالنفي وان تناول انجحار الضب
فهو في الحقيقة لوجود الضب بها وعلى هذا قوله تعالى
ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا الآية اي لم يكونوا
ليتوبوا فيغفر لهم وعلى هذا قال انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب تنبيها ان هؤلاء
هم الذين ترجى لهم التوبة وعلى هذه الجملة المذكورة نبه النبي
عليه السلام بقوله اذا اذنب الرجل نكت على قلبه نكتة
سوداء فاذا اذنب ثانيا نكت اخرى فلا يزال كذلك حتى
يصير قلبه كلون الشاة الربداء وفي خبر اخر الذنب
على الذنب حتى يسود القلب فلا يرجى له الانابة وكذا حال
الانسان فيما يتعاطاه من خير فان من صبر في اقتراف
الحسنة اورثه صبره حسنا كما وصف الله تعالى به الصابرين
في مواضع من كتابه وكما قال ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا فان استمر في ذلك بعض الاستمرار اهتز ونشط
وانشرح به صدره كما قال فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام فان دام على ذلك امتحن وتطهر قلبه كما قال
تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ويكون كما

وصفهم

وصفهم في هذه السورة ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه
في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك
هم الراشدون فضلا من الله ونعمة فان تزايد في فعله
انضم اليه من الله باعث يهتزه وداع يبعث عليه كما قال
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم فحق الانسان ان لا يسامح نفسه في الاجتهاد
وان لا يخل بخير يعوده ولا يرخص لها في شيء يرتكبه فتعاطي
صغير الذنب يفضي الى ارتكاب الكبير والاخلال بقليل
الخير يؤدي الى الاخلال بالكثير

فازرق الفجر يبدو وقبل ابيضه واول الغيث رش ثم ينسكب

وقد نبه الله تعالى على ذلك بقوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم
من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم
ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما انزل الله سنطيعكم في بعض
الامر فبين ان قولهم للذين كرهوا ما انزل الله سنطيعكم
في بعض الامر ادى بهم الى الارتداد وقال ان الذين تولوا
منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا
ادى بهم الى الانهزام فالمتدرب في فعل الخير المتقوي فيه
قد يصير بحيث يكون له من الله واق يحفظه من الافعال
القبيحة ويحثه على الافعال الجميلة وهذا معنى العصمة

وعلى هذا نبّه في صفة اوليائه بقوله اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه ولذلك قال تعالى رضي الله عنهم
ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
والمتدرب في فعل الشر المتقوي فيه قد يصير بحيث
يكون له بما ارتكبه من القبائح باعث يبعثه على الافعال
السيئة ويسد عليه طرق الافعال الحسنة وعلى هذا نبّه
في صفة اعدائه بقوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى
الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون
وقال انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون
وقد نسب الله تعالى هداية العبد واضلاله جميعا الى نفسه
من حيث انه جعل خلقة الانسان وطبعه بحيث اذا تعاطى
فعلا ان خيرا وان شرا واستمر عليه يصير ذلك طبعا له
وملكة ثم لا يرجع عنه ولم ينسب المنع الى نفسه الا بعد ان
ذكر ما كان من اساءة العبد نحو قوله انا جعلنا الشياطين
اولياء للذين لا يؤمنون فخص الذين لا يؤمنون بان جعل
الشياطين اولياءهم وقال ومن الناس من يجادل في الله

بغير علم

بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه
يضله وقال عز وجل ان الذين لا يؤمنون بالاخرة
زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون

قدر ما في الوسع من اكتساب السعادة

الانسان لما كان على هيئة العالم واوجد فيه كل ما اوجد
في العالم وكان في العالم اشياء لا يتاتى اصلاحها وحبوه
لا يمكن تاديبها كذا في ذات الانسان قوى لا يتاتى اصلاحها
وتهذيبها وكان له مع ذلك منبسطات عما امر به وقصور
عما كلف ولهذا قال تعالى قتل الانسان ما اكفره من
اي شيء خلقه الى قوله كلا لما يقض ما امره فنبّه
ان الانسان لا يكاد يخرج من دنياه وقد قضى وطره
فوجب على الانسان لذلك ان يجتهد في اداء ما امكنه
وتطهير نفسه بقدر ما يتيسر له والرغبة الى الله في
تكفير ما قصر فيه ويتحقق انه اذا فعل ما امكنه فقد
اعذر لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
فاذا فعل ما امكنه يكون قد ترشح ان يزيل الله تعالى
عنه باقي السيئات كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم
سيئاتكم وقال تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون

عنه نكفر عنكم سيئاتكم • ولهذا امرنا ان نديم الدعا
بقوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا
وقال والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
يقولون ربنا اتمم لنا نورنا • فامرنا ان نرغب اليه في اتمام
ما قصرنا عن اكتسابه وقوله عز وجل والذي جاء بالصدق
وصدق به الى قوله ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم
اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون • ولهذه الجملة قال
بعض الحكما من ظن انه يصل الى الحق ببذل المجهود فهو
متعن • ومن ظن انه يصل اليه بغير بذل المجهود فهو
متمن • ولقصور الانسان عن تزكية نفسه بالتمام
قال عليه السلام ما احد يدخل الجنة بعمله قيل ولا انت
يا نبي الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته • وقال
تعالى تنبيها على هذا المعنى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء • وبيان
قصور الانسان عن تزكية نفسه على التمام هو ان الانسان
حيوان ناطق متذكى والحيوان جوهر متنفس حساس
والمتنفس جوهر متغذ ومترب ولا قوام له الا بالغذا
كما قال عز وجل وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام
فاذا الانسان في دنياه لا ينفك من مشاركة البهايم

والسباع

والسباع لكونه حيوانا محتاجا الى ما يحتاج اليه فالانسان
اذا لم يقتحم العقبة ويفك الرقبة لم يتعر من الحاجات
البدنية ولم يبرأ من من شياطين الانس والجن وكيف
يبرأ منهم وقد قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
شياطين الانس والجن الاية • قال بعض المفسرين ان
ابرهيم صلوات الله عليه لما سال الله تعالى فقال رب ارني
كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
الاية • انما ساله ان يريه الحياة المتعرية عن العوارض
العارضة للحيوانات فقال اولم تؤمن اولم تحقق لي
فقال بلى اي قد تحققته ولكن ليطمئن قلبي اي ليتصور
كيف الطمانينة اي تبري النفس من الشره والحرص
والامل والافتخار فاعاين الحالة المذكورة في قوله يا ايتها
النفس المطمئنة فامره بان يأخذ اربعة طيور غرابا
وهو المختص بالشره ونسرا وهو المختص بالامل وطاووسا
وهو المختص بالافتخار وديكا وهو المختص بالشبق فامره
ان يقطعهن ويصورهن اي يدعوهن فلما فعل ذلك
صرن اليه عاجلا فنبه بذلك ان الانسان وان اجتهد كل
الاجتهاد في حذف هذه المعاني عن نفسه وتطهير ذاته
منها ما يمكنه ان يتطهر ما دامت البشرية الدنيوية خاصته

له وان يحصل له الطمانينة المطلوبة واما ما يدعيه قوم
ان من الناس من قد يتجرد عن هذه الخصايص حتى يستغني
عن الطعام والشراب ويصير بحيث لا يمروه الاخلاق البهيمية
فهذا ان حصل في بعض الناس فان ذلك حينئذ يكون ملكا
متشبحا يسمى باسم الانسان على سبيل اشتراك الاسم ويكون
متبدل الجوهر يتبدل جوهر النار اذا صار بردا ويتبدل
الدعموص اذا صار جوهرا اخر وحيوانا وليس ذلك بمنكر
في القدرة الالهية ويكون حينئذ خارجا عن الاستصلاح
للافعال خلق الانسان لاجلها مستخلفا في الارض ومستعمرا فيها

فصل اعلم ان من هاجر في الله وجاهد في سبيله فحقيق
ان يهديه الى سبيله كما وعده في قوله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا • وقال تعالى والذين هاجروا وجاهدوا
في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا
والهجرة العظمى هجران فضول الشهوات والمجاهدة الكبرى
مدافعة الهوى كما قال عليه السلام جاهد هواك فمن هدي
الى سبيله وامعن في سبيله مسارعا في الخيرات ومسابقا
الى مغفرته فحقيق ان يصير من الابدال ومعنى الابدال هم الذين
يبدلون من اخلاقهم وافعالهم الذميمة اخلاقا وافعالا
حميدة فيجعل بدل الجهل العلم وبدل الشح الجود وبدل الشره

العفة

العفة وبدل الظلم العدالة وبدل الطيش التؤدة •
وعلى ذلك قوله عز وجل والذين لا يدعون مع الله الها اخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الى قوله فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات • فالانسان اذا صار من
الابدال فقد ادنى الى درجات الاحباب الذين عناهم الله
بقوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه • فيجعله مهابا
تخضع له البهايم والسباع والوحوش والحشرات خضوعها
لسليمان ويلين له الحديد لينه لداود وتصير له النار
اذا خاضها بردا وسلاما كما صارت لابرهيم عليه السلام
وينقاد له الريح فيركبها كركوب سليمان ويتسخر له الماء
فيمشي عليه كتسخره للخضر ويكلمه النبات والمعادن والافلاك
والنجوم فتقفه على منافعها وتخبره باسرارها كما الهمها
لادريس عليه السلام فقد روي اذا احب الله عبدا
البسه صورة من صوره ونفخ فيه روحا من ارواحه حتى
ينقاد له كل حجر ومدر ويتواضع له كل طاير وسبع بل قد يخصه
بكرامات لا يمكن ان يطلع على معرفتها غير من خص بها كما قال
عليه السلام عن ربه عز وجل اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وقال تعالى اشارة الى هذا المعنى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم

من قرة اعين • وهذه احوال كما تكون للانبيا فقد تكون للاوليا
المخصوصين بالكرامة وليس ذلك بمستبدع ومنكر في قدرة
الله تعالى ولا بمناف لحكمته ولا كما ظن بعض المتكلمين ان
ذلك اذا اظهر الله تعالى على غير انبيائه لا يؤمن ان يفتتن به
الناس وانه يؤدي الى اشتباه امر المعجزة على الكافة فان الله
تعالى احكم الحاكمين فلا يؤتي هذه المكرمة الا من هو اهلها
كما نبه عليه بقوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته ومن
بلغه هذه المنزلة فقد اتاه لا شك من العلم والحكمة قدرا ما
يهتدي به ويؤديه ويعرف قدره فلا يتعدى طوره

اثبات المعاد وفضيلة الموت وما يحصل له بعده من السعادات

لم ينكر المعاد والنشاة الاخرة الا جماعة من الطبيعيين
اهملوا افكارهم وجهلوا اقدارهم وشغلهم عن التفكر في
مبدائهم ومنتهاهم طبعهم بما زين لهم من حب الشهوات
المذكورة في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات • فاما
من كان سويا ولم يمش مكبا على وجهه لكونه كالانعام بل هم
اضل • فتامل اجزاء العالم على ان افضلها ذوات الارواح
وافضل ذوات الارواح ذووا الارادة والاختيار في هذا
العالم وافضل ذوي الارادة والاختيار الناظر في العواقب
وهو الانسان فيعلم ان النظر في العواقب من خاصية

الانسان

الانسان وانه لم يجعل تعالى هذه الخاصية له الا لامر جعله
في العقبى والا كان وجود هذه القوة فيه باطلا فلو لم يكن
للانسان عاقبة ينتهي اليها غير هذه الحياة الخسيسة
المملوة نصبا وهما وحزنا ولا يكون بعده حال مغبوطة لكان
اخس الحيوانات احسن حالا من الانسان ولكان مقتضى
هذه الحكم الالهية والبدع الربانية التي اظهرها الله
تعالى في الانسان عبثا كما نبه عليه بقوله افحسبتم انما
خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون • فان احكام بنية
الناس مع كثرة بدايعها وعجايبها ثم نقضها وهدمها من غير
معنى سوى ما يشاركه فيه البهايم من الاكل والشرب والسفاد
مع ما يشوبه من التعب الذي قد اعفي عنه الحيوانات سفه
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تعالى الله عن ذلك
وكما اظهر عند من القي عن مناكبه دثار التمادي صدق ما روي
في الخبر الدنيا دار ممر لا دار مقر وقد خلقتم للابد ولكنكم
تنقلون من دار الى دار حتى يستقر بكم القرار وكثير من الجهلة
اغتروا بقوم وصفوا بوفور العقل في امور الدنيا حيث انكروا
امر الاخرة فقالوا لو كان ذلك حقا لم ينكره امثالهم مع وفور
عقلهم وجودة فهمهم ولم يعلموا ان الحق وان كان جوهرا
شريفا فانه لا يوجد الا حيث ما وجه ولا غناء له الا فيما

اليه صرف فاذا صرف الى الامور الاخروية احكمها واذا
صرف الى الامور الدنيوية نزل فيها واعتكف عليها واخل
بما سواها فيعمى بصيرته حينئذ عن الامور الاخروية كما قد نبه
الله تعالى عليه في غير موضع من كتابه وقد تقدم القول فيه

فصل اعلم ان الموت المتعارف الذي هو مفارقة
الروح البدن هو احد الاسباب الموصلة للانسان الى النعيم
الابدي وهو انتقال من دار الى دار كما روي انكم خلقتم للابد
ولكنكم تنقلون من دار الى دار فهو وان كان في الظاهر
فناء واضمحلال فهو في الحقيقة ولادة ثانية وما احسن
ما قال الشاعر

تمخضت المنون له بيوم ⁂ انى ولكل حاملة تمام

فانه جعل للمنون حملا كحمل المراة وتمخضا كتمخضها وولادة
كولادتها تنبيها انه احد اسباب الكون قال بعضهم الانسان
ما دام في دنياه مستصحبا لبدنه جار مجرى الفرخ في بيضه
فكما ان من كمال الفرخ تفلق البيض عنه وخروجه منه كذا
من شرط كمال الانسان مفارقة هيكله ولولا هذا الموت لم يكمل
الانسان فالموت اذا ضروري في كمال الانسانية ولكون
الموت سببا للانتقال من حال الى حال ارفع سماه الله تعالى
توفيا وامساكا عنده فقال الله يتوفى الانفس حين موتها

والتي

والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
ولهذا يقال استأثر الله بفلان ولحق بالله ونحو ذلك
من الالفاظ ولاجل ان الموت في الحيوان انتقال من منزل ادنى
الى منزل اعلى احبه من وثق بما له عند الله ولم يكره الا
احد رجلين احدهما من لا يؤمن بالاخرة وعنده ان لا حياة
ولا نعيم الا في الدنيا كمن وصفهم بقوله تعالى ولتجدنهم
احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم
لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر
والثاني مؤمن به لكن يخاف ذنبه فاما من لم يكن كذلك
فانه يحبه ويتمناه كما احبه الصالحون وتمنوه فقد روي
عنه عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه وقال
عز وجل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تنبيها ان من يكون
متحققا بحسن حاله عند الله ان لا يكره الموت والموت هو
باب من ابواب الجنة منه يتوصل اليها ولو لم يكن موت
لم تكن الجنة ولذلك من الله تعالى به على الانسان فقال
خلق الموت والحياة ليبلوكم فقدم الموت على الحياة تنبيها
انه يتوصل به الى الحياة الحقيقية وعده علينا في نعم فقال
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم
فجعل الموت انعاما لما كانت الحياة الاخروية نعمة لا وصول

الیها الا بالموت فالموت نعمة لان السبب الذی یتوصل به
الی النعمة نعمة ولکون الموت ذریعة الی السعادة الکبری
لم یکن الانبیاء والحکما یخافون الموت حتی قال امیر المؤمنین
علی رضی الله عنه ما ابالی اقع علی الموت ام یقع علی الموت
وکانوا یتوقعونه ویرون انهم فی حبس فینتظرون
المبشر بالاطلاق وعلی هذا روی الدنیا سجن المؤمن
وجنة الکافر وقیل انه لما مات داود الطائی
رحمه الله سمع هاتف یقول اطلق داود من السجن وقال
عز وجل ولئن متم او قتلتم لالی الله تحشرون تنبیهًا
ان الموت سبیل للحیاة المستفادة عند الله تعالی وقال
ولئن قتلتم فی سبیل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة
خیر مما یجمعون وقال تعالی ولا تحسبن الذین
قتلوا فی سبیل الله امواتًا بل احیاء وعلی ذلک نبه
بقوله ثم انشاناه خلقًا اخر فتبارک الله احسن الخالقین
ثم انکم بعد ذلک لمیتون ثم انکم یوم القیامة تبعثون
فنبه ان هذه التغییرات خلق احسن فنقض هذه البنیة
لاعادتها علی وجه اشرف کالنوی المزروع الذی لا یصیر
نخلا مثمرا الا بعد افسادجثتها وکذلک البر اذا اردنا
ان نجعله زیادة فی اجسادها نحتاج ان نطحن ونعجن ونوکل

فیتغیر

فیتغیر تغییرات کثیرة من فسادات فی الظاهر وکذا البذر
اذا القی فی الارض یعد من لا یتصور حاله فسادًا فالنفس
لا تحب البقاء فی هذه الدار الا اذا کانت قذرة راضیة
بالاعراض الدنیویة رضی الجعل بالحش او تکون جاهلة بحالها

فی المآل

فضل الانسان اذا اشرف علی الملک

قد تقدم ان الناس ضربان لم یحظ من الانسانیة الا
بالصورة التخطیطیة من انتصاب القامة وعرض الظفر
والقوة علی الضحک ولغو من المنطق یجری مجری المکاء
والتصدیة وهو دون البهایم وضرب هو الانسان
وهو المعنی بما خلق لاجله فمن کان کذلک فله حالتان
احدهما حالته وهو فی الدنیا لما یقتحم العقبة وبفک
الرقبة بل هو بعد صریع جوع واسیر شبعه تتنته العرق
وتولمه البقة وتقتله الشرقة ولما یقض ما امره وهو ما
دام فی دنیاه لا یحکم له بانه افضل من الملایکة علی الاطلاق
والحالة الثانیة ان یکون قد فک الرقبة بعد ما قضی
ما امره فصار من الذین لا خوف علیهم ولا هم یحزنون
بل قد حصل فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر ذا حیاة
بلا فناء وغنی بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل وقدرة بلا
عجز وقد قام الملایکة بخدمته کما قال الله تعالی والملایکة

يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار فحينئذ من حصل له هذه المنزلة
افضل من كثير من الملايكة اعاننا الله على
بلوغ هذه المنزلة وجعلنا من المستحقين
لها برحمته انه على ما يشاء قدير
وبالاجابة جدير
وهذا اخر الكتاب
والله الموفق
للصواب

والحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله محمد واله اجمعين

وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب في خامس عشر شهر رجب الفرد الحرام
من شهور سنة ثمان وستين والف على يد العبد الفقير الذليل الحقير
عبد الكبير الفوصوني غفر الله له ولوالديه
ولمن دعا له بالمغفرة والمسلمين اجمعين
وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

ان تجد عيبا فسد الخللا
جل من لا عيب فيه وعلا

هذه رسالة في اثبات النبوات
وتاويل رموزهم وامثالهم
تصنيف الشيخ ابي علي
الحسين بن عبد الله
ابن سينا رحمه
الله تعالى
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الرئيس ابو علي الحسين بن سينا رحمه الله
سألت اصلحك الله ان اجمل جمل ما خاطبتك به في ازالة
الشكوك المتاكدة عندك في تصديق النبوة لاشتمال
دعاويهم على ممكن سلك به مسلك الواجب ولم يقم
عليه حجة لا برهانية ولا جدلية ومنها ممتنعة تجري
مجرى الخرافات التي للاشتغال في استيضاحها من
المدعي ما يستحق ان يهزا به في رسالة فاجبتك
مد الله في عمرك الى ذلك فابتدات بان قلت
ان كل شيء في شيء بالذات فهو بعد بالفعل ما دام هو
وكل شيء في شيء بالعرض فهو فيه بالقوة ومرة بالفعل
ومن له ذلك بالذات فهو فيه بالفعل ابدا وهو المخرج
لما فيه بالقوة الى الفعل اما بواسطة او بغير واسطة
مثل ذلك الضوء مرئي بالذات وعلة لخروج كل مرئي
بالقوة الى الفعل وكالنار وهو الحار بالذات وهو المسخن
لساير الاشياء اما بواسطة كتسخينه الماء بتوسط
القمقمة واما بلا واسطة كتسخينه القمقمة بذاته اعني
مماسة بلا متوسط ولهذا امثلة كثيرة وكل شيء هو
مركب من معنيين فاذا وجد احد المعنيين مفارقا

للثاني

للثاني وجد الثاني مفارقا له مثاله السكنجبين
مركب من الخل والعسل فاذا وجد الخل بلا عسل وجد
العسل بلا خل وكالصنم المصور المركب من نحاس
وصورة انسان اذا وجد النحاس بلا صورة انسان
وجد تلك الصورة بلا نحاس وكذلك يوجد في الاستقراء
ولهذا امثلة كثيرة فاقول ان في الانسان قوة
تباين به ساير الحيوان وغيره وهي المسماة بالنفس
الناطقة وهي موجودة في جميع الناس على الاطلاق
واما في التفصيل فلا لان في قواها تفاوتا في الناس
فقوة اولى متهياة لان تصير صور الكليات منتزعة
عن موادها ليس لها في ذاتها صورة ولهذا سميت العقل
الهيولاني تشبيها بالهيولي وهي عقل تام بالقوة
كالنار بالقوة مبردة لا كالنار بقوة محرقة وقوة ثانية
لها قدرة وملكة على التصور بالصور الكلية لاحتوائها
على الآراء المسلمة العامية وهو عقل قام بالقوة ايضا
كقولنا النار لها على الاحراق قوة او قوة ثالثة متصورة
بصور الكليات المعقولة بالفعل احداها القوتان
الماضيتان وخرجتا الى الفعل وهو المسمى بالعقل
الفعال وليس وجوده في العقل الهيولاني بالفعل

فليس وجوده فيه بالذات فاذن وجوده فيه من موجد
هو فيه بالذات يخرج ما كان بالقوة الى الفعل وهو
الموسوم بالعقل الكلي والنفس الكلي ونفس العالم واذا
كان القبول ممن له القوة المقبولة بالذات على وجهين
اما بواسطة واما بغير واسطة وكذلك اذا وجد القبول
من العقل الفعال الكلي على وجهين فاما القبول عنه
بلا واسطة فكقبول الآراء العامية وبداية العقول
واما القبول بتوسط فكقبول المعقولات الثانية
بتوسط الاولى وكالاشياء المعقولة المكتسبة بتوسط
الآلات والمواد وكالحس الظاهر والحس المشترك والوهم
والفكر واذا كانت النفس الناطقة تقبل كما بينا مرة
بتوسط ومرة بغير توسط فليس له القبول بغير توسط
بالذات فهو فيه بالعرض فهو في آخر بالذات فهو ممكن له
بالذات مستفاد وهذا هو القول الملكي الذي يقبل بغير
توسط بالذات ويصير قبوله علة لقبول غيره من القوى
وليس اختصاص المعقولات الأول بالقبول بغير توسط
الا من جهتين على الاختصار من اجل سهولة قبولها او من
اجل ان القابل ليس يقوى ان يقبل بغير توسط الا السهل
قبوله ثم رأينا في القابل والمقبول تفاوتا في القوة والضعف

والسهولة

والسهولة والعسورة وكان محالا ان لا يتناهى لا الى النهاية
في طرف الضعف ان لا يقبل ولا معقولا واحدا بتوسط
ولا بغير توسط والنهاية في القوة هو ان يقبل بغير
توسط فيكون يتناهى في الطرفين وهذا خلف لا يمكن
وقد بينا ان الشيء المركب من معنيين اذا وجد
احد المعنيين مفارقا للثاني وجد الثاني مفارقا له
وقد رأينا اشياء لا تقبل بغير واسطة وتقبل بغير
واسطة ووجدنا اشياء لا تقبل من افاضات العقل
بغير واسطة واشياء تقبل كل الافاضات العقلية
بغير واسطة واذا انتاهى في الطرف الضعفي يتناهى
في الطرف القوي واذا كان التفاضل في الاسباب يجري
على ما اقول ان من الماهيات ما هي قائمة بذاتها ومنها ما
غير قائمة بذاتها والاول افضل والقائم بذاته اما صور
ذاتيات لا في مواد او صور ملابسة للمواد والاول
افضل ولنقسم الثاني اذ كان المطلب فيه والصور
والمواد التي هي الاجسام اما نامية او غير نامية والاول
افضل والنامي اما حيوان او غير حيوان والاول افضل
والحيوان اما ناطق او غير ناطق والاول افضل والناطق
اما ذو ملكة او بغير ملكة والاول افضل وذو الملكة اما خارج

الى الفعل التام او غير خارج والاول افضل والخارج اما
بغير واسطة او بواسطة والاول افضل وهو المسمى
بالنبي واليه انتهى التفاضل فى الصور المادية وان
كان كل فاضل يسود المفضول ويروسه فاذن النبي
يسود ويروس جميع الاجناس التى فضلهم والوحي هذه
الافاضة والملك هو هذه القوة المقبولة المفيضة
كانها عليه افاضة متصلة بافاضة العقل الكلي مجزاة
عنه لا لذاته بل بالعرض وهو المرئى القابل وسميت
الملائكة باسامي مختلفة لاجل معانى مختلفة والجملة واحدة
غير متجزية بذاتها الا بالعرض من اجل تجزي القابل
والرسالة هي اذا ما قبل من الافاضة المسماة
وحيا على اى عبارة استصوبت لصلاح عالمي البقا
والفساد علما وسياسة والرسول هو المبلغ ما استفاد
من الافاضة المسماة وحيا على عبارة استصوبت ليحصل
بآرائه صلاح العالم الحسي بالسياسة والعالم العقلي
بالعلم فهذا مختصر القول فى اثبات النبوة وبيان
ماهيتها وذكر الوحي والملك والموحي واما صحة نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم فيتبين صحة دعوته للعاقل اذا
قاس بينه وبين غيره من الانبياء عليهم السلام ونحن

معرضون

معرضون عن التطويل ونأخذ الآن فى حل المراميز
التى سالني عنها وقيل ان المشترط على النبي ان يكون
كلامه رمزا والفاظه ايماء وكما يذكر افلاطن فى كتاب
النواميس ان من لم يقف على معانى رموز الرسل لم ينل
الملكوت الالهي وكذلك اجلة فلاسفة يونان وانبياؤهم
كانوا يستعملون فى كتبهم المراميز والاشارات التى
حشوا فيها اسرارهم كفيثاغورس وسقراط وافلاطن
واما افلاطون فقد عذل ارسطاطاليس فى اذاعته
الحكمة واظهاره العلم حتى قال ارسطاطاليس فاني وان
عملت كذا فقد تركت فى كتبي مهاوي كثيرة لا يقف
عليها الا القليل من العلماء العقلاء ومتى كان يمكن النبي
محمد صلى الله عليه وسلم ان يوقف على العلم اعرابيا
جافيا ولا سيما البشر كلهم اذ كان مبعوثا اليهم كلهم فاما
السياسة فانها سهلة للانبياء والتكاليف ايضا فكان
اول ما سالني عنه ما بلغ محمد صلى الله عليه وسلم عن ربه
عز وجل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب
دري توقد من شجرة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد
زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله

لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء
عليم • فاقول النور اسم مشترك لمعنيين ذاتي ومستعار
فالذاتي هو كمال المشف من حيث هو مشف كما ذكر ارسطاطاليس
والمستعار على وجهين اما الخير واما السبب الموصل
الى الخير والمعنى ههنا هو القسم المستعار بكلي قسميه
قسميه اعني الله تعالى خيرا بذاته وهو سبب لكل خير
كذلك الحكم في الذاتي وغير الذاتي وقوله السموات
والارض عبارة عن الكل وقوله مشكاة فهو عبارة
عن العقل الهيولاني والنفس الناطقة لان المشكاة
متقاربة الجدران جيدة التهيؤ للاستضاءة لان
كل ما يقارب الجدران كان الانعكاس فيه اشد والضوء
اكثر وكما ان العقل بالفعل مشبه بالنور كذلك قابله
مشبه بقابله وهو المشف وافضل المشفات الهواء وافضل
الاهوية هو المشكاة فالمرموز بالمشكاة هو العقل الهيولاني
الذي نسبته الى العقل المستفاد كنسبة المشكاة الى
النور والمصباح هو عبارة عن العقل المستفاد بالفعل
لان النور كما هو كمال للمشف كما حده الفلاسفة ومخرج
له من القوة الى الفعل ونسبة العقل المستفاد الى العقل
الهيولاني كنسبة المصباح الى المشكاة وقوله

في زجاجة

في زجاجة لما كان بين العقل الهيولاني والمستفاد مرتبة
اخرى وموضع آخر نسبته كنسبة الذي بين المشف
والمصباح فهو الذي لا يصل في العيان المصباح الى
المشف الا بتوسط وهو المسرجة ويخرج من المسارج التي جاجة
لانها من المشفات القوابل للضوء ثم قال بعد ذلك
كانها كوكب دري يجعلها الزجاج الصافي المشف
لا الزجاج الملون الذي لا يستشف فليس شيء من
الملونات يستشف • توقد من شجرة زيتونة يعني
القوة الفكرية التي هي موضوعة ومادة للافعال العقلية
كما ان الدهن موضوع ومادة للسراج لا شرقية ولا
غربية الشرق في اللغة حيث يشرق منه النور
والغرب حيث فيه يتوقد النور ويستعار الشرق
في حيث يوجد فيه النور والغرب في حيث يوقد ٢
فيه النور فانظر كيف راعى التمثيل وشرايطه الانو
حين جعل اصل الكلام النور بناء عليه وقربه بلات ٢
ومعادنها فالرمز بقوله لا شرقية ولا غربية مما
اقول ان الفكرية على الاطلاق ليست من القوى
المحضة النطقية التي يشرق بها النور على الاطلاق
فهذا معنى قوله شجرة لا شرقية ولا هي من القوى

البهيمية الحيوانية التي يفقد فيها النور على الاطلاق
وهذا معنى قوله ولا غربية • قوله يكاد زيتها يضئ
ولو لم تمسسه نار مدح القوة الفكرية ثم قال
ولو مستها يعني بالمس الاتصال والافاضة وقوله
نار لما جعل النور المستمار ممثلاً بالنور الحقيقي
والايما وتوابعها بالآلة وتوابعه مثل الحامل الذاتي
الذي هو سبب له في غيره يا الحامل له في العادة وهو
النار وان لم تكن النار بذي لون في الحقيقة فالعادة
العامية انها مضية فانظر كيف راعى الشرايط
وايضاً لما كانت النار محيطة بالامهات مشبه بها
المحيط على العالم لا احاطة سقفية بل احاطة تولية
مجازية وهو العقل الكلي وليس هذا العقل كما ظن
الاسكندر الافروديسي ونسب الظن الى ارسطو
بالاله الحق الاول لان هذا العقل واحد من جهة وكثير
من حيث هو صور وكليات كثيرة فليس بواحد بالذات
وهو واحد بالعرض فهو مستفيد الوحدة ممن له ذلك
بالذات وهو الله الواحد جل جلاله واما ما بلغ النبي
عليه السلام عن ربه عز وجل من قوله تعالى ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية • فنقول ان الكلام المستفيض

في البنا الله عز وجل على العرش ومن اوضاعه ان العرش
نهاية الموجودات المبدعة الجسمانية وتدعي المشبهة
من المتشرعين ان الله تعالى على العرش لا على سبيل حلول
هذا واما في كلام الفلسفي فانهم جعلوا نهاية الموجود
الجسمانية الفلك التاسع الذي هو فلك الافلاك ويذكر ون
ان الله تعالى هناك وعليه لا على سبيل سبيل حلول كما
بين ارسطو في اخر كتاب سماع الكيان والحكما المتشرعون
اجتمعوا على ان المعنى بالعرش هو هذا الجرم هذا وقد
قالوا ان الفلك يتحرك بالنفس حركة شوقية وانما قالوا
يتحرك بالنفس لان الحركات اما ذاتية واما غير ذاتية
والذاتية اما طبيعية واما نفسية ثم بينوا ان نفسها
هو الناطق الكامل الفعال ثم بينوا ان الافلاك لا تفنى
ولا تتغير ابد الدهر وقد ذاع في الشرعيات ان الملايكة
احياء قطعاً لا يموتون لا كالانسان الذي يموت
فاذا قيل ان الافلاك احياء ناطقة لا تموت والحي الناطق
الغير الميت يسمى ملكا فالافلاك تسمى ملايكة فاذا
تقدم هذه المقدمات وصح ان العرش محمول ثمانية
ووضح ان تفسير المفسرين انها ثمانية افلاك والحمل
يقال على وجهين حمل بشري وهو اولى باسم الحمل كالحجر

المحمول على ظهر الانسان وحمل طبيعي كقولنا الماء
محمول على الارض والنار على الهواء والمعنى ههنا هو
الحمل الطبيعي لا الاول وقوله يومئذ والساعة والقيامة
فالمراد ما ذكره الشارع ان من مات قامت قيامته ولما
كان تحقيق نفس الانسانية عند المفارقة اكد جعل
الوعد والوعيد واشباههما الى ذلك الوقت واما
ما بلغ النبي عليه السلام عن ربه عز وجل ان على
النار صراطا صفته انه احد من السيف وادق
من الشعر ولن يدخل احد الجنة حتى يجوز عليه
فمن جاز عليه نجا ومن سقط عنه خسر فتحتاج
قبل هذا ان تعلم العقاب ما هو واي شيء هو المعني
بالجنة والنار فاقول اذا كان الثواب هو البقا
في العناية الالهية الاولى مع عدم النزاع الى ما لا
سبيل اليه من الاشياء العلمية والعملية ولا يحصل
ذلك الا بعد الاستكمال من العمليات ومجانبة
خسايس العمليات لئلا تعود عادة وملكة
تتوق اليها النفس توقان الالوف فيتعذر الصبر
عنه وعليه ولن يحصل ذلك الا بعد مخالفة النفس
الحيوانية في افعالها العملية وادراكاتها العلمية

الا

الا ما لا بد منه فما هلك من هلك الا بمطابقة الوهم
من القوى الحيوانية الحاكم على الصورة المجردة في
غيبة الحواس بالكذب والجسور المتسم بسمة العقل
الحاك الهيولاني بحليه اللب لا جرم لا تعدى عن
ارتياب في مقلده وارتداد في معتقده وفساد
منتظر وعطب مستقبل فاذا فسد بالصورة المنفقدة
وجد النفس الناطقة في مطابقتها له نوعا من النطا بق
عارية عن الصور الشريفة العقلية المخرجة لها
الى الفعل وقد احوجت طبعها ادراك ما نعها
بجحر شالها الى العلو شايل فيلغ بها غير مركزها الطبيعي
ففارقته فانثنت الى السفل هابطة والى طبيعتها
معاودة اذ باين عايقها وذلك بعد ان فسدت
الالات التي كان يتصرف بها في اكتساب العقل
المستفاد كالحس الظاهر والحس الداخل والوهم
والذكر والفكر فبقي مشتاقا الى طبعها من اكتساب
ما يتم ذاتها وليس معها آلة الكسب واي محنة
اكثر منها ولا سيما اذا تقادم الدهر في بقائها على
تلك الحالة فاما في مطابقتها له من الخسايس العملية
فيوشك ان تبقى النفس مفارقة لا خوانها السوء

وقد الف ما طابقهم عليه ولم يمانعهم فيه من اللذة
الشهوانية الحسية فانى يحصل له ذلك ولا قوة شهوانية
حسية معه ومثله كما يقال لا تعشق احدا من السفر
ومات الرجل فينتزع ما يدهمك الباقي فتبقى في
حر وقد الصبابة واذ تبين على الاختصار معنى
العقاب والثواب فالآن نتكلم في ماهية الجنة والنار
فنقول واذا كان العوالم ثلاثا عالم حسي وعالم
خيالي وهمي وعالم عقلي فالعالم العقلي حيث
المقام وهو الجنة والعالم الخيالي الوهمي كما بين هو
حيث العطب والعالم الحسي هو عالم القبور ثم اعلم
ان العقل يحتاج في تصور اكثر الكليات الى استقراء
الجزئيات فلا محالة انها تحتاج الى الحس الظاهر
فتعلم انه ياخذ من الحس الظاهر الى الخيال الى الوهم
وهذا هو من الجحيم طريق وصراط دقيق صعب حتى
يبلغ الى ذات العقل فهو ذا يرى كيف الحد صراطا وطريقا
في عالم الجحيم فان جاوزه بلغ عالم العقل فان وقف فيه
وتخيل الوهم عقلا وما يشير اليه حقا فقد وقف على
الجحيم وسكن في جهنم وهلك وخسر خسرانا مبينا
فهذا معنى قوله في الصراط واما ما بلغ النبي محمد

عليه

عليه السلام عن ربه عز وجل من قوله عليها تسعة عشر
فاذ قد تبين ان الجحيم هو ما هو وبينا انه بالجملة هو
النفس الحيوانية وبينا انها الباقية الدائمة في
جهنم وهي منقسمة قسمين ادراكية وعملية والعملية
شوقية وغضبية والعلمية هو تصورات الخيال
المحسوسات بالحواس الظاهرة وتلك المحسوسات
ستة عشر والقوة الوهمية الحاكمة على تلك الصور
حكما غير واجب واحدة ذاتيات وستة عشر وواحد
تسعة عشر فقد تبين صحة قوله عليها تسعة عشر
واما قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة
فمن العادة في الشريعة تسمية القوى اللطيفة الغير
المحسوسة ملائكة واما ما بلغ النبي محمد عليه السلام
عن ربه عز وجل ان للنار سبعة ابواب وللجنة ثمانية
ابواب فاذ قد علم ان الاشياء المدركة اما مدركة
للجزئيات كالحواس الظاهرة وهي خمسة وادراكها
الصور مع المواد او مدركة متصورة بغير مواد كخزانة
الحواس المسمى بالخيال وقوة حاكمة عليها حكما غير واجب
وهو الوهم وقوة حاكمة حكما واجبا وهو العقل فذلك
ثمانية فاذا اجتمعت الثمانية جملة ادت الى السعادة

السرمدية والدخول الى الجنة وان حصل سبعة منها
لا تستتم الا بالثامن ادت الى الشقاوة السرمدية
والمستعمل فى اللغات ان الشئ المؤدى الى الشئ يسمى
بابا له فالسبعة المؤدية الى النار سميت ابوابها
والثمانية المؤدية الى الجنة سميت ابوابها فهذا ابانة
جميع ما سالت عنه على الايجاز والحمد لواهب العقل
وصلاته على اشرف خلقه محمد النبى وآله الطاهرين وسلامه

الرسالة النيروزية فى معانى الحروف الهجائية تصنيف الشيخ الرئيس ابى على الحسين ابن عبد الله بن سينا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الرئيس ابو على الحسين بن عبد الله بن سينا
رحمه الله هذه الرسالة فى معانى الحروف الهجائية
التى فى فواتح بعض السور الفرقانية كثيرة الفوائد
فاقول كل نزع بر همته الى خدمة نيروز مولانا

الشيخ

الشيخ الامير السيد ابى بكر محمد بن عبد الرحيم ادام الله
عزه بتحفة يجود بها ذات يده ولما رغبت فى ان اكون
واحد القوم وتابعا للسواد الاعظم فى اقامة الرسم وكانت
حالى تقعدنى عن اهداء تحفة دنياوية تشاكل خزانته
الكريمة ورايت الحكم افضل مرغوب فيه واجل متحف
به لاسيما الحكمة الالهية وخصوصا ما كان حكما مليا
ثم كان يكشف سرا هو من اغمض اسرار الحكمة والملة
وهو الانباء عن الغرض المضمن فى الحروف الهجائية فواتح
عدة من السور الفرقانية اتخذت فيه رسالة وجعلتها
هديتى النيروزية اليه فان افضل الهدية واشرف
التحف الحكمة ووثقت بلطف موقعه من نفس مولاى
الشيخ الامير السيد ادام الله عزه والفت هذه الرسالة
مقسومة الى ثلاثة فصول الاول فى ترتيب الموجودات
والدلالة على خاصية كل مرتبة فى مراتبها والثانى
فى الدلالة على كيفية دلالة الحروف عليها والثالث
الغرض وبالله التوفيق الفصل الاول فى ترتيب
الموجودات والدلالة على خاصية كل مرتبة فى مراتبها
واجب الوجود وهو مبدع المبدعات ومنشئ الكل
وهو ذات لا يمكن ان يكون متكثرا ومتغيرا او متحيزا

اومتفق ما بسبب فى ذاته اومباين فى ذاته ولا يمكن
ان يكون وجود فى مرتبة وجوده فضلا عن ان يكون
فوقه ولا وجود غيره ليس هو المفيد اياه قوامه فضلا
عن ان يكون مستفيدا عن وجود غيره وجوده بل هو
ذات هو الوجود المحض والحق المحض والخير المحض
والعلم المحض والقدرة المحضة والحياة المحض من غير
ان يدل بكل واحد من هذه الالفاظ على معنى مفرد على
حدة بل المفهوم منها عند الحكماء معنى وذات واحد لا
يمكن ان يكون فى مادة اومخالطة ما بالقوة اويتاخر
عنه شئ من اوصاف جلالته ذاتيا اوفعليا واول
ما يبدع عنه عالم العقل وهو جملة تشتمل على عدة
من الموجودات قايمة بلا مواد خالية عن القوة والاستعداد
عقول ظاهرة وصور باهرة ليس فى طباعها ان تتغير
اوتتكثر وتتحيز كلها مشتاق الى الاول والاقتداء به
والاظهار لامره والالتذاذ بالقرب العقلى منه سرمد
الدهر على نسبة واحدة ثم العالم النفسى هو يشتمل
على جملة كثيرة من ذوات معقولة ليست مفارقة المواد
كل المفارقة بل هي ملابستها نوعا من الملابسة وموادها
مواد ثابتة سماوية فلذلك هي افضل الصور المادية

وهي مدبرات الاجرام الفلكية وبواسطتها للعنصرية
ولها فى طباعها نوع من التغير ونوع من التكثر لا على
الاطلاق وكلها عشاق للعالم العقلى لكل عدة مرتبطة
فى جملة منها ارتباطا بواحد من العقول فهو عامل على
المثال الكلى المرتسم فى ذات مباديه المفارق مستفاد
عن ذات الاول ثم عالم الطبيعة ويشتمل على قوى
سارية فى الاجسام ملابسة للمادة على التمام تفعل
فيها الحركات والسكونات الذاتية وترقى عليها الكمالات
الجوهرية على سبيل التسخير فهذه القوى كلها فعالة
وبعدها العالم الجسمانى وهو ينقسم الى اثيرى وعنصرى
وخاصية الاثيرى استدارة الشكل والحركة واستغراق
الصورة للمادة وخلو الجوهر عن المضادة وخاصية
العنصرى التهيؤ للاشكال المختلفة والاحوال المتغايرة
وانقسام المادة من الصورتين المتضادتين ايتهما
كانت بالفعل كانت الاخرى بالقوة وليس وجود احدهما
للاخرى وجودا سرمديا بل وجودا زمانيا ومباديه
الفعالية فيه هي القوى السماوية بتوسط الحركات
ويبقى كماله الاخير ابدا ما هو بالقوة ويكون ما هو اول
فيه بالطبع اخرا فى الشرف والفضل ولكل واحد من

القوي المذكورة اعتبارٌ بذاته واعتبار بالاضافة
الى ثانيه الكاين عنه ونسبة الثواني كلها الى الاول
بحسب الشركة نسبة الابداع واما على التفصيل فتختص
العقل بنسبة الابداع ثم اذا قام متوسط بينه وبين التوالد
صارت له نسبة الامر واندرج فيه النفس ثم كان بعد
نسبة الخلق والامور العنصرية بما هي كاينة فاسدة تختص
بنسبة التكوين والابداع يختص بالعقل والامر يفيض
منه الى النفس والخلق يختص بالموجودات الطبيعية
ويعم جميعها والتكوين يختص بالكاينة الفاسدة منها
واذا كانت الموجودات بالقسمة الكلية اما روحانية
واما جسمانية فالنسبة الكلية للمبداء الحق اليها
انه الذي له الامر والخلق فالامر متعلق بكل ذي ادراك
والخلق بكل ذي تسخير وهذا هو غرضنا في الفصل الاول
الفصل الثاني في الدلالة على كيفية دلالة الحروف
عليها من الضرورة انه اذا اريد الدلالة على هذه
المعاني بما هو ذوات من الحروف ان يكون الاول منها
في الترتيب القديم وهو ترتيب ابجد هوز دالا
على الاول وما يتلوه على ما يتلوه وان يكون الدال على
هذه المعاني بما هو ذوات من الحروف مقدما على الدال

عليها

عليها من جهة ما هي مضافة وان يكون المعنى الذي
يرتسم من اضافة بين اثنين منها مدلولا عليه بالحرف
الذي يرتسم من ضرب الجزئين الاولين احدهما في
الاخر اعني ما يكون من ضرب عددي الحرفين احدهما
في الاخر وان يكون ما يحصل من العدد الضربي مدلو
عليه بحرف واحد مستعملا في هذه الدلالة مثل ى
الذي هو من ضرب ه في ب وما يصير مدلو
عليه بحرفين مثل به الذي هو من ضرب
ج في ه مطرحا لانه مشكل يوهم دلالة كل واحد
من ى و ه بنفسه ويقع هذا الاشتباه في كل حرفين
مجتمعين لكل واحد منهما خاص دلالة في حد نفسه
وان يكون الحرف الدال على مرتبة من جهة انها بواسطة
هذا مرتبة قبلها هو ما يكون من جمع حرفي المرتبتين
فاذا تقرر هذا فانه ينبغي ضرورة ان تدل بالالف
على البادي وبالباء على العقل وبالجيم على النفس
وبالدال على الطبيعة هذا اذا اخذت بما هي ذوات
ثم بالهاء على البادي وبالواو على العقل وبالزاء على
النفس وبالحاء على الطبيعة هذا اذا اخذت بما هي
مضافة الى ما دونها وتبقى ط للهيولى وعالمها

وليس له وجود بالاضافة الى شيء تحته وبعده رتبة
الآحاد يكون الابداع ومن اضافة الاول الى العقل
والعقل غير مضاف بعد مدلولًا عليه بالباء لانه من
ضرب ه في ب ولا تصح اضافة الباري الى
النفس اذ ليس عدد يدل عليه بحرف واحد لان
ه في ج يه وو في ج يح ويكون الامر وهو من اضافة
الاول الى العقل والعقل مضاف مدلولا عليه باللام
وهو من ضرب ه في و ويكون الخلق وهو من
اضافة الاول الى الطبيعة مضافة مدلولا عليه بالميم
لانه من ضرب ه في ح ويكون التكوين وهو من
اضافة الباري الى الطبيعة وهي ذات مدلولًا
عليه بالكاف لانه من ه في د ويكون جمع نسبتي
الامر والخلق اعني ترتيب الخلق بواسطة الامر اعني
اللام والميم مدلولًا عليه بحرف ع وعن نسبتي الخلق
والتكوين كذلك اعني الميم والكاف مدلولًا عليه
بالسين ويكون مجموع نسبتي طرفي الوجود اعني الباء
والميم مدلولا عليه بنون ويكون جميع نسب الامر
والخلق والتكوين اعني لام ميم ه مدلولا عليه
بص ويكون اشتمال الجملة في الابداع اعني ى في

نفسه

نفسه ق وهو ايضًا من جمع ص وى ويكون ردها
الى الاول الذي هو مبداء الكل ومنتهاه مدلولا عليه
بالتاء ضعف قاف وذلك غرضنا في هذا الفصل
الفصل الثالث في الغرض • فاذا تقرر ذلك
فاقول ان المدلول عليه بالف لام ميم هو القسم
بالاول ذي الامر والخلق الذي هو الاول والاخر
والمبداء الفاعلي والمبداء الغائي جميعا وبالف
لام ميم صاد القسم بالاول ذي الامر والخلق
ومنشئ الكل وبص القسم بالعناية الكلية
وبقاف القسم بالابداع المشتمل على الكل بواسطة
الابداع المتناول للعقل وبكهيعص القسم
بالنسبة التي للكاف اعني عالم التكوين الى المبداء
الاول ينسب الابداع الذي هو ى ثم الخلق
بواسطة الابداع صاير بوقوع الاضافة بسبب
النسبة امرًا وهو ع ثم التكوين بواسطة الخلق
والامر وهو ص فبين ك و ه ضرورة
نسبة الابداع ثم نسبة الخلق والامر ثم نسبة
نسبة التكوين والخلق والامر وبيس قسم باول
الفيض وهو الابداع واخره وهو الخلق المشتمل

علي التكوين وحم قسم بالعالم الطبيعي الواقع
في الخلق وحمعسق قسم بمدلول وساطة الخلق
في وجود العالم الطبيعي بنسبة الخلق الي الأمر
ونسبة الخلق الي التكوين بان ياخذ من هذا ويؤدي
الي ذلك فيتم به الأبداع وقسم بالابداع الكلي
المشتمل علي العوالم كلها فاذا اخذت علي الاجمال
لم يكن لها نسبة الي الاول غير الابداع الكلي الذي
يدل عليه بقاف وطس قسم بعالم الهيولاني الواقع
في التكوين الواقع في الخلق وطسم قسم بالعالم الهيولاني
الواقع في الخلق المشتمل علي التكوين وبالامر الواقع
في الابداع ونون قسم بعالم التكوين وعالم الامر
اعني مجموع الكل ولم يمكن ان يكون للحروف دلالة
غير هذا البتة ثم بعد هذا اسرار تحتاج الي المشافهة
والله تعالى يمد في بقاء الامير السيد
ويبارك له في نعمه عنده ويجعلني ممن
يوفق لقضاء اياديه بمنه وسعة
رحمته والحمد لله اولا واخرا
وظاهرا وباطنا وصلاته وبركاته
علي محمد النبي واله الطاهرين وصحبه اجمعين

رسالة العهد تصنيف
الشيخ الرئيس ابي علي الحسين
ابن عبد الله بن سينا
رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله
ابن سينا رحمه الله في عهد عاهد الله فيه
انه عاهد بتزكية نفسه بمقدار ما وهب لها من قوتها
لتخرجها من القوة الي الفعل عالما من عوالم العقل
فيه الهيئة المجردة عن المادة وتحصيل كمالها من جهة
العلم والحكمة ثم يقبل علي هذه النفس المترتبة
بكمالها الذاتي فتحرسها عن التلطخ بما يشينها من الهيئات
الانقيادية للنفوس المادية التي اذا ثبتت في النفس
كان حالها عند الانفصال كحالها عند الاتصال
اذ جوهرها غير مخالط ولا مشاوب وانما يدنسها
الهيئة الانقيادية لتلك الصواحب بل تفيدها
هيئات الاستيلاء والسياسة والاستعلاء والرياسة
حتى لا تقبل البتة من صواحبها حركة وانفعالا ولا تتغير
لموجبات تغيرحالاتها حالا يرياضة يدوم عليها

رسالة العهد

وان عسرت واما ثبات النفس بتولاها وان شقت ولا يتن
الخطرة نلوح بمقتضى ان يحار او يدهش فيها بل يدعها الى
ان يستعمل الواجب فى ممناها وقد يسمى هذا سعة الصدر
ايضا وكتمان السر ان يضبط الكلام من اللسان عن
اظهار ما فى ضميره مما يضر باظهاره وابداؤه قبل
وقته والعلم هو ان يدرك الاشياء التى من شان
العقل الانسانى ان يدركها ادراكا لا يلحقه فيها خطاء
ولا زلل فان كان ذلك بالحجج اليقينية والبراهين الحقيقية
سمى حكمة والبيان هو ان يحسن العبارة عن المعانى
التى تتجسس فى ضميره فيحتاج الى نقل صورها المتخيلة او
المعقولة الى ضمير من يخاطبه والفطنة وجودة الحس
هو ان يسرع هجومه على حقايق معانى ما تورده الحواس
عليه واصالة الراى ان يجود ملاحظته لعواقب الامور
التى يحير فيها راي وفكر حتى يبان جهة الصواب فيما
يحتاج ان يستعمله فيها والحزم ان يقدم العمل فى
الحوادث الواقعة فى باب الامكانى بما هو اقرب الى
السلامة وابعد من الضرر والصدق هو ان يواطى
باللسان الذى هو الالة المعبرة عما فى الضمير مما يخبر به
وعنه حتى لا يصير امر ما فى ضميره مسلوبا بلسانه

ولا

ولا مسلوبا فى ضميره واجبا بلسانه فيزيل بذلك
الامور عن حقايقها ويبطل احكاما يكون تعلقها
به واجبا والوفاء هو ان يعقب ما يضمنه ويعده
بالثبات عليه والرحمة هى التى تلحقها الرقة على
من يحل به مكروه او ينزل اليه الم والحياء هو ان
يحسن ارتداع النفس عن الامور التى يقبح تعاطيها
والاقدام عليها لملاحظتها من ذلك قبح الاحدوثة
وعظم الهمة ان لا تقتصر على بلوغ غاية من الامور
التى تزداد بها فضيلة وشرفا حتى يسمو الى ما ورآءها
مما هو اعظم قدرا واجل خطرا وحسن العهد والمحافظة
هو ان تكون احوال القرابات والصداقات التى جرت
المعرفة بينهم وبينه محفوظة عنده واقعة تحت الذكر
متمكنة من العناية والتواضع هو ان يمنع معرفته
بالفطرة التى فطر الناس عليها من طباع الضعف
والنقص والخور عن قصد الترفع على ذى جنسه ٠٠
والاستطالة على احد منهم بفضيلة باعجاب نفسية
جسمانية او نفسانية وذكر هذه الفضايل ونسبتها
الى القوى المذكورة نورد ههنا على القول المجمل واما
تحديد القوى النفسانية والاخلاق التى تعد منها

فضايل ورذايل فله موضع اخر وكذلك تقدير هذه
الفضايل وتحديد كل واحد منها مستفاد من ارباب
الملل فالذي يجب على الانسان في ذلك هو تحصيل
هذه الفضايل المذكورة وتجنب الرذايل التي بازاء
كل واحدة منها وذلك ان اكثر هذه الفضايل هو
الوسايط بين الرذايل والفضيلة منها وسط بين
الرذيلتين اللتين هما كالافراط والتفريط فالعفة
وسط بين الشره وبين خمود الشهوة والسخاء وسط
بين البخل والتبذير والعدالة وسط بين الظلم والانظلام
والقناعة وسط بين الحرص والاستهانة بتحصيل الكفاية
وهي التي تسمى بالانخلال والشجاعة وسط بين الجبن
والتهور ومن الرذايل التي ينبغي ان تجتنب مما هي
مضادة للفضايل المذكورة الحسد والحقد وسرعة
الانتقام الموضوع بازاء الحلم والبذاء والخنا والرفث
والشتيمة والغيبة والنميمة والسعاية والكذب والجزع
الموضوع بازاء الصبر وضيق الصدر وضيق الذرع
واذاعة السر الموضوع بازاء رحب الباع والجهل
الذي هو من اعظم الرذايل والنقايص المضاد للعلم
الذي هو الفضيلة العظمى من فضايل القوة التمييزية

والعي

والعي الموضوع بازاء البيان والغباوة بازاء
الفطنة وجودة الحس والعجز الموضوع بازاء الحزم
والغدر والخيانة والقساوة التي بازاء الرحمة
والوقاحة وصغر الهمة وسوء العهد وسوء الرعاية
والصلف والجور والكبر التي بازاء العدالة فاما
وجه التدبير في تحصيل الفضايل وتجنب الرذايل
فقد شرح في موضعه وطول الكلام فيه والعمدة فيه
هو ان نعلم ان كل انسان مفطور على قوة بها يفعل
الافعال الجميلة وتلك القوة بعينها تفعل الافعال
القبيحة والاخلاق كلها الجميل منها والقبيح هي مكتسبة
ويمكن للانسان متى لم يكن له خلق حاصل ان يحصله
لنفسه ومتى صادفها ايضا على خلق حاصل ان ينتقل
بارادة عن ذلك الخلق والذي يحصل به الانسان
لنفسه الخلق ويكسبه متى لم يكن له او ينقل نفسه
عن خلق صادفها عليه هو العادة واعني بالعادة
تكرير فعل الشيء الواحد مرارا كثيرة زمانا طويلا
في اوقات متقاربة فان الخلق الجميل انما يحصل عن العادة
وكذلك الخلق القبيح فينبغي ان نقول في التي اذا اعتدناها
الخلق القبيح هي الافعال التي تكون من اصحاب اخلاق

الجميلة والقبيحة ولذلك اذا اعتدنا من اول امرنا
افعال اصحاب الاخلاق الجميلة حصل لنا باعتيادها
الخلق الجميل واذا اعتدنا من اول امرنا افعال اصحاب
الاخلاق القبيحة حصل لنا باعتيادها الخلق القبيح
والحال في ذلك كالحال في الصناعات فان الحذق في التجارة
مثلا انما يحصل للانسان متى اعتاد فعل من هو تاجر
حاذق ويحصل له رداءة التجارة متى اعتاد فعل
من هو تاجر ردي والدليل على ان الاخلاق انما تحصل
عن اعتياد الافعال التي تصدر عن الاخلاق مثل ما
نراه من اصحاب السياسات الجيدة وافاضل الناس
فانهم يجعلون اهل المدن اخيارا بما يعودونهم من افعال
الخير وكذلك اصحاب السياسات الردية والمتغلبون
على المدن يجعلون اهلها اشرارا بما يعودونهم من افعال
الشر فاما اي الافعال ماهي تلك فهي متوسطات
الافعال فان الافعال متى كانت متوسطة فانها ان كانت
فاعلة قبل حصول الخلق المحمود كسبت الخلق المحمود
حفظته على حاله ومتى كانت زائدة على ما ينبغي او ناقصة
فانها ان كانت قبل حصول الاخلاق الجميلة كسبت
الخلق الرذيل وان كان بعد حصولها فانها تزيلها والحال

فى ذلك

في ذلك كالحال في الامور البدنية كالصحة فانها متى كانت
حاصلة فينبغي ان تحفظ ومتى لم تكن حاصلة فينبغي ان
تكتسب والذي يكتسب هو الاعتدال في الطعام والتعب
وسائر الاشياء التي تعرفها صناعة الطب فان تلك متى
كانت متوسطة اكتسبت الصحة اذا لم تكن الصحة حاصلة
وتحفظ الصحة متى حصلت وكما ان المتوسط فيما يكتسب
به الانسان الصحة او يحفظ الصحة انما يقدر باحوال
التي تعالج ويقدر ذلك ايضا بحسب الازمان فان الذي
هو جار بالاعتدال عند بدن زيد قد يمكن ان يكون ازيد
مما ينبغي عند بدن عمرو وكذلك ما هو جار بالاعتدال
في الشتاء لبدن ما عسى ان لا يكون معتدلا لذلك البدن
بعينه في الصيف كذلك المتوسط في الافعال انما يقدر
بحسب الحين وبحسب المكان وبحسب من منه يكون
الفعل وبحسب ما من اجله يكون الفعل وكما ان الطبيب
متى صادف البدن اميل الى الحرارة ازال ذلك عنه بالبرودة
واذا وجده اميل الى البرودة ازال ذلك عنه بالحرارة كذلك
متى صادفنا انفسنا قد مالت الى الذي من جهة النقصان
جذبناها الى الذي من جهة الزيادة ومتى صادفناها
قد مالت الى الذي من جهة الزيادة جذبناها الى الذي

من جهة النقصان الى ان نوقفها على الوسط بحسب تجديدنا
الوسط والوجه في ذلك ان نعوّدها الافعال الكائنة عن
ضد الذي صادفناها عليه وذلك مثل ان ننظر فان كان
ما صادفناها عليه من جهة النقصان فعلنا الافعال
الكائنة من جهة الزيادة ونكرر فعل ذلك زمانا
ولا نزال كلما صادفنا انفسنا مالت الى جانب املنا
الى الجانب الاخر اعني كلما راينا انفسنا مالت الى الزيادة
جذبناها الى النقصان وان مالت الى النقصان جذبناها
الى الزيادة الى ان يبلغ الوسط او يقاربه وينبغي ان تعلم
ان الانفس الانسانية ليس فعلها الذي يختص بها ادراك
المعقولات فقط بل لها بمشاركة البدن احوال اخرى
يحصل بسببها لها سعادات وذلك اذا كانت تلك
الافعال سائقة الى العدالة ومعنى العدالة ان تتوسط
النفس بين الاخلاق المتضادة فيما تشتهي ولا تشتهي
وفيما تغضب ولا تغضب وفيما تدبر به الحياة ولا تدبر
والخلق هيئة تحدث للنفس الناطقة من جهة انقيادها
للبدن وغير انقيادها له فان العلاقة التي بين النفس
والبدن توجب بينهما فعلا وانفعالا فالبدن بالقوى البدنية
يقتضي امورا والنفس بالقوة العقلية تقتضي امورا

مضادة

مضادة لكثير منها فتارة تحمل النفس على البدن فتمضي
في فعله فاذا تكرر تسلطها له حدث من ذلك هيئة اذعانية
للبدن حتى يعسر عليها بعد ذلك ما كان لا يعسر قبل
من ممانعته وكفه عن حركته واذا تكرر قمعها له حدث
منه في النفس هيئة استعلائية عالية يسهل عليها
بذلك من مفارقة البدن فيما يميل ما كان لا يسهل
وانما يقوم هيئة الاذعان وقوع الافعال من طرف واحد
في النقص او الافراط ويقوم هيئة الاستعلاء بان تجري
الافعال على المتوسط فسعادة النفس في كمال ذاتها
من الجهة التي تخصها وهو صيرورتها عالما عقليا
وسعادتها من جهة العلاقة التي بينها وبين البدن
ان تكون لها الهيئة الاستعلائية فالواجب ان نطلب
الاستكمال بان نتصور نسبة الامور الى الموجودات
المفارقة فلنستعد بذلك للاستكمال الاكمل عند المفارقة
وان نحتال في ان لا تتعلق بالنفس هيئة بدنية وذلك
بان نستعمل هذه القوى على التوسط اما الشهوة فعلى
سيرة العفة واما الغضب فعلى سيرة الشجاعة فمن
فارق وهو على هذه الجملة اندرج في اللذة الابدية وانطبع
فيه هيئة الجمال الذي لا يتغير مشاهدا فيه الحق الاول

وما يترتب بعده وكل ذلك متصور في ذاته وهو كمال
ذاته من حيث هو النفس الناطقة فهو الملتذ الحقيقي
وان لم يشعر بالبدن وبعبارة اخرى ان السعادة
الانسانية لا تتم الا باصلاح الجزء العملي من النفس
وذلك بان تحصل ملكة التوسط بين الخلقين الضدين
اما القوى الحيوانية فبان يحصل فيها هيئة الأذعان
واما القوى الناطقة فبان يحصل فيها هيئة الاستعلا
والانفعال واذا قويت القوى الحيوانية وحصلت لها
ملكة استعلائية حدث في الناطقة هيئة واثر
انفعالي ورسخ في النفس الناطقة ومن شانها ان
تجعلها قوية العلاقة مع البدن شديدة الانصراف
اليه واما ملكة التوسط فالمراد منه التنزيه عن
الهيئات الانقيادية وتبقية النفس الناطقة على
جبلتها مع افادة هيئة الاستعلاء والتنزيه وذلك
غير مضاد لجوهرها ولا مايل بها الى جهة البدن بل عن
جهته فاذا فارقت وفيها الملكة الحاصلة بسبب
الاتصال بالبدن كانت قريبة النسبة من حالها وهي
فيه ولهذا الكلام تمام ذكر في موضعه والحمد لله ملهم
الصواب وصلاته على محمد النبي واله واصحابه خير الاصحاب

رسالة علم الاخلاق

رسالة في علم الاخلاق
تصنيف الشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن عبد الله ابن سينا رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا
رحمه الله وبعد حمد الله تعالى فان المعتني بامر نفسه
المحب لمعرفة فضايله وكيفية اقتنايها لتزكو بها نفسه
ومعرفة الرذايل وكيفية توقيها لتتطهر بها نفسه
المؤثر لها ان تسير بافضل السير فيكون قد وفى انسا
حقها من الكمال المستعد للسعادة الدنيوية والاخر
يجب عليه تكميل قوته النظرية بالعلوم المحصاة المشار
الى غاية كل واحد منها في كتب احصاء العلوم وتكميل
قوته العملية بالفضايل التي اصولها العفة والشجاعة
والحكمة والعدالة المنسوبة الى كل قوة من قواه
وتجنب الرذايل التي بازايها اما العفة فالى
الشهوانية والشجاعة الى الغضبية والحكمة الى
التمييزية والعدالة اليها مجموعة عند استعمال
كل واحدة بفضيلتها وفروعها التي اما كالانواع

تيته
وية

لها او كالمركب منها ومن السخا والقناعة والصبر
والكرم والحلم والعفة والصفح والتجاوز ورحب
الباع وكتمان السر والحكمة والبيان والفطنة
واصالة الراي والحزم والصدق والوفاء والود
والرحمة والحياء وعظم الهمة وحسن العهد
والتواضع فالسخاء والقناعة راجعان منسوبان
الى القوة الشهوانية والصبر والحلم والكرم والعفو
والصفح والتجاوز ورحب الباع وكتمان السر
راجعة ومنسوبة الى القوة الغضبية والحكمة
والبيان والفطنة واصالة الراي والحزم
والصدق والوفاء والود والرحمة والحياء وعظم
الهمة وحسن العهد والتواضع راجع الى القوة
التمييزية اما العفة فهي ان يمسك عن
الشره الى فنون الشهوات المحسوسات من الماكل
والمشرب والمنكح والانقياد الى شيء منها بل يقهرها
ويصرفها بحسب الراي الصحيح واما القناعة
فهي ان يضبط قوته عن الاشتغال بما يخرج عن
مقدار الكفاية وقدر الحاجة من المعاش
والاقوات المقيمة للابدان وان لا يحرص على

مايشاهد

ما يشاهد من ذلك عند غيره واما السخا فان
يسلس قوته لبذل ما يحوزه من الاموال التي
لاهل جنسه اليها حاجة وحسن المواساة بما
يجوز ان يواسي به منها ومن الفضايل الغضبية
فالشجاعة هي الاقدام على ما يجب من الامور التي
يحتاج ان يعرض الانسان نفسه بها لاحتمال
المكاره والاستهانة بالالام الواصلة اليه منها
كالذب عن الحريم وغير ذلك واما الصبر فهو
ان يضبط قوتها عن ان يقهرها الم مكروه ينزل
بالانسان ويلزمه في حكم العقل احتماله او يغلبها
حب مشتهى يتوق الانسان اليه ويلزمه في
حكم العقل اجتنابه حتى لا يتناوله على غير وجهه
واما الحلم هو الامساك عن المبادرة الى قضاء
الغضب فيمن يجني عليه جناية يصل مكروهها اليه
وقد يسمى هذا كرما وصفحا وعفوا وتجاوزا واحتمالا
وتثبيتا وكظم غيظ ورحب الباع ان لا يدع
قوة التجلد عند ورود الاحداث المهمة على الانسان
واختلاجها في قلبه من شهوة او غضب او حرص
وطمع او خوف مخالفة جوهره الزكي لا فسحة

ومسخه ومحاه ومحقه ولا يدع فكره الى ان يسخر نفسه
وتخيلاتها تتعاطى الفكرة في جلال الملكوت وجناب
الجبروت يكون ذلك قصاراها لا مبتداها ولا يترك
الخيال يتسع البتة الا مقدمة لرأي اعتقادي او
نظرية لزينة الهيئة لتصير هيئة راسخة في جوهر
النفس وذلك بذكر القدوس ولا يرخص السنة
العقلية في اعتقالها لكن يجري على النفس ما لا ينبغي
اذ لا فائدة فيه فضلا عن فعله حتى يصير تخيل
الواجب والصواب هيئة نفسانية وكذلك
يهجر الكذب قولا وتخيلا حتى يحدث للنفس هيئة
صدوقة فيصدق الاحلام والفكر وان يجعل حب
الخير للناس والمنفعة اليهم وعشق الاخيار وحب
تقويم الاشرار وردعهم امرا طبيعيا جوهريا
ويحتال حتى لا يكون للموت عظيم خطر عنده وذلك
بكثرة تشويق النفس الى المعاد واخطار متمنا
بكل الفساد بالبال حتى لا يتمكن تمكن المعاد
واما اللذات فيستعملها على اصلاح الطبيعة
وابقاء الشخص او النوع او السياسة على ان يكون
هذا خاطرا عندما يستعمل بالبال وتكون النفس

الناطقة هي المدبرة لا القوة الشهوانية تدعوا اليها
ثم تكون النفس الناطقة تابعة لها ولكن جاعلة
لنفسها هذه العلل عذرا بل ينبغي ان تحتال حتى لا تجعل
هيئة بعض اللذات لذاتها امرا طبيعيا للنفس
وكذلك الامور الغضبية والكرامية واما المشروب
فان يهجر شربه تلهيا بل تشفيا وتداويا وتقويا
والمسموعات يديم استعماله على الوجه الذي توجبه
الحكمة لتقوية جوهر النفس وتأييد جميع القوى
الباطنة لا لما يرتبط بها من الامور الشهوانية
ثم يعاشر كل فرقة بعادتها ورسمها فيعاشر الزهد
بالرزانة والماجن بالمجون مستترا باطنه عن الناس
ولكن لا يتعاطى في المساعدة فاحشة ولا يلفظ بهجر
وان يسمح بالمقدور والتقدير من المال لمن تقع له اليه
حاجة من الشركاء له في النوع اذا لم يكن خلل في المعيشة
لهم وان يحفظ سر كل اخ واخاه في اهله واولاده
والمتصلين به حتى يقوم في غيبته بجميع ما يحتاجون
اليه بمقدار الوسع وان يفي بما يعد او يوعد ولا يجري
في اقاويله الحلف وان يرتكب لمساعدة الناس
كثيرا مما هو خلاف طبعه ثم لا يقصر في الاوضاع

الشرعية وتعظيم السنن الالهية والمواظبة على
التعبدات البدنية ويكون دائر دوام عمره اذا خلا
وخلص من المعاشرين خطوبة الزينة فى النفس والفكر
فى الملك الاول وملكه وكنس النفس عن غبار الناس
من حيث لا يقف عليه الناس عاهد الله ان يسير
بهذه السيرة ويدين بهذه الديانة كان الله له ووفقه
لما يتوخاه منه بمنه
وسعة جوده
والسلام
تمت
بخير

يا الله يا حفيظ بحرمة رسوله الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لذاته بذاته على ذاته المتحلية بحسنى اسمآئه وصفاته ونشهد
الله ونشهد بالله انه لا اله الا هو وان سيدنا ومولانا وجدنا
وجد جدنا محمدا عبده ورسوله خاتم رسله صلى الله عليه وعلى
آله واصحابه واوليائه الذين هم افاضل امنائه ورسله اما بعد
فان الكمال المقصود بالذات هو معرفة الذات وعلم الصوفية
من وسائلها اجل الادوات فالاشتغال به احسن الحسنات
ثم من بين الصحائف المدونة فيه كانت العقائد الصوفية من
تصانيف اكمل محققي الصوفية الشطارية الذى اتفق اهل الحق
على اختتام مرتبة التحقيق به سلطان العارفين الشيخ الاجل
فيروز الصوفي الاكبر آبادي رحمه الله تعالى وادام على الكاملين
فيضه الاعلى اعلاها وكان الشيخ الاجل قد اودعها عند امين
الحق العارف الربانى والذى المخاطب بخطابه السبحاني وجيه
الدين الثانى رحمه ربه قبل ظهورى وتعلق روحي بالبدن
على ان هذه الرسالة اوصلها الى ولدك الذى سيظهر واسمه كذا
فاذ اعطانى امرنى بشرحها وما انشرحت باجازته فتوقفت حتى

وصلت مكة المعظمة دعانى اليه من دعائه فى جناب القدس مجاب
وليس فى نظره الحسن الاحق وصواب نضر الله جنان الطالبين
بحسن نظره الوهاب فحصلت الاجازة على الاستعجال من فراغه
واليه تعالى الاياب فشرعت بحسن عونه مستعجلا حسب الامر
سبحان من امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولا بد
من تقديم تحقيق ما هو المقصود حتى يتحقق الحق عند طالبيه
على الوجه الجميل ولا يشتبه الامر عند التفصيل فاعلم ان مسئلة
وحدة الوجود طريق فهمها بدون كمال الفضل والفتح الالهي
مسدود حتى اشتبه على اكثر المتقدمين والمتأخرين تصورها
فضلا عن التصديق بتحققها مع ان تصورها مستلزم لتصديقها
فاعلم بالله ومن الله ان حقيقة كل شيء ما به هو هو ووجه
عرفان ان الحقيقة حقيقة له ان فرض عدمها مع تقرره
يكون محالا نظرا الى نفسه والخارج اللازم وان كان بينا
يمكن فرض رفعه نظرا الى مرتبة الملزوم نفسه وان كان
المفروض محالا نظرا الى كونه لازما فتفطن ان الوجود المطلق
لا بمعنى الكون المصدري ولا بمعنى مبدأ الآثار الخارجي
بل بمعنى الثابت المحض مطلقا عنهما وعن الوجود المتعارف
خارجيا او ذهنيا وعن التقوم والتقرر المتحقق فى نفس الماهيات
المتحصلة من حيث هي هي فانها فى تلك المرتبة وان كانت

قوله الحسن اما صفة للنظر واما بدل من
المضاف اليه منه

قوله والخارج اللازم جملة معترضة لدفع شبهة
مقدرة وهو ان المتجاوز فرض عدم شيء مع
وجود شيء كيف تكون دليلا على كونه حقيقة
له لانتقاضه باللازم البين فان العقل يحكم
باستحالة تصور الملزوم بدون اللازم منه

قوله نظرا الى مرتبة الملزوم ناظر الى امكان
فرض الرفع له نفس الرفع والامكان المفروض
مجموع الرفع نظرا اليها فيكون مرادا فى قوله
وان كان المفروض ايضا كما هو الظاهر فهو غير
صحيح لان الرفع نظرا الى مرتبة الذات ليس
بمحال بل واقع دائما فتدبر ولان قوله نظرا
الى كونه لازما فيه منه

قوله وعن التقوم والتقرر انما لم يذكر عمومه
بالنظر الى التشخص ايضا مع ان المناسب لما
سياق منها معينة للثلثة اكتفاء بعمومه من
الوجود المتعارف لما تقرر واشتهر ان التشخص
فرع الوجود منه

عارية عن اعتبار الوجود الزائد وكذا العدم المقابل له لكون
اليقين حاصل بانها ليست نفياً محضاً وعدماً مطلقاً والا لما صح
التوجه اليها نظراً الى انفسها والتالى باطل فان قلت التوجه
هو الوجود الذهني قلت معلوم بالبداهة ان المتوجه اليه
لا بد له من ثبوت ما ليتوجه اليه فان قيل اذا كان العلم ازلياً
فلا سبق ثمة قلت لا كلام فى السبق بل فى عينية الوجود فنقول
لان الوجود العلمي اما عين حقيقة المعلوم فثبت ذاتية
الوجود واما غيرها متعلق بها فلا شك ان تعلقه بالمنفي المطلق
لا يمكن ارجع الى المبدأ جامع لجميع الاشياء من المهيات والوجودات
والتشخصات بحيث يكون فرض عدمه مع ثبوت شيء منها فى
نفسه محالاً للقطع بان ما سريانه فى نفس المهيات ايضاً تنتفى
بانتفائه وايضاً الوجود الذى به تصير الموجودات موجودة
امر حقيقي متحقق فى نفسه ليس معدوماً محضاً وان قال به
الف فرقة فان جميع الاشياء تتحقق به فما به التحقق اولى بالتحقق
غاية الامر انه لقوة تحققه لا يحتاج الى تحقق زائد يتحقق به
فاذا كان زائداً على المهيات فلا شك انه وجود مفاض متحقق
فى نفسه ولا ريب فى ان ثبوت امر متحقق فى نفسه لشيء فرع ثبوت
نفسه وهذا امر يحكم به العقل قطعاً مطلقاً بدون فصل بين
شيء وشيء ولا استثناء للوجود اذ بعد حصول القطع الكلي لا

قوله ارجع الى المبدأ جملة معترضة لمجرد الربط والوصل. مه

قوله جامع خبران فى قوله ان الوجود المطلق لا بمعنى الكون الخ مه

قوله ايضاً اى كما فى الوجودات والتشخصات مه

يتصل

يتصل به الاستثناء قطعاً فلو لم يكن للمهيات فى انفسها ثبوت
وان كان الطف من هذا الثبوت المسمى بالوجود المتعارف لزم
التسلسل فى امور حقيقية لما تحققت وكذا فى التشخصات و
الوجودات فعلم ان مطلق الوجود وهو الثبوت المحض البحت
سار فى نفس المهيات والوجودات والتشخصات لا تفاوت
فى نفسه فهو المعروض فى مرتبة ظهوره بالمهيات وهو العارض
بظهوره فى الوجودات المفاضة وهو المتشخص وهو التشخص
فاعرف انه حقيقة مطلقة جامعة لكل شيء فما من شيء الا وهو ظاهر
به وهو هو لا بهذا القيد اذ لا بشرط لا يتقيد بشيء وهذا هو
وحدة الوجود وذلك لان الثبوت البحت لا تفاوت فيه
فانك تتيقن بان الممكن ثابت والواجب تعالى ثابت ولا تميز فى نفس
الثبوت المطلق وهي الحقيقة الجامعة وينكشف الامر بتقديم مقد
متين احديهما ان الحقيقة الجامعة لا بشرط شيء لا يعتبر فيها شيء
من الوحدة او الكثرة ولا الكلية او الجزئية ولا العينية
او الغيرية الى غير ذلك من المتقابلات فاذا سئلنا عن الوجود
من حيث هو هل ا او ليس ا لم يكن الجواب الا السلب لاى شيء كان
لا على ان هذا السلب معتبر فيها اذ فى مرتبة الذات لا يعتبر اي
ايجاب او اي سلب وثانيتهما ان ما لا يعتبر فيه شيء من المتقابلات
بل هو فوق كل متقابلين وقابل لكل منهما يكون فى كل منها عينه

قوله لزم التسلسل لانه لما تقرر ثبوت شيء لشيء
تحقق فرع ثبوته وان فرض ان الثبوت ليس
ذاتياً له فلا بد ان يكون له ثبوت زائد محقق
وننقل الكلام فيه فيحتاج الى سبق ثبوت آخر
زائد ثابت للماهية وهكذا الى غير النهاية
مه

لكن لا بعينية معتبرة فيه حتى ينافي اتحاده وعينيته بمظهر آخر
فان العينية والغيرية ايضا من جملة المتقابلات المسلوبة الاعتبار
عنه والنفس انما تنقبض عن الايقان بثبوته في كل بسبب تقييده
بقيد الوحدة او الكلية اولا او حبسه حين ظهوره بعين مظهر
مخصوص في تلك العينية فتقول كيف يكون شيء واحد كثيرا وكليا
جزئيا ولو كان عينا لهذا لم يكن عينا لذلك والا لكان هذا عين
ذلك وكل ذلك بسبب الغفلة عن الاصل وهو المطلق حتى عن
الاطلاق والوحدة المقابلة للكثرة فان قيدته بواحد منهما
انقبضت بنفسك وانحبست بنفسك وهو قيد عليك و
هو منزه عن القيد وهو الواسع العظيم وهو الظاهر في كل
المظاهر والباطن في كل البواطن وانظر الى هذا قال الله تعالى
وهو الظاهر والباطن فانك لو خليت عقلك السليم عما يقال
او قيل من الصرف والتأويل تيقنت بان كل شيء اما ظاهر او
باطن وهو بديهي واستنقدت من النص المذكور ان كل باطن
وظاهر هو فانتجنا نتيجة حقة وهي كل شيء هو لكن بالنظر الى
المطلق الجامع لا الواجب تقدس عن المخالطة والاتحاد بالممكنات
اذ قد تحقق عند المحققين ان لفظ الله كما اطلق على مرتبة الواجب
تعالى وهو الاشهر يطلق على المطلق الجامع الذي هو فوق المراتب
كما يجيء وقد قال السلف الصالح والاشعري لا بد من ابقاء المتشابهات

على

على ظاهرها وانما هو بحسب المطلق واذا تحقق الامر عقلا ونقلا
بل شهودا فاعرف ان التباين المفهوم من الكتاب والسنة بين
مرتبتي الواجب والممكن هو الحق لا ريب فيه وهو معتقدنا لما رفين
بالا توحيد بينهما نعم يحصل بسبب الاعمال الحقة او بدونها وهو عزيز
وما ذلك عليه بعزيز القرب الى جنابه تعالى بحيث تمحي رؤية العبد
نفسه وكل ما سواه مطلقا ويبقى كالجماد بلا شعور عن نفسه وعن
الانمحاء لكنه في الحقيقة ليس اتحادا ولو اريد من الوحدة الوحدة
الشهودية بحيث ان العاشق لا يتخيل غير محبوبه او الوجودية مجازا
بسبب ان الممكن لا وجود له بنفسه انما وجوده مفاض عنه تعالى
فلا كلام فيه فتحقق بالوحدة ولا تقع في غلط ان هذا هو الواجب
المعبود الخالق القديم والا لزم الاتحاد بين العباد والمعبود
تعالى الواجب عن ان يتحد مع الممكن فتنبه واحفظ نفسك فان
هذا مدحض لكثير من المتقنين والله يختص برحمته من يشاء
فتخصص بمعرفة ان ذلك المطلق مع اطلاقه عن قيدي التقييد
والاطلاق تكون مرتبة قيد عدم تقييده بتعين اي تعين كان حتى
القابلية ايضا مقدمة على التقييد بسائر ما بعد الوجود المطلق
وان كان التقدم رتبيا فقط فتلك المرتبة تسمى احدية لكنها لكونها
بشرط لا مطلقا لا تكون مدركة بل لا يتوجه اليها العقل اصلا والا
لم تبق بشرط لا فلذا اخرجت في تحقيق بعض المحققين عن سلسلة

نظم المراتب ثم بعدها اول المراتب التي يتعلق العلم بها وهي قابلية
المطلق لكل شيء قابلية مطلقة عن الوجوب والامكان وعن كل
شيء حتى قال بعض المحققين هذه القابلية المطلقة شاملة لقابلية
عدم القابلية ايض وسيجيء تحقيقه ان شاء الله تعالى وانما تقدمت
هذه للعلم الضروري بان المطلق لو لم يكن قابلا للتقييد لما
حصل التقييد قيد كان فان قيل فالقابلية فوقها قلت المراد
مطلق القابلية فلا يمكن سبق فرد منه عليه ثم لا شك ان
الواجب اول واولى من الممكن فتقدمه على الممكن ايض ضروري
ثم لا ريب في ان الاول الاولى لا بد ان تكون صفاته كاملة و
الكمال الاعلى على ما هو عليه عديم العدم فيكون موصوفا بصفات
ازلية ابدية ومعلوم تقدم الشيء على صفاته ثم تلك الصفات
اقتضت مرتبة الامكان حتى تظهر عليها آثارها وهي ايض لا توجد
بدون الصفات اللائقة بها فصار كل من الوجوب والامكان
مرتبتين الاجمال والتفصيل فقد ثبت للمطلق وهو لا بشرط وفوق
المراتب ويطلق عليه لفظ الله والحق وهو والاحدية والبحت
المطلق والذات الغنية والذات ايض ست مراتب مرتبة بالترتيب
الطبيعي الاولى الاحدية التي لا اسم ثمة ولا رسم وهي بشرط لا
ويطلق عليها لفظ الله وما بعده كما مر والثانية مرتبة القابلية
المطلقة وتسمى حدا فاصلا وبرزخا اكبر ووحدة وحقيقة محمدية

لمناسبة

لمناسبة الطينة المحمدية الواسطة بين الواجب والممكن والثالثة
مرتبة الوجوب وهي المقدسة عن شوائب النقص وآثار الامكان
وهي من حيث قطع النظر فيها عن الصفات يقال لها الوهية مجملة
ويطلق عليها الاحدية والبحت والحق وهو ولفظ الله وهو الاشهر
في العرف العام جل ان يشاركه الممكن في اطلاق هذا اللفظ فان
قيل فكيف فاينما تولوا فثم وجه الله قلت هذا بالنظر الى الاطلاق
لا قيد الامكان والرابعة مرتبة الاسماء الحسنى والصفات
العليا على التفصيل وتسمى الجبروت والوهية مفصلة والخامسة
مرتبة الامكان المجمل وهي المحتاجة الى الواجب تقدس وتعالى في
وجودها السادسة مرتبة الكائنات وهي تفصيل الامكان الى
الجوهر مفصلا الى اقسامه والعرض كذلك فتحقق يا حافظ المراتب
ان مرتبتي الوجوب والامكان متقابلتان ليست واحدة منهما
متحدة بالاخرى بل الثانية معلولة الاولى كيف واتحاد التشبيه
مع التنزيه ممتنع عقلا ونقلا فالقول حقيقة بهذا الاتحاد الحاد
فان قلت ان تحقيق معناه على ما قاله السيد في حاشية شرح
التجريد القديم ونذكر بتمامه ملخصا ليظهر كمال حسن سعيه وسعي
مشايخه هو هنا كل مفهوم مغاير للوجود كالانسان مثلا فانه
بما لم ينضم اليه الوجود بوجه من الوجوه في نفس الامر لم يكن
موجودا فيها قطعا وما لم يلاحظ العقل انضمام الوجود اليه

قوله لمناسبة يعني كما ان محمدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسطة الفيض بين الواجب والممكن
كذا القابلية واسطة بين المطلق وبين
سائر التعينات. منه

قوله وهي اي مرتبة الوجوب لا بقيد الثالثة
منه

لا يمكن له الحكم بكونه موجوداً فكل مفهومٍ مغايرٍ للوجود فهو
في كونه موجوداً في نفس الامر محتاج الى غيره الذي هو الوجود
وكل ما هو محتاج في كونه موجوداً الى غيره فهو ممكن اذ لا معنى
للممكن الا ما يحتاج في كونه موجوداً الى غيره فكل مفهومٍ مغايرٍ
للوجود فهو ممكن ولا شيء من الممكن بواجبٍ فلا شيء من المفهومات
المغايرة للوجود بواجبٍ وقد ثبت بالبرهان ان الواجب
موجود فهو لا يكون الا عين الوجود الذي هو موجود بذاته
لا بامرٍ مغايرٍ لذاته ولما وجب ان يكون الواجب جزئياً حقيقياً
فالوجود جزئي حقيقي تكون مهيات الممكنات موجودة به بمعنى
ان لها نسباً مخصوصة الى حضرة الوجود القائم بذاته المنزه عن
العروض لغيره والتعدد والانقسام وتلك النسب على وجوه
شتى وانحاءٍ مختلفةٍ بتعذر الاطلاع على حقائقها فالموجود
متعدد والوجود واحد ويسمى هذا الوجود مطلقاً ايضاً بمعنى
المعرى عن الانضمام الى غيره فعلى هذا لا يتصور عروض الوجود
للمهيات الممكنة ثم قال هذا ملخص ما ذكره بعض المحققين من
مشايخنا وقال ولا يعلمه الا الراسخون في العلم وهكذا قال صاحب
ادلة التوحيد وغيره من بعض الفضلاء المتأخرين ثم قال السيد
فان قلت المتبادر من الوجود المفهوم الكلي فلا يكون جزئياً
حقيقياً وايضاً الموجود ما قام به الموجود كما اشتهر في كلام مهم

فكيف

قوله على وجوه جواب دخل مقدر وهو انه لما كان كون الماهيات الممكنة موجودة بمعنى ان لها نسباً مخصوصة الى حضرة الوجود ولا شك ان لكل منها نسبة اليها فمن اين جاء التفاوت بالتقدم والتأخر وغيرهما. منه

قوله عن الانضمام جواب سؤال مقدر وهو انه لما كان الواجب جزئياً حقيقياً على ما ذكرتم فكيف قول اهل التوحيد بانه مطلق فاجاب بان القول بالاطلاق بمعنى عدم الانضمام. منه

قوله فان قلت هذا ايراد على قوله ان الوجود جزئي حقيقي وقوله ايضاً ايراد على قوله بان كون الماهيات الممكنة موجودة بمعنى ان لها نسباً الى الوجود لا بقيام بها. منه

فكيف يفسر بمعنى لا يفهم احد قلت الجواب عن الاول ان الكلام
في حقيقة الوجود لا فيما تتبادر اليه الاذهان من مدلول
اللفظ فانه يجوز ان يكون مفهوماً كلياً وعارضاً اعتبارياً لتلك
الحقيقة الممتنعة عن الاشتراك في حد ذاتها كمفهوم الواجب بالقياس
الى حقيقته وعن الثاني ان الممتنع هو مخالفة البرهان وما
يؤدي اليه لا الاشتهار في السنة الاقوام بتمويه الاوهام
وقد قال في اولى الحواشي ان الوجود حقيقة مشخصة في حد
ذاتها لا تعدد فيها بوجهٍ من الوجوه وهي قائمة بذاتها وهي
حقيقة الواجب تعالى وكون غيرها موجوداً بمعنى ان لتلك
الحقيقة الممتنعة القيام بغيرها نسبة مخصوصة الى الغير
ثم قال يرد ان المحتاج في كونه موجوداً الى غير هو موجده ممكن
لا المحتاج الى غيرٍ هو وجوده واجاب بانه لا معنى للممكن الا
المحتاج في موجوديته الى غيره سواء سمي ذلك الغير وجوده
او موجده وافقى اثره في جميع ما ذكر الجامي في شرح رباعياته
وغيره قلت هذا الكلام وان كان له امكان بعيد عن البداهة
المجبولة على اثبات الوجود المفاض على المهيات حقيقة ليس
تحقيقاً للتوحيد الحقيقي الذي هو مقصود الموحدين اذ المغايرة
بل المباينة حينئذٍ بينة لا تخفى على من وصل اليه ضوء شمس
المعرفة وقد تبين لكم ايها الطالبون الصادقون ان مرتبة

قوله وما يؤدي عطف على انه انما امتنع مخالفة البرهان فكيف لا يمتنع مخالفة العيان ولا شك ان قيام الوجود بالمهيات امر بديهي تحكم به بداهة العقل وهل هذا الا انكار للبداهة. منه

قوله في حد ذاته اي في ذات حقيقة الوجود فتذكير الضمير نظراً الى الموجود. منه

الوجوب والامكان متقابلتان لا حاصل من صرف الهمة الى
توحيدهما مع انه لا يمكن نعم يمكن في وحدة الشهود كما مر لكن
لا علاج لمن صرح بوحدة الوجود واراد اثباته بالنظر الى مرتبة
الواجب تعالى وان السيد الشريف قد وصل اليه كلام الموحدين
لكن ما قدر على تحقيقه فانه قال في تلك الحاشية بعد هذا الكلام
فان قلت ماذا تقول فيمن يرى ان الوجود مع انه حقيقة
الواجب قد انبسط على هياكل الموجودات وظهر فيها فلا يخلو
عنه شيء من الاشياء بل هو حقيقتها وعينها وانما امتازت
وتعددت بتقيدات وتعينات اعتبارية قلت هذا طور وراء
طور العقل لا يتوصل اليه الا بالمشاهدات الكشفية دون
المناظرات العقلية وكل ميسر لما خلق له تم كلامه ولعل الله وفقه
للوصول الى تلك المرتبة بعد هذا الكلام كما وفق الجامي بفضله السامي
حيث قال في شرح كلام الشيخ في الفصوص في فص ادريس عليه
السلام وكل ذلك من عين واحدة اي كل من الخالق والمخلوق
منها فان الحقائق ثلاث حقيقة فعالة مؤثرة واحدة عالية
واجبة وهي حقيقة الله الخالق سبحانه وحقيقة منفعلة متأثرة
متكثرة سافلة ممكنة وهي حقيقة العالم المخلوق وحقيقة ثالثة
جامعة بينهما فعالة من وجه منفعلة من وجه واحدة من وجه
كثيرة من وجه وكذا في سائر الصفات المتقابلة وهذه الحقيقة

احدية

قوله حقيقة الواجب اي حقيقة كلية له تعالى وان كان مطلقا عن قيد الكلية منه

قوله اعتبارية اي غير مختلفة بحسب اصل الحقيقة الذي هو الوجود المطلق منه

احدية جمع الحقيقتين ولها مرتبة الاولية الكبرى والآخرية العظمى
وهي العين الواحدة التي انتشات منها نسبتا الخالقية والمخلوقية
انتهى واذا تحققتم بمعرفة الحقائق وحقيقتها فكيف يلتبس
عليكم امر الحقيقة الوجوبية عن امر الحقيقة الاحدية المطلقة
وقد ذكر الشيخ ابن العربي قدس الله روحه في الباب السادس
من الفتوحات اعلم ان المعلومات اربعة الحق تعالى الى ان
قال ومعلوم ثان وهو الحقيقة الكلية التي هي للحق وللعالم
لا تتصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم و
هي في القديم اذا وصف بها قديمة وفي المحدث اذا وصف بها
محدثة لا تعلم المعلومات قديمها وحديثها حتى تعلم هذه الحقيقة
فان وجد شيء عن غير عدم متقدم كوجود الحق وصفاته قيل
فيها موجودة قديمة وان وجد شيء عن عدم كوجود ما سوى
الله وهو المحدث الموجود بغيره قيل فيها محدثة وهي في كل موجود
بحقيقتها وانها لا تقبل التجزي فما فيها كل ولا بعض ولا يتوصل
الى معرفتها مجردة عن الصورة بدليل ولا برهان فمن هذه
الحقيقة وجد العالم بوساطة الحق تعالى وليست موجودة اي
بوصف القدم فيكون الحق قد اوجدنا من موجود قديم فيثبت
لنا القدم وكذلك لتعلم ايضا ان هذه الحقيقة لا تتصف بالتقدم
على العالم ولا العالم بالتاخر عنها ولكنها اصل الموجودات

قوله والحق المخلوق به اي الحق الذي يخلق به كل شيء منه

عموماً وهي اصل الجوهر وفلك الحيوة والحق المخلوق به فان
قلت انها العالم صدقاً وانها ليست العالم صدقاً وانها
الحق او ليست الحق صدقت تقبل هذا كله وتتعدد بتعدد
اشخاص العالم وتتنزه بتنزه الحق انتهى واذا ارتفع الالتباس
عن الحقائق فكيف تتوهم ان هذه العوالم وجودها وهمي
لا ثبوت له اصلاً والوجود منحصر في الواجب وقد تسمع ربنا
ما خلقت هذا باطلاً بل الوجود المطلق وهو الحق المطلق
على ما عرفت كما تحقق بالواجب ظهر بالممكنات ايضاً فالممكنات
حقة بذلك الحق نعم قد تسمع من بعض العرفاء ان الوجود
الحقيقي منحصر في الواجب وان العوالم خيالات لكن فهمه
يتوقف على معرفة معنى الخيال والوجود الحقيقي لا تتوهمن ان
الخيال ما ليس له ثبوت في نفس الامر وانما هو كانياب اغوال
بل هو امر موجود في نفسه متبدل ومتغير من عدم الى وجود
وبالعكس وهو حقيقة الخيال وكذا الوجود الحقيقي ليس
بمعنى مطلق ما في نفس الامر والا بطل ذلك الحصر اذ لو صح
كان عالم التبدل وهماً باطلاً وقد بطل بما تقدم او واجباً
بلا مغايرة اصلاً وهو بين البطلان وكيف يتوهم ذلك
والا لم يكن بين معجزة موسى وسحر سحرة فرعون فرق بل بمعنى
الموجود الازلي الابدي الدائم الذي لا تبدل له ولا تغير بوجه

وظهر

ولا ريب في انحصاره في الواجب تعالى ولا كلام فيه وهو اخص
من حقيقة الوجود المطلق عن الدوام والتغير الذي ظهر
في كل شيء بذلك الشيء وكل شيء موجود به حقاً وكل شيء متحقق
في مرتبته لا يتحد بمرتبة اخرى فتوهم ان هذه العوالم توهمات
محضة توهم محض ومجرد ارتياب وتوهم ان ذات الواجب
عين كل شيء وظهر به باطل واجب الاضطراب فان رأيتم في كلام الشيخ
او غيره من اهل الكشف الحقيقي ما يكون ظاهراً في انتساب وحدة
الوجود الى الواجب فمعناه ان الواجب بحقيقته المطلقة التي
هي حقيقة كل شيء ظهر بكل شيء لا بذاته وتعينه الوجوبي فان
النص يحكم على الظاهر وقد نص بما ذكرنا كاشفاً عما تقدم في
الباب التاسع والسبعين منها حيث قال من لا يعرف مرتبة الخيال
فلا معرفة له جملة واحدة وهو الركن من المعرفة اذا لم يحصل
للعارفين فما عندهم من المعرفة رائحة الى ان قال ولا وجود حقيقي
لا يقبل التبدل الا ذات الله تعالى فما في الوجود الحقيقي الا الله
تعالى وما سواه فهو في الوجود الخيالي واذا ظهر الحق في هذا الوجود
الخيالي ما يظهر الا بحسب حقيقته لا بذاته التي لها الوجود
الحقيقي الى ان قال فكل ما سوى ذات الحق فهو في مقام الاستحالة
السريعة او البطيئة فكل ما سوى ذات الحق خيال حائل وظل
زائل فلا يبقى كون في الدنيا والآخرة وما بينهما ولا روح ولا نفس

ولا شيء مما سوى الله اعني ذات الله تعالى على حالةٍ واحدةٍ بل
تتبدل من صورةٍ الى صورةٍ دائماً وليس الخيال الا هذا انتهى
واذا تحققتم بمعرفة الوجود الحقيقي والخيالي والوجود المطلق
الجامع لهما وهو حقيقة الواجب وحقيقة كل شيء وان الواجب
ظهوره في كل شيءٍ بحسب حقيقته المطلقة لا بذاته المتعينة فعا
هدوا الحق معاهدة صدقٍ على ايصال اعيانكم الى تلك الحقيقة
كي لا تبعدوا عن الحق ولا تقعوا في تيه الضلال فاذا جاءكم
الحق من ربكم فتنبهوا ايها الرجال الذين صدقتم ما عاهدتم الله
عليه وشمروا عن ساق الادب واقضوا النحب واذهبوا الاعيان
الى من لا عين له وهو عين الكل وهي الذات الغنية لا بقيد
الغنى بل مرفوعة القيود كلها فان قيد الغنى من خواص حضرة
الواجب تعالى فلو رميتم سهم الفقر الى تعين وفيكم الغنى عن
التعينات والعالمين فلا يكن وراء الواجب تعالى مرمى وعلى ما ذكرنا
اشار الشيخ في الفتوحات حيث قال في الباب الثالث والسبعين
في الفصل الرابع في الجواب عن اسئلة الامام محمد بن علي الترمذي
وليس وراء الله مرمى فان قلت فالذات الغنية عن العالمين وراء
الله قلت ليس الامر كما زعمت بل الله وراء الذات وليس وراء الله
مرمى فان الذات متقدمة على المرتبة في كل شيءٍ بما هي مرتبته فليس
وراء الله مرمى انتهى وقد زدت ذكر كلامي الشيخ والجامي على

اصل

اصل النسخة مع اني بالحق ما اتخذتهما واسطة الى الحق بل انما
تحققت بالحق من الحق بمدد القطب الحق نائب رسول الحق الى
الكائنات طراً ادام الله فيضه على الاولياء والاقطاب جميعاً
من غير نظرٍ الى كلام احدٍ من الطائفة اجابة لدعاء بعض اهل الحق
حقاً رفعاً للتهمة عن الشيخ الاجل في القول بان ذات الواجب
بعينها هي الظاهرة في كل شيء وهي عين كل شيءٍ مع انه خلاف الحق
براهةً وبرهاناً فكونوا مع وحدة حضرة الاطلاق مؤدبين
بالعبودية مع حضرة الواجب تعالى حتى يستقيم عليكم الحال
وتصلوا الى مقام الحضور بتهذيبكم بالشرائع ظاهراً وباطناً و
سنذكر لكم من الاشغال ما يديمكم على الحضور ان شاء الله
تعالى وهنا اوان الشرح قوله الحمد اظهار الكمال واللام للاستغراق
اي ما من حمدٍ من اي حامدٍ لاي محمودٍ على اي كمالٍ باي ما وصفٍ
جميلٍ الا لله اي الذات المطلقة الثابتة في جميع المراتب فهو الحامد
من مرتبةٍ وهو المحمود في درجةٍ فلا حامد سواه ولا محمود الا ايا
وذلك ان تريد مرتبة الواجب تعالى لكونه مرجع الممكنات كلها الذي
وسع قلب الانسان بهدم ما فيه من جدران ضيق قيود الاكوان
حتى بقي صحراء الكون الواحد اخذه من لا تسعني ارضي ولا سمائي
لكن يسعني قلب عبدي المؤمن فان الانسان حقيقة فوسعه اي
اذا ارتفع ضيق القيود ولم يبق الا ذلك الواسع فوسع نفسه

لنفسه اذ لا يسعه الا هو وهو الواسع العظيم وسواه اي
بعد ذلك التوسيع اي جعله املس بحيث تمحي شائبة آثار
خشونة الكثرة حتى يصير قابلا لاستواء السلطان اللطيف
عليه فاستوى عليه ماخوذ من قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى وقلب المؤمن عرش الله والصلوة اللام فيها ايض
للاستغراق اذ محل الرحمة هو التعين وما من تعين خارجا
عن التعين الاول وهي الحقيقة المحمدية فالخلق كله من نوره
صلى الله عليه وسلم على مظهره الاتم وحبيبه الاكمل محمد المصطفى
صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الذين قال عليه السلام
في حقهم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اما بعد فيقول
الفقير فيروز الصوفي انه قد الهم في سنة ستة وثلاثين والف
ان يكتب العقائد الصوفية مستفيضا من انوار الحضرة قبلة
الموحدين سلطان الصوفيين الشيخ صوفي نور الله مرقده فمن
تبع الصوفية في هذه المسائل فهو على صراط مستقيم ومن خالف
فامره الى الله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن
توقف فسوف يكشف له حقيقة الامر والله ذو الفضل العظيم
عقيدة ان الله اطلق على مرتبة البحت المسماة بالاحدية
بمعنى بشرط لا وهو الظاهر وتلك ارادة الذات لا بشرط وهي
الاطلاق بلا قيد الاطلاق كما مر وتؤول الى الاولى بقيد الحيثية

قوله لا بشرط قال الشيخ في الباب الحادي والاربعين
وثلثمائة من الفتوحات ان الله مطلق الوجود ولم يكن
لتقييد مانع من تقييد بل له التقييدات لا يحكم
عليه تقييد دون تقييد منه

فهو مطلق التقييد

وارادة

وارادة الوجوب الجامعة لجميع الصفات الكمالية المسماة بالصمدية
باحد المعنيين وهو المرجع في جميع حاجات الممكنات لا المعنى الثاني
الذي سياتي بيانه في بيان الخلاء ان شاء الله تعالى وتؤول ايض
الى الاولى باستفادة التجريد المطلق بقوله من حيث هو لانه
يجيء للتقييد تارة وللتجريد اخرى وينبه على هذه الاطلاقات
قل هو الله احد الله الصمد هو الظاهر والباطن اينما تولوا فثم
وجه الله من حيث هو هو غني عن العالمين بالفتح والكسر
لا يتعلق به العلم من حيث العلم اصلا سواء كان من الخالق
او من المخلوق ظاهر هذا الكلام لا يعلم لقوله تعالى وهو بكل
شيء عليم ويوجه بان العلم على ما هو المشهور عند متأخري
اهل الكلام مستوجب لجهة الكثرة في المعلوم وان كانت
اعتبارية والاحدية لا كثرة ثمة ولو بالاعتبار فلا يتعلق بها
وان تعلق الادراك بها كما للعرفاء الذين حصل لهم مقام
المحوية المحضة بحيث لا يتوجهون اليها الا بها لا بصفة زائدة
عليها ولو اعتبارا فيسمى معرفة وان كان علما ايض عند اهل
الميزان وبعض المتكلمين وانما فرق على متعارف القوم وعليه
بناء الكلام هنا واليه اشار بقوله من حيث العلم اي المتعارف
وعلى هذا لا صعوبة في التطبيق بالآية الكريمة ولا في الاستدراك
فاستدرك بل ادرك وتلك ان توجيه بان المقصود انه في مرتبة

احدیتہ لیس فقیرا الی علم اصلاً علی ما هو مقتضی قدس حقیقته
تعالی بخلاف الاعیان الثابتة ای ماهیات الممکنات وهی الصور
العلمیة فان ثبوتها لیس الا بعلمه تعالی بها ومعلومیتها له تعالی
فثبوتها هو علمها فلذلک قال وان الاحدیة فوق الاعیان غنیة
عن المعلومیة حتی معلومیتها لذاتها فمعنی لا یتعلق به
انه لا یتعلق بتلک المرتبة تعلقا معتبرا لتحققها کما فی الاعیان
الثابتة او انه فی مرتبة ذاته غنیة بحیث یصلح نظرا الیها عدم
تعلق العلم بها اصلا وان کان علم الواجب بها واجبا
نظرا الی مرتبة الواجب تعالی فان العلم فعلی وغیر فعلی
والاول لازم لماهیة المعلوم بل علتها والثانی اذا کان
کان لا علی وجه توقف المعلوم علیه کمحض الذات الذی
هو فوق المتعین وسائر الشؤن وان کانت عینها حقیقة
ومما لا ریب فیه حتی علی قول من یقول ان علمه تعالی عین ذاته
المقدسة عن جمیع الاعتبارات لیس فی مرتبة بحتها شیء وان
کان لازما غیر منفک وعلی هذا انما اعتبر الحیثیة لان العلم
شان من شؤنه والبحت بریء عنه واذا رفع هذا الاعتبار
ولوحظ من حیث الحقیقة فهو هو لکن علی هذا لا یدرک
وجه الاستدراک اذ لا فرق بین العلم والمعرفة فی الانتفاء
عن تلک المرتبة بل کل اعتبار حاله کذا ولک ان تقول مراده

قدس سره انه لو نشأ مما سبق توهم انه لما کان فی مرتبة ذاته غنیا
عن العلم بحیث لا یتعلق به اصلا لم یعرفه العارفون وما وصلوا
الی البحت المحض فهو مدفوع بانه یعرف بالوجدان الخاص بالخواص
فان العلم بالشیء مطلقا لا یقتضی افتقاره الیه لما تحققت
وانما الاقتضاء فی الحقائق التابعة للعلم وتنزهه دونها
عند الوجدان الخاص فهو بکل شیء غنی عن العلم او فقیر الیه
علیم باقتضاء مرتبته الکاملة لعلم الاشیاء کلها فاثبت
فی هذا المقام فانه من مدحض الاقدام ولما لم یکن لفظ الغنی
مقیدا للنفی قال لا یتعلق العلم به من حیث العلم اصلا واعتبر
الحیثیة لان العلم شان من شؤنه فان اعتبر من حیث هو
علم ومرتبة من مراتب الصفات فالبحت بریء عنه واذا ارتفع
هذا الاعتبار ولوحظ من حیث الحقیقة فهو هو سواء کان
من الخالق او من المخلوق فان العلم هو التمیز او موجب التمیز
فلا یتعلق بما لا تعین له ولا تمیز ولما استوی نظرا الی السلب
البحت علم الخالق والمخلوق قدم الاول تحقیقا للتسویة نظرا
الیه وتثبیتا لکمال التنزیه والا کان المناسب لسلوک طریقة
التدریج فی التقدیس هو التعکیس ووافق فی هذا السلب
محققو الحکماء والمتکلمین ففی مفتاح الحکمة قال افلاطون لا علم
الا للثانی وبالثانی وقال ارسطو البحت بریء عن العلم مطلقا

وأكثر المتكلمين قالوا بزيادة الصفات ومنها العلم فلا شك
انه من حيث كونه في مرتبة الذات لا علم فلا عالم ولا معلوم
فتدبر لكن يعرف بالوجدان الذي هو مخصوص ببعض الانسان
نفى العلم وأثبت المعرفة لان المعرفة في اصطلاح القوم رمز
خفي ووجدان بسيط قال بعض العارفين هو المحو وبعضهم
هو فقدان العلم ولا اشتهر عند اهل العلم قريباً منه والعلم هو
الكشف فاعرف ولا تكشف ولك ان تقول ان قوله لكن
استدراك عن توهم ناشئ من الحكم بعدم تعلق العلم به بان
الحكم على الشيء ولو به فرع العلم به ووجه الاستدراك ان
العارف يلحظ الى مجهول النعت على انه منزه عن هذه اللحاظ
ايض وهو انما جعل آلة لصحة الحكم وينجي عن هنا ثم الخصوص
اضافي دل عليه بقوله لا الوجدان الشامل لكل حيوان فيثبت
في الخالق بالطريق الاولى ولا يرد عليه التفصيل كما يتوهم ولما
لم يتعلق به علم اصلا فلا يبحث عنه من حيث هو هو وله مراتب
يبحث عنه بحسبها ولما كان اشمل المراتب الظهور والخفاء تعرض
لهما ليكون البحث عنهما بحثاً عن جميع المراتب اجمالاً فنقول ذات
الحق حقيقة ولم يقل لذاته تنبيهاً على ان ذاته ليس مركباً من الماهية
والتعين فيقال لها حقيقة ووافقه الحكماء حيث قالوا تعينه
عينه اذ لو كان زائداً عليه لزم الاحتياج الى تعين آخر اذ الشيء

مالم

ما لم يتعين لم يوجد تعيناً فاما عين المحتاج فيلزم تقدم الشيء على نفسه
واما غيره فينتقل الكلام فيه فيلزم التسلسل ولزم التركيب
المنافي لكمال البحت قال المحققون ان العينية في عبارات الحكماء
ترجع الى النفي فيمكن صرف كلامهم الى المطلق بمعنى انه لا يحتاج
الى تعين زائد والا لصار شيئين وهو مناف لكمال الاطلاق وعبارة
الحكماء وان كانت مشهورة في الواجب لكن على ما يجيء من تحقيق
كلامهم تحقق في المطلق اذ صفات كل مقام بحسبه فالوجود
المطلق تعينه وعلمه وارادته كلها لا بشرط مثله ليست مقيدة بلا
بالزيادة على ما صرح به سلطان العارفين الشيخ صوفي في لوامع
الغيب وكذا المتكلمون فانهم وان قالوا بزيادة التعين في الواجب
لكن الكلام في مرتبة الذات التي هي فوق الوجوب الذي هو المتعين
فظهر انه لا اختلاف في المطلق اذا اعتبر ظهورها كان وجوداً
مطلقاً بلا قيد الاطلاق واذا اعتبر بطونها كان عدماً مطلقاً
كذلك اي بلا قيد الاطلاق فالعدم ههنا بمعنى الخفاء لا النفي
المحض فهو الذي ينقلب وجوداً بمعنى الظهور المتعارف وهو
الوجود المفاض والنور المضاف اما الوجود الذي هو المطلق
عن كل قيد حتى الاطلاق والتقابل فلا مقابل له اصلاً الا بفرض
خلاف المفروض ولهذا قالوا الموجود موجود دائماً اي بالوجود
المطلق ووافقهم الحكماء حيث قالوا ان المهيات لا محالة

بشرط صح

قوله لا اختلاف في المطلق قال السلف الصالح لا بد من اجراء المتشابهات على ظواهرها وهكذا قال الشيخ الاشعري ولا يتيسر ذلك الاجراء الا بالقول بالمطلق
منه

متقررة موجودة إمّا في الخارج او في الذهن بالمعنى الاعم الشامل
للاولى والاعلى كما فسّره الدواني في الحواشي القديمة فلا واسطة
بينهما للثبوت فلا يخلو عن احدهما ازلاً وابداً فالموجود موجود
دائماً غاية الامر انّ المعدوم الخارجي يصير موجوداً خارجياً
وكذا المتكلمون امّا القائلون بالوجود الذهني فظاهر وامّا
الاشاعرة النافون له فانهم وان قالوا ظاهراً انّ المعدوم
الخارجي معدوم محض لكن الاظهر انّ مرادهم ليس كما يتبادر
اليه الوهم لانهم قالوا بانه تعالى لا توارى منه كلمة ولا تغيب
عنه غائبة وانّ القضاء ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء
على ما هي عليه فيما لا يزال ولا ريب في انّ المنفي المحض لا تميّز له
فلا يكون معلوماً ولا مراداً فمرادهم بالعدم المحض هو الخفاء
المطلق بالنظر الينا وبالوجود هو الظهور لنا ولا شكّ انّ
الممكنات قبل هذا الوجود المتعارف لم تكن ظاهرة لنا اصلاً
من حيث انّا نحن امّا بالنظر الى علم الله تعالى فهي موجودة دائماً
بالوجود المطلق الالهي فبعد تحقق المعنى لو لم يسموه بالوجود
ولا بالثبوت فهو نظراً الى المتعارف فمرادهم حق وهو المراد
فلو قال احد فثبت انّ المعدوم ثابت اقول هبا انّ المعدوم
الخارجي ثابت بل موجود لكن بالثبوت والوجود المطلق
الحقيقي وامّا المعدوم المحض فلا اصلاً والمعدوم الخارجي

لا بالوجود

قوله بالوجود المتعارف اى لا يكون موجوداً بالوجود
المتعارف ولا بالثبوت المتعارف منه

لا بالوجود المتعارف ولا بالثبوت المتعارف واذا كان هذا
مقصود الاشعري فالحق انّ الكل متفقون في حقيقة المعنى
فليتكلموا باي لفظ شاؤا وهي من حيث هي هي ليست بوجود ولا
عدم لانهما ينتشان منها والله خالقهما كيف ما كانا فهما
متقابلان وكل متقابلين فهما مسبوقان بلا تقابل ومعنى بلا
تقابل هذه الحقيقة فليس لها ضد ولا ند فان قيل هذا بحث
عن الحقيقة من حيث هي هي فينافي ما تقدم من قوله فلا
يبحث عنه من حيث هو هو قلنا معنى البحث عن الشيء هو اثبات
شيء لذاته وهنا سلباً ويراد بما تقدم انه لا يبحث عنه من حيث
انه معلوم بكنهه ولا ريب فيه وما تصور حين السلب فهو
شأن من شؤونه اعتبر لمجرد صحة الحكم لا حقيقة من حيث هي هي
وايضاً من حيث هو هو كما يجيء لبيان التقييد بقيد الاطلاق يجيء
لمحض الاطلاق ففيما تقدم للتقييد وهنا للاطلاق وصحّ البحث
عنه فانه لا بشرط شيء الذي هو قابل بل كل معلوم لكل عالم بكل
معلوم ومبحوث لكل باحث بكل مبحوث ثم وجه تفريع قوله فليس
له ضد انه لو كان له ضد لم يكن بلا تقابل ولقائل ان يقول انّ
كل ما هو معقول فالعقل يتصور في مقابله رفعه وقد فرض انه
لا مقابل له ولك ان تقول انّ العقل انما يتصور المقابل لما هو
محصور في تعقله وهو فوق هذا ولا يتضح هذا الا لمن انفك عقلاً

عقله ولما كاد ان يورد على قوله انه لا ضد له بانهم يقولون ان
الحقيقة هي الوجود ولا شك ان الوجود مقابله العدم دفعه
بقوله وهذه الحقيقة عبّر عنها الصوفية رحمهم الله تعالى بالوجود
الذى هو ذات الحق هذه الحقيقة لا الوجود المبحوث عنه
المتنازع فيه بين الحكماء والمتكلمين اعلم ان الوجود له ثلاث
معانٍ الكون وهو المعنى المصدري الذى لا ريب لاحدٍ في
كونه زائداً على المهيات بحسب المرتبة وما به يترتب الآثار الخارجية
والذات المطلقة عن قيد اعتبار الصفات الحقيقية والاعتبارية
القابلة لكل والمقصود هو الاخير والواجب والممتنع بحسب
الوجود الطبيعي فان الممتنع بحسب الوجود المطلق لا ثبوت
له الا بمجرد فرضٍ بخلاف المفروض فردان من الوجود والعدم
فيه لفّ ونشر مرتب ويؤيده قولنا ان الوجود والعدم كلاهما
من تلك الحقيقة وشانان لهما ومجعولان لها جعلاً بسيطاً ومركباً
كما هو مذهب المحققين قول العارف بالله الشيخ ابي طالب
المكي رحمه الله تعالى حيث قال ان الله خالق العدم كما هو خالق
الوجود هذا كلامه رحمه الله فالظاهر يدل على ان الوجود و
العدم مخلوقان والله خالقهما والله اعلم بحقيقة الامر
يعلمك الله تعالى ان الخفاء بالنظر الينا شان من شؤون تلك
الحقيقة كالظهور وهذه المسئلة وان خالفهم فيها الحكماء

قوله مركباً وبسيطاً اما البسيط فباعتبار انشاء
نفسهما لكونهما متقابلين من الا تقابل واما المركب
فباعتبار جعل الماهية متصفة باحدهما منه

وبعض

وبعض المتكلمين ظاهراً حيث قالوا العدم لا يصلح اثراً للفاعل
من حيث انه فاعل اذ الفاعلية تقتضي الثبوت لكنهم موافقون
في الحقيقة اذ التحقيق المفهوم من ادلتهم ان مرادهم بالعدم
هو النفي المحض الذى لا تميز له اصلاً وليس كلام الشيخ مربي
العارفين قدس الله سره فيه بل الخفاء بالنظر الينا وهو موجود
بالوجود المطلق البرئ عن التقابل وقد نص المحققون على
مجعولية جميع المتقابلات جعلاً بسيطاً او مركباً فان قيل اذا
كان موجوداً بالوجود المطلق الذى فوق الجعل فكيف يكون
مجعولاً قلت مجعولية نظراً الى خصوص تقييد المرتبة لا الاطلاق و
والمطلق الذى هو فوق التقييد والاطلاق قابل لكل شيء ففي
كل مرتبةٍ يحمل حسبها ففي مقام المجعولية يحصل بمجعولية ذلك
المقام وهو فوق الجعل وعدمه عقيدة ان هذه الحقيقة
المذكورة عين الحقيقة المحمدية العين في اصطلاحهم الحقيقة
فانهم يقولون ان الوجود عين كل متعينٍ اي حقيقته وكل
متعينٍ غيره بمعنى انه مشتمل على اعتبارٍ لم يعتبر في اصل الوجود
هو ولا عدم باعتبار تعقل نفسها بنفسها او كون نفسها مادةً
ساذجةً فان التعقل الكامل للشيء يستلزم تعقل ما ينطوي
عليه اجمالاً بسيطاً فكذا القابل منطوٍ على جميع ما يقبله ولذا
عبّر عنه بذلك وصحّ التفسير بقوله وهي نفس القابلية اي

القابلية المطلقة للوجوب والامكان اجمالاً وتفصيلاً واليه
اشار بقوله مع قطع النظر عن التجرد عن الشوائب الامكانية
والتلبس بها فاذا اعتبرت التجرد فهي الاحدية كما تطلق على
مرتبة البحت وهي فوق القابلية وتسمى احدية اولى وذاتية
لا بشرط او بشرط لا تطلق على مرتبة الالوهية لتجردها عن لباس
الامكان وتسمى احدية ثانية ومنتشئة واذا اعتبرت التلبس
فهي الواحدية وهي في نفسها ليست باحدية ولا واحدية فسبحان
من تجرد وتلبس في قبلهما لما سمعت ان الحقيقة المحمدية وهي
المسماة بالوحدة نفس القابلية غير مقيدة بالتجرد والتلبس
وتسمى بالوحدة والحد الفاصل والبرزخية الكبرى وفوق
هذه الحقيقة حقيقة لا يعلمها الا حقيقة محمدية وفوقها ايضا
حقيقة لا يعلمها الا هو وفوقها ايضا حقيقة ليس للعلم اليها
سبيل هذه العبارة لما نزلت على المشايخ الكاملين والعلماء
المحققين تحيروا في حلها فبعضهم توقفوا اعتماداً على كمال الشيخ
العارف بالمراتب الكمالية المحقق الذي اتفق المتأخرون على
فقد مثله في التحقيق والاطلاع على حقيقة المراتب والكشف
الحقيقي منتظرين لان يكشف الله لهم حقيقة الامر وجماعة تصدوا
للاعتراض عليها بانه ان اراد بهذه الحقيقة الحقيقة المطلقة
فليس فوقها مرتبة اتفاقاً ويقيناً فكيف اثبت لها فوقات

وان

وان اراد بها الوحدة وهي الحقيقة المحمدية ففوقها الاحدية
ولا علم ثمة فكيف اثبت العلم فيما لا علم هنا وايضا ليس فوق القابلية
الا الاحدية او الاطلاق فكيف اثبت الثلاث فالحق احق وعلى
حضرة القابلية القبول المشار اليها بهذه الحقيقة هي الوحدة
فانها الاخيرة القريبة وفوقها اي الاحدية الثانية وهي مرتبة
الالوهية التي لا يكشف كنهها ما تحتها فالقصر في قوله الا
حقيقة محمدية اضافي بالنظر الى الواحدية وفوقها هي الوحدة
وهي الحقيقة المحمدية التي لا يكشفها كشفا تاما الا هو اي
ذلك الفوق فانها وان كانت منتهى السلوك لكن بالعلم التام
فان البسيط لا بالعلم لما عرفت ما بينهما من التميز ميز فلا ينا
فيه ما بعده من قوله ينتهي الى هذه الحقيقة فتحقق ثم فوقها
قوله ينتهي قوله فانه يقتضي وصول السالكين ايضا اليها
حقيقة وهي الاحدية الذاتية ومجهولة النعت ليس للعلم اليها
سبيل اذ المجهولية ينافي المعلومية وان لم ينافي العرفان
البسيط وهو المحو فلا ينافيه ما سياتي في العقيدة التاسعة
عشر من حصول معرفة الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ولمن على
قدمه على تقدير ارادة البحت من لفظ الله واذا عرفت هذا فاستقام
كلام مربي الاولياء الكرام وانتظم حق الانتظام وارتفع الاشكال
عن الافهام وبما قررناه من ان الاحدية تطلق على الثانية
وهي الالوهية ايضا ويؤيده قوله تعالى قل هو الله احد على احد التوجيهين

فانه كان بعض المحققين يستدلون به على اطلاق لفظ الله
على مرتبة الاحدية الاولى نظراً الى الثاني كما مر فقد استدل
به بعض آخر على اطلاق الاحدية على مرتبة الالوهية رعاية
للاول ظهر بتحقيق صحة قول صاحب جام جهان نما من ان
الوحدة منشأ الاحدية والواحدية وآندفع ايراد جم غفير عليه
بان الاحدية فوق الوحدة فكيف تنشأ منها بل الامر بالعكس
وآجاب سيدنا ومولانا سلطان العارفين وجيه الدين
رضي الله عنه بانه اراد ان ظهور الاحدية بالوحدة آقول
لا يقال انه ينتقض بالواحدية اذ الامر فيه بالعكس لانا نقول
الوحدة وهي القابلية نسبة بين القابل والمقبول وبدونها
لا يظهر كون القابل قابلاً ولا المقبول مقبولاً كما قال المصنف
فيما بعد ان المعشوقية والعاشقية ظهورهما بالعشق وسيظهر
توجيه هذا من اصلاح كلام الجامي رحمه الله تعالى ايضاً فيما
بعد ان شاء الله تعالى فلتنتظر وغاية علم المخلوق لا تصل
الا بالحقيقة المحمدية وغاية سلوك السالكين تنتهي الى هذه
الحقيقة لانها المبدأ والمعاد واليها يرجع الامر كله ابتداً
وانتهاءً اعلم ان العارفين قالوا ان غاية العلم والسلوك
هي المعرفة بالمعنى الذي عرفت فلاوينا في ما سبق كما سبق
وان المخلوق قد يراد به الواحدية وهو الاشهر الاظهر وقد يراد

به المخلوق الاول او الاكمل اعني محمداً صلى الله عليه وسلم
وهو الانسب لنظر نكتة التعبير بالوصول في الاول والانتهاء
في الثاني فان قيل الانتهاء مستلزم للاتصال قلت قد يقال
للجسم انتهى الجسم والجزء الى جزء مع ان بينهما مفصلاً كما
قال المتكلمون ان الجسم ذو مفاصل والحكماء قالوا انه متصل
لا مفصل فيه اصلاً عقيدة الواحد من حيث الواحد
لا يصدر عنه شيء الا الظاهريون فهم الممكن في هذه العقيدة خلاف
المتكلمين والحكماء فان الاشاعرة قالوا الواحد هو المبدأ
لجميع الآثار وهو خالق كل شيء وبعض المتكلمين قالوا الجوهر
مقتض للتحيز وغيره من الاعراض فتأمل والحكماء قالوا الواحد
من جميع الوجوه لا يصدر عنه الا واحد لوجوه الاول انه
لو كان مصدراً لا وب لكانت مصدريته لا غير مصدريته لب
فان كان كل منهما نفس الواحد لزم ان يكون لامر واحد ماهيتان
وان دخلا او دخل احدهما وكان الآخر عيناً لزم التركيب
وان خرجا او خرج احدهما وكان الآخر عيناً لزم التسلسل
وان دخل وخرج الآخر لزم التركيب والتسلسل والثاني
انه لو كان مصدراً لا وب وهو لا ا يلزم التناقض وهذا الوجه
كتبه ابن سينا الى بهمنيار حين سأله البرهان على هذا المطلب
والثالث انه لما رأينا اثر الماء البرودة واثر النار الحرارة

علمنا تغاير طبيعتهما بالضرورة ولما ارتكز فى العقول ان
اختلاف الاثر لا يكون الا باختلاف المؤثر فقد امتنع تعدده
مع وحدته وقد اورد عليها اما على الاول فبان التسلسل فى
الامور الاعتبارية لا استحالة فيه وجوابه ان الاعتبارى له
معنيان احدهما ما يكون تابعا لمجرد اختراع العقل بحيث
لو لم يعتبره لا نقطع فالتسلسل فيه بمعنى ان العقل
لا يقف عند مرتبة لا يقدر على فرض ما فوقها لا انه قد حصل
امور اعتبارية غير متناهية بالفعل ليس بمحال وثانيهما ما
ثبوته فى نفس الامر لكن لا فى الخارج بل العقل يدركه فلا شك
انه اذا كان ثابتا فى نفس الامر فبرهان التطبيق جار هناك ايض
لعمومه فى التحقيق فهو ايض محال على ما صرح به المحققون وما
نحن فيه من المصدرية كذلك ولمناقشة مجال واما على الثانى
فلان التناقض انما هو بين مصدر ا ولا مصدر الا مصدر لا
وجوابه ان مراده انه لو كان مصدرا لما ليس ا مع كونه مصدرا
لا فلا شك انه فى حيثية كونه مصدرا لما ليس ا ليس مصدرا
لا والا لما كان الصادران متقابلين وهو بين وقد فرض انه
واحد من جميع الوجوه حتى الحيثية فيلزم اما انه واحد
وليس بواحد واما انه من حيثية واحدة مصدر لا وليس
مصدرا لا وهو تناقض ظاهر وقال الامام فى المباحث

المشرقية انهما مطلقتان ولا تناقض بينهما والعجب ممن فنى عمره
فى تعليم الالة العاصمة وتعلمها ثم اذا جاء الى هذا المطلب الاشرف
اعرض عن استعمالها حتى وقع فى غلط يضحك منه الصبيان انتهى
وقد اقتدى به كثير من المحدثين ولا يخفى ان الصبى يضحك بنفسه
على نفسه حيث لا يميز وبين الصبى والشيخ بون بعيد ما بلغ
الاول فضلا ان يبلغ الى الثانى فانك قد عرفت ان مراد الشيخ
وموضوع المسئلة هو ما له الوحدة من جميع الوجوه حتى
الحيثية واذا كان كذلك لزم اتحاد الزمان وسائر الوحدات
المعتبرة فى التناقض فالمطلقتان اذا اتحدتا فى الزمان
وسائر الوجوه فلا ريب فى تناقضهما وفى هذا الكلام تعذير
للامام من حيث انه فى علم الكلام وتعزير له من حيث التصوف
فان الصبى اقرب الى البحث ابتداء والشيخ ايض اقرب انتهاء
فتدبر والويل لمن وقع فى البين اللهم اخرجنا من مرتبة لا الى
هؤلاء ولا الى هؤلاء فتدبر واستغفر لى من الغفور من حيث
انه غفور لنا لا ينالنى من تلك الحيثية غير الغفران اذ قد علمك
انه من حيثية واحدة لا يجتمع امران واما على الثالث فبانه
استدلال بامتناع التخلف لا بامتناع الاختلاف اقول امتناع
التخلف مستلزم لامتناع الاختلاف فان الاختلاف ملزوم
للتخلف فيما نحن فيه وهو الاتحاد من جميع الوجوه اذ الحيثية

قوله ملزوم التخلف وانتفاء اللازم ملزوم لانتفاء
الملزوم منه

قوله لا تحدث الحيثية اي حيثية مصدرية هذين الاثنين مه

لو لم تتخلف عن حيثية اخرى لا تحدث الحيثية ولو كانت حيثية
هذا عين حيثية ذلك لكان هذا عين ذلك هذا خلف واذا
عرفت كلام الفريقين فاعرف ان النزاع بينهما لفظي فان
الاشاعرة ينسبون الاشياء الى فاعل مختار قادر مريد فلم
تكن الى الواحد من حيث انه واحد وهو الذي ينفيه الحكماء
فرجع الخلاف الى القدرة والايجاب فقالت الفرقة الاولى
انه تعالى قادر لانه لو كان موجبا فاما ان لا يوجد حادث
وهو خلاف البداهة الحسية او يوجد فاما ان لا يستند
ذلك الحادث الى مؤثر موجد وهو خلاف البداهة العقلية
وان استند فاما انه لا ينتهي الى مؤثر ليس فوقه مؤثر فيلزم
التسلسل او ينتهي الى موجب قديم يوجب حادثا بلا توسط
حادث رفعا للتسلسل فيلزم تخلف المعلول وهو الحادث
عن المؤثر التام وهو القديم وقال الحكماء انه تعالى موجب
مستدلين بوجوه منها ان الحادث لا يوجد بدون وجود
العلة التامة فاذا وجدت وجب وجوده ومع الوجوب
لا يبقى الاختيار للفاعل ومنها ان القدرة لو ثبتت لكان
العدم اثرا لها وهو لا يقبل التأثير فاجاب عنهما المتكلمون
ومنهم عضدهم اما عن الاول فبان الاختيار نظرا الى الذات
لا ينافي الوجوب نظرا الى الشرط واما عن الثاني فبان القادر

قوله فلم تكن اي نسبة الاشياء او لم تكن الاشياء منسوبة الى فاعل مه

من

من ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل لا ان شاء فعل العدم
فقال السيد في شرح هذا الكلام ان هذا اولى مما قيل هو
الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل واذا عرفت هذا فاعلم
ان الحكماء ايض قالوا ان الله تعالى قادر بمعنى ان شاء فعل وان
شاء لم يفعل وان كونه موجبا نظرا الى اقتضاء الخارج على ان
مقدم الشرطية الاولى صار واجبا ومقدم الثانية ممتنعا
نظرا الى جوده وعنايته وقد قال ارسطو كيف يقول من
افاض الله عليه الحكمة ان لاستعداد الممكن سلطانا عليه
تعالى عن ان يكون مقهورا عن غيره ومن اين جاء الاستعداد
وما بروز شيء الا من ذلك الفياض الجواد وهو المبدأ واليه
المعاد ولكن بسبب حصول اليقين بجوده المنافي للبخل يحكم
بامتناع التخلف عن الاستعداد حذرا عن لزوم بخل الجواد
واذا عرفت هذا ظهر انه لا نزاع معنى بين الفريقين في الايجاب
والاختيار ايض فحصل ان الحكماء ينفون صدور تعدد الآثار عنه
بدون اعتبار تعدد الصفات والمتكلمون يثبتونه معه فاذا
جمعت بينهما فارجع الى انه لا خلاف بينهما مع الصوفية في العقيدة
المذكورة ايض فان مرادهم قدس الله اسرارهم ان الاحد البحت
الذي لا اقتضاء وان كان ثمة لا ذاتيا ولا اختياريا لا يصدر
عنه شيء فان الصدور انما يتصور مع الاقتضاء وان كان

قوله واذا عرفت هذا اي تقرير جواب المتكلمين مه

ذاتيا فاذا انتفى انتفى واليه اشار المحقق قدس سره بقوله لان
صدور الشيء عن الشيء لا بد له من اقتضاء المصدر المصادر
والواحد من حيث هو لا اقتضاء له سواء كان ذلك الاقتضاء
ذاتيا او غيره ولذا انتفت الكثرة في مرتبة احدية البحت والفرقان
انما قال بصدور الصادر واحدا او كثيرا نظرا الى الاقتضاء
باحد الوجهين فلا مساغ لهما الى انكار ذلك ولما كاد ان
يورد ان تلك المرتبة لا اسم لها ولا رسم فكيف اطلاق الواحد
والاحد عليه دفعه بقوله واطلاق لفظ الواحد والاحد
على الله اراد به الاحدية البحت اما اصطلاحي او مجاز للتفهيم
متعلق بهما لا انه تعالى احد بالعدد ولهذا يدل على نفي المثلية
للاحد العددي قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد **عقيدة**
الممكن ظل من ظلال تلك الحقيقة الحقة اذا ظهر فهو موجود
واذا بطن فهو معدوم وهو من حيث هو ليس بموجود ولا
معدوم لا يعدم عنك ان نفيهما عن الذات بحسب نفس
مرتبة الذات بمعنى انه لا يعتبر فيها شيء منهما وليس المراد الخلو
عنهما في نفس الامر فلا يرد لزوم ارتفاع النقيضين اذ لا
استحالة الا في ارتفاعهما في نفس الامر وهذه المسئلة اتفقت
فيها الحكماء والمتكلمون القائلون بزيادة الوجود مستدلين
بانا نتصور الماهية ولا نتصور الوجود فيكون زائدا فتأمل

قوله فتأمل اشارة الى البحث بانه يجوز ان يكون الوجود عين الحقيقة في الواقع لا يكون معلومة بالحقيقة فتوهم الزيادة. منه

واما

واما الاشاعرة القائلة بان وجود كل شيء عينه مبرهنين بانه
لو زاد لاحتاج في ثبوته للماهية الى وجود اخر لها وتسلسل فالظاهر
مخالفتهم فيها اذ الوجود لما كان عين الماهية لا يمكن عريان الماهية
عنه لكن المحققين كالعضد وغيره قالوا انهم ما ارادوا بالعينية
الا عدم الامتياز في الخارج ولا ينكر احد هذا المعنى فيكون
النزاع لفظيا والحق ان يقال الوجود الذي قال بعينيته الاشاعرة
هو المطلق الذي هو فوق التقابل فلا ينافيه زيادة المقابل
ثم اعلم انه قدم للوجود ثلثة معان احدها الذات المطلقة
عن جميع القيود حتى الاطلاق فلا شك ان الماهية الممكنة
مرتبة من مراتبها لا عبرة بها في ذاتها بدونها فلا يصح ان
يقال الماهية الممكنة من حيث هي لا موجودة بهذا المعنى وثانيها
الكون ويصح الكلام بحسب ظهور عدم اعتباره في الماهية و
ثالثها ما به يترتب الاثر الخاص وهذا ايضا صحيح والظاهر ان المراد
هنا اذ الظاهر ان هذا الوجود والوجود الواقع في العقيدة
اللاحقة متحدان وقد قال فيه انه مدرك بالحواس وهذا لا
يظهر في الثاني فتدبر **عقيدة** ان الوجود بديهي اجلى من
الاجلى ليس المراد بالوجود الوجود بالمعنى الاول اذ لا مقابل
له وقد جعل قدس سره لهذا مقابلا لقوله ونعني بالعدم
الخ وايضا قال لم يتميز عن الاشياء بينا فانه مشعر بالزيادة

قوله لا يظهر في الثاني اذ الادراك بالحواس الظاهرة لا يتعلق بالكون الذي هو عقلي بل المدرك هو النور المفاض المنبسط معنى. منه رحمه

قوله وايضا قال لم الى اخره اذ الظاهر ان النفي راجع الى القيد فيبقى اصل التميز الموجب للغيرية وقد ثبت ان المطلق عين كل شيء وان لم يكن بقيد العينية. منه

ولا زيادة للاول وفى بداهة هذا الوجود المفاض اتفق اكثر
الحكماء والمتكلمين مستدلين بوجوه منها ان الوجودات
المقيدة بديهية فالمطلق اولى بالبداهة ومنها ان التصديق
بان هذا الشئ موجود بديهي وبداهة التصديق فرع بداهة
الاطراف ومنها انه بسيط والبسيط لا يحد والرسم لا يفيد
الكنه وان كان فى كل منها شئ كما لا يخفى على الناظر ومنها
ما اشار اليه المحقق بقوله لانه مدرك بجميع الحواس الظاهرة
والباطنة دائما وكل ما كان مدركا باحدى الحواس فهو بديهي
فكيف ما كان مدركا بجميع الحواس ولما كاد ان يورد بانه لو
كان بديهيا لما خفى وخفاؤه ظاهر على الناس دفعه بقوله
ولدوام الادراك بجميع الحواس على نمط واحد غفل الناس
عن ادراكه فصار اخفى الاشياء سبحان من ليس حجابه الا النور
وليس خفاؤه الا الظهور ثم اراد ان يثبت كونه اجلى بعمومه
للمدرك والمدرك وان غيره ليس كذلك فقال والشئ بدون
الوجود لا يدرك ولا يدرك لانه معدوم والمعدوم لا يدرك
ولا يدرك فسبب الادراك هو الوجود بل هو المدرك والمدرك
لانه لم يتميز عن الاشياء بينا واما الاشاعرة القائلة بان وجود
كل شئ عينه فالظاهر انهم يقولون بان بعضه بديهي وبعضه
نظري لكن على ما تقدم من المحققين فى تحقيق مرادهم بعدم

الامتياز

الامتياز فى الخارج وعلى ما تحقق عندهم من دليلة للرؤية انه
قائل بالاشتراك المعنوي يمكن التطبيق واليه اشار المحقق قدس
سره بقوله ولهذا ذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري الى ان وجود
كل شئ عينه ولا يخفى على الحسن العارف ان المناسب لحسن شعور
ابي الحسن ان يقال مراده بالوجود هو المعنى الاول وهو
الحقيقة لكل شئ كما تقول به الصوفية اذ لا بشرط شئ فى كل
شئ عينه ولا يعتبر فيه وصف الاشتراك حتى ينافى العينية
ولهذا الاطلاق ان الوجود ليس مشتركا معنويا اذ لا يتعين
معناه ولا يتقيد بالوحدة حتى يتيسر القول بانه معنى واحد
مشترك بين الكل فالمطلق عن الاطلاق والتقييد على اية مرتبة
يطلق يكون هو عينها وهو معنى الوجود ثمة واليه اشار بالقول
بالاشتراك اللفظي فاجمع ويظهر من هذا وجه وجيه للتوفيق
كما تقدم فتأمل ولما وقع الكلام فى البين لاصلاح كلام الاشعري
رجع الى الاصل بقوله فالحاصل انه بديهي هو اجلى من الاجلى
وهو الظاهر على المشاعر كلها وعلى جميع الاشياء ظهورا سرمديا
ولا تدركه المشاعر من حيث هو الا بقدر افاضة نور ظهوره عليها
ولما وقع فى العقيدة الاولى الوجود والعدم وفرغ عن
بيان الاول شرع فى بيان الثانى فقال ونعني بالعدم المطلق
ما يقابله ولما بين اولا حال الوجود بانه الظاهر على المشاعر و

قوله ويظهر من هذا وجه وجيه بان يقال ان قول الاشعري بالعينية بحسب المطلق فهو فى البديهي بديهي وفى النظري نظري وهذا كون الوجود المطلق المنبسط على الماهيات بديهيا عنده وهو الحق منه

على جميع الاشياء اراد أن يذكر مقابله للعدم فقال وهو خفي على المشاعر كلها وعن جميع الاشياء اراد ان يذكر مقابله للعدم فقال وهو خفي على المشاعر كلها وعن جميع الاشياء حيث لا تدركه المشاعر بوجه من الوجوه ولما كاد أن يورد انه كيف لا يدرك بوجه مع انه قد يدركه العقل وكيف لا يدركه وانه قد حكم عليه بامتناع الادراك وبالخفاء على ما وقع منه قدس سره او انه قد يحكم عليه بامتناع الحكم عليه وعدم الاخبار عنه على ما هو المشهور والحكم على الشيء فرع ادراكه دفعه بقوله واما ما يدركه العقل والحال انه يحكم عليه بالامتناع وغيره فليس بعدم مطلقا بل هو عدم جعلي فرضه العقل بازاء ذلك العدم المطلق ليحكم عليه حكما منتزعا من جهة التقابل الى التقابل للوجود المطلق فانه لما حكم عليه بانه الظاهر الى آخره صح حكمه على العدم بانه خفي الى آخره حكما مستفادا من حيث المقابلة والا فالعدم المطلق لا يصلح للحكم عليه بشيء اصلا فان هذا العدم المخترع عند العقل ليس بعدم مطلق في الحقيقة كيف وهو في الحقيقة موجود فرضي اي حاصل بفرض العقل كسائر الموجودات الاعتبارية التي توجد باعتبار ولما كاد أن يورد بانه يلزم في كلامك هذا التناقض فانك تحكم عليه في هذا البيان ايضا دفعه بقوله وما قلناه فهو ايضا من

قوله وما قلناه وهو ان العدم المطلق بفرض العقل بازائه عدما جعليا منه

هذا القبيل اعلم ان هذا القول قد وافق فيه الحكماء ايضا فانه توجيهم ابن سينا قال في الفصل الخامس من المقالة الاولى من الفن الخامس من منطق الشفاء العدم المطلق لا يعلم ولا يخبر عنه فاورد عليه بلزوم التناقض في هذا الكلام وهو ظاهر وبان العدم المطلق هو اللاكون المطلق وقد يعرض له الكون في الذهن ولا بأس فيه اذ عروض احد النقيضين للآخر ليس بمحال وانما المحال حمل احدهما على الآخر مواطاة كان يقال المعدوم المطلق موجود في الذهن فقد اشتبه العدم بالعدم اقول اما الجواب الاول فظاهر ان القضية مشروطة لان العدم المطلق كذا بشرط كونه عدما مطلقا وحين الاخبار بعد الاخبار ما وجد الشرط فلا تناقض واما جواب الثاني فلانه لو عرض الوجود الذهني للعدم المطلق كان موجودا ذهنيا فكان موجودا ولا شك انه صفة المعدوم المطلق وموجودية الصفة مستلزمة لموجودية الموصوف فيلزم ان يكون المعدوم المطلق موجودا وهذا عين حمل احد النقيضين على الآخر مواطاة وايضا قد قال المحققون في شرح كلامه ان مراده من العدم هو المعدوم ولا عبارة فيه كما اعترف به المورد وكذا وافق من المتكلمين من قال باعمية الوجود من الذهني واما الاشاعرة القائلون بنفسه فالظاهر ان يخالفوا ويقولوا بان كل معدوم

تنبيه

قوله فقد اشتبه يعني انه جاز ان يعرض الوجود للعدم فقد جاز ان الشيخ يعلم ويخبر عنه وانما يمتنع هذا على المعدوم فحينئذ اشتبه على العلم بالمعدوم حيث نسب الى الاول ما كان حق الثاني منه

مطلق لا يكون موجوداً في الخارج وبعض ما ليس بموجود في
الخارج يمكن ان يحكم عليه فبعض المعدوم المطلق يمكن ان
يحكم عليه والحق انهم موافقون اذ المقصود من العدم
بل المعدوم ما لا يدرك اصلاً ولا شك ان ما هذا شانه لا يعلم
ولا يخبر عنه اصلاً وهو ايضاً اجلى من الاجلى لا ينكره من له شعور
فكيف لا شعري بل مسئلة كل معدوم مطلق لا يعلم معلومة
لكل من يعلم **عقيدة** ان للحق باعتبار المراتب كمالين كمال
ذاتي وكمال اسمائي اما الكمال الذاتي فهو كمال ثابت لذاته بنفسها
وليس في هذه المرتبة صفات اصلاً بمعنى ان ما يصدر بالذات
والصفة معاً يصدر بالذات وحدها وهذا ممكن ليس بمحال
لا يقال ان الذات فوق المراتب فكيف جعل الكمال الذاتي منها
لانه ليس المراد من الذاتي ههنا المطلق الذي هو فوقها بل
مرتبة الوجوب اجمالاً وانما سمي ذاتاً لكون الصفات المناسبة
لتلك المرتبة قائمة به وبيان المطلق يجيء بعد بقوله وانت خبير
ولما كان قوله بمعنى الى آخره بمنزلة الدليل على نفي الصفات
في مرتبة الذات عطف عليه قوله ولانا لو نعتبر في هذه المرتبة
صفات لم يكن كمال للذات بنفسها ويمكن ان يعطف على قوله و
هذا ممكن بمثل ذلك الاعتبار ولما ذكر في القسمة الكمال الاسمائي
وكان مظنة ان يتوهم ان الاسم هو اللفظ القائم به تعالى فقال

واما

واما الكمال الاسمائي فهو ثابت له باعتبار الصفات والاسم
هو اعتبار الذات مع صفة من الصفات كالحي العليم السميع
البصير وغير ذلك فالحي ذات له الحياة والعليم ذات له
العلم والعلم صفة والعليم اسم وهكذا باقي الاسماء وهذه
المرتبة تسمى عند القوم اي الصوفية بالمرتبة الالهية اي
التفصيلية فانهم قالوا ان الوجوب بدون ملاحظة
الصفات الوهية مجملة ومعها تفصيلية ولما اختلفت مقالات
العارفين اراد الجمع بينهما فقال ومن قال بنفي الصفات
فباعتبار الكمال الاول الذاتي ومن قال بثبوتها فباعتبار
الكمال الثاني الاسمائي ومن ههنا قال بعض المتكلمين لا عينه
نظراً الى الكمال الذاتي ولا غيره نظراً الى الكمال الاسمائي لانه
عين الصفات اذ الحق في مرتبة الصفات عين الصفات ولما
فرغ عن بيان المرتبتين للحق الذي هو فوق المراتب اشار الى
اطلاقه بقوله وانت خبير ان الحق منزه عن هذين الكمالين
لما عرفت ان المطلق فوق الكمال مطلقاً فهو فوق الوجوب
المجمل والوجوب المفصل وهل يوافق الصوفية غيرهم في هذا
فاعرف ان المتكلمين القائلين بان وجوبه زائد على حقيقته
لانا ما نتوجه الى الحقيقة ونتصورها بالذات البحت ثم نجعلها
موصوفة بالوجوب فيكون زائداً عليها دل مقالهم على ان

نفس الحقيقة فوق الوجوب وهو المطلوب واما الحكماء القائلون
بان وجوبه عينه فيتعسر ظاهراً توفيقهم وهو الموفق فاعلم
ان مرادهم بالعينية عدم الزيادة الحقيقية اذ الوجوب
شأن من شؤن الوجود المطلق المنبسط الذي لا تشذ عنه
مترتبة وهذا التجريد يؤخذ من نص الحكماء المحققين على ما
في حاشية عمدة المتأخرين الشيخ عبد الحكيم السالكوتي على شرح
المواقف فانه ذكر فيها ان اهل المكاشفة من الصوفية والحكماء
قالوا ان لكل الموجودات حقيقة واحدة وهي الوجود البحت
المتميز عما سواه حتى عن الاطلاق ايضاً وهو متعدد بحسب
تعدد الاوصاف والتعينات النفس الامرية الوجوبية والامكانية
وله بكل من التعينات اعتبار حكم عقلي وشرعي وحسي لا يمكن
اجراؤه عليه اصلاً الا باعتبار امر آخر والذات البحت منزه عن
كلها والاحكام كما تختلف بحسب الاختلاف بالحقيقة تختلف
بحسب الاختلاف في التعينات اذا كان مطابقاً لنفس الامر انتهى
فانتبه عن الخلاف **عقيدة** ان الحق سبحانه اي الوجود المطلق
عن الاطلاق والتقييد لا الواجب تعالى فان تنزيهه عن النقائص
كلها واجب تقدس عن العبودية منزه عن جميع الصفات امكانية
او وجوبية باعتبار الذات المطلقة عن الشؤن كلها ومشبه
باعتبار الصفات والمراتب الوجوبية والامكانية فله التفصيل

قوله ان لكل الموجودات حقيقة واحدة هذه العبارة بعينها منقولة عنهم في مفتاح الحكمة لنصير الدين الطوسي وكذا في حاشية عبد الحكيم على شرح المواقف منه

قوله عليه الضمير راجع الى المطلق او الى الكلي باعتبار المطلق منه

بقوله

بقوله فهو الواحد القهار بمرتبة الوجوب وهو العبد المذنب
الذليل بمرتبة الامكان وهو العبد وهو الرب وليس في الدار
دار الوجود غيره ديار واحفظ لسانك وقلبك ان يحكما بان
الواجب تعالى عبد مذنب هل ذنب اشد من هذا بل المرجع هو
الوجود الجامع وما احسن ما قال الخاتم المحقق الخلق المنزه
حق والحق المشبه خلق ولما فهم بعضهم مما ذكر انه يصير الخلق
بالتنزيه حقاً وصار الحق بالتشبيه خلقاً ردعه بقوله ولا
تفهم يا اخي مما يقال مثل هذا الكلام فانه يصدر كثيراً عن السنة
القوم ان مفعوله لا تفهم الحق صار خلقاً والخلق يصير حقاً حاشا
ثم حاشا من قال بهذا فهو زنديق وملحد وليس التوحيد هذه
الصيرورة بل التوحيد عند المحققين مفهوم لا يؤدى الا بهذه
العبارة فان فهمت العبارة بمفهومها الحقيقي فهمت مفهوم
التوحيد وحقيقته وهو ان تقطع النظر عن جميع التعينات
وتتقيد بشهود المطلق وتمحي فيه لا ان هذه التعينات تزول
منك فتصير مطلقاً محضاً وتخرج عن العبودية وان لم تفهم
فانت معتذر وقد عرفت من محققي الحكماء ما يوجب موافقتهم
في هذه العقيدة من ان الكل ذات واحدة وهي الوجود البحت
ومتعددة بحسب الوجوب والامكان ومن رؤساء المتكلمين
ايضاً ما يلجئهم اليها من قول الاشاعرة والماتريدية بوجوب

حمل المتشابهات على ظواهرها ولا شك انه لا يتيسر الا بالقول — قوله المتشابهات كقوله تعالى هو الظاهر والباطن وقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله. منه
بالمطلق المتفاوت المراتب **عقيدة** ان الحق تعالى شانه
اذا علم بعلم القديم فهو قديم واذا علم بعلم الحادث فهو
حادث لان متعلق الحادث حادث والحق حق ليس بقديم
ولا حادث اي من حيث الاطلاق عن جميع المتقابلات حتى
الاطلاق المقابل للتقييد. فان قيل ان اراد بقوله متعلق
الحادث حادث انه من حيث انه متعلق الحادث حادث
فلا شك ان متعلق القديم من حيث انه متعلق القديم قديم
فكان عليه ان يقول ايضا متعلق القديم قديم لئلا تبقى احدى
المسئلتين بلا دليل ولا مخصص. وان لم تعتبر هذه الحيثية
فعلم الحادث يتعلق بالقديم ايضا فلا يتم الدليل. قلت
اما اولا فانه اعتبر الحيثية المذكورة وما فرق بين المسئلتين
لكن انما خص الثانية بذكر دليلها لان اطلاق الحادث
على الحق انما كان مستبعدا في الظاهر فلا بد من ازالته
فقال لان الى اخره منبها به على دليل الاولى بالمقايسة واما
ثانيا فانهم يريدون بالعلم الاحاطة التامة والحادث
لا يقدر على احاطة غير الحادث. فان قيل فالقديم يقدر على
احاطة الحادث فكيف المسئلة الاولى قلت انها مهملة غير
منبه على تحققها في ضمن الكلية والثانية وان كانت ايضا

مهملة لكن باقامة الدليل عليها من الشكل الاول المستلزم لكلية
الكبرى نبه على تحققهما في الكلية فلهذا خصها بالدليل فتنبه واعلم
ان هذا القول اتفق فيه جمهور المحققين من المتكلمين والحكماء — قوله ان هذا القول اي كون متعلق الحادث حادثا. منه
بمعنى ان كنه القديم لا يدركه الحادث واستدلوا عليه بان
المعلوم منه اعراض والعلم بها لا يوجب العلم بحقيقته.
ويدل عليه سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وتفكروا في الائه
ولا تفكروا في ذاته فانكم لا تقدرون قدره. قال رئيس الحكماء
ارسطو في عيون المسائل كما يعتري العين عند التحدق في جرم
الشمس ظلمة وكدورة تمنعها عن تمام الابصار وكذلك يعتري
العقل عند ارادة اكتناه ذاته حيرة ودهشة تمنعه عن اكتناهه
وتقدم منهم ان البسيط لا يحد والرسم لا يفيد الكنه وخالف
ظاهرا جماعة من المتكلمين حيث قالوا ان ذاته لو لم تتصور امتنع
الحكم عليه بالصفات ولا خلاف في المعنى فان الظاهر انهم
ارادوا علم الذات بوجه ما اذ هو الذي يتوقف عليه الحكم
بالصفات وكلام الجمهور في الكنه فيكون النزاع لفظيا ثم
اعرف ان مقصود المحقق ان متعلق علم الحادث من حيث انه حادث
حادث اما اذا ارتفع عنه هذا النظر بسبب تهذيب النفس
بالشرائع الحقة وتجريدها عن الكدورات البشرية وتطهيرها
عن الاحداث الحدوثية وتخليتها عن الانية الصورية فيمكن ادراكه

القديم بالنظر القديم وان تحقق له مرتبة عرفت رتبي برتبي
وماذلك عليه بعزيز وهكذا الى مثل ما جمعنا بين الحدوث
والقدم ونفيهما بحسب اختلاف المراتب نجمع بين الاقوال
المختلفة في الصفات فنقول صفاته تعا عينه حال كونه مظهرا
لاثار الصفات وغيره حال كونه في مرتبة ذاته المجملة ولا عين
ولا غير نظرا الى مجهول النعت وهو فوق التقابل اذ هما متقابلان
وقد مر ان كل متقابلين فهما مسبوقان بلا تقابل وهي الحقيقة
المطلقة وهذا ظاهر على قول المتكلمين القائلين بان تعينه
زائد عليه اذ المهية من حيث انها بشرط شيء اي الصفة عين
الصفة وبشرط لا اي قيد فقط غيرها ولا بشرط لا عين ولا
غير فافهم والاخ الجامي قدس سره قال في اللوائح انها عينه
تعا في التحقق وغيره في التعقل وهذا عين ما قال المتكلمون
ومنهم عضدهم من ان معناه لا هو بحسب المفهوم ولا غيره
بحسب الهوية اذ لزم من نفي كل ثبوت الاخر واما الحكماء فقد
قالوا بعينية الصفات مستدلين بانها لو زادت لاحتاجت
الى غيرها وهي ذاته تعا والا لزم الافتقار الى الممكن ولا تؤثر
الذات فيها على فرض انها لا تؤثر الا بالصفات الزائدة لانها
فلو كان السابق عين اللاحق لزم الدور والا تسلسل ولو قيل
ذاته في تاثيرها في المباين تحتاج الى الصفات الزائدة لا في نفسها

قلنا

قلنا من قدر على ايجاد الصفات الكاملة القديمة بذاته فهو قادر
على ايجاد الحوادث بذاته فان قيل لو كانت الحوادث بذاته تعا
لصارت قديمة قلت المحققون من الحكماء ومنهم ارسطو قالوا
ان جميع الاشياء بحسب علمه الكلي اي الذي نسبته الى الكل
كلي وجزئي على السواء موجودة ازلا وابدا وهو الوجود الاجمالي
اما من حيث هذا النحو المتفاوت فيه التعينات تقدما وتاخرا
فلا يلزم قدم لانهم لما ذكروا التحقيق كمال تنزيهه ان معنى
عينية الصفات ان كل ثمرة تترتب على الذات والصفة تترتب
على نفس ذاته تعا فلهم ان يقولوا ان ثمرة القدرة والاختيار
هو ايجاد المعلول على صفة الحدوث فذاته تعا لكمال مرتبته
وعلو درجته يصدر بنفسها الحادث كالقديم فان قلت يلزم
تخلف المعلول عن العلة القديمة قلت يكفي لتعين وجود الحادث
الناقص صفة اعتبارية هي من شئون الذات ولا مشاحة في
تسلسل الاعتبارات ولا يحتاج ذاته تعا في ذلك الى صفة
موجودة زائدة والتحقيق ان وجود المعلول عن العلة التامة
لابد ان يكون على وفق اقتضائها اقتضاء اراديا او ذاتيا كما
اذا اقتضى الفاعل ان يوجد الشيء بقدر معين وحد معين يتكون
على ذلك ولو وقع على خلافه لزم التخلف فليكن نفس الفاعل
المقدس مقتضية لحدوث الممكنات المستحقة لهذا الوصف فلو

صارت قديمة لزم التخلف عن اقتضاء العلة فافهم فانه تحقيق
انيق اذا عرفت كلامهم فالظاهر منهم عدم الموافقة لكن
المذكور في مفتاح الحكمة من ان العقول شؤنه تعالى وصفاته
فمن نظر اليها من حيث انها قائمة بالغير قال صفات ومن نظر
الى نفس المنشئ بها قال جواهر قائمة بنفسها وكلام الحكماء رموز
انتهى يقتضي التوفيق فوفق بتوفيقه تعالى بان تسوغ مثل هذا
الكلام بالنظر الى جميع المراتب التقييدية قديمة او حادثة فاعلم
بعلمه الواسع **عقيدة** كل اسم من اسمائه تعالى يطلب حقه
من الانسان وما من اسم من اسمائه تعالى الا ويوفي الانسان
حقه لا ريب للعارف في ان الانسان مظهر اتم تظهر منه آثار
صفاته تعالى الجلالية والجمالية **عقيدة** ان لله صفات ازلية
ابدية منها الامهات السبع وهي الحياة والعلم والارادة
والقدرة والسمع والبصر والكلام قد وقع النزاع في ازلية
الصفات للكرامية ولا بد من تحرير محله فالسلوب والاضافات
والاعتبارات لا خلاف في جواز تجددها في الجملة انما الكلام
في صفاته تعالى الحقيقية الموجودة فاهل الحق قالوا بقدمها
لانها صفات كمال لان الكامل تعالى لا يتصف بالنقص فلو
كانت حادثة لزم الاتصاف به ولو قيل قد قلتم بان المطلق
اتصف بالحوادث في مرتبة الحدوث مع كماله اقول هو فوق

الكمال

الكمال المقابل للنقصان نعم هو متصف بالكمال المطلق عن
المقابل مثل اطلاقه اذ كمال كل شيء بحسبه فلا ينقصه الحدوث
كما لا يكمله القدم ومظهر النقصان ظاهرا استدل بانه صار
خالقا للعالم بعد ما لم يكن وانت تعرف ان البعدية لو سلمت
فللتعلق وقد عرفت انه خارج عن محل النزاع فلا يخرج عن الكمال
حقيقة والتحقيق انها نظرا الى ظهور المتعلق بهذا النحو الطبيعي
ثم اتفق اهل الملل وغيرهم على اثبات الحيوة اذ ضدها نقص وقد
اتفق العقلاء على تنزهه عن جميع سمات النقص وهذا الوجه
الانيق مثبت لسائر الصفات الكاملة وفي علم الكلام ذكروا
وجوها واهية واوردوا عليها منوعا قوية لا ينبغي تفصيلها
في شرح هذا المختصر الجليل والقرآن كلام الله وهو المنقول
الينا بالتواتر المكتوب في دفتي المصاحف وهو قديم ازلي ابدي
واما قراءتك او كتابتك فهو حادث لحدوثك كما تقول الله
من حيث انها مقولتك حادثة لا الله لا معناه ولا لفظه من
حيث انه قائم به تعالى كما يأتي تحقيقه واما ما يوهمك اي يوقعك
في ان تتوهم حدوثه من التقدم والتأخر في تقطيع الاصوات
فهو صورة الحدوث باعتبار النقل وقصور آلات النقل لكنه
كلام الله تعالى عن القصور وتقدس عن الآلة ولما كان ههنا
مظنة ان يقال كيف يكون ملفوظ الحادث كلام الله تعالى لكونه

قوله ظاهرا انما قلنا ظاهرا لانه يجيء توجيهه بحيث لا يخرج
عن الكمال حقيقة وانما سميناه مظهر النقصان لانه
لما وصفه تعالى بصفة الحادث ولا شك انه ناقص
فهو ما نقص لا نفسه فافهم منه

قوله وتقدس عن الآلة اي تنزه عن نفس الآلة مطلقا من غير
تقييدها بكونها آلة للقصور فانها آلة القصور
من احتاج اليها منه

قائمًا بالله فظ نبّه على دفعه بالتمثيل بالمأنوس فقال كما اذا
تكلم زيد ونقل عنه شخص فهو كلام زيد ضرورة لا كلام الناقل
لانه وان كان هو كلام الناقل باعتبار التكلم لكن المحكوم عليه
بكلام زيد ليس من حيث هذا الاعتبار بل من حيث الحقيقة
واصل ظهوره واليه اشار بقوله ولكن فى الحقيقة كلام زيد
كما هو مشهور فى حق الشعر ان هذا الشعر شعر فلان لا شعر
القارى اعلم ان فى مسئلة الكلام كلامًا ومنشأ الخلاف ان ههنا
قياسين متعارضين احدهما ان كلام الله تعا صفة له وكل ما هو
صفة له فهو قديم وثانيهما ان كلام الله تعا مؤلف من اجزاء
لفظية وقال السيد من اجزاء مترتبة متعاقبة فى الوجود
وفيه انه على هذا يبطل منع الحنابلة على الكبرى بالمرة فتدبر
وكل ما هو كذلك فهو حادث فافترق المسلمون الى اربع فرق
فرقتان ذهبتا الى صحة الاول وقدحت واحدة منهما وهي فرقة
اكثر اهل السنة فى صغرى الثانى والاخرى وهي الحنابلة فى
كبراه وفرقتان الى صحة الثانى وقدحت واحدة منهما وهي
المعتزلة فى صغرى الاول والاخرى وهي الكرامية فى كبراه فاعلم
ان اكثر اهل السنة على ان الصفة هو الكلام النفسي وهو
القديم وابو الحسن الاشعري قائل بقدم اللفظي ايضًا على ما هو
التحقيق من مذهبه فانه وان قال القديم هو المعنى وفهم الاصحاب

ان

ان مراده النفسي الذي هو مدلول اللفظ فقط لكن على ما نصره
هو من ابقاء الظواهر على الظاهر قد افرد العضد رسالة فى تحقيق
مذهبه وذكر فيها ان المعنى من المعنى فى قول الاشعري الامر القائم
بالشيء مقابل العين لا مدلول اللفظ مقابله فالكلام عنده شامل
للفظ والمعنى جميعًا فانهما قائمان بذاته تعا وكبرى القياس الثانى
يرد عليها انها انما تتم باعتبار ان الاجزاء اللفظية لا بد ان تكون
مقطعة مرتبة وليس بضروري فان التقطيع والتقديم والتأخير
انما هو بسبب قصور الآلتنا القاصرة تعالى الله عن الآلات القصور
والداعي على هذا التعميم امران احدهما ابقاء ظواهر الادلة على كونه
لفظيًا عليه على ما هو نصه والثانى دفع مفاسد كثيرة من نحو
تجويز انكار كلامية ما بين دفتي المصاحف والمقرو وهذا المذهب
وان كان خلاف ما عليه المتأخرون الا انه بعد التأمل تظهر حقيقته
واختاره محمد الشهرستاني فى نهاية الاقدام وهو الاقرب الى الاحكام
ولما حققت مذهب رئيس الاشاعرة عرفت انه مطابق لما قال
سلطان الصوفية قدس الله سره عقيدة المهيات صور معلومات
الحق تعا وهو يعلم الاشياء الغير المتناهية مع لوازمها ولوازم
لوازمها غير متناهية اجمالًا وتفصيلًا الى غير النهاية اعلم ان
مهيات الممكنات كلها من حيث انها فى علمه تعا سميت فى اصطلاح
القوم بالاعيان الثابتة اذ لا ثبات للممكنات الا بحسب علمه

قوله تعالى الله عن الآلات القصور بل عن نفس الآلات فان كلها آلات القصور فافهم منه

قوله والداعي بتضمين الحامل بقرينة على منه

المقدس عن التغيرات اما بحسب علومنا وانظارنا المتجددة
المتبدلة فهي متغيرة بحيث لا ندركها ولا نجدها الا بذلك
الوصف ولا شك ان ذلك الثبوت هو الوجود الحقيقي
الالهي الذي لا يحوم حوله الحدوث واما هذا الثبوت المشاهد
لنا من حيث انا نراه متبدلا فهو وجود متزايل طبيعي منقسم
الى الخارجي والذهني بالمعنى الاخص وكما ان الاحكام تختلف
بحسب هذين الوجودين في الطبيعي فكذا تختلف بحسب
الالهي والطبيعي فامسك فانه من مداحض الاقدام وزل
فيه الكرام ثم اعلم ان المهيات هل هي مجعولة بجعل الجاعل
ام لا قد وقع النزاع فيه فلا بد اولا من تحرير محله ثم بيان
ما هو الحق فيه فنقول قد فسره بعضهم بان معناه ان كون
المهية مهية هل بجعل الجاعل ام لا فقال المحققون ان هذا
لا يصلح محلا للنزاع ولا يقول بهذا الجعل عاقل اذ لا مغايرة
بين الشيء ونفسه ليتوسط الجعل بينهما بل المراد ان المهية
هل نفسها اثر الجاعل ام لا كالوجود بل اثره اتصافها بالوجود
كالصبغ لا يجعل الثوب ثوبا ولا اللون لونا بل يجعل الثوب
متلونا فالاشراقيون والاشعري وسائر القائلين بعينية الوجود
ذهبوا الى الاول والمشاؤن والمعتزلة وسائر القائلين بزيادة
الى الثاني مستدلين بانها لو كانت بجعل الجاعل لزم الشك

في

قوله بالمعنى الاخص واما الذهني بالمعنى الاعم فهو ما
يكون بحسب علومنا او علم الملأ الاعلى فلا يخرج عنه
شيء اذ من علوم الملأ الاعلى علم الله تعالى ولا يعزب
عن علمه مثقال ذرة واما الذهني بالمعنى الاخص
فهو ما يكون بادراك الاذهان البشرية يعني الحوادث
الزمانية ٥ منه

فى كون المهية مهية وان لم يكن الفاعل ولا يستتر على مشاء
طريق الحق اذ هل هذا الا خروج عن محل النزاع والحق ان من
خرج عنه فقد وصل بالحق اذ المثبت اثبت الجعل البسيط للمهية
والنافي نفى المركب عنها ولا كلام فيه على ما تحقق بل في
البسيط وصاحب التجريد في هذه المسئلة وصل الحق حيث
قال تأثير المؤثر في المهية والشراح بسبب انعقاد انامل
عقيدتهم بان الفاعل لا تأثير له في المهية صرفوه عن ظاهر
الحق فقال الدواني في القديمة الحق هو الظاهر وبسط الكلام
فيه الى ان قال التأثير قد يكون اختراعيا اعني باقامة
الاثر على قابل كالصور والاعراض على المادة القابلة لها
ومن هذا القبيل جعل الموجود الذهني موجودا خارجيا و
بالعكس وهذا التأثير بخصوصه يستدعي مجعولا ومجعولا
اليه وقد يكون ابداعيا اعني ابداع الايس عن الليس
المطلق فلا يقتضي مجعولا ومجعولا اليه بل هو جعل بسيط
مقدس عن شوائب التكثير وهذا هو التأثير الحقيقي ولما كان
المتعارف هو التأثير الاول وكان في تصوير هذا التأثير نوع
غموض لم يثبته الاكثرون انتهى والعجب من تلك الجماعة انهم
يعدون انفسهم من اهل التوحيد حتى قالوا بنفي الصفات
لئلا تلزم الشركة في القدم ومع هذا يقولون ان المهيات

قوله صرفوه وقالوا مراده تأثير الفاعل في كون المهية
موجودة لا في نفس المهية ٥ منه

قوله الايس بمعنى الثابت والليس ضده وفي القاموس
أيس اي موجود ولا ايس اي لا موجود فطرحت
الهمزة تخفيفا والزمت اللام بالياء ٥ منه

قوله من تلك الجماعة اي النافين لجعل الماهية كالمعتزلة
منه

الغير المتناهية ثابتة مستقرة في الازل بدون جعله تعالى فلو
لا تناهي لقدماء بالذات وان كانت ثابتة لا موجودة بهذا
الوجود فان الثبوت اقوى من هذا الوجود فهو بعيد عن كمال
التقديس لجنابه تعالى كما لا يخفى على صاحب الانصاف واذا عرفت
مذهب اهل الحق وتحقيقه قول الحق تعالى لا اله الا هو خالق كل شيء
فان القائلين بعدم مجعولية الماهيات قائلون بان الماهيات
اشياء والخلق اذا تعلق بكل شيء ومنه الماهية ومنه الوجود
المفاض ومنه المركب اي اتصاف الاول بالثاني فالحق
ان يكون كل شيء مفاضا عليه وينبه عليه قوله تعالى جعل
الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فاعلم انه لا
يرد عليهم ان مرتبة علمه تعالى مقدمة على الجعل فالماهيات في مرتبة
العلم متميزة متكثرة من غير تعلق الجعل بها فكيف يقال ان
الماهيات في نفسها اثر الجعل لان تقدم العلم انما هو على الجعل
المركب اما البسيط فهو معه غاية الامر ان الجعل في تلك المرتبة
حسب تلك المرتبة وهو انتشاء الكثرة من الوحدة اذ لا شك
في ان الكثرة انما تنشا من الوحدة وهذا مذهب الصوفية
الصافية وما قال الشيخ في الفتوحات العالم اصله الفقر
والمسكنة في ظهور عينه لا في عينه وانما قلنا لا في عينه لانها
ماهي بجعل الجاعل فالظاهر ان مقصوده قدس سره من الظهور

اعم

اعم من الظهور العلمي فان العلم على ما حقق هو الظهور الاول
بالنظر الى الاحدية وان كان خفيا بالنظر الى هذه النشاءة
الصورية بل هو الظهور حقيقة اذ له الثبات كما تقدم ومن
العين هي الحقيقة والذات ولا شك ان الماهيات من حيث
اصل الحقيقة والذات التي هي حقيقة الحقائق ليست بمجعولة
اما من حيث الكثرة التي بها سميت ماهيات بالجمع وهي ظهور
الحقيقة ظهورا لطيفا فهي ناشية على مرتبة الاحدية الذاتية
ومرتبة عليها وهي المجعولية جعلا بسيطا فاستدل بكلام
قدس سره على ما هو الحق ولا تستول به عينه والا فيزل بل
يضل كثير وهو القيوم الهادي ثم اعلم انه قد وقع نزاع بين
افراد المتكلمين لبعضهم مع بعض في علمه تعالى فمن قال بالاجمالي
استدل بان تغير المعلوم موجب لتغير العلم التفصيلي
تعالى الله عن تغير علمه ومن قال بالتفصيلي استدل بان ما تكون
نسبته الى جميع الازمنة على السواء لا يتغير بتغير المعلومات
وتحقيقه انه كما تنزه هو مع صفاته عن المكان فنسبته الى
جميع الامكنة على السواء لا قرب ولا بعد ثمة فكذا تقدس عن
الزمان فلم يتصف الزمان بالنظر اليه بالمضي او الاستقبال
فالموجودات باسرها من الازل الى الابد معلومة له تعالى بخصو
صياتها مع ان وجوداتها في اوقاتها لكون سلسلة الازمنة

مرتبة في محالها والزمانيات في ازمانها حاضرة عنده على
نسق واحد مثل حضور بعض الممكنات لنا مع وجود التقدم
والتأخر لها ولهذا قال اكثر الاشاعرة ليس في علمه كان ويكون
ولما كان هذا موافقاً لقول الحكماء حيث قالوا علمه تعالى ليس
زمانياً لا يكون ثمة ماضٍ وحال واستقبال فهو عالم بخصو
صيات الجزئيات واحكامها لكن قالوا علمه تعالى بالمتغيرات على
وجه كلي اجمالي نص المحققون ومنهم صاحب المحاكمات والمصنف
والسيد على ان مرادهم بالوجه الكلي الاجمالي تسوية النسبة
بين الماضي والمستقبل وليس مقصودهم انه يجعل الامر الكلي
آلة لملاحظة تلك الجزئيات ولا يعلمها بخصوصياتها تعالى عن
ذلك بل يعلم الجزئي بخصوصه والكلي بعمومه وهذا هو تحقيق
مذهبهم وان اشتهر عن اكثر الفلاسفة انه لا يعلم المتغيرة
لكن الحق صرفه عن الظاهر على مقتضى تحقيقهم من ان نسبته
تعالى الى جميع الازمنة على السوية فرجع الى مذهب الاشاعرة
حيث قال الاشعري انه تعالى لا توارى عنه كلمة ولا تغيب عنه
غائبة والماتريدية حيث نصوا على انه تعالى لم يخف عليه شيء
قبل ان يخلق الخلق وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم فهو عالم
بالمجمل والمفصل والموجودات من الازل الى الابد معلومة
له وهو مذهب الصوفية الصافية واليه اشار قبلة المحققين

بقوله

بقوله اجمالاً وتفصيلاً ولهذا قال الشيخ الكامل في الباب
الثامن والسبعين ومائة من الفتوحات ان الامور معينة
عنده مفصلة ليس في حقه اجمال مع علمه بالمجمل وفي الباب
السابع والسبعين ومائتين ليس في علم الحق تعالى بالاشياء
اجمال مع علمه بالاجمال ايضاً ثم المحقق قدس سره اراد ان يذكر
بعض الواردات عليه في هذه المسئلة من جناب اعز قائل
بقوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
فقال واعلم انا صور علم الحق تعالى انما قال هنا صور علم بخلاف
ما قال اولاً صور معلوماته تعالى لان هذا الظهور المعلوم
صورة للعلم الازلي كما ان ذلك العلم صورة لهذا المعلوم
الحادث فالتماثل من الطرفين فافهم ولنا شعور بانفسنا و
خالقنا وكذلك لصور معلوماتنا ايضاً شعور بانفسها
وخالقها وهكذا لصور معلوم المعلوم ايضاً شعور وهكذا
الى ما لا يتناهى لكن بين الشعورات فرقاً كثيراً لان شعورنا
بالنسبة الى علم الحق تعالى عدم فكذلك شعور معلوماتنا بالنسبة
الى شعورنا عدم وهكذا الى غير النهاية هذا التفاوت المخصوص
انما هو في العلم الشعوري الصوري اما في حقيقته التي هي
نسبة خاصة الى الحق فالظاهر انه ينقلب الامر كما سيظهر من مقتضى
كلام المحقق في الجمادات ان كشفها اتم فافهم ان كل ما بعد عن

هذا الشعور الشعري قرب الى تلك المعرفة الحقيقية فاعرف
وتحقق ولما كانت هذه المسئلة غير مألوفة لاهل الشعور
قال وهذه المسئلة غير معقولة لاصحاب الظواهر وما اظهرها
غيري بهذا التفصيل ولما رأى ان فهمها صعب وكاد ان لا
يفهمها قاصر حتى انه قد وقع النزاع في زمن حضرة المحقق قدس
سره في ادراكها ولو كان بها الاعتقاد واجبا لزم العصيان
بفواته جعله من المستحبات شفقة على القاصرين عنه فقال
وليست من واجبات العقيدة بها بل من مستحباتها لمن كان
له شعور ووجه الاستدلال بتلك الآية الكريمة ان الصور
العلمية اشياء ومدلول الآية ان كل شيء مسبح له تعالى فثبت
انها مسبحة له تعالى ولا شك ان كل مسبح عالم بمن يسبح له فلزم
ان تكون تلك الصور عالمة ولا تكون عالمة بمعارف الله تعالى
الا بالصور فينقل الكلام الى ما لا يتناهى ولا يقال المراد بالتسبيح
المعنى المجازي وهو الدلالة عليه من حيث الامكان لان
قوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم يأبى عنه اذ كل ناظر يفقه
بذلك المجازي فافهم **عقيدة** الاشياء لما وقع لفظ الاشياء
في العقيدة السابقة وقد اشتهر بالسنة اكثر المتكلمين ان الشيء
يساوق الموجود الخارجي ولم يكن بهذا المعنى مناسبا لعموم
علمه تعالى بالمعدومات ايضا اراد ان يفسره بالمعنى الاعم منه

فقال

فقال ونعني بالاشياء كل ما يعلم ويخبر عنه ونزاع المتكلمين
لفظي اذ لا ينكرون تميز المعدومات الخارجية في علمه تعالى
وتقررها فيه بحيث يخبر عنه وهو المعني من الشيئية واما
الحكماء فموافقتهم ظاهرة فهي اما موجودة او معدومة ولما
كاد ان يرد ان الوجود هو الحق ولا مقابل له فكيف المقابلة
بين الموجود والمعدوم اراد ان ينبه على ان المراد بالوجود
الوجود المفاض هو ما فوق التقابل فقال والمراد بالوجود
والعدم مفهومان طاريان على الاشياء فباعتبار طريان
الوجود ظهر الاشياء فهي موجودات وباعتبار طريان العدم
بطن الاشياء فهي معدومات والشيء من حيث هو هو اي
في مرتبة ذاته ليس بموجود ولا معدوم ولما كان هو الوجود
الظهور والعدم هو البطون فرع على النفي الاول النفي
الثاني بقوله فليس بظاهر ولا باطن لان اي الشيء عين الممكن
وحقيقته والممكن من حيث حقيقته لا يكون موجودا ولا
معدوما كما ذكرنا في العقيدة الخامسة ولا خلاف في ذلك
لمحققي الحكماء والمتكلمين والموجود اما موجود في الخارج
واما في الذهن والمراد بالموجود الخارجي ما من شانه انما
قال هذا ليتناول ما لم يحس بذاته ولا بآثاره ولكن من شانه
ان يدرك باحدى الحواس اما بنفسه كالكيفية المحسوسة

قوله فموافقتهم ظاهرة اذ قالوا بعموم الشيئية للموجود
الخارجي منه

قوله فرع الخ ويجوز ان يكون الفاء للتعليل فيكون
تعليلا لنفي المحدود بنفي الحد منه

او بآثاره كغيرها من بواقي الاعراض والجواهر والواجب
تعالى فانها وان لم تحس بذواتها تحس بآثارها وما عدا ذلك
فهو من الموجودات الذهنية ولما كاد يورد انه لما اريد
بالاشياء التي هي معلومات تعالى اعم من الخارجي والذهني
قد يكون كاذبا كعدم الواجب ووجود الشريك فيلزم
تعلق علمه تعالى بالكواذب وانه لا يكون كاذبا دفعه بقوله
والمراد بالموجود الذهني انه موجود فيه في نفس الامر لا ان
يفرض العقل وجوده في الذهن فهو ليس من الموجودات
الذهنية بل هو موجود فرضي خالقه وموجده العقل
في وقت الفرض كالموضوعات الممتنعة في القضايا الموجبة
نحو كل ممتنع معدوم فان قيل ان لم يتعلق علمه تعالى بهذه الفرضيات
يلزم جهله تعالى عن ان تخفى عليه خافية وان تعلق بها لزم
صدقها لان معلومه صادق قلت يعلمها على انها خلاف
الواقع وهو مطابق للواقع ولما كاد ان يرد انه لما لم يكن
العبرة لحكم الذهن بل لنفس الامر فينبغي ان لا يسمى بالذهني
قال والذهن من الموجودات الخارجية وكل ما يوجد فيه
فهو من عالم الذهن كما ان عالم المثال موجود في الخارج
وكل ما يوجد في المثال فهو من عالم المثال لا من عالم الخارج
وهكذا عالم الارواح وغيرها من العوالم فهو موجود في

قوله وهو مطابق للواقع لانه تعالى عليم بكل شيء على ما
هو عليه فالعلم بما هو خلاف الواقع لا محالة يكون
بذلك الوصف منه

الخارج

الخارج وكل ما هو موجود فيه فهو منسوب الى ذلك العالم
فالحاصل ان للاشياء مظاهر وكل ظاهر ينسب الى مظهره واذ
كان مقر الكل هو نفس الامر **عقيدة** اعلم ان اول ما يتعين
به الوجود هو العلم ونعني بالعلم الشعور اي الوجدان المطلق
وهو وجدان نفسه لنفسه بدون اعتبار تفصيل وتصور
وهو القابلية المحضة المطلقة عن جميع القيود الحقيقية
او الاعتبارية وهي المسماة بالحقيقة المحمدية ولطالب التحقيق
ان يسأل بان الاحدية هو التنزيه المحض حتى عن القابلية
ايض وان سميت باللاتعين لكن النفي ايضا قيد ولهذا سمي
بشرط لا فهو هو التعين الاول للمطلق الذي هو لا بشرط فالتحقيق
على ما مر ان المراد اول التعينات التي يمكن ان يبحث عنها ويتوجه
اليها اذ بشرط لا من حيث هو هو لا يمكن ان يتوجه اليه وهذا
ليس ذاك من حيث هو والا لما امكن الحكم عليه بعدم الامكان
وقال الاخ السامي الجامي رحمه الله تعالى في اللوايح ان القابلية
المطلقة قابلية التجرد عن كل شيء حتى عن القابلية ايض و
هو الاحدية فيلزم من قوله ان تكون الاحدية متأخرة عنها
واصلاحه ان انتشاء الاحدية في علمنا منها فانا اذا علمناه قابلا
لكل ايجاب ونفي عرفنا انه يمكن ان ينفى عنه القابلية ايض فتلك
متأخرة في العلم وفي سلوك العروج والا فلا شك ان نفي

قوله اي الوجدان انما فسر الشعور بالوجدان المذكور
ردا لما يتوهم من مخالفة هذا الكلام لما تقرر من ان
اول التعينات القابلية المحضة التي هي اعم من
العلم ومن سائر الصفات اذ لا اختصاص لها بشيء
دون شيء ووجه الدفع ان المراد من العلم كما اشتهر
هو حصول المجرد للمجرد وقابلية المطلق على وجه الاطلاق
بلا تقييد بالوجوب والامكان انما يتصور
بكون المقبول ايضا مطلقا فرجع الى قبول نفسه
لنفسه وهو المشار اليه بوجدان نفسه لنفسه
وهو المعبر عنه بالعلم المطلق بمعنى حصول المجرد
المطلق للمجرد المطلق لا بمعنى الانكشاف المخصوص
وهو المقابل لسائر الصفات فتدبر منه

قوله وهذا ليس ذاك اشارة الى دفع دخل وهو ان
بشرط لا لو لم يمكن التوجه به فكيف حكمت بانه لا يمكن
التوجه اليه اذ الحكم على الشيء باي وجه كان يقتضي
التوجه اليه ووجه الجواب ان المتوجه المفهوم المتصور
شرط للحكم ليس ذلك اي شرط لا الواقعي بل انما وضع
بازائه تصحيحا للحكم منه

قوله فتلك متأخرة يعني ان العلة متأخرة عن المعلول
في العلم اذ يستفاد من العلم بالمعلول العلم بالعلة
اذا كانت نظرية ومتقدمة عليه ذاتا فكذا الاحدية
متأخرة عن القابلية علما ومتقدمة عليها رتبة
فاعرف منه

القابلية فوقهما كما فى المعلول والعلة فافهم لان العلم
الذى هو حصول صورة الشيء فى الذهن اذ لم يكن فى تلك ذهن
ولا صورة وهذا الشعور المطلق البسيط ثابت لكل موجودٍ
من الجماد وغيره اذ لا حجاب بين الشيء وحقيقته ويدل
عليه اي على عموم هذا العلم لكل موجودٍ قوله تعالى وان من
شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم اذ المسبح لا بد
أن يكون عالماً بالمسبح له ولما كان هنا مظنة أن يقال لما عم
هنا العلم لكل موجودٍ فينبغي ان لا يتفاوت احوال الموجودات
المترتبة على العلم قوةً وضعفاً اراد أن يدفعها بان تفاوتها
بتفاوت ظهوره فقال وهذا الشعور يترقى ويتضاعف باعتبار
الظهور اما فى نفس المطلق فلا تفاوت فالشعور فى مرتبة النبات
اظهر من الشعور فى مرتبة الجماد والشعور فى مرتبة الحيوان
اظهر من الشعور فى مرتبة النبات ولما كاد ان يورد ان العلم
بعد الحياة ولا حياة للجماد دفعه بقوله فالحيوة بمعنى صحة
العلم المخصوص المتعارف متاخرة عن هذا العلم المطلق بالمرتبة
وان كانت متقدمة على العلم المخصوص وقد ظهر لي دفع آخر
وهو أن كون الحياة متقدمة على العلم مسلم لكن حيوة كل
مرتبة بحسبها فالحيوة هنا هي الوجود على ما هو التحقيق وهو
سابق على علمه بنفسه فاعلم فالموجودات كلهم مدركون

بانواع

بانواع الادراك لكن آلة الادراك غير معلومة لنا كما يدل
عليه قوله تعالى لا تفقهون فتفقه واعلم ان تجويز علم الجمادات
قد ظهر من الاشعري وغيره لعموم قدرته تعالى ومن بعض الحكماء
ايضا لذلك واتحاد هيولى العناصر فان قيل ان كان التسبيح على
معناه الحقيقي فكيف يكون تكلم الجماد معجزة قلنا نظراً الى سماع
السامعين عقيدة النفوس الانسانية مدركة بالذات
اي متصفة بالادراك اتصافاً حقيقياً بدون واسطة في
العروض لا بمعنى انه لا يحتاج الى واسطة فى الثبوت والا لم يصح
قوله والحواس آلات الادراك والفرق بينهما ان الواسطة
فى العروض هي المتصفة حقيقةً بذلك الوصف واتصاف ماله
الواسطة به يكون مجازاً والواسطة فى الثبوت هي السبب
لاتصاف ذي الواسطة به وهو المتصف به حقيقةً وعلى هذا
المعنى قوله وليس لها قوة زائدة على الذات حتى تدرك بها انه
ليس لها قوة متصفة بالادراك حقيقةً وتكون واسطة فى
العروض لادراكها ولا يكون للنفس ادراك حقيقةً والحواس
آلات الادراك ولما وقع لبعض المتفلسفة ان الآلات هي
المدركة والا لزم ان يكون ما قام به الادراك غير مدرك دفعه
بان الآلة آلة فقط واوضحه بالمثال فقال كما ان ضعيف البصر
يدرك بآلة الابصار كالمنظرة فالمدرك هو البصر باعتبار

الظاهر لا الآلة والآلة وسيلة الادراك انما قال بحسب

الظاهر لئلا يتوهم انه قال به حقيقة فينافي ما هو بصدد اثباته

وهذه المسئلة مما اتفق فيها محققو الحكماء والمتكلمين الا ان

اكثر المتكلمين لم يقولوا بالنفس الناطقة بمعنى الجوهر المجرد

عن المادة ذاتا المتوجه اليها تصرفا بالروح بمعنى الجوهر

الساري في البدن كالماء في الورد قال المحققون ان الروح

من حيث تجرده مغاير للبدن متعلق به تعلق التدبير والتصرف

ومن حيث ان البدن صورته ومظهر كمالاته وقواه في عالم الشهادة

غير منفك عنه وسريانه في البدن كسريان الوجود المطلق

بالوجود المفاض في جميع الموجودات ولهذا قال المتكلمون

انه كالماء في الورد فعلى هذا يكون النزاع لفظيا **عقيدة** اعلم

ان الله تعالى تصرفا في العدم كما ان له تصرفا في الوجود اعلم

ان ظاهر كلام اكثر المتكلمين والحكماء يدل على مخالفتهم في هذه

المسئلة لانهم قالوا العدم لا يصلح اثرا للفاعل والحق ان مرادهم

من العدم هو النفي المحض ولا كلام فيه وقد مر بيانه في شرح

العقيدة الاولى فان قيل قد فهمت هذه المسئلة مما تقدم

فلم اعاد قلنا توطئة لبيان عموم كشف العارفين والجمادات

للعدم وبيان سبب عدم ادراك سائر الناس ولهذا قال

لكنك انت لا تعلم لانك وجودي والوجودي لا غوص له في

العدم

العدم فبحسب هذا التصرف من الحالات لان الوجود العام

المقابل للعدم وهو الوجود المفاض احاطت بجميع قواك

فجولان العقل من العقال ويمكن ان يكون قوله والوهم عطفا

تفسيريا فالعقل لا يكون الا في فضاء الوجود لا يخرجان منه

فكلما خرجا منه صار معدوما فليس لادراكهما اليه سبيل

والعارف يدرك العدم كما يدرك الوجود ولما كاد ان يتوهم

ان جميع الناس متشاركون في القوى والالات فما الفارق

دفعه بقوله وهو لا يدرك بالقوى والالات بل يدرك

بالكشف التام وليس الكشف التام الا رفع الاغطية والحجب

من الانظار المربوطة المقيدة بالقيود الاعتبارية المتباينة

بحيث يشغل بعضها عن بعض فيدرك بذاته وحقيقته وهو

الوجود المطلق الذي لا مقابل له ولا يشغله تعين عن تعين

بل هو الكل والكل هو فاذا وهب الله الشخص هذا الكشف

في هذه الدار فايته بانه يدرك المسموعات بالبصر والملموسات

بالسمع اما بتحويل في الالة حتى يكون البصر سمعا مثلا او في

المدرك بان يصير المسموع مبصرا وهذا عند الاشاعرة ايضا

جائز حيث قالوا يجوز ان يخلق الله تعالى الابصار بعد توجيه

السمع ونحوه واستدلوا سمعا بانه على كل شيء قدير وعقلا بان

علة الرؤية هي الوجود ولهذا صح رؤيته تعالى بلا لون ولا كيف

قوله ويمكن انما قلنا يمكن لان ارجاع ضمير التثنية كما
ياتي فيما بعد يدل على التغاير وان امكن بمجرد التعدد
اللفظي منه

فكيف لا ما له كيف وكذا عند الحكماء اذ هيوليات الادراك
متحدة وكذا المدركات المحسوسات عندهم فيجوز على كل ما لا آخر بسبب
حدوث بعض الاوضاع وبسبب الرياضة حتى استوت النسب
عنده قال ابن سينا في اول مقامات العارفين ان للعارفين
مقامات ودرجات يختصون بها في حياتهم الدنيا دون غيرهم
فكانهم في جلابيب من ابدانهم قد نضوها وتجردوا عنها الى عالم
القدس ولهم امور خفية فيهم وامور ظاهرة عنهم يستنكرها
من ينكرها ويستكبرها من يعرفها ثم قال اذا بلغك ان عارفا
خرق العادة فصدق ولا تلغه فلقد تجد له سببا ولا
يحجب شيء من مدركات الحاسة المعينة عن حاسة اخرى اذ المكشوف
وآلة الكشف والكاشف يكون هو الوجود الذي لا يشغله
شأن عن شأن ولا مقيد بشيء دون شيء وفي الآخرة يكون هذا
الكشف لجميع الناس والآن هذا الكشف للجمادات كلها والسر
ان الجماد بسبب فقدان اقتضاء شيء لنفسه في نفسه لم يبق له
انتظار حصول حالة في نفسه فصار مضاهيا للملأ الاعلى وكذا
يكون بقاؤه ادوم من النامي وبقاء النامي ازيد من الحيوان و
بقاؤه ازيد من الانسان وكذا يفعل قطب الزمان بالتصرف
الحقيقي وامر النبي الوحيد صلى الله عليه وسلم وقدرة فعال لما
يريد في مادة المريد تأثير التحويل من الانسانية الى الحيوانية

حتى يسلب عنه جميع العلوم العقلية ثم عن الحيوانية الى النباتية
حتى يمحو عنه آثار الحيوانية ثم من النباتية الى الجمادية بحيث يقبضه
عن جميع الحركات لتحصيل شيء في نفسه فيبقى كالجماد هيولى محضة
لا ابيا عن شيء ولا مقتضيا له في نفسه فينكشف عليه جميع المراتب
حتى الاحدية بل يكون مبدأ جميع الكشف له هي الاحدية ثم يتنزل
شيئا فشيئا حتى يبقى انسانا كاملا بشرط الجمادية في الخفاء الكشف
اذا الكتمان واجب على كامل العبودية وقل ما يوجد هذا بل يكون
لواحد بعد واحد بامر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

عقيدة في ثبوت الخلاء ما خلا زمان ومكان عن بحث
الخلاء حتى صار معرك العقلاء وياتيك تحقيقه ووجه ذكره
في هذه العقائد العليا اعلم ان الخلاء جوهر ليس المراد منه
ما هو من اقسام الممكن بل معنى القائم بنفسه وقد نص الحكماء
والمتكلمون على انه بهذا المعنى شامل للواجب ايضا كما لا يخفى
على عابري زبرهم مجرد عن المادة الحسية اي غير معتبر فيه ما
يقتضي بها لا بمعنى اعتبار التجريد فيه وهو كان الابعاد من
حيث الانبساط وليس بابعاد لكونها اعراضا ولا كلام في العرض
لكن الابعاد موجودة كما تقول به الحكماء او مفروضة فيه
على ما يقول به المتكلمون وهو مكان الاجسام كلها ارضية
او فلكية محاطة بسطح الحاوي اولا وعالم الاجسام كله جسما

يقبضه

اوجسمانيًا في الخلاء لان الجسم وكذا الجسماني لابد له من
المكان اي مما يستقر فيه وهو اعم من المشهور وتظهر فائدة
التعميم وانا نعلم بوجود الخلاء قطعًا اعلم ان الاشراقيين
قد قالوا بالخلاء للوجود وسموه بالبعد المفطور لانه فطر عليه
البداهة فانها خيلت شاهده بوجوده في الجو والدار وفي كل
مقام يدور اليه النظر وابطلوا كون المكان هو السطح الباطن
من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي على ما يقول
به المشاؤن مستدلين بانا نعرف ان كل جسم فهو متحيز فيما
يشار اليه بهنا وهناك ضرورة وان المشار اليه بهنا و
هناك هو المكان فكل جسم فهو في مكان واذا ثبتت الكلية
لعموم الدليل وجب ان يكون المكان عبارة عن الامر العام
لكل جسم والمكان بمعنى السطح الى آخره لا يعم والا لزم عدم
تناهي الاجسام وهو باطل بالاتفاق وتخصيص ما عدا المحدد
بالمكان بعد عموم المقتضي وهذا في الاحكام العقلية باطل
انما التخصيص بعده في المسائل الفقهية وزيفوه بلزوم تحرك
الساكن كما في الطير الواقف في الريح وسكون المتحرك فيما
ملئ في الصندوق المنقول من بلد الى بلد بان مقصد المتحرك
يجب ان يكون ثابتًا بالفعل وليس في الهواء تحقق السطح قبل
الوصول اليه فتأمل والمتكلمون ايضًا قالوا بالخلاء مستدلين

بالصفحة

بالصفحة الملساء اذا طبقت مثلها عليها فرفعت دفعة وقع
الخلاء بين الصفحتين ضرورة انه لم يكن بينهما جسم آخر والا لزم
تداخل الاجسام وان الهواء او جسمًا آخر انما ينتقل اليه من الاطراف
ويمر بالتدريج ويصل بالآخرة الى الوسط فعند كونه على الاطراف
يكون الوسط خاليًا وبانه لولا الخلاء لتصادمت اجسام العالم
باسرها وتحركت بحركة بقة وذلك وان كان ممكنًا لكنه خلاف
البداهة وهم وان قالوا بانه موهوم لكن الحق ان مرادهم به ليس
ما هو خلاف الواقع على ما وهم بل امر غير محسوس يدرك في
المحسوس فان تفسير القوة الوهمية على ما في زبرهم قوة تدرك
المعاني الغير المحسوسة في المحسوس وهي تكون صادقة الحكم
في اكثر الاشياء فيكون القول بالوهم رمزًا الى انه شيء غير محسوس
يدرك في المحسوس لا انه معدوم محض اذ لا وجود عندهم الا
الخارجي وكيف يقول عاقل بان ما بين الجدارين الذي هو فيه
الهواء مثلًا معدوم مطلق واذا تحقق الامر فالنزاع بين الاشراقيين
والمتكلمين يكون لفظيًا بحسب التحقيق والشيخ المحقق قدس
سره استدل على اثبات الخلاء بوجهين الاول في العنصريات
حيث قال لانا شاهدنا ان الكوز الخالي اذا انغمس في الماء
منكوسًا بحيث يبلغ الماء عليه وهو منكوس فيدخل الماء الى نصف
الكوز او اقل او اكثر والهواء الذي كان منبسطًا في تمام الكوز

قوله والا لزم تداخل الاجسام وتقريره انه لو كان كل جسم لابد له من مكان بمعنى السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي لزم ان يحيط بكل جسم جسم فيلزم عدم تناهي الاجسام وهو باطل. منه

قوله معدوم محض دليل على النفي ودفع دخل مقدر وهو ان الموهوم وان كان خلاف الواقع لكنه موجود ذهني فكيف يكون موهومًا محضًا. منه

قوله واذا تحقق الامر اي مراد المتكلمين من قولهم ان الخلاء امر موهوم. منه

ينقبض ويكون فى نصف آخر فاذا اخرج الكوز من داخل الماء
بحيث يكون رأسه فى الماء انبسط الهواء فى داخل الكوز كله كما
كان قبل الانغماس وما فيه الانبساط والانقباض للهواء لا
يكون الا خلاء ولو كان الهواء فى نفسه منقبضا ومنبسطا
لكان من قبيل تداخل الاجسام وهو باطل والثانى فى الفلكيات
حيث قال وايضا انا نعلم ان الافلاك بعضها فى جوف بعض
وتكون الحركة لاحدهم من المشرق الى المغرب والاخر بالعكس
فلا بد ان يكون بينهما انفصال لتحقق الحركتين والمختلفتين فما
به الانفصال الموجود فيما بينهما من الفرجة الزائدة على الاتصال
الحقيقى غير ما به الاتصال المتحقق فى نفس كل منهما فما به الانفصال
هو الخلاء واما فيما وراء الافلاك فقد اتفق الكل على ثبوته ثمة
كما صرح به العضد وغيره لكنهم يسمونه بالموهوم وقد عرفت
تحقيقه فبالحق تحقق وتوجه الى حقيقة الرمز فاعرف ان
ليس مراده قدس سره بذكر الخلاء الا مقام الصمد الذى سمى بسيطا
محضا وهو مظهر الباسط وهو المالئ فى الكل والكل فيه ولا
جوف له واليه اشار بقوله وان امعنت النظر وجدت الخلاء
هيولى العالم كله اذ الظاهر منه العموم للجسمانى وغيره ولفظ
الهيولى لا يأباه اذ قد اشتهر فى لسان القوم بمعنى القابل لكل
شيء حتى انهم اطلقوها على الحقيقة المحمدية ايضا بهذه المناسبة

واذا

واذا ظهر رمز الشيخ العارف جل نظره العالى ذا الحيرة المتحير
فى ذكر هذه المسئلة وكما كاد ان يقال قد ذكرنا بقا ان الخلاء
جوهر مجرد عن المادة الحسية فربطه بالمجردات ظاهر واما
بالجسمانى الذى قد خص به اولا لكونه محتاجا الى البيان و
فيه دفع كلام الحكماء والمتكلمين خفى دفعه بالبيان وهو
مبدأ الاجسام ومعادها لان فيه لف ونشر غير مرتب فتامل
بعض الاجسام الارضية تنحل ويصير ماء والماء يستحيل هواء
والهواء يستحيل نارا والنار يستحيل نورا وهو جسم اراد به
الشيء القائم بنفسه وقد استعمل فيه مضى بنفسه وغيره يستضيء
منه ويستحيل النور خلاء هذا بيان المعاد وليس المراد منه الانفلاك
المتعارف بل بقاؤه بلا اعتبار نور وظلمة كما هو الاصل وهكذا
ينزل ويصير ارضا هذا بيان المبدأ، عقيدة فى اثبات
الجزء الذى لا يتجزى موجود فى الخارج وهو جوهر اي قائم
بنفسه فهو اعم مما هو قسم الممكن كما مر وستظهر فائدة التعميم
ذو وضع لا يقبل القسمة حقيقة وفى نفس الامر وهو المقصود
فى تركيب الجسم الحقيقى لانا نبحث عن الاجسام الحقيقية لا عن
الاجسام الفرضية اراد به التعريض على الحكماء وبه صرح بقوله
واما ما ابطله الحكماء فهو امر موهوم معدوم ليس له وجود
الا بفرض خلاف المفروض على ما سيظهر ولا يتركب الجسم الحقيقى

من الموهومات المحضة التي لا تحقق لها الا بفرض غير مطابق
للواقع فليس ابطاله على ما وقع من الحكماء مضرا بمقصودنا
اعلم ان اهل العلم تشعبوا في تحقيق ماهية الجسم فقالوا
ان الجسم اما مركب من اجسام مختلفة الطبائع فلا شك
ان اجزاءه المختلفة موجودة فيه بالفعل ومتناهية والا
لزم عدم تناهي الاجسام بالفعل وهو باطل اتفاقا واما بسيط
وهو ما ليس كذلك لكنه قابل لفرض الاجزاء فتلك الاجزاء التي
يمكن فرضها اما موجودة بالفعل فاما متناهية او غير متناهية
او لا فكذا فعلى اللف المرتبة اقول الاول مذهب جمهور المتكلمين
والثاني قول النظام من المعتزلة وانكسا فراطيس وافيقورس
من الاوائل والثالث مذهب محمد بن عبد الكريم الشهرستاني
ومحمد بن زكريا الرازي الطبيب والرابع مذهب جمهور الحكماء
وهنا مذهب خامس ينسب الى ذيمقراطيس وهو تركيبه من
اجسام صغار صلبة لا تنقسم بالفعل فالثلثة الاول قالوا
بالجزء الذي لا يتجزى لوجوه الاول النقطة موجودة فاما
جوهرية او لا فمحلها لا ينقسم وهو اما جوهر او لا لكن لا بد
ان ينتهي اليه دفعا للتسلسل وعلى كل حصل المطلوب والثاني
الآن الحاضر موجود ولا ينقسم والا لكان بعض اجزائه قبل
وبعض اجزائه بعد لعدم القرار في الاجزاء الزمانية فلا يكون

قوله او لا اي غير موجودة بالفعل وقوله فكذا اي هي
ايضا على قسمين اما قابلة لانقسامات متناهية
او غير متناهية منه

الكل

الكل حاضرا هذا خلف وهو منطبق على الحركة المنطبقة على
المسافة فلا بد ان تكون غير منقسمة وكذا الجوهر الواجب الانتهاء
اليه والا لزم انقسام المنطبق والثالث الزاوية الصغرى من
كل زاوية لا تنقسم فكذا محلها الرابع تفرض كرة حقيقية تماس
سطحا مستويا لامكان الثلثة فمابه المماسة نقطة محلها
جوهر غير منقسم والخامس الجزء القائم على خط يماسه
لا محالة بالنقطة ولا يخفى رجوعها بل الكل الى الاول فافهم
والاخيران قالا ببطلانه لوجوه منها انا اذا ركبنا صفحة من
اجزاء لا تتجزى ثم قابلنا بها الشمس فالوجه المضيء غير المظلم
فيتعدد الوجه وينقسم المحل ومنها لو وجد الجزء يكون له
ست جهات ولا شك ان ما به يحاذي احدها غير ما به يحاذي
الاخرى فيكون الواحد ستا ومنها ان الواقع في وسط الترتيب
يحجب الطرفين عن التماس والا لزم التداخل ولم يبق الوسط
وسطا ولا الطرف طرفا فما به يماس هذا غير ما به يماس ذلك
فكذا المحل ومنها انا نفرض جزءا على ملتقى اثنين فيلزم التجزى
وادلة الطرفين كثيرة مذكورة في مواضعها والتحقيق ان النزاع
بين الفريقين لفظي اذ المثبتون انما يثبتون الجزء بمعنى ما لا
يبقى في الواقع محالا للقسمة وهو عين مقتضى ادلة الحكماء لانها
ان تمت دلت على ان لا يبقى للقسمة انتظار اذ موجب القسمة

قوله والاخيران اي جمهور الحكماء وذيمقراطيس منه
قوله ببطلانه اي الجزء الذي لا يتجزى منه

كون ما به يلاقي هذا غير ما به يلاقي ذلك وهذا لا يتوقف على
قسمة العقل فيلزم أن لا يبقى في الواقع محالاً للقسمة وقد قالوا
إن وجود ما لا يتناهى باطل وإذا عرفت هذا فانما يتوهم بعد
ذلك فعل الوهم فرضاً باطلاً لا عبرة به وانه خلاف المفروض
أولاً من حيث يحكم البرهان واليه اشار العارف المحقق بقوله
لانه الى آخره حيث قال وما قيده بعض المتكلمين بالقسمة الفرضية
فمعناه انا لو فرضنا قسمة للجسم منتهياً به لا ينتهي الى ذلك الجزء
ولم يتعد لان المفروض منتهاه من حيث البرهان الناطق
المحكم فتأمل فانه دقيق خفي على اكثر الاذكياء فلو فرض لقسمة
فيه لم يكن للجسم منتهياً به هذا خلف فبهذا الاعتبار لم يقبل
القسمة الفرضية وهكذا القسمة الوهمية ثم اعلم ان ذلك
الجزء الذي لا يتجزى في هذه العقائد ايضاً مما تحير في ادراكه
العلماء المحققون وما احد فتق رتقه فاستفتح من الفتاح
بان للمطلق مرتبة القبض الكلي بحيث لا يتجزى ولا يسع شيئاً
واليه رمز بذكر الجزء الذي لا يتجزى كما ان له مرتبة البسط
الكلي بحيث يسع كل شيء وقد اشار اليه بذكر الخلاء فهو القابض
والباسط واذا عرفت فالرمز فلك ان تجعله اشارة الى الاحدية
لانها المنتهى لجميع المراتب ولو قيل ان الجزء يمكن فرض قسمة
فيلزم ان تكون الاحدية كذلك قلت الرمز لا يجب اشتماله على ما

في

قوله وما قيده قال لو الجسم يتألف من اجزاء لا يقبل القسمة الفرضية وتحقيقه انا لو فرضنا القسمة الى غير النهاية بحسب ما يقوله الفلاسفة فلا بد ان ينتهي الى الجزء ولم تتعده لانه المنتهى بحسب اقتضاء برهان الانتهاء عدم بقاء حالة منتظرة في القسمة فكانه صار مفروضاً اليه فلو فرض القسمة فيه لزم خلاف المفروض منه

في المرموز اليه على ان ذلك ايضاً مجرد فرض خلاف المفروض
كما مر ولا مشاحة فيه فان قلت فكيف تعريفه بجوهر ذي
وضع قلت قد عرفت معنى الجوهر على الوجه الاعم وكونه ذا
وضع بمعنى كونه ذا اشارة حسية لكن لا بالحس الصوري
بل بالحس الوجداني المخصوص بالعارفين الكاملين الذين
يلحظون به الى تلك المرتبة التي هي مقدسة عن وصول الملاحظة
فان قلت فكيف تكون جزء الاجسام ومنتهى قسمتها قلت
لا ريب في انها في الكل ومنتهى كل والجسم في عبارة القوم
قد يكون اشارة الى الكل من حيث انه كل لا هذا المخصوص
المقابل للمجردات وايضاً اذا رمز اليه في الاجسام الظاهرة
البعد عنه فثبوته في المجردات اولى مثلما ظهر في الخلاء شرفك
الله بالبحث في الكل وفي كل لكونه مع كونه في كل منزهاً عن كل
قائم فيه بل كن اياه **عقيدة** لا يعرف الله غير الله المراد
من لفظ الله اما مرتبة الوجوب الجامع لجميع الصفات القديمة
العالية التي لا تماثلها صفات اعالينا وهو الاظهر لكن يأبى
عنه قوله الآتي وهو اي الحقيقة المحمدية اذ الحقيقة المحمدية
وهي القابلية المحضة التي هي فوق الوجوب لما تصور وصول
السالكين اليها فمرتبة الوجوب اولى بالوصول الا ان يراد
بالحقيقة المحمدية مظهرها اعني محمداً رسول الله صلى الله عليه

قوله فان قلت هنا ايراد آخر على الاصل والاقبعد القول بان الرمز لا يجب الى آخره لا ورود له ولا لما بعده فافهم منه

قوله والجسم الى آخره جواب سؤال على تخصيص كونه منتهى الاجسام فانه عام منه

قوله اعالينا كالمجردات على تقدير الثبوت والملائكة والانبياء عليهم الصلوة والسلام فكيف الاغير يعني لا تماثلها صفاته اصلاً منه

وسلم كما يومئ اليه قوله من سنن الرواتب والزوائد او ان
يقال ان القابلية المحضة امر جامع للوجوب والامكان المتقابلين
والوصول الى الجامع اسهل من الوصول الى المقابل فاعرف
فانه من لطائف المعارف واما مرتبة الاحدية على ما مر اطلاقه
عليها لكن يابى عنه قوله وعرف النبي صلى الله عليه وسلم ومن
كان على قدم على ما مر في العقيدة الثانية ان فوق الحقيقة
المحمدية حقيقة ليس للعلم بها سبيل وتحقيق حل الاشكال قد
مر في شرحها وما يعرف العبد من حيث انه عبد حتى لا ينافيه
قوله وعرف النبي صلى الله عليه وسلم اذ عرفانه ليس من حيث العبودية
بل بمقام عرفته به ولهذا قال ما عرفناك حق معرفتك نفيا
لحيثية الانية فهو ربه لا الله لان العبد من حيث انه عبد
معروف نفسه اذ لا يخرج عرفانه عن دائرة العبودية اذ نفس
كل مرتبة ربه لان رب الشيء هو الباعث لتكميله على ما هو المناسب
لمرتبته والباعث عليه نفس المرتبة اذ كل مرتبة داعية الى كمالها
فيما خلقها الله تعالى له واليه اشار المحقق بقوله بهذا اشار
النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه ولان كماله
المقدر في العلم الالهي هو المقام المخصوص يدعوه الى ان
يقطع مسافة السلوك في الاعمال ويصل اليه فهو ربه فذلك
المقام الجالي جنابه تعالى لاخراجه الى هذا الظهور ليكتسب

اعمالا

اعمالا موصلة اليه واليه اشار بقوله لان الرب هو مرجع
العبد ومعاده واليه اشار بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية ولما كان كلامه السابق موهما
انه لم يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا مرتبة الوصول اليه
تعالى فضلا عليه اوليائه دفعه بالاستثناء بقوله وعرف النبي
صلى الله عليه وسلم تعالى كرمه وفضله في حقه صلى الله عليه وسلم
وانما عرفه لانه صلى الله عليه وسلم فدآ عليه وجودي ووجود
الكل كان محبوبا له تعالى حيث قال اصطفيك بالمحبوبية ولا
شك ان المحب اذا كان قديرا على الوصول الى المحبوب فلا محالة
يصل هو بنفسه فلم يكن وصوله صلى الله عليه وسلم الا بوصوله
تعالى اليه فلهذا قال اوليائه وهو سيد المخلصين بالفتح لانه
سيد من اخلصه الله تعالى لنفسه بنفسه وهو على كل شيء قدير
فكمال قدرته خرق العادة الامكانية والا فالعبودية ليس
عملها الا العجز والا فرجل الخيال عن تخيل التوجه الى وجهه
القهار ذي الجلال تزل وايدي التمني عن الاستطالة اليه تنحرف
ولانه صلى الله عليه وسلم بسبب كمال عبوديته وهي الفناء المحض
بحيث لم يكن له شيء حتى الفناء وصل اليه تعالى اذ الشيء اذا تم
حده ظهر ضده ولما كان وجوده صلى الله عليه وسلم محض الرحمة
اوصل اليه تعالى من كان راسه على قدمه صلى الله عليه وسلم بدون

الواسطة او بها فدآء على قدم ولسي ورأس كل من تقدم
او تأخر فهو ايضاً يعرف الله تعا فضله الشامل لامته صلى الله
عليه وسلم وهو واحد بالاصالة وهو القطب ومن كان على
قدمه بالتبعية والواو للاعتراض في كل عصر والظاهر موافقة
الحكمآء في هذا حيث قالوا لابد في كل عصر من كامل تكون نسبته
اليه تعا اقوى من الكل ليكون نظاماً للكائنات ثم اختلفوا
فانه في كل نوع على حدة او في الكل واحد يكون العالم بدناله
يتصرف فيه كيف يشاء وموافقة محققي المتكلمين ظاهرة وقوله
لان دليل للعرفان غاية سلوك السالكين الوصول الى الحقيقة
المحمدية صلى الله عليه وسلم وقدم تحقيقه ومن فنى في هذه
الحقيقة فهو ايضاً يعرف بالتبعية ولهذا اى لكون معرفة اولياء
منطويا بتبعيته صلى الله عليه وسلم ينبغي للعارف اى لمن هو في
صدد تحصيل المعرفة الاديان لا يفوت عنه شئ من سنن
الرواتب والزوائد اذ كمال العبودية يقتضي كمال العبادة
حتى يفنى صفاته اى السالك في صفاته صلى الله عليه وسلم وذاته
في ذاته صلى الله عليه وسلم بحسب ملاحظته اذ كمال الفناء ان
لا يلاحظ نفسه ايضاً فيصل الى هذه المرتبة وهي منتهى كمال الانسان
اللهم ادم سيدنا صاحب هذه المرتبة العلية سلمه الله تعالى
علينا واجعله خاتم الاقطاب ببركة فضل عنايتك ومدد

قوله والواو للاعتراض لان مدخولها وقع بين المدعى وهو ان من كان على قدمه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو ايضاً يعرف الله تعالى ودليله وهو قوله لان الى آخره منه

خاتم

خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم **عقيدة** العلم علمان تابع للمعلوم
وهي الصورة العقلية الحاكية عن الشئ المتحقق قبلها وهو العلم
المتعارف **و**علم متبوع وهي الملكة الحاصلة بالكسب كالخياطة و
الحياكة وهو مخترع المعلومات فان قيل علم الله تعا ايضاً كذلك
لانه يعلم الاشياء ثم يوجدها فما معنى قوله وعلم البارئ منزه
عن هذين العلمين قلت اعتبر في الثاني الكسب والله عز وجل
تعا ان يكون يكتسب شيئاً وايض قد يعتبر فيه الحصول بمعنى
حصول صورة مناسبة للمعلوم لا انكشاف عينه والتحقيق
ان علم الله تعا حضوري بحضور عين المعلوم لايجاده والا
لزم النقصان في علمه تعا عن النقائص كلها فان قيل لو كان
علمه تعا حضورياً لزم قدم المعلومات او حدوث العلم
اقول قدم تحقيقه على ما عليه محققو الحكماء والمتكلمين ان
نسبة الازمنة اليه تعا كنسبة الامكنة على السواء فالحادث
بحدوثه حاضر عنده في مرتبة فعلم موافقتهم في هذه العقيدة
التنزيهية كما في السوابق **عقيدة** ان الوجود لا ينقلب
عدما والعدم لا ينقلب وجوداً وكذا الموجود لا يصير
معدوماً والمعدوم لا يصير موجوداً والموجود دائماً والمعدوم
معدوم دائماً قد عرفت فيما تقدم ان الوجود الالهي لا تبدل فيه
اصلاً وما هو خارج عنه فلا ثبوت له اصلاً حتى ان اطلاق

موجود صح

قوله فلا ثبوت له اصلاً يعني لا يمكن ان يكون الوجود له فهي اى المطلق لا بشرط شئ الذي هو فوق التقابل مسبوقاً بنقيض صار اليه او ملحوقاً بنقيض يصير اليه اذ لا نقيض له منه

العدم عليه ايضا لمجرد اختراع العقل له مقابلا للوجود والا
فالوجود الحق المطلق عن التقابل لا يقابله مقابل اصلا وانما
العقل مادام هو فى عقال البحث لا ينفك عن هذا الفرض الذى
هو خلاف المفروض فلا يضر وهذان هما المراد ان هنا ولما كاد
ان يورد ان الشىء قد يكون معدوما فيوجد فلا تصدق الدائمة
دفعه بقوله واختفاء بعض الاعيان عن بعض ليس بعدم
حقيقة بل هو عدم طبيعي ولا كلام فيه ولما قال محققو الحكماء
والمتكلمين بان جميع الحوادث فيما لا يزال حاضرة مع اوقاتها
فى علمه تعالى فلا شك انها موجودة عندهم ايض فى نظره تعالى
ولا عدم نظرا اليه اصلا هو المنظور وقد خفيت هذه المسئلة
على اهل الخفاء ولا يضرنا فانه ايضا من لاختفاء شيء عن شيء
وهي فى نفسها ظاهرة عند من ظهر له الحقيقة فبالظهور الحقيقى
استظهر **عقيدة** وصول كل سالك بل كل موجود الى الذات
البحت ضروري لكن هذا الوصول متفاوت بتفاوت استعداد
السالكين فالسالك يصل الى البحت وهو غايته وهو بالنسبة
الى سالك اخر اد فى مقام بل لا يعد من المقامات كالنملة تغرق
فى القطرة وهي ليست بمعتد بها بالنسبة الى الحيوان الاكبر لكنهم
اذ غرقوا يشتركون فى كون كلهم فى انهم مغرقون اعلم ان البحت
هو ما ينتهى عنده السلوك وينقطع دونه الادراك فلا شك

ان

ان كل سالك اذا انتهى سلوكه بجذب بحيث لا يتجاوز عنه فما فوقه بحت
نظرا اليه وان كان مبدأ السلوك نظرا الى سالك اعلى منه و
التحقيق مستعمل فى المطلق لا بشرط الاطلاق وغيره ايضا كما مر
فلا شك ان جميع الموجودات مغرقون فى ذلك البحر وتفاوت
السباحة فى المراتب بحسب تفاوت الاستعداد وهذا المعنى
بين لا ينكره احد من محققى الحكماء والمتكلمين فانهم قد نصوا
على ان لكل موجود نسبة مخصوصة الى الذات المقدسة التى
نسبتها الى الكل على السواء فنسبته تعالى وحدته مع الكثرة واحدة
ونسبهم متفاوتة لمنتهى واحد مبدأ آخر ولما دل الكلام السابق
على ان مرتبة الحيوان الاكبر اعلى فنفس النملة اشتاقت اليها
وطلبت طريقة صيرورتها حيوانا اكبر قال فينبغى للمريد الطالب
ان يفنى فى شيخه بحيث يفنى ارادته ورضاه ويصير عاشقا عليه
تابعا لهواه حتى يترشح فى وعائه كل ما فيه اما قرع اذنك حديث
خضر مع موسى عليهما الصلاة والسلام فان اتبعتنى فلا تسئلنى
عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فلا تعترض على بشيء فى شيء ان كنت
تابعا صادقا وان لم تستطع صبرا ففراق بينى وبينك والشيخ
فان ضرورة فى شيخه وهكذا الاشياخ كلهم يفنون فى على كرم
الله وجهه وهو فى محمد صلى الله عليه وسلم وهو بحر مواج يفنى بذاته
فى ذاته تعالى اذ لا واسطة بينه وبين الحق ويبقى بذاته تعالى **عقيدة**

قوله والتحقيق اشارة الى ان التوجيه الاول
ظاهر منه

ح

الكل في الكل وفي كلٍّ فان لا بشرط شيء المقدس عن الجزئية والكلية
المتقابلتين وهو التام الحقيقي وهو الكل بلا مقابلة الجزء في
كل شيء كلا وجزءاً عينه فسبحان من اتحد بالكل وكلٍّ مع انه منزه
بالكلية عن الكل وكلٍّ وقد سمعت من محققي الحكماء قولهم بان
الكل ذات واحدة انما التفاوت بالمراتب ومن محققي المتكلمين
قولهم بابقاء المتشابهات مثل فاينما تولوا فثم وجه الله والله
بكل شيء محيط وهو الظاهر والباطن على ظواهرها الملجي الى
القول بالمطلق المستلزم لهذه العقيدة فاجمع ذكر الدواني
ان سيدنا علياً رضي الله عنه قال في جواب كميل حين سأله
عن الاحاطة المذكورة في الآية احاطة ذاتية لا احاطة شيء
بشيء ولا ريب انه لا يتم الا بالمطلق ولما ذكر ان الكل في كلٍّ
لزم ان يكون البحت وقد يكون الامر بالعكس نظراً الى الفناء
المطلق حتى يكون العبد في البحت فاراد ان يبين الفرق بينهما
باستمرار احدهما دون الآخر نظراً الى السلوك فان السالك
من حيث السلوك اذا فني في البحت فلبعض تستمر هذه الحالة
ولبعض لا وقد ينعكس الامر في السالك بحيث يغلب البحت
عليه ويستتر البحت في العبد ويحصل له الانجذاب الكلي فيظهر عنه
آثار المغلوبية وهذا يكون لمحة والى هذه الجملة اشار بقوله
واعلم ان العبد اذا كان في البحت وهو عبارة عن فناء العبد

في الحق فهذه الحالة قد تستمر وقد لا تستمر واذا عكس ذلك فلا
تستمر اي للسالك من حيث السلوك بل يحصل لمحة كالبرق وهو
اي هذا العكس عبارة عن تجلي الحق في العبد واما في المجاذيب
فالامر بالعكس يارب العكس مستو والامر اليك وعبدك
بين يديك **عقيدة** لا بد لكل موجود من كمالٍ ولا يحصل
الكمال لشيء الا بوجودين الحادث والازلي اعلم ان الكمال
هو حصول مرتبة من مراتب حضرة الوجود ولها مرتبتان
كليتان القدم والحدوث فالقديم يدعو الحادث لظهور
آثاره كالاسماء والصفات القديمة فان الانعام مثلاً يقتضي
المنعم اليه والمغفرة تقتضي المغفور له واليه اشار بقوله
فالازليون كلهم لا بد لهم من وجود حادثٍ لتحصيل الكمال
وهو الكمال الاسمائي والحادث لا ثبوت له بدون الانتساب
الى القديم كما قال وكذا الحادث لا بد له من وجودٍ قديمٍ
لاجله اي لتحصيل الكمال وهو الكمال الكوني ومحققو الحكماء
والمتكلمين قالوا الحادث مظهر القديم كما انه مبدء ذلك
فحصل الوفاق وحضرة الوجود محفوفة تبينك المرتبتين جامعة
لهما فهو الكامل المحض فان في المحض تكن كاملاً محضاً واليه
اشار بقوله وللشيء الكامل الوجودان ثابتان معاً وهو جمع
الجوامع **عقيدة** اللذة في الغير بالغير ومع الغير ما خالف

قوله واما في المجاذيب يعني ما ذكر من الاحوال
فللسالك واما المجذوب فالامر بالعكس
منه

في هذه المسئلة احد من محققي الحكماء والمتكلمين فانهم قالوا
اللذة ادراك الملائم من حيث انه ملائم على خلاف الالم
وهو ادراك المنافر من حيث انه منافر ولا شك ان ذلك
الادراك في المدرك دائما يكون لذة مع الملائم بسبب حيثية
الملائمة فان مجرد ادراك الحلو بدون نفس الحلو وبدون ملائمته
لا يكون لذة فان قيل قد يلتذ المدرك بنفس ادراكه كالعالم
يفرح بعلمه بدون معية المعلوم قلت اذا التذ بالعلم فاللذة
هو ادراك العلم الذي هو معه فاللذة لا يكون الا مع الغير
فان قلت اذا التذ الانسان بنفسه بان خطر نفسه بنفسه
ففرح بنفسه فلا غير اذ المدرك عين المدرك بل عين الادراك
لما تقرر ان علم ذاتنا بذاتنا حضوري وان العلم الحضوري
يكون عين المعلوم قلت الغير اعم من الاعتباري بل هو
الغير في الحقيقة واليه اشار بقوله ولا لذة للشيء بنفسه
الا باعتبار ما هو الغير كما اذا خطر الانسان بملائم نفسه
لنفسه بل هو نفسه بقرينة قوله فرح بذلك والتذ بنفسه
فالظاهر منه انه لا لذة بالغير لكنه غيره فان الخطرة وان صدرت
بنفسه وليست من خارج بل في الحقيقة عينه اذ الكلام في ادراك
نفسه فالمتلذذ به نفس المتلذذ لكنها من حيث هي خطرة غير فان قيل
ما الغرض من بيان ان اللذة مستلزمة للغيرية اقول لما ذكر في

قوله المتحقق لما تحقق من انتفاء المتعدد المتغاير بالحقيقة اذ حقيقة الحقائق واحدة جامعة للكل وعلى هذا اطلاق الحقائق في محاوراتهم ليس الا بحسب تفاوت الصور والا فاين الحقائق
منه

العقيدة السابقة الكمال ولا شك ان اعلى الكمالات ومنتهى
الحركات هو البحث اذ الدائرة لا تنتهي الا بنقطة المبدا فكان
ان يسأل الطالب عن حكمة الحركة مع حصول الغاية اذ هي
البداية فذكر ان اللذة لا تكون الا بالغير ولو بالاعتبار ولهذا
تنزل عن البحت وجاء باسامي الاغيار وفي الحقيقة الجامعة
الغيرها لك وليس في الدار غيره ديار ثم في اتصافه تعالى باللذة
وقع الاختلاف فيه المليون نفوه مطلقا لانها مساوقة
للفرح وهو انبساط مخصوص تعالى الله عن قبول القبض والبسط
وقال الحكماء ان كماله تعالى اجل الكمالات وادراكه اقوى الادراكات
فيجب ان تكون لذته اقوى اللذات والحق ان النزاع لفظي اذ
لا ينكر احد ان الله تعالى عالم بالكمالات من حيث انها كمالات
مع وجودها وانما المنفي هي اللذة المماثلة للذاتنا من الانبساط
والانفعال تعالى الله ان ينفعل مثلنا **عقيدة** الامر قسمان
امر بواسطة المظاهر كالانبياء عليهم السلام وامر بغير واسطة
والاول هو الامر التكليفي اذ مناطه ايقاع النفس المجبولة
على حب الراحة والاباء عن المشقة في الكلفة بالمنع عن مبتغاها
والحث على ما يشق عليها والثاني هو الامر التكويني لتعلقه
بامر كن وهو مساوق الارادة التي لا تخلف عنها كما عن الاول
ولهذا قال اما الامر التكويني فهو امر لا يمكن ان تسع المخالفة فيه

قوله التكليفي سماه في التوراة بالتدويني والتكويني في الصحف وزاد ابن كمال باشا انقسام النهي ايضا اليهما في كتابه المسمى بالفرائد ومثل للتكويني منه بقوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج منه
ه

لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون واما
الامر التكليفي فقد تسع المخالفة فيه وهي المعصية وان كانت
موافقة للامر الاول وطاعة نظرا اليه ولهذا قال بعض العار فين
لو لم يكفر الكافر لكان كافرا اي عن الامر التكويني والثاني ممتنع
ولهذا قال فلا مخالف لله في امره الذي لا واسطة فيه وهو
امر المشيئة لان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولما توهم
ان الكل حينئذ يكون مطيعا فلا عقاب قال وما وقع في
العالم وان كان شرا فهو على حكم المشيئة لا على حكم الشرع
وهو المناط للثواب والعقاب وان كان تقرير الشرع ايضا
من المشيئة فالعقاب لمخالفة المراد وهو تقرير الشرع لا لمخالفة
الارادة فاعرف ثم اعلم ان موافقة اكثر المتكلمين في هذه
العقيدة ظاهرة واما الحكماء ايضا فانهم قائلون بها اما
في التكويني فانهم قد قالوا بالقضاء والقدر وذكروا ان القضاء
عبارة عن علمه تعالى بما يجب ان يكون عليه الوجود حتى يكون على
احسن النظام واكمل الانتظام وهو المسمى بالعناية التي هي
مبدأ لفيضان الموجودات من حيث جملتها على احسن الوجوه
كلها والقدر عبارة عن خروجها وبروزها عن الوجود العلمي
الى الوجود العيني باسبابها الموجبة لها على الوجه الذي تقرر
في القضاء فقد صرحوا بانه لا تخلف عن القضاء وهو الامر التكويني

في الحقيقة واما في التكليفي فانهم لما قسموا الحكمة الى النظرية
وهي العلوم المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه من غير ان يكون
صدورها باختيارنا والعملية وهي العلوم المتعلقة بما لنا
ان نفعلها او نكف عنها وهي متعلقة بالشريعة الالهية والنبوة
وتسمى علم النواميس هذا كلامهم فقد ظهر الوفاق واراد الله
تعالى في حق جماعة ان يقولوا بان الارادة هي الرضا قد يتخلف عنها
المراد كايمان الكافر اقول وهو فعال لما يريد عقيدة ان
الرب يخلق عبدا للعبادة كما قال وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون والعبد ايضا يخلق ربا للعبادة لان كل ما يعبده
العابدون فهو معلوم لهم مجعول ومصور في اذهانهم فهو مخلوق
لهم ومنحوت بايديهم الذهنية وليس ربا بالحقيقة اعلم
ان هذا عائد الى نفي احاطة علمهم بكنهه تعالى والا فلا شيء من
معتقد بخارج عن احاطته الكلية على ما قال المحققون الحق
يتجلى بصور المعتقدات ونفي الاحاطة العلمية بالكنه مسلم عند
اكثر الحكماء والمتكلمين كما تقدم والق السمع وقلبك شهيد
الى ان كل شيء اما مقيد فقط او مطلق فقط او مركب منهما
ولا شيء من شيء منها يحصل اليقين للعقل البحت به لاحتمال
المقابل فاعلم بعلم اليقين بل بالعين بل بالحق ان الثابت
بلا زوال هو المطلق لا بقيد الاطلاق بل بدون هذا النفي

فيه اشارة الى رد قولهم بان كلمة عامة تقيدا كلما
يريده الله تعالى يفعله وكل ما هو فاعله امتنع
تخلفه عن الوقوع. منه

ايضاً وكذا فانه جمع الجوامع ولا مقابل له حتى يحتمل ان يكون
غيره وهو الرب الحقيقي الذي هو منتهى الكل والكل ينتهي اليه
واليه اشار بقوله لكن الصوفية يعبدون رباً حقيقياً اي
يقولون به وينقادون اليه والا فالمعبود هو مرتبة الوجوب
اذ المعبود لا بد ان يكون موجوداً مقابلاً للعابد ولا مقابل
للامكان في الوجود الا بالوجوب اذ المطلق فوق التقابل
فافهم لا رباً جعلياً وهذا التحقيق لا يصل اليه احد الا بفيض
القطب الوحيد والا فقد ضل في بوادي عقول العقلاء المحققين
وعرفان العرفاء الكاملين من المتقدمين والمتأخرين وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء **عقيدة** في تحقيق معنى الولاية
وختمها اعلم ان المناصب كالنبوة والرسالة والولاية والخلافة
والقطبية والغوثية وغيرها كلها ثابتة في الحقيقة المحمدية
قد تطلق على روحه صلى الله عليه وسلم اولاً بالاجمال ثم تفصيلاً
في طينته العنصرية قد اتفقوا على ان كل اسم من اسمائه تعالى يقتضي
حقه في العلم ويسمى ثمة ماهية وعيناً ثابتة وفي العين يسمى
بالوجود العيني فكل اسم له مظهر وقد اتفقوا على ان محمداً
رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر اسم الله الجامع فيكون
له جهة الربوبية للعالم كله وله ظاهر وباطن فهو بمقتضى
اسمه الظاهر يربي ظاهر العالم وبمقتضى اسمه الباطن يربي باطنه

فله التربية الكاملة ولذلك قال خصصت بفاتحة الكتاب لانها
المصدرة بقوله تعالى الحمد لله رب العالمين فهو مجمع البحرين وله
الخلافة والقطبية والنبوة والرسالة والولاية التامات من
الله تعالى وهذه عناية منه تعالى به ليكون برزخاً بينه وبين
الخلائق ولما كان ينبغي ان تدوم هذه العناية وتقع في كل
زمان حسبه اظهر من النور المحمدي صور الانبياء عليهم
لتظهر الشرائع في كل عصر حسبه على ما هو مقتضى الحكمة البالغة
فالخليفة واحد بالنظر الى جهة وحدة المصدر متعدد بالنظر الى
صور الكثرة واليه اشار بقوله والمناصب كلها اصالة وبالذات
لمحمد صلى الله عليه وسلم وبالفرعية والتبع لغيره من الانبياء
والرسل والاولياء وهو نبي وادم بين الماء والطين لان روحه
صلى الله عليه وسلم اول المخلوقات وارواح غيره مخلوقة من
روحه كان نبياً بين الارواح ونبوة غيره لم تتحقق الا حين
بعث فنبوة غيره مظهر من مظاهر نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم
ولما كان حال الولاية كحال النبوة في ان ثبوتها اصالة له صلى الله
عليه وسلم وبالتبعية لغيره قال وكذا الولاية فهو صلى الله عليه وسلم
ولي وادم بين الماء والطين وعلى هذا جميع المناصب ثم لما
اشتهر الاشكال فيما بين المشتغلين بمطالعة الفتوحات حيث
ذكر ختم الولاية في مقام على عيسى عليه الصلوة والسلام وفي مقام

على محمد المهدي رضي الله عنه وفي مقامٍ على نفسه وفي المعنى
الواحد لا يمكن تعدد الختم وما فصل الولاية حتى يتميز الختم
ويظهر وجه التعدد اراد الشيخ المحقق قدس سره دفعه
ببيان اصناف الولاية اولاً ثم اعطى كل ذي حظه ثانياً واليه
اشار بقوله ثم اعلم ان الولاية عبارة عن الجهة الباطنية
مع الحق تعالى وهي اي الولاية قسمان قسم هي ولاية وجودية
شاملة لجميع الموجودات اذ لكل موجود نسبة مع حضرة الوجود
المطلق ففي هذه الولاية ابليس ايضاً ولي ولهذا قال الله تعالى
ورحمتي اي الرحمة الوجودية وسعت كل شيء انا شيء واليه
اشار بعد قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها بقوله فالله ولي
الكل والكل ولي الله وهذه الولاية لا تنقطع ابداً اذ الموجود
ابدي ونسبة الوجود لا تنفك عنه وقسم آخر من الولاية
وهو منصب من المناصب اي لها اختصاص بموجودٍ دون موجود
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهي اي الولاية المنصبية
اربعة انواعٍ ولاية عامة شاملة لكل من قال خالصاً لا اله
الا الله محمد رسول الله وهي باطن هذا القول وهو الخلوص
الى المعبود الواحد متوسلاً في فيوضه بمحمدٍ صلى الله عليه وسلم
وولاية ثابتة لذاته صلى الله عليه وسلم من حيث ذاته اي حقيقته
المحمدية من جهة القابلية المحضة بحيث يمحي عن القابلية ايضاً

ويبقى بحتاً ساذجاً بحيث لا يسع فيه تعين من التعينات واليه
اشار بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي
مرسل وهو صلى الله عليه وسلم من افراد المرسل فتدخل نفسه
ايضاً تحت عموم ولا نبي مرسل واذا انتفى النفس ما بقي الا البحت
فان قيل ضمير المتكلم في لا يسعني يقتضي بقاءها اقول السالبة
لا تقتضيها سيما اذا اشتملت على نفي نفسه اذ ثبوتها مع نفيها
ممتنع فافهم وهي باطن الحقيقة المحمدية وهي الاحدية والبحت الساذج
كما مر وولاية هي باطن النبوة من حيث هو نبي اي تبليغ الاحكام
الشرعية واظهارها فان المقصود من البعث المخصوص وصدقه
لا يتوقف على ظاهر النبوة ولهذا صح ختمه على المهدي رضي الله عنه
كما يأتي وولاية هي باطن الرسالة من حيث هو رسول الختم منصبٍ
من هذه المناصب عبارة عن كمال ظهوره في شخصٍ بحيث لم يظهر
بعده اصلاً قال فما نقل عنه بتلك المثابة فللنفي فردان احدهما
ان لا يظهر بعده اصلاً كما في ختم النبوة والرسالة على نبينا
صلى الله عليه وسلم وثانيهما ان يظهر لكن لا بذلك الظهور كما في
الولاية الذاتية فانها وان ظهرت بكمال الظهور كما في الشيخ محي الدين
ابن العربي رحمة الله عليه حيث فشت كلمة الوحدة الوجودية منه
بلا قبضٍ في البيان لكن نفس ظهورها دائم في الاولياء المتوسلين
بقطب العالم ولا يلزم من هذا تفضيله على من عداه بل ربما يكون

عدم افشائها فى الاولياء الكاملين بسبب غلبة نسبة الولاية
النبوية على الذاتية بحيث تنطمس تحت شمسها وهذا عين الموافقة
وكمال القرب مع حضرة النبى صلى الله عليه وسلم وكل ميسر لما خلق
له لا نفرق بين احد من اوليائه كما اشار بقوله ولما كانت هذه
المناصب كلها فى نبينا صلى الله عليه وسلم منطمسة تحت شمس
النبوة لم يظهر حكمها على الوجه المذكور وكانت النبوة والرسالة
قد ختمت عليه صلى الله عليه وسلم وبقى من المناصب ما بقى فاراد
الله ان يحفظ امته عليه بحظ الختمية فيما بقى من المناصب فاول
منصب ختم وهو على كرم الله وجهه هى الخلافة كما ظهرت اولا فى آدم
عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة و
لما كاد ان يقال اى نكتة فى تقديم ختم الخلافة على ختم المناصب
الباقية قال لان فى الخلافة معنى الرسالة كما نص الله تعالى لداود
عليه الصلاة والسلام انا جعلناك خليفة اى رسولا فينبغى
ان يكون ختمها تلو ختم الرسالة ومنصب الامامة ختم على اولاده
رضى الله عنه يعنى ان كمال ظهور الامامة تحقق فى اولاده بحيث
لا يظهر مثله فى غيرهم وهذا لا ينفى عن غيرهم ثم ختم الولاية الذاتية
اى كمال افشاء الوحدة الوجودية على الشيخ محى الدين بن عربى
رحمة الله عليه ثم يختم ولاية النبوة على المهدى اللهم قرب
زمانه ان ثم الا قتضاء آله لم يختم ولاية الرسالة على عيسى عليه

السلام

السلام ثم يختم الولاية على خاتم الاولاد يكون مولده فى الصيز
ويسرى العقم فى الرجال والنساء فاذا قبضه الله تعالى ومؤمنى زمانه
بقى من بقى مثل البهائم لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما يتصرفون
بحكم الطبيعة شهوة مجردة عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة
وباقى المناصب التى لم يختمها فعلى من يشاء من عباده والله اعلم
بالمناصب التى يختم بها وبمواضع الختم وقوابله اعلم انه كما ان
للعبد وجه الامتثال لامر المولى فكذا جهة التقصير عن خدمته
بمقتضى عجز العبودية وهو لا يخرج عن نسبته الى المولى على
كل تقدير وما من عبد اشد تقصيرا منى فى خدمة مولاه فالظاهر
انى انا خاتم التقصير ففى هذا المنصب لم يكن ولن يكن لى كفوا
احد ففى خزانة السلطان الفرد الاحد الذى ليس كمثله شئ لا بد
من كل جوهر عديم المثل عقيدة كل ما بلغ اليك من قول
الصوفية وهو غير معقول لك فى الظاهر اى فى ظاهر عقلك
او فى ظاهر مفهوم فلا تنكره اولا اى فى اول بلوغه بدون رجوع
الى الشيخ المحقق لا قوالهم وتأمل لعله دقيق يكون سببا
للتوفيق مع الشرع وان كان بالتأويل وعليك بالرجوع فى
ذلك القول الى مشايخ الوقت فان عبروا كلهم وبعضهم
اى بينوا ذلك القول بحال اى بوجه ملايم هو موافقة الشريعة
المحمدية للصوفية فاقبله وان كان بالتقليد حتى يكشف عليك

قوله وتأمل جملة معلقة دالة على انه لا بد من التأمل
منه

الامر وان انكر ذلك لقول المشايخ كلهم كان ذلك القول
منكرا وزورا لم يكن فى الواقع من الصوفية وان كان ممن
يدعى انه منهم والحاصل كل قول خالف الشريعة فى الظاهر
والباطن اى بالسلب الكلى فهو منكر سواء كان من الصوفية
او غيرهم وكل قول وافق الشريعة المحمدية وان كان من مدعى
لسان غيرهم فهو مقبول وان كان بالتعبير اى التفسير والتاويل
اشارة الى الايجاب الجزئى وهذه المسئلة لا خفاء فى موافقة
المتكلمين فيها وكذلك محققوا الحكماء فانهم فى مواضع يؤلون
مسائلهم وفى اخرى الايات القرانية والاحاديث النبوية ويقولون
يجب صرف النقل الى العقل والعقل اقوى قرينة على صرف كلام
الحكيم الجليل على ما يوافقه اقول لا شك ان العقل المحض لا
يخالف الحق لكن من اين يتحقق خلوصه ويعتمد عليه حتى يصرف
النقل اليه لجواز كونه مشوبا بالوهم فان الحكماء المشهورين
بكمال العقل قد تعارضت آراؤهم تعارضا او وجب حكم العقل تكذيب
بعضها فكيف يصدق بحكمه وقد اصر كثير على عقيدة الى آخر العمر
فاذا ظهر بطلانها رجع وانكرها او كيف يعقد بعقد العقل
ليلزم صرف النقل ثم اعلم انه قال امام المتكلمين افادة النقل
منوطة بشرائط قلما يتصور تحققها فتحقق بانه لا يتحقق حقيقة
الامر الا بمجرد فضله الباهر وتصرفه الظاهر خاتمة الهى انا عبيد

وهذا

وهذا الاسم اخرجنا من العدم الى الوجود فلا تعتق نفوسنا عن
العبودية التى هى كمال هذه المرتبة كى لا يمحى عنا هذا الاسم وابقنا
على هذا الاسم ما دام الاسم اسما وهذا ضرورى لضرورة ثبوت
الشئ لنفسه بحق محمد صلى الله عليه وسلم واقتداء بانكامل رجاء
لحسن الخاتمة اقول خاتمة اعلم ان ما ذكر من العقائد المفصلة
متفرقة من فروع عقيدة العقائد المسماة بوحدة حقيقة الحقائق
على ما مر تحقيقها فى المقدمة وتلك هى المهمة والمقصود منها ليس
مجرد الخلاص عن العبور عليها بل الاخلاص بها بدوام شهود نفس
المعقود عليه الذى هو فوق العقل على حضرة الوجود المطلق
بحيث لا يحس ولا يعقل شيئا الا وهو شاهد له فيه بل يكون
لا بوجه العيد ويداوم على هذا الشهود فى كل محسوس ومعقود
حتى ترتفع عنه ملاحظة القيود المتزايلة ولا يشغله شان
عن شان ولا يمنعه شئ عن شئ ولا يحجبه كون عن كون الا ان
النفس الامارة بالسوء مجبولة على الاشتغال بمشاغل الزوال
والتقيد بمقيد مقيد منتقلة من حادث الى حادث مستمتعة
بلذة زائلة الى زائلة لا تتقيد بمقيد هو مرجع القيود ولا بمطلق
هو عين الكل وحقيقة كل وان توجهت اليه لمحة ضاقت وسعت
فى الخروج الى الهوا المأنوس ونفرت نفرة المحبوس تبا لها على اباقها
عن سيدها ومولاها فلا بد من المحاربة معها وتأديبها للتسليم

وتسلم وتسلم في ذلك الجناب المقدس وتطمئن عند مليك
مقتدر وللتأديبها وصرفها الى الحق اسباب منها اليقظة
وهو التنبيه عن الله الجليل القهار في زواجره والخوف وهو
الدهش عما لا يرضى به مولاه الغني الذي لا يجب عليه المغفرة
ولا قبول شفاعة احد والحزن وهو التأسف على ما فاتها
من تحصيل مراتب الكمالات وتضييع الاتها وصرف الاوقات
في آفاتها والاشتغال بامور ظاهرة في منافاتها والتوبة
وهو الرجوع الى الحق ولها مراتب ادناها الرجوع عن المخالفة
الى الموافقة واعلاها عن التقيد بقيد قيدا لاحدية الجمع
وبينهما وسائط لها عرض عريض والانابة وهي الرجوع المتاكد
بنسيان لذة ما رجع عنه حتى الرجوع والفرار وهو البعد
عما يبعد عن الحق الى ما يقرب اليه لا بالقصد اليه بل الى
المقرب اليه والا فهو عين البعد عن الحق والتفكر وهو
التفتيش عما يحصل المقصود فتفكر العامة فيما يقضي الى تهيئ
العبادة فيدور في السوق لا برزق ونحوه وتفكر الخاصة
فيما يجعله حاضرا مع الحق حتى العبادة مع لزوم العبادة
اذ العبادة وان كانت نسبة شريفة ووصلة لطيفة لكن
من نظر اليها حجب عن المعبود والفكر حركتان احدهما من
الواحد الى الكثرة وثانيتهما منها اليه عودا على بدء فكن في

هذا

هذا الفكر والتذكر اى استحضار حضرة الحاصل فتذكر العامة
للنعماء الواصلة اليهم ليشكروا عليها وتذكر الخاصة لعين
المنعم فانه الحق الثابت قبل كل مثبت وهو الحري بالتذكر والريا
ضة وهي تهذيب رياض الاعمال بقطع فسادها لتكون صالحة
خالصة لوجه المولى والزهد وهو منع الرغبة عن كل شيء سوى
الحق قهرا وحق الزهد ان يمتنع حتى المنع لانه ما دام هو في
لذة المنع ما خرج عن الحظ فليس بزاهد والرغبة وهو الشوق
القلبي الصادق الملجئ الى حضور الحق الكريم الجليل اذ مجرد
القلقلة بدون الاضطراب الحقيقي لا يجدي اما ترى ان الطفل
بدون البكاء لا يجد الحلواء وكيف تهلك للذات الفانية
طول العمر ليلا ونهارا ولا تقنع يوما بمجرد القول تبا للنفس
اللئيمة اللعينة الهالكة المائلة الى لذات الدنيا الرذيلة
القبيحة الفانية المعقبة لسوء العاقبة ولا تهلك لذلك الكمال
الدائم الذي له حسن الاولى والآخرة يا من لا تصبر على غيبة
النعم فكيف على المنعم والرهبة وهي الخشية الزاجرة عن استعمال
ما لا يرضى به مولاه بملاحظة انه وان كان لذيذا ظاهرا سم
قاطع مهلك حقيقة فاحفظ نفسك عن حظوظها العاجلة
فانها مهلكات في الآجلة وحقها ما يكون لعظمة الجليل القهار
والخشوع وهو خمود النفس وانطفاؤها بتلك الرهبة بحيث

يصل الى المحو البحت لا يتحرك بمدح او ذم عنه والاستقامة و
هي الاستدامة والاستقرار على مراد المولى بان لا تتغير محبته
لقهره وغضبه فان استقرار المحب الذاتي بالذات باي صفة
تجلى اما ترى الى استقامة العاشق الصوري لا يخوف ولا يتغير
من ضربات المحبوب بل يجد افعال المحبوب كلها محبوبة وكل محنة
منحة في عين العاشق واين العاشق اللهم احيني عاشقا و
امتني عاشقا واحشرني في زمرة العاشقين والتفويض وهو
كلة الامور كلها الى مجريها والتسليم وهو كلة العبد نفسه الى
مولاه يقيمها كيف يشاء في الراحة والفناء فلا يفوت عنه
الرضاء والرضا وهو استحسان امر المولى وان كان ترك
الرضا عنه فان من تقيد بالرضا برضاه فما رضي به وهو كاذب
في الرضا الذاتي والصدق وهو الوفاق مع الحق قولا وفعلا
وحالا والصبر وهو حبس نفسه على مراد المولى في كل شدة
والشكر وهو صرف النعم الى ما خلقت له تعظيما للمنعم اداء لحقه
لا جلبا للمزيد وحقه ان يجعل كل نعمة آلة للتوجه الى المنعم
فيشهدها والرعاية وهي محافظة حدوده من الاوامر و
النواهي فيعامل كل شيء حسب مرتبته ولا يخلط المنهي بالمامور
ولا يأتي بمقتضى الجمال عند حضرة الجلال والا فهو عين الضلال
والايثار وهو في الشرعية اختيار نفع مظهر آخر على نفسه وفي

الحقيقة

الحقيقة اختيار المطلق على القيد بعدم رؤية الاختيار والتواضع
وهو اتضاع العبد لصولة جلال الجناب الذي هو الحق بحيث
ينمحي عن نظره حقية نفسه ان يراها دفعة والفتوة وهي في
الطريقة طهارة النفس عن دناءة الهمة من حيث الانتقام مع
التغافل عن الزلة ونسيان الاذية وتكريم الموذي ظاهرا
وباطنا بعد الاعتذار اليه وفي الحقيقة عن دناءة النظر الى
الدليل والتجلي والشهود مع الغفلة عن فوات لذائذ العينيات
وان كانت شريفة لازمة الحصول للاستغراق بحضرة الاطلاق
والفقر وهو فقد كل شيء من متلع الكثرة والغناء وهو الملك
الكامل بالوحدة التي هي مبدأ كل كثرة بل عينها اذا تم الفقر
فهو الغناء اذا وصل الشيء بحده انقلب بضده والحكمة وهي
معرفة اسرار الاشياء وربط المسببات باسبابها اذ العارف
يستعمل كل مرتبة فيما هي له فينوط الثواب بالعمل الصالح والعذاب
بالفاسد كالبرودة بالماء والحرارة بالنار لكن بحيث لا يغفل
عن حضرة المسبب والغيرة وهو نقض غبارة الخليقة عن
وجه الحقيقة والحرية وهي الخلاص عن رق القيد بما وجد عليه
الاباء الطبيعية والتجريد وهو اماطة السوى عن السر والتفريد
وهو شهود الحق والجمع وهو رؤية جمال المجمل الجميل في التفصيل
ويسمى شهود الوحدة في الكثرة وبالعكس ويقال له شهود الكثرة

التعينات

في الوحدة وجمع الجمع والاول لكمال النشأة الاولى والثاني
كمال الاخرة وهما موانعا حركتي الفكر الحقيقي ثم اصل الجمع
جمع المتفرقة فجمع تفرقة العامة عن تفرقة المخالفة الى الموافقة
وجمع تفرقة الخاصة عن تفرقة الخواطر الى فراغ التوجه الى
مراد الحق وجمع تفرقة خاصة الخاصة عن رؤية الغير الى الانمحاق
في رؤية العين وجمع تفرقة خلاصة الخاصة عن تفرقة
القيد بتفرقة او جمع الى رؤية قيامهما بعين واحدة ومنها
السبب الكامل الذي به وصل المقربون وهو الذي به سبق
الوعد في المقدمة واين صادقه وهو الذكر وهو عمل مخصوص به
يتوجه الى الحق سواء كان باللسان ام بالجنان وله طرق
اولاها ذكر لا اله الا الله وسنده ان لا اله كاشفا سم
القهار والا الله مبين الرحمن فاذا قال لا اله ينفي الحقية عن
جميع ماسوى الله اذ كل شيء ماسوى الله باطل واذا قال
الا الله يتصور ثباته الموجود لا موجود غيره فالاول السقوط
والثاني الثبوت وله وجوه الاول ان يذكر كلا منهما مغمضا
عينيه على ما في الحديث قال علي رضي الله عنه يا رسول الله دلني
على اقربها لطريق الى واسهلها على عباده وافضلها عند الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بمداومة ذكر الله تعالى
في الخلوة فقال علي فكيف اذكر يا رسول الله فقال صلى الله عليه

وسلم

وسلم غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات فقال صلى الله عليه
وسلم لا اله الا الله ثلث مرات وعلي يسمع ثم قال علي لا اله الا
الله ثلث مرات والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع والثاني مفتحا
عينيه فالنفي لجميع الموجودات من حيث ذواتها والاثبات
لحقيقتها الذي به تحقق كل شيء فيرى كل شيء هالكا الا وجه الله
والثالث انه ان فتح العين يقول لا اله نافيا مهلكا لجميع ما
سواه واذا غمض يقول الا الله مثبتا للحق الثابت فانيا عن نفسه
باقيا به وهذه الثلاثة اما جهرا او خفية وعلى كل بالمد من اليسار
او السرة الى الكتف اليمنى في النفي متصورا القاء ماسواه الى
ظهر العقبة ثم الضرب اما على القلب فقط او عليه اولا ثم على
الايمن ثم في نفسه ويسمى ثلاثيا وعلى كل اما بلفظ واحد او بمجرد
تصوره وعلى كل فمع الحبس او بدونه وعلى كل وعلى كل فاما مع الارادات
الخمسة لا مطلوب ولا مقصود ولا محبوب ولا معبود ولا موجود
الا الله في كل مرة او بمجرد اسم اله واذا تم بها الله فيمد تصور
هو الى ام الدماغ فيضرب سبعا هو على القلب او يكتفي بالضرب
الاول ثم كالجلوس جلوس المربع او الصلاة وثانيتها ذكر الله
وله وجوه الاول وهو الجبروتي ان يرفع رأسه الى الكتف
اليمنى ويضرب على القلب قائلا لفظ الله محيلا جسده بشكل
نفس الله والثاني ان يقوله على تلك الكتف ثم الفخذ اليمنى ثم

الفخذ اليسرى ويختم بالقلب متصورًا احاطته بجميع الجهات
منزهًا عن الجهات كلها والثالث ذكر القلب وله نهجان
الاول ان يحرك المعدة على القلب بلفظ الله والثاني ان
يجر المعدة بحبس النفس الى العلو ويحرك القلب بذكر الله
وثالثها ذكر هو ووجوهه وجوه مرجعه ورابعها ذكر
هو الله بان يحبس النفس ويضرب متواليًا على القلب بتصور
ذلك وخامستها يا الله يرفع يا الى الكتف الايمن ويضرب
بالله على القلب وسادستها ذكر شكرخواره المنسوب الى
السيد الكامل السيد محمود جنكل بالاوش قدس سره علمه تعالى
حين خرج من المعموره بضرب الوالد لتعلم وهو توى توى
وطريقه ان يضم شفتيه خفيفًا ويتوجه الى القلب قائلا
توى توى بحيث يصل رأس اللسان اليهما ويفعل ذلك
سريعًا متواليًا ومعناه انت انت وسابعتها ذكر حفيد وهو
ما نقله العارف جلال الدين الرومي عن شمس تبريز قدس
سره سمعه المنقول عنه من طائر العرش وهو ان يضرب على
اليمنى قائلا حقم حقم حقيقي ويعني يا رحمن يا رحيم يا
رفيع وعلى اليسرى بقم بقم بقيقي ويتصور يا
بديع يا باعث يا بدوح وعلى الفخذ جقم جقم جقيقي
مريدًا يا قدوس يا سبوح يا سبحان وثامنتها

بلغ

عيان الوحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد المطلق لحضرة الاطلاق والصلوة البحت على القابلية
المحضة بلا افتراق والحمد من كل متعين على حضرة الواجب
المفيض لكل تعين والصلوة والسلام التامان على محمد وهو
وسيلة كل تعين وعلى اوليائه المشاهدين لحضرة الاطلاق في
كل تعين المقربين لجناب مليك مقتدر على كل تعين اما بعد
فايها الطالبون لله بالله اسمعوا من الحق بالحق واعرفوه حقا
ان حضرة الوجود المطلق لا بمعنى الكون المصدري ولا
بمعنى مبدأ الآثار الخارجية بل بمعنى الثابت المحض اعم منهما
خارجيا او ذهنيا ومن التقوم والتقرر حقيقة لكل شيء
من المهيات والوجودات المفاضة عليها والتعينات
العارضة لها كلية او جزئية واجبة او ممكنة وبرهانه الحق
ان حقيقة الشيء ما به الشيء هو هو وما من شيء من هذه
الاشياء الا وهو بذلك الوجود هو هو اما الاول فظاهر واما
الثاني فلان هذه الاشياء الثابتة في نفس الامر لا تخلو من ان
تكون بثبوت زائد عليها فقط او ذاتي لها فان كان الاول فيلزم

بشيء منها انقبضت بنفسك وانحبست في نفسك وهو قيد
عليك وهو منزه عن كل قيد وهو الواسع العظيم وهو الظاهر
في كل المظاهر وهو الباطن في كل البواطن فكن متحققا به عارفا
بانه ما من شيء الا وهو ظاهر او باطن وقد قال الله تعالى وهو
الظاهر والباطن بالحصر البين المنادي باعلى صوت ان كل ظاهر
وباطن هو مستنتجا منهما ما من شيء الا هو فهل يمكن ان يكون
شيء بغير الشيء والمرجع هو الله فان قلت هل يصح اطلاقه على
المطلق قلت انظر الى قول النبي الاصدق صلى الله عليه وسلم الذي
لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى اصدق كلمة قالها العرب
كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وقول الحق عن اهله ربنا
ما خلقت هذا باطلا اذ لو اريد الواجب لتنافيا ولا ريب
في ان كل ما سوى المطلق لا ثبوت له اصلا اذ كل ما له تقرر
وان كان عدما نظرا الى هذا النحو من الوجود المتعارف فهو
من مراتب الوجود المطلق فما ليس من مراتبه فلا تقرر له ولا
تحقق وهو المعنى من البطلان فالقضية سالبة اي قوله
ما خلا الله باطل سالبة كقولك اجتماع النقيضين ممتنع و
ان توهم الايجاب صورة فلا تقتضي ثبوت الموضوع اصلا
وعلى ما تبين هذا الاطلاق ارتفع الاشكالات عن المتشابهات
وقد قال السلف الصالح والاشعري لا بد من ابقاء المتشابهات

على ظواهرها وهو ظاهر بحسب الاطلاق فنعم الوفاق وبه
يشرق التمييز بين التنزيه والتشبيه كمال الاشراق ويبقى
ادب كل مرتبة حسبها على ما وقع عليه الاتفاق واذا تحقق
للحق المطلق عقلا ونقلا بل شهودا فقد شرفت بمعرفة وحدة
الوجود ولكن لا بد لعارفها من حفظ مراتبها ورعايتها
كما يجب له وبيانها على ما انكشفت لاهل سلسلة الشطار
الذين قال سلطان العارفين نجم الملة الكبرى قدس الله
سره في حقهم مبدا مسير سائرها منتهى مسير سائر سائر
السلاسل وعمدة من انكشفت عليه وبينها بيانا بينا سلطان
الاولياء الشيخ الاجل وجيه الدين الكجراتي وما وصل منه
الا لمن وصل اليه قدس الله سره ان المطلق مع اطلاقه
عن قيدي التقييد والاطلاق ويعبر عنه بلا شرط والعين
الواحدة والذات الغنية عن العالمين تكون مرتبة قيد عدم
تقييده باي قيد حتى القابلية مقدمة على كل تقييد سواه فتلك
المرتبة تسمى احدية وبشرط لا ولاجل عدم توجه العقل اليها
بهذا الشرط اخرجها بعضهم عن المراتب وجعل اولها ما
بعدها بالنظر الى المراتب التي يصل اليها عرفان السالك
وهي الحقيقة المحمدية وهي القابلية المطلقة عن قيود الوجوب
والامكان للعلم الضروري بان المطلق لو لم يكن قابلا

للتقييد

الكلام في نفس تلك الموصوفات هل هي في مراتب ذواتها ثابتة
متقررة ام لا والثاني باطل اذ الوجود الزائد لا ريب في انه
صفة متحققة في نفس الامر اذ به تحقق الاشياء وما به التحقق
احق بان يكون متحققا غاية الامر انه لقوة تحققه لا يحتاج
الى تحقق زائد عليه ولا ينكر هذا الا من لا تحقق له ومن لا
تحقق له لا يتصور منه الانكار فانتج ما انتج وكلما تحقق انه
متحقق في نفس الامر فقيام الصفة المتحققة في نفس الامر بشيء
غير متقرر في نفسه بين الامتناع عند العقل بلا فصل بين
شيء وشيء فتعين الاول وكلما كان لها ثبوت وتقرر في مرتبة
ذواتها بطل الشق الاول ببطلان قيد فقط فتعين الثاني
وهو انه ذاتي لتلك الاشياء وهي بذلك هي هي وسر الامر
ان لازم الشيء وان كان بينا يمكن فرض نفيه عن مرتبة ذاته
بخلاف الذاتي فان فرض نفيه عن مرتبة الذات ممتنع قطعا
والا لم تكن الذات ذاتا فذلك المطلق ظهر بالماهيات معروضا
وبالوجودات عارضا ونورا مفاضا وهو في المتشخص وفي
التشخص عينه وهو حقيقة جامعة لكل شيء وهو حقيقة
الحقائق لا تفاوت في نفس تلك الحقيقة بين الاشياء وانما
هي متخالفة بمراتبها وهي حقائقها المتمايزة وتلك الحقيقة
ظهرت بعين تلك الحقائق غير مقيدة بشيء منها ولا بعينية اذا

العينية والغيرية متقابلتان وهي فوق كل متقابل وقابلة
له بلا انحباس بشيء منه وينكشف لك الامر بتمهيد مقدمتين
احديهما ان الحقيقة لا بشرط شيء لا يعتبر فيها شيء من الوحدة
او الكثرة ولا الكلية او الجزئية ولا العينية او الغيرية
الى غير ذلك من المتقابلات فاذا سئلنا عن الوجود حقيقة
هل هي ا او ليس ا لم يكن الجواب الا السلب لاي شيء كان لكن
لا على ان هذا السلب معتبر فيها اذ في مرتبة الذات ليس
الا الذات لا سلب من السلوب ولا ايجاب من الايجابات
وثانيتهما ان ما لا يعتبر فيه شيء من المتقابلات فهو فوقها
وقابل لكل منها من حيث ذاته والا لتقيد بشيء منها لذاته فلم
يبق لا بشرط فيظهر في كل مقبول له بعين ذلك لكن لا بعينية
معتبرة فيه حتى ينافي اتحاده وعينيته لمظهر آخر فان هذه
العينية كالغيرية من جملة التعينات المسلوبة الاعتبار عنه
والنفس انما تنقبض عن الايقان بثبوته في كل بسبب تقيده
بقيد الوحدة او الكلية اولا او حبسه حين ظهوره بعين
مظهر مخصوص في تلك العينية ثانيا فتقول كيف يكون شيء واحد
كثيرا او كلي جزئيا ويمتنع ان تكون عين هذا عينا لذلك و
الا لكان هذا عين ذلك وكل ذلك بسبب الغفلة عن اصل
اطلاق الاطلاق فانه غير مقيد بشيء من القيود فان قيدته

بالتقيد

يعني في تلك الحالة لا مشهود له الا الله ولو قلت انها وحدة
وجودية استيلائية بمعنى انه لا موجود عنده في تلك الحالة
الا الله فهو ايضا صحيح راجع في الحقيقة الى الاول هذا
ما وقع عن المقربين الى حضرة الواجب تعالى في بعض حالات
السكر وان وقع عن بعض المعلومين لا انه في نفس الامر
لا موجود الا الواجب وكيف ينتفي في نفس الامر ما هو ثابت
فيها بدون اعتبار معتبر انظر ربنا ما خلقت هذا باطلا وقد
ضل جماعة لم يفهموا مرادهم وما ذاقوا من كأسهم شراب الحال
ومن لم يذق من الحلواء لا يتلذذ باسمها ولا يعرف كيفها فحملوا
كلامهم على انه لا موجود في نفس الامر الا الواجب ثم لما راوا
ان هذا خلاف البداهة فان هذه الحوادث معلومة الوجود
مطلقا فقال قائل انه ظهر بهذه الحوادث ولا باس فيه فان
بعض الاشياء في نظرنا القاصر يرى ناقصا وهو في حد نفسه
كامل ولا ادري كيف يعترف بقصور النظر وكيف يحكم على المنزه
بالتلبس ولو قال هذه الحوادث غيره لبطل انه لا موجود في
نفس الامر الا الواجب وقال قائل ان هذه الحوادث كلها اوهام
وخيالات كالنائم يرى الاشياء حقة ولا ثبوت لها اصلا و
لا ادري كيف يفرق بين معجزة موسى وسحر سحرة فرعون ولم
قيل بحقية الاولى وبطلان الثانية بل على ذلك كلتاهما

خيالتيان حفظكم الله ايها الطالبون للحق عن هذا البطلان وانما قال من قال بذلك بسبب عدم الوصول الى شيخ واصل بالحق او عدم فهم مرامه كيف يفهم بدون التعليم الرباني وان هذه المسئلة من المداحض حارت فيها عقول الاذكياء وتولهت فيها افكار العقلاء وكذا قال سيدنا ومولانا قطب الاقطاب سلطان الواصلين موصل السالكين شاه عبد الشكور قدس الله سره المقدس لا حاجة الى المعلم الا في مسئلة وحدة الوجود رومًا للمبالغة في صعوبة فهمها وبعد ما وضح لك الحق بالبرهان الساطع ان اردت استماع كلام القوم الذين وصلوا الى الحق بالحق فاسمع نبذًا منه تاييدًا بتاييدات الحق فانهم لا ينطقون الا عن الحق فقد قال سلطان الطائفة الشيخ ابن عربي قدس الله سره في الفصوص بعد ذكر مرتبتي الخالق والمخلوق كل ذلك من عين واحدة وشرحه العارف الجامي قدس الله سره بقوله اي كل من الخالق والمخلوق منها فان الحقائق ثلث حقيقة فعالة مؤثرة واحدة عالية واجبة وهي حقيقة الخالق سبحانه وحقيقة منفعلة متاثرة متكثرة سافلة ممكنة وهي حقيقة العالم المخلوق وحقيقة ثالثة جامعة بينهما فعالة من وجه منفعلة من وجه واحدة من وجه كثيرة من وجه وكذا في سائر الصفات المتقابلة وهذه الحقيقة احدية جمع الحقيقتين

للتقييد لما حصل القيد اي قيد كان ولا يلزم لها قابلية اخرى فانها مطلقة فلا يمكن سبق فرد منها عليها اذ لو سبق فرد منها عليها لزم تقدم الشيء على نفسه ثم حضرة الوجوب وهي اول واولى من الممكن وهي المبدأ له والاول الاولى لكونه قاهر على الممكنات كلها فوجب كونه مختارًا لاجماع العقلاء على اتصافه بما هو الكمال وتنزهه عما فيه شائبة النقص ولا ريب في ان الاختيار كمال في السلطنة القاهرة والايجاب من الممكنات عليه نقص فيها وقهر عليها فثبت الصفات الكمالية مقتضية لظهور الممكنات اجمالًا وتفصيلًا فحصل ست مراتب او خمسة على اختلاف الملاحظتين على ما نصوا حسب الانكشاف البين الاولى الاحدية التي لا اسم لها ولا رسم وهي بشرط لا ويطلق عليها لفظ الله والحق وهو الاحد والبحت كما يطلق على المطلق والثانية مرتبة القابلية المحضة وتسمى حدًا فاصلًا وبرزخية كبرى ووحدة وحقيقة محمدية بالنظر الى مناسبة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لكونه واسطة بين الواجب والممكن والثالثة مرتبة الوجوب وهي التعين المخصوص المقدس عن شوائب النقص وآثار الامكان وهي بقطع النظر عن الصفات تسمى الوهية مجملة ويطلق عليها الاسماء الخمسة الرابعة مرتبة الاسماء الحسنى والصفات العليا على التفصيل وتسمى الجبروت

والوهية مفصلة والخامسة الامكان المجمل وهي المحتاجة الى الواجب تعالى في وجودها وتعينها والسادسة مرتبة الكائنات تفصيلا وقد يطلق على جميع ما بعد الوحدة الواحدية كما على ما فوقها الاحدية ويرسم دائرة بقطرها فالقطر هو البرزخية الفاصلة بين قوسي الاحدية والواحدية فالعارف الحافظ للمراتب يراعي كلها ويعطي كل ذي حق حقه فيميز من جهة الترتيب الوجوب عن الامكان ويحكم بان الثانية معلولة للاولى مقابلة لها مستحقة للفيض منها منقادة مقهورة لها محتاجة اليها لا اتحاد بينهما فانهما متقابلان وكيف يمكن اتحاد الممكن بالواجب بل يجب تقدس الواجب عن الامكان نعم يحصل بفضل الواجب تعالى بعد الاعمال الحقة او بدونها وهو عزيز وما ذلك عليه بعزيز قرب الى جنابه تعالى بحيث تنمحي رؤية العبد نفسه وكل ما سواه مطلقا فيصير معزولا عن الالتفات الى ما سواه فلا يتكلم بشيء في تلك الحالة الا عنه لكمال الاستيلاء فربما يقول انى انا الله ولا يقصد من المتكلم الا الله اما سمعت ان عارفا امر مريده بالتعشق على جاموس ذات قرنين طويلين وادخله في حجرة ذات باب صغير فصار كما امر فلما كمل عشقه وازداد شوقه اليه قال اخرج قال قرناي لا يخرجان من هذا الباب لكن ذلك قرب في اعلا مراتبه ووحدة شهودية استيلائية

ولها مرتبة الاولية الكبرى والاخرية العظمى وهي العين الواحدة التي انتشأت منها مرتبتا الخالقية والمخلوقية انتهى لفظه وقال الشيخ الاجل في الفتوحات ما نصه ليس وراء الله مرمى فان قلت الذات الغنية عن العالمين وراء الله قلت ليس الامر كما زعمت بل الله وراء الذات فان الذات مقدمة على كل مرتبة بما هي مرتبته تم وقال الغوث الاعظم سلطان الاولياء محقق السلسلة الشطارية الشيخ محمد غوث قدس الله سره هستي مطلق حقيقة هر شيء است چه واجب وچه ممكن وتميز بين المرتبتين واجب دان تم لفظه وذكر قدوة الامناء الشيخ عبد الحكيم السالكوتي في حاشيته على شرح المواقف رحمه الله تعالى قال اهل الكشف من الصوفية ان لكل الموجودات حقيقة واحدة وهي الوجود البحت وهو متعدد بحسب تعدد الاوصاف والتعينات النفس الامرية للحقيقة الوجوبية والامكانية وله بكل اعتبار حكم عقلي وشرعي وحسي لا يمكن اجراؤه عليه اصلا باعتبار آخر والذات البحت منزه عن كلها والاحكام تختلف بحسب الاختلاف بالحقيقة تختلف بحسب اختلاف التعينات اذا كان مطابقا لنفس الامر هذا هو الكلام المجمل تم لفظه وفي مفتاح الحكمة نقلا عن الصوفية اتفقت كلمة قدماء الصوفية من اهل المكاشفة على ان الاشياء مختلفة بالحقائق حقيقة

اسم كتاب

لا بالحقيقة وحلتها لا يخفى على من ذاق من كأسهم انتهى وإذا
تأيدت بالتأييد الحقيقي مع سبق البرهان القاطع التحقيقي
فقل بوحدة الوجود حقيقة مع وحدة الشهود حقا دائما
اولا وآخرا ظاهرا وباطنا خارجا وذهنا محسوسا ومعقولا
عرفانا وعيانا بالنظر الى المطلق الموجود في كل موجود المشهود
في كل مشهود وبالقرب والشهود المخصوص بوقت البعض بالنظر
الى حضرة الواجب تقدس وتعالى فينبغي لك الدوام على شهود
المطلق في كل محسوس ومعقول حتى يرتفع عنك ملاحظة
القيود المتزايلة ولا يشغلك شأن عن شأن ولا يمنعك
شيء عن شيء ولا يحجبك كون عن كون بل عن المكون لحصول الجمع مع
الحقيقي حقيقة وعملا لكن النفس الامارة المناعة عن الخير
مجبولة على الاشتغال بمشاغل الزوال عما ليس له زوال
ولا يتقيد بمقيد هو مرجع القيود ولا يستطلق الى مطلق
هو عين الكل وان توجهت لمحة سعت في الفرار الى اللهو المأنوس
ونفرت نفرة المحبوس فلا بد من تقييدها لتطمئن عند مليك
مقتدر بل تبقى سلطانا ابديا لا ينهدم وله اسباب منها
اليقظة وهي التنبيه عن الله الجليل القهار في زواجره والخوف
وهو الدهش عما لا يرضى به مولاه الغني الذي لا يجب عليه المغفرة
ولا قبول شفاعة احد والحزن وهو التأسف على ما فاتها

من

من كمالاتها بتضييع اوقاتها وصرف اوقاتها في آفاتها والاشتغال
بمنافاتها والتوبة وهي الرجوع الى الحق ولها مراتب ادناها الرجوع
عن المخالفة الى الموافقة واعلاها عن التقييد الى احدية الجمع
وبينهما وسائط لها عرض عريض والانابة وهي الرجوع المتأكد
بعيان لذة ما رجع عنه حتى الرجوع والفرار وهو البعد عما
يبعد عن الحق الى ما يقرب اليه لا بالقصد اليه بل الى المقرب
اليه والا فهو عين البعد عن الحق والتفكر وهو التفتيش
عما يحصل المقصود فتفكر العامة فيما يفضي الى تهيئة العبادة
فيدور في السوق لابريق ونحوه وتفكر الخاصة فيما يجعلها حاضرا
مع الحق فنظر الاولى الى العبادة ونظر الثانية الى المعبود وللفكر
حركتان احديهما من الواحد الى الكثرة وثانيهما منها اليه عودا
على بدء وكفتك الثانية فالزمها والتذكر وهو استحضار ما
انت فيه غير ذاكر له او ما انت منه غير حاضر لديه والرياضة
وهي تهذيب رياض الاعمال بقطع اشواكها لتكون صالحة
لحضور السلطان وقبوله والزهد وهو منع الرغبة عن كل
شيء سوى الحق قهرا وحق الزهد ان يمتنع حتى عن المنع لانه ما
دام في حظه ما تم السلب الكلي فليس بزاهد حقيقة والرغبة
وهو الشوق القلبي الصادق الملجئ الى الحضور بين يدي المولى
الجميل اذ مجرد اللقلقة بدون الاضطراب الحقيقي لا يجدي

اذا الطفل بدون البكا، لا يجد الحلوآ، وكيف تهلك للذات الفانية
ليلاً ونهاراً ولا تقنع يوماً بمجرد اسمها ولا تصبر ساعة عن
نيلها مع علمك بان عاقبتها رذيلة قبيحة وكيف لا تهلك لذلك
الكمال وذلك النوال الذى لا يزال يا من لا يصبر على النعم كيف
على المنعم والرهبة وهى الخشية الزاجرة عن استعمال ما لا يرضى
به مولاه وبملاحظة انه وان كان لذيذاً حلواً ظاهراً لكنه سم
قاطع باطناً وحق الرهبة ان تكون لعظمة مولاه القهار والخشوع
وهو خمود النفس وانطفآئها بتلك الرهبة حتى تصل الى المحو
البحت والاخبات وهو السكون حال التوجه الى الله تعالى بحيث
لا يتحرك بمدح او ذم والاستقامة وهى الاستدامة والاستقرار
على مراد المولى لا يتغير عن غضبه فان الحب الذاتى بالذات
باى صفة تجلى اما ترى الى استقامة العاشق الصورى
لا يخوف ولا يتغير من ضربات المحبوب بل يجدها محبوبة بل يجد
كل محنة منحة وكل نقمة نعمة لكن اين العاشق اللهم احينى عاشقا
وامتنى عاشقاً واحشرنى مع العاشقين الهى لا اطلب شيئاً انما
اسم العاشق الذى انا بديته يطلب ظهوره حسب مرتبته
فانت انت والتفويض وهو كلة الامور الى مجريها والتسليم
وهو كلة العبد نفسه الى مولاه يقيمها كيف يشاء، والرضا
بالله وهو استحسان امر المولى وان كان ترك الرضا عنه

فانه

فانه من تقيد بالرضا برضا، فما رضى بالذات والصدق وهو
الوفاق مع مولاه قولاً وفعلاً وعملاً والصبر وهو حبس النفس
على مراد مولاه فى كل شدة والشكر وهو صرف النعم الى ما خلقت
له تعظيماً للمنعم اداً لحقه لا جلباً للمزيد وحقه ان يجعل كل
نعمة آلة للتوجه الى المنعم ومرآة له والرعاية وهى حفظ
الحدود واداء كل عمل مناسباً للمقام فيميز بين الامر والنهى و
الجمال والجلال والا فهو ضلال والايثار وهو فى الشريعة
اختيار نفع مظهر على نفسه وفى الحقيقة اختيار الحق على ما
سواه بلا رؤية الاختيار والتواضع وهو اتضاع العبد
لصولة جلال الجناب الاجل الذى هو الحق بحيث يمحى عن نظر
حقية نفسه بل عنها فضلاً عن رفعتها ثم وضعها والا فهو
عين التكبر والفتوة وهى فى الطريقة طهارة النفس عن دنآءة
الهمة من جهة الانتقام وتحليتها بتكريم المؤذى ظاهراً وباطناً
بعد الاعتذار اليه وفى الحقيقة عن دناءة النظر الى الدليل
او التجلى او الشهود والى لذآئذها وتحليتها بحضور الحق غير ناظر
الى الحضور والفقر وهو فقد كل ما سواه من متاع الكثرة
والغنى وهو الملك الكامل بالوحدة التى هى مبداء كل كثرة
والاول مستلزم للثانى اذا وصل الشئ الى حده انقلب
بضده والحكمة وهى معرفة اسرار الاشياء، وربط المسببات باسبابها

فالعارف يعمل به ناظراً الى حضرة المسبب والعزة وهي نفض
غبار الخليقة عن وجه الحقيقة والحرية وهي الخلاص عن رق
القيد بما وجد عليه اباؤه الطبيعية والتجريد وهو اماطة
وصف السوى عن السر والتفريد وهو شهود الحق بالحق و
الجمع وهو روية الجمل في المفصل وبالعكس ويسمى جمع الجمع
ومنها السبب الكامل الذى وصل به العارفون وهو الذكر
وهو عمل مخصوص به يتوجه الى الحق سواء باللسان ام بالجنان
وله طرق اولها لا اله الا الله وبيانه ان لا اله كاشف اسم
القهار فينفى به الحقية عن جميع ما سواه قهراً والا الله كاشف
اسم الرحمن يثبت به الحق مفتحاً عينه فى الاول مغمضاً عينه
فى الثانى او عاكساً فرقاً بين الحالتين او غير مفرق بذلك بل
بالملاحظة فقط وعلى كل اما جهراً او خفاءً وعلى كل بالمد من
اليسار او السرة الى الكتف اليمنى فى النفى متصوراً الفناء ما
سواه الى ظهر الغيب والفناء ثم الضرب اما على القلب فقط
او عليه اولاً ثم على الايمن ثم فى نفسه وعلى كل اما بتلفظ الا الله
او بمجرد تصوره وعلى كل مع الحبس او بدونه وعلى كل فاما مع
الازادات الخمسة لا مطلوب ولا مقصود ولا محبوب ولا
معبود ولا موجود الا الله فى كل مرة او مع اسم اله فقط واذا
اتم بهاء الله ضارباً على القلب فيمد بتصوره الى ام الدماغ فيرجع

ويضرب

ويضرب بهو على القلب سبعاً او يكتفى بالضرب الاول ثم الجلوس
جلوس المربع او الصلاة والكل معمول به وثانيها ذكر الله و
له وجوه الاول وهو الجبروتى ان يرفع رأسه الى الكتف
اليمنى ويضرب على القلب قائلاً لفظ الله مخيلاً جسده بشكل
نقش الله والثانى ان يقوله على تلك الكتف ثم الفخذ اليمنى ثم
اليسرى ويختم بالقلب متصوراً احاطته به من جميع الجهات منزهاً
عن قيد الجهات والثالث ذكر القلب وله نحوان الاول ان يحرك
المعدة على القلب بتصور الله والثانى ان يجر المعدة بحبس النفس
الى العلو ويحرك القلب بتصوره وثالثها ذكر هو وله وجوه
وجوه مرجعه ورابعها ذكر هو الله بحبس النفس والضرب
على القلب بتصوره وخامسها ذكر يا شاهد مفتحاً عينه متصوراً
انه العيان بتعيناته ويا شهيد مغمضاً عينه متصوراً انه العين
بذاته وسادسها ذكر هو الظاهر بفتح العين والباطن بتغميض
العين وسابعها المعية والاذكار كثيرة ضاق عنها التحرير
وكفى المذكور فاذا عرفت المقصود واسبابه فاسع فى تحصيل
بها على ما هو مقتضى السلوك فواظب على اتيان الخيرات
من العبادات والاذكار والتضرعات والاضطرابات فى
الخلوات على ما هو دأب السلف الكاملين رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين غير متجاوز فى الاعمال عن الشرعية الحقة سالكاً

سبيل الاقتصاد بين الافراط والتفريط عاملاً في كل حال بما
تقتضيه غير مقيد بوضع اذا كان حجاباً عليه خارقاً لكل حجاب
وان كان عادة حتى يخرج تلك العادات ويعود اليك العوائد
والعنايات لكن لا يكن خرقك معللاً بذلك الخرق بل الخرق
الحجاب بل لامتثال امر الرب الوهاب واذا كنت في هذه
المعاملة الالهية في كل عمل يوصلك الله تعالى ما اوصل
اليه اوليآءه بلا ريب ولا يكن مامولك في كل عمل الا اياه
ولا يكن مقصودك الا الله شهد الله
انه لا اله الا هو وان محمداً
عبده ورسوله فنشهد
بشهادته انه لا اله
الا هو وان
محمداً عبده
ورسوله
بخ

عين الوحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود لكل حامدٍ ومحمود المعبود لكل عابدٍ ومعبود
المسجود لكل ساجدٍ ومسجود سبحان من هو الباطن بكل ما
بطن والظاهر بكل ما ظهر تقدس من دل ذاته وبذاته لذاته
على ذاته بتمجيدك استفتح مقالي وبتحميدك استنجح سؤالي
اللهم انى اعوذ بك منك فى كل احوالى صل وسلم يا من انت
السلام ومنك السلام واليك السلام على القابل الناصع
البرزخ الجامع وعلى من اتبعه فانطبع طبعه اما بعد فاشهدوا
يا اهل الشهود بل عين الشهود وبعين الشهود لعين المشهود
على انى بالله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمداً عبده ورسوله وان الشهيد على سر الاضافة البيانية
هو ومن له وصوله وتحققوا بان هذه عقيدة الصوفية
الصافية وهم الفرقة الناجية على ما يرشد اليه قول من لا
ينطق عن الهوى سند الموحدين صلى الله عليه وسلم الا واحد
اى اصحاب الوحدة ولا ينكر هذا التفسير احد ولكن لا يعرفه
الا احد بعد احد وانى لست فى بيانها من المتصوفة لا كلام

الا

الا كلام ومن اتبعه فهو الصوفى الصافى لله لا اتكلم من رأيى
بل يتكلم من ورآئى واين رأيى ولا يحسن النظر اليها الا لمن
كان حسناً عارفاً محققاً حقق مباديها وتحقق بمبدأ مباديها
عقيدة انه فى حد احديته كان منزهاً عن جميع الشؤون حتى
البروز والكمون ثم وقع نظره بذاته على ذاته بعلم ذاته لذاته
فاذا هى قابلية مطلقة للوجوب وصفاته والامكان ومتعلقاته
وهى الحقيقة المحمدية المسماة بالوحدة والبرزخ الجامع فاذا
اوجبت كانت الوهية فعلية وتسمى احدية ايضاً اما اجمالاً
بذاته وعليها يطلق لفظ الله واما تفصيلاً بصفاته القديمة
المناسبة لتلك المرتبة الكريمة وهى المدعوة بمرتبة الصفات
واذا امكنت باقتضاء حضرة الوجوب اجمالاً وتفصيلاً لاظلالها
ومظاهرها كانت خلقاً منفعلاً اجمالاً وتفصيلاً ويطلق عليها
الواحدية كما تطلق على جميع ما بعد الوحدة فقد تحقق عند
العارفين المحققين المتحققين بالحق فى جميع المراتب ان المطلق
وهو لا بشرط وفوق المراتب ست مراتب الاولى الاحدية المجردة
التى لا اسم ثمة ولا رسم وهى بشرط لا والثانية مرتبة القابلية
المطلقة عن تخصيص الوجوب والامكان وتسمى حداً فاصلاً
لكونها واسطة بين القابل والمقبول وبرزخاً اكبر وحقيقة
محمدية بالنظر الى الصورة المحمدية صلى الله عليها وسلم والثالثة

قوله قابلية مطلقة فيه اشارة الى جواب الرادين
على الصوفية بان القابلية هى التعين الاول بان
كل قابلية لا بد لها من قابلية اخرى بان المراد
القابلية المطلقة والمطلق لا يمكن
ان يسبقه فرد فهو لا يحتاج الى
غيره منه رحمه الله تعالى

قوله وفوق عطف على لا بشرط اى وهو فوق المراتب
منه

مرتبة الوجوب وهي المقدسة عن شوائب النقص وآثار الامكان
وتسمى الوهية وعليها يطلق لفظ الله جل ان يشارك غيره
فيه الرابعة مرتبة الاسماء الحسنى والصفات العليا على التفصيل
وتسمى الجبروت والخامسة مرتبة الامكان وهي المحتاجة
الى الواجب تقدس في وجودها والسادسة مرتبة الكائنات
تفصيلا الى الجوهر مفصلا الى اقسام والعرض كذلك والعارف
الكامل هو المرتب ولهذه المراتب ولا ينظر فيها الا واحدا و
هو لا بشرط فالمرايا متعددة غير محصورة والمرئي واحد فلو
جعل المرآة مرئية معصودة بالرؤية صارت حجابا عنه
فانظر اليه واليه الاياب سبحان من فعل فسماه حقا و
انفعل فسماه خلقا وجل من لطف ذاته فدعاه ربا واكثف
نفسه فدعاه عبدا واذا عرفت الحقيقة فقل في الكون ما
شئت واسكت واسكن في الحيرة ان لم تشا فهو هو هو هو
هو انتم اينما كنتم تنبيه قد عرفت اطلاق الوحدة واطلاق
الاحدية واستعمال الواحدية فالوحدة والاحدية الثانية و
الواحدية بعدها تسمى شخوصا ثلاثة فانه بعد مرتبة اللاتعين
واللاتشخص تعين بتعينات القابلية والمقبولين وربما
انكشفت المراتب سبعا بعنوان آخر وهو انه في حد احديته
لم يكن له شعور فلما وقع نظره السلطاني الذي لا يسئل عنه

قوله لطف ذاته في التعبير بالذات اولا وبالنفس ثانيا ما لا يخفى على عارف الاول والثاني مه

قوله الكون اما بمعنى عالم الكون والفساد وهو محل التغيرات والحوادث فيكون المعنى اذا عرفت الحقيقة الواحدة فان قلت في هذا العالم ما يدل على التعدد فلا يضر اصل الوحدة واما بمعنى الانية والتحقق اي فقل في الشعور ما دام تلك المشيئة كما يرشد اليه قوله واذ لم يشاء مه

قوله فهو الهوات الخمس اشارة الى المراتب الخمس ولفظ انتم واينما كنتم خبرها اشارة الى المرتبة الاخيرة من الامكان مفصلا مه

قوله والاحدية الثانية هي مرتبة الوجوب مه

قوله والواحدية بعدها هي مرتبة الامكان مه

قوله والمقبولين هو الوجوب مع صفاته والامكان مع تعلقاته مه

قوله وربما وفيما سبق كانت ستا على تحقيق عند المحققين مه

قوله فالحركة اي بعد حصلت الارادة حصلت الحركة مه

قوله الطبيعة هي قوة يصدر عنها الفعل بلا قصد وارادة مه

بوجه بل امتنع السؤال عنه لانتفاء العقل الذي هو مناطه
في تلك المرتبة على ما في بطن باطنها من الكليات والجزئيات
حصل منها فيه مرتبة العقل وبعد رؤيته حصل الشوق الى
البروز التفصيلي اي رؤية التفاصيل بالانظار التفصيلية
فالارادة فالحركة والمحفوف بهذه الثلاثة يسمى نفسا و
بعد ما استدامت اعمالها وصارت عادة حصلت الطبيعة
البسيطة المقتضية للحركة بلا ارادة وبعد تطاول الاقتضا
الدوري حصل التحيير التام فانتهى بمقام لا حركة منه اصلا
وان كان فيه فصارت في السابعة جسما انموذجا للبحث لفقد
الشعور النفسي والحركة فلذا جعل قبله العباد ليتنبهوا ويعتبروا
ويطوفوا سبعا ويسيروا ويصيروا الى البحت الذي هو المبدأ
واليه المعاد **عقيدة** انه بشرط لا لا يعلم ولا يبحث عنه بشيء
حتى عدم العلم وعدم البحث من لدن عالم وباحث اذ البحت
ينافي البحث **عقيدة** انه من حيث هو ليس بفاعل ولا قابل
اذ لا ضد له وهما من الاضداد ثم انما صار كذا وكذا لاجل عموم
لا بشرط الذي فيه ولا ضيق له بوجه لا لنا **عقيدة** انه من
حيث هو هو لا موجود ولا معدوم واذا ظهر فهو موجود
واذا خفي فهو معدوم اذ التحقيق ان الوجود هو الظهور
والعدم هو الخفاء وكل متقابلين فهو مسبوق بلا تقابل

قوله لفقد الشعور النفسي انما قيد بالنفسي لان نفس الشعور الحقيقي ثابت لكل شيء وعندهم بعموم قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم مه

قوله حتى عدم العلم اي لا يبحث عنه بعدم العلم وعدم البحث ولو قيل انه قد يبحث عنه في هذا الكلام بما ذكر فقل ان القضية مشروطة نبه عليه بقوله بشرط لا والمحكوم عليه وقت الحكم لا يوجد فيه ذلك الشرط اذ تحقق الشرط لا يلزم وقت الحكم فتدبر مه

قوله انه من حيث هو ليس بفاعل اعلم ان قولهم من حيث هو قد يجي لبيان الاطلاق كما في العقيدة الاولى وقد يكون لبيان العلية كقولك الخمر حرام من حيث انه مسكر وقد يكون لبيان التقييد وهو المراد هنا مه

قوله صار كذا وكذا اي فاعلا في مرتبة الوجوب وهي الالوهية وقابلا في مرتبة الامكان مه

قوله لا بشرط وهو فوق المراتب مه

قوله ولا ضيق له الواو للحال اي والحال ان عموم لا بشرط ليس فيه ضيق بوجه من الوجوه قوله لا لنا عطف على قوله لاجل واسم الاشارة الى عدم فاعلية وقابلية من تلك المعية قوله والعدم هو الخفاء وهو المراد من العدم الواقع في كلام صاحب الفتوحات وفي المثنوي وغيرهما من كلام المحققين حاشا ان يراد به النفي المحض كما زعم من لم يطلع على اصطلاحاتهم فاعترض عليه وانما ذكرنا هذه العبارة حكاية عنهم تحقيقا للمرام وازالة لاوهام العوام فانه من مزالق الاقدام مه

قوله من حيث هو اي من مرتبة الحيرة مه

اى قابل اذ كل كثرة لا بد ان تنتهى الى ما لا كثرة ثمة بوجه فلا
محالة ينتفى التقابل الملزوم للكثرة تنبيه كما ان فى الظهور
مراتب كذلك فى الخفاء بازائها تاخذ من اول التعينات الى
آخرها فهو الظاهر فى جميع المظاهر وهو الباطن فى جميع
البواطن وكما ان الخفى خفى نظرا الى الظهور فالظاهر ايضا
خفى فى مقام الخفاء وكما ان الظاهر ظاهر فى مرتبته فالخفى
ايضا ظاهر فى مقام لكن بالظهور المطلق المقبول للخفاء
لا المقابل له الا الخفى المطلق فانه لا تظهر نفسه لنفسه
ايضا والا لم يبق مطلقا اى سلبا كليا وهو ما لا زم للاحدية
وعماء رقيق عليها لا فيها لو نظر اليه نعم فيها بل عينها فان
هذا النفى الكلى حتى للقابلية ايضا لا يوجد ملحوظا فى نفسه
بل آلة تكشفها فهى من الوجود البحت الاعم من العدم لا المقابل
له كما تقدم فشهودها به يسمى كفرا حقيقيا فى محاوراتهم فانه
ستر كلى كما يسمى شهودها بنفسها اسلاما حقيقيا والانمحاء
فيها بحيث تبقى هى فقط لا ايمان ولا كفر فانكشف حقية ان
العدم هو المبداء وان المعدم لا عدم ولا وجود وانكشف
ان الكفر الحقيقى غاية التمجيد وان الاسلام الحقيقى نهاية
التوحيد والخروج منهما اشراك وتعديد وان كان اسلاما
مجازيا بحسب التقليد وظهر بهذا مع ما تقدم مرام القطب

قوله كذلك فى الخفاء كخفاء الامكان المفصل فى المجمل وخفائه فى الوجوب المفصل اى الجبروت وخفائه فى الوجوب المجمل اى الالوهية وخفائه فى الحقيقة المحمدية وخفائها فى الحقيقة الجامعة منه

قوله بالظهور المطلق اى لا بالظهور الذى يقابل الخفاء منه

قوله سلبا كليا هو نفى جميع الاعتبارات حتى اعتبار النفى منه

قوله وعماء اى هذا السلب الكلى ليس بداخل فى الاحدية ولا معتبر لو نظر اليه من حيث انه شئ مستقل وداخل فيها لو نظر اليه ولوحظ من حيث انه آلة لملاحظتها بل عينها منه

قوله بل عينها اى لو لم ينظر اليه من حيث انه مستقل بل من حيث انه آلة لملاحظة تلك المرتبة منه

قوله نظرا اليه اى الى السلب الكلى منه

قوله فانكشف حقية ان العدم هو المبداء اى كما قال العارفون منه

قوله ان العدم هو المبداء فانه ليس مرادهم بالعدم النفى المحض وهو بين البطلان بل خفاء جميع ما عدا تلك المرتبة العالية مع كونها آلة لها فهى غيبانه منه

الوحيد ابى سعيد قدس الله سره فى التفريد حيث كتب فى جواب
ابن سينا فى قوله دلنى على الدليل الدخول فى الكفر الحقيقى و
الخروج عن الاسلام المجازى وان لا تلتفت الا بما وراء الشخوص
الثلاثة حتى تكون مسلما او كافرا وان كنت وراء هذا فلست مؤمنا
ولا كافرا وان كنت تحت هذا فانت مشرك مسلم وان كنت
جاهلا فانك تعلم ان لا قيمة لك ولا يعد لك من الموجودين
فانظر اولا واخرا يا من انت من عرفاء الموجودين بل الواجد
عقيدة ان حضرة الوجود المطلق عن جميع القيود الاعم
من كل محدود حقيقة كل شئ اذ حقيقة الشئ ما به هو ولا
شك انه ما من شئ من الاشياء الا بالوجود اى الثبوت البحت
اذ الشئ هو الثابت وكل ثابت ثابت بالثبوت اذ لو لم يكن
الثبوت فلا ثابت وهذا اجلى القطعيات وذلك الثبوت
البحت لا تفاوت فيه فانك تقول العقل ثابت والجسم ثابت
ولا تميز فى نفس الثبوت المطلق مطلقا وهى الحقيقة الجامعة
وهى فى الكل وكل عينه بلا قيد العينية وينكشف لك الامر
بتقديم مقدمتين احداهما ان الحقيقة لا بشرط شئ لا يعتبر
فيها شئ من الوحدة او الكثرة ولا الكلية او الجزئية ولا
العينية او الغيرية الى غير ذلك من المتقابلات فاذا سئلنا
عن الوجود من حيث هو بطرفى النقيض هل هو ا وليس الممكن

قوله الدخول ابتداء الجواب قوله وان كنت وراء هذا بان تخلص عن الالتفات وتكون عين الوراء منه

قوله الثلاثة اذ كل منها فى الطلب وليس ثمة منه

قوله وراء هذا اى وراء مرتبة الالتفات الى الوراء وهو ان يكون عين الوراء او وراء مجموع هذه الشخوص والمعنى واحد فتدبر منه

قوله وراء هذا اى فى عدم الامتياز بين الشاهد والمشهود منه

قوله وهى فى الكل وكل اى وفى كل منه

اى قابل اذ كل كثرة لا بد ان تنتهى الى ما لا كثرة ثمة بوجه فلا
محالة ينتفى التقابل الملزوم للكثرة نسبية كما ان فى الظهور
مراتب كذلك فى الخفاء بازائها تأخذ من اول التعينات الى
آخرها فهو الظاهر فى جميع المظاهر وهو الباطن فى جميع
البواطن وكما ان الخفى خفى نظراً الى الظهور فالظاهر ايضاً
خفى فى مقام الخفاء وكما ان الظاهر ظاهر فى مرتبته فالخفى
ايضاً ظاهر فى مقام لكن بالظهور المطلق المقبول للخفاء
لا المقابل له الا الخفى المطلق فانه لا تظهر نفسه لنفسه
ايضاً والا لم يبق مطلقاً اى سلباً كلياً وهو ما لا زم لا حدية
وعماء رقيق عليها لا فيها لو نظر اليه نعم فيها بل عينها فان
هذا النفى الكلى حتى للقابلية ايضاً لا يوجد ملحوظاً فى نفسه
بل آلة تكشفها فهى من الوجود البحت الاعم من العدم لا المقابل
له كما تقدم فشهودها به يسمى كفراً حقيقياً فى محاوراتهم فانه
ستر كلى كما يسمى شهودها بنفسها اسلاماً حقيقياً والا نمحاء
فيها بحيث تبقى هى فقط لا ايمان ولا كفر فانكشف حقية ان
العدم هو المبدأ وان المعدم لا عدم ولا وجود وانكشف
ان الكفر الحقيقى غاية التمجيد وان الاسلام الحقيقى نهاية
التوحيد والخروج منهما اشراك وتعديد وان كان اسلاماً
مجازياً بحسب التقليد وظهر بهذا مع ما تقدم مرام القطب

قوله كذلك فى الخفاء كخفاء الامكان المفصل فى المجمل وخفائه فى الوجوب المفصل اى الجبروت وخفائه فى الوجوب المجمل اى الالوهية وخفائه فى الحقيقة المحمدية وخفائها فى الحقيقة الجامعة منه

قوله بالظهور المطلق اى لا بالظهور الذى يقابل الخفاء منه

قوله سلباً كلياً هو نفى جميع الاعتبارات حتى اعتبار النفى منه

قوله وعماء اى هذا السلب الكلى ليس بداخل فى الاحدية ولا معتبر لو نظر اليه من حيث انه شئ مستقل وداخل فيها لو نظر اليه وتوحظ من حيث انه آلة لملاحظتها بل عينها منه

قوله بل عينها اى لو لم ينظر اليه من حيث انه مستقل بل من حيث انه آلة لملاحظة تلك المرتبة منه

قوله نظراً اليه اى الى السلب الكلى منه

قوله فانكشف حقية ان العدم هو المبدأ اى كما قال العارفون منه

قوله ان العدم هو المبدأ فانه ليس مرادهم بالعدم النفى المحض وهو بين البطلان بل خفاء جميع ما عدا تلك المرتبة العالية مع كونها آلة لها فهى غيبانه منه

الوحيد

الوحيد ابى سعيد قدس الله سره فى التفريد حيث كتب فى جواب
ابن سينا فى قوله دلنى على الدليل الدخول فى الكفر الحقيقى و
الخروج عن الاسلام المجازى وان لا تلتفت الا بما وراء الشخوص
الثلاثة حتى تكون مسلماً او كافراً وان كنت وراء هذا فلست مؤمناً
ولا كافراً وان كنت تحت هذا فانت مشرك مسلم وان كنت
جاهلاً فانك تعلم ان لا قيمة لك ولا يعد لك من الموجودين
فانظر اولاً واخراً يا من انت من عرفاء الموجودين بل الواجدين
عقيدة ان حضرة الوجود المطلق عن جميع القيود الاعم
من كل محدود حقيقة كل شئ اذ حقيقة الشئ ما به هو ولا
شك انه ما من شئ من الاشياء الا بالوجود اى الثبوت البحت
اذ الشئ هو الثابت وكل ثابت ثابت بالثبوت اذ لو لم يكن
الثبوت فلا ثابت وهذا اجلى القطعيات وذلك الثبوت
البحت لا تفاوت فيه فانك تقول العقل ثابت والجسم ثابت
ولا تميز فى نفس الثبوت المطلق مطلقاً وهى الحقيقة الجامعة
وهى فى الكل وكل عينه بلا قيد العينية وينكشف لك الامر
بتقديم مقدمتين احداهما ان الحقيقة لا بشرط شئ لا يعتبر
فيها شئ من الوحدة او الكثرة ولا الكلية او الجزئية ولا
العينية او الغيرية الى غير ذلك من المتقابلات فاذا سئلنا
عن الوجود من حيث هو بطرفى النقيض هل هو او ليس المركز

قوله الدخول ابتداء الجواب قوله وان كنت وراء هذا بان تخلص عن الالتفات وتكون عين الوراء منه

قوله الثلاثة اذ كل منها فى الطلب وليس ثمة منه

قوله وراء هذا اى وراء مرتبة الالتفات الى الوراء وهو ان يكون عين الوراء او وراء مجموع هذه الشخوص والمعنى واحد فتدبر منه

قوله وراء هذا اى فى عدم الامتياز بين الشاهد والمشهود منه

قوله وهى فى الكل وكل اى وفى كل منه

الجواب الا السلب لاى شئ كان لا على ان السلب بعد من
حيث بل على انه قبل اذ لا شك ان السلب ايضا غير معتبر
فى مرتبة ذاته اما انه هل هو موصوف باحد النقيضين فلا
محالة انه متصف به والا ارتفعا لكن على وجه الاعتبار
فى نفسه والفرق جلى على العارف وثانيتهما ان ما لا يعتبر
فيه شئ من المتقابلات بل يكون قابلا لكل منها لا انك
اعتبرت هذا فيه فانه ايضا منها فهو متحقق فى كل بل عينه
لكن ليس بعينية معتبرة فيه حتى ينافى اتحاده بمظهر آخر
لما ان بين المظهرين تنافيا فان العينية والغيرية من جملة
تلك المتقابلات المسلوبة الاعتبار وذلك لانه لو لم يتحقق
لا بشرط شئ لما تحقق بشرط شئ ولا بشرط لا شئ لبداهة
انتفاء المقيد بانتفاء المطلق فخض وامعن حق الامعان
فان النفس انما تنقبض عن الايقان بثبوته فى كل بسبب
تقييده بقيد الوحدة او الكلية اولا او حبسه حين
ظهوره بعين مظهر مخصوص فى تلك العينية ثانيا فتقول
كيف يكون شئ واحد كثيرا او كلى جزئيا ولو كان عينا لهذا
لم يكن لذلك والا لكان هذا عين ذلك وكل ذلك بسبب
الغفلة عن اصل اطلاق الاطلاق وتنبه بانك قد
تذعن بوجودك ووجود كل موجود عندك ولا تفرق

قوله هذا اى عدم الاعتبار منه

قوله وذلك اى ثبوت المقدمة الثانية منه

قوله قد تذعن اعلم ان الوجود طبيعى وهو ما جبر الطبع على ادراكه بالحواس الخمس او العقل وهو المنقسم الى الخارجى والذهنى والهى هو الحقيقى الذى عليه علم الحق تعالى فكما ان الشئ الواحد يتفاوت بالنظر الى الاولين فانهم قالوا ان الاجزاء العقلية ليس تعددها الا فى العقل اما فى الخارج فشئ واحد ذاتا وجعلا ووجودا وايضا ينظر فى النوم اشياء كثيرة يظهر عند اليقظة الطبيعية فيعد انها فى المرة فكذا بالنظر الى الطبيعى والالهى فالتميز بين صاحب التعين والتعين وبين هذا وذاك انما هو فى الوجود الطبيعى الذى لا يقدر الطبع على خرقه بطبعه من حيث هو طبع لا فى الالهى فانظر الى مطلق المطلق الذى لا يشذ معين عن انبساطه بالنظر المطلق عن الطبع فتحقق بالحق منه حقق الله به الاماني

فى نفس اثبات الوجود فان قيدته بانه واحد مثلا انقبضت
عن ثبوته لكل فلا تنظر الى القيد وهو قيد عليك مانع لك
عن شهود المطلق الظاهر فى كل المظاهر والباطن فى كل البواطن
واصعد الى ذروة البرهان الباهر الظاهر من قوله تعالى هو
الظاهر والباطن اذ ظاهره انه لا شئ من شئ الا ظاهر او باطن
وحصره تعالى حصره دل على انه لا شئ منهما الا هو فتشهد الظاهر
بما هو الظاهر وتبديك تبديل صورة السالب بالموجب
الساذج والمقصد حاصل بدون الارتياب سواء فى لباس
السلب او فى الايجاب واليه الاياب واذا تحققت الامر
نقلا وعقلا بل شهودا فالتباين الظاهر من سائر الظواهر
الذى يبتنى عليه الامر والنهى والثواب والعقاب وعليه
يدور نقط الشرعية الحقة فانما هو باختلاف مرتبتى الوجوب
والامكان وهو مسلم عند جميع اهل العرفان كيف لا وجميع
الاحكام الشرعية ثابتة على الايقان لكن بحث وحدة الوجود
فى المطلق الذى هو فوقهما بلا قيد الاطلاق والفوق
كما تقدم فى البرهان فوفق يا مجمع البحرين فان التوفيق
اذا كان ممكنا فواجب عند اهل الاتقان وان نسبت
مظهر بعيد خلاف الظاهر فهو مظهر خلاف الظاهر وهو الباطن
وهو الظاهر عقيدة ان معيته مع الكثرة ليست

قوله وتبديك تبديل انما قلنا صور السالب لان النفى المتقضى بلا موجب حقيقة وكذا قال الشيخ سلب الصغرى فى الشكل الاول لا يجوز الا اذا كان منقوضا فلا نقض منه

بالقرب او الحلول فيها بل بظهوره بها وتجليه بصورها كظهور
القاذ بمظاهر نقوش الحروف وتجلي النحاس بصور الظروف
فسبحان من اذا احتجب بها ظهر واذا اختفى الحجاب خفي يا من
انت عين الحجاب فاين الحجاب ويا من انت عين الخفاء فاين
الخفاء ولو قلت انهم قالوا بالقرب فانت عارف بانه بالنسبة
الى مرتبة الالوهية لا المطلق وكان الكلام فيه ثم القرب
الذي قالوا بانه قد يكون قرب الفرائض بان يكون الحق فاعلا
والعبد آلة كما في سمع الله لمن حمده يشير باليد الى انه السامع
بهذا لم يستمع وهو المشير باليد وقد يكون قرب النوافل و
هو بعكس الاول كما في قوله صلى الله عليه وسلم بلسان الحق
حتى كنت سمعه الخ وظهر على ان فوقهما قربا ذاتيا وهو استيلاء
الحق بحيث تنمحي رؤية نفسه مطلقا فيفعل لذاته بذاته من ذاته
ولو تقول فهذا اتحاد لا قرب فانت تعرف انه ان كان نظرا الى
المطلق فلا قرب اصلا كما تقدم اما بالنظر الى مرتبة الالوهية
التي هذا الكلام فيها فالقول بالاتحاد الحاد وكيف يقال
التشبيه عين التنزيه نعم قد تحصل الوحدة الشهودية بالنظر
الى هذه المرتبة وهي في الحقيقة قرب في اعلى مراتبه وانما
الوحدة الوجودية نظرا الى المطلق فقط ومن ههنا ينكشف
ان الاختلاف المشتهر بين العرفاء في اثبات الوحدة الوجودية

او الشهودية ليس باختلاف في الحقيقة لتفاوت موردهما
فوفق بتوفيق الله خاتمة كما ان الرب خلق عبدا للعبادة فكذلك
العبد يجعل ربا للعبادة فان كل شخص لا بد له من عقيدة
في ربه يرجع بها اليه ويصوره بها فاذا تجلى فيها رغب اليه
وان تجلى في غيرها انكره وتعوذ منه واساء الادب في نفس
الامر فالهة اعتقادات المقيدين المحجوبين ليست الا بجعلهم و
نحتهم وان لم يكن بايديهم الظاهرة فيدخلون تحت عموم
اتعبدون ما تنحتون بايديكم فاياك ان تنعقد بعقد
مقيد فيفوتك خير كثير وكن واسعا كما ان ربك واسع
كبير لا يحصره مقيد صغير سبحان من وسع قلب الانسان
الكامل فوسعه والى الاشارة بقوله ولكن يسعني قلب
عبدي المؤمن اي من امن نفسه عن التقييد فيسع الحق
للحق وكيف تقييده وهو تعالى يقول اينما تولوا فثم وجه الله
فلا تقييده بوجه دون وجه وليس لسواه وجه بوجه كل
شيء هالك دائما الا وجهه اللهم اجعل كل الموجود دائم
الشهود بوجهك وكن انت المشهود لوجهك الهي اين عملي
يدي يمني على الحضور انت شهيد على كمال القصور لكن فضلك
لا يميز بين الجد والفتور الهي انت لا غيرك مرادي حبك
لا حب احد سواك في فؤادي لا مطلوب منك الا انت

الهی من ذا الذی تشرف بحضورك فرام حجابا و بعدا ومن
ذا الذی انس بشهودك فابتغی غیرك ودا لا مسؤل منك
الا انت الهی اعوذ بك من كل لذة من غیر حضورك ومن
كل راحة بدون ظهورك الهی قد حصل رجائی بجرم كرمك
وحط مناءی بفناء جودك فحقق فیه املی واختم بالخیر
عملی الهی لیس مثلی سوائی ولا نظیری ورائی فی جنابك
اذ كل عبد یطرده مولاه یصیر آبقا اولی امره سابقا
وانت كلما تطردنی لا اعمل خیرا ولا اخرج من بابك فاغفر
لعدیم النظیر یا من لا مثل لك ولا نظیر لیس كمثله شیء
وهو السمیع البصیر اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شریك له واشهد
ان محمدا عبده
ورسوله
تمت
بلغ

حسبی الله ونعم
من الكتب التی وقفها الفقیر
الی الله ربه ذی المواهب
محمد [illegible] عنه
[illegible] ١٢٧٥